ديوان ابن الدُّمينة

صنعة: أبي العباس ثعلب، وابن حبيب

رواية الزبير بن بكار

تحقيق

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعودية - خميس شهران

٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ

ديوان ابن الدُّمينة صنعة: أبي العباس ثعلب، وابن حبيب

تحقيق د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعودية - خميس شهران



ديوان ابن الدمينة

عبد الله بن الدمينة هو أحد كبار الشعراء في العصر الأموي، تزخر مصادر التراث العربي بشعره وسيرته، وقد عاش ابن الدمينة الأكلبي الخثعمي في منطقة عسير وتركت مواقفه الأدبية تراثاً أدبياً يحتفي به العرب في كل مكان، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على شخصية هذا الشاعر.

وتبدأ الدراسة بمقدمة للتحقيق، ثم فصل عن شخصية الشاعر عبد الله بن الدمينة، وحياته وزوجاته، ومواقفه الأدبية والاجتماعية، ثم ووفاته، ونبذة عن أثر شعره في الأدب العربي.

ثم فصل عن المنهج المتبع في التحقيق، ومطابقة النسخ، وتوضيح المفردات، وبيان الروايات، وتوثيق النصوص.

ثم ديوان ابن الدمينة محققاً، تتضح فيه النصوص والقصائد مع شرح مفرداتها وتوثيقها، ثم كشاف بأشعار ابن الدمينة الواردة في الديوان، ثم كشاف الأبيات المستشهد بها في الديوان، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.



ديـوان ابن الدُّمينة

ح علي سعد آل زحيفة ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن الدمينة ، عبد الله بن عبيد الله

ديوان ابن الدمينة . / عبد الله بن عبيد الله بن الدمينة ؛

علي سعد محمد آل زحيفه - مكة المكرمة ١٤٢٩هـ

٢٤٨ص ؛ ١٧,٥ x ٢٥ سم

الشعر العربي – العصر الأموي أ – آل زحيفه ، علي سعد محمد (محقق)

ب– العنوان

ديوي ٨١١,٣ ١٤٢٩/٢٨٥٤

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٢٨٥٤

ردمك : ٨ – ٠٥٥٩ – ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨

تم الإيداع بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية– مصر

رقم ٥٧٤٣/ ٢٠٢٣م.

الترقيم الدولي: ١ – ٧– ٨٦٥٣٥– ٩٧٧– ٩٧٨

ص ٢٤٨، ١٧,٥ x ٢٥ سم

a-s-z70@hotmail.com

ص.ب ٧٧٦ – الرمز البريدي ٦١٩٦١

ديوان ابن الدُّمينة

عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عمرو بن مالك الأكلبي الخثعمي

(صنعة: أبي العبّاس ثعلب، وابن حبيب)

رِوايةُ الزبير بن بكّار

تحقيق ودراسة

د.علي بن سعد آل زحيفه الشهراني

السعودية ــ خميس شهران

٢٠٢٤م ــ ١٤٤٥هـ

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ،،،

بفضل من الله وتوفيقه، وبعد جهد كبير من البحث حصلت على صورة للمخطوطة الرسمية لكتاب ابن الدمينة من إزمير بتركيا، وقمنا بتحقيقه التحقيق الذي نتمناه، ويصبو إليه أي محقق يحاول العمل في هذا المجال الأدبي الرائع، والذي شَدَّ انتباهي وحمسني لتحقيق كتاب أشعار ابن الدمينة رحمه الله – أنَّ هذا الشاعر الفارس يرجع إلى قبيلة أكلب بن ربيعة بن عفرس الخثعمية، الذين كونوا حلفًا واحدًا في أكبر مساحة جغرافية في منطقة أبها وذلك مع قبائل شهران وقبائل خثعم في الجاهلية والإسلام؛ لأن نسبهم واحد وهو خثعم، وقد ذكر ابن الدمينة – رحمه الله – مواقف قبائل خثعم، وتطرق لها في جميع المعارك التي تمت بين قبائل خثعم والقبائل الأخرى من عدنان وغيرها، فشهران وأكلب هما أكبر فروع خثعم، وتفرعت شهران وقبائل أخرى من خثعم في الجاهلية، فانتقل المسمى من خثعم إلى شهران العريضة، كقوة واحدة والاسم واحد لشهران بن عفرس، وهو الأخ الأكبر لناهس وكود وإخوانه، وهم من سلالة عفرس، فانضموا له، والتفوا جميعا حول أخيهم الأكبر شهران بن عفرس، وأقاموا حلفًا قبليًّا لثاني أكبر قبيلة في المنطقة الجنوبية بعد قبيلة قحطان وقد سميت بذلك الاسم، أما أكلب فبقيت على مسماها منذ الجاهلية والإسلام وحتى وقتنا الحاضر، ولخثعم فروع أخرى كثيرة منها خثعم الحجاز القاطنة بجبل البلس وما حوله، وقبيلة عليان وقبيلة بلعريان وقبيلة العوامر وقبيلة النقبي بالإمارات العربية المتحدة وخثعم بالعراق وخثعم بالشام وخثعم ببلاد المغرب العربي.

وابن الدمينة – رحمه الله – شاعر الدولة الأموية والعباسية قد عاش في تلك الحقبة الزمنية ويعتبر من الشعراء النادرين في الجزيرة العربية، وقد ذكر المناطق التي عاش فيها، وهي بيشة وما حولها من المناطق النجدية، وما انبسط من الأرض سُمي نجدًا فعاش في نجد ببيشة، وعاش بين تثليث والهضب الأعلى والهضب الأسفل، الذي هو في ديار سبيع والدواسر، وعاش في منطقة حجلة والقرعاء وتبالة وترج وشفان، ثم رحل إلى صنعاء حسب ما ذكر في أشعاره ورحلته، ثم عاد إلى منطقة

تبالة ببيشة، فالذي شدنا لعمل تحقيقه والسعي وراء مخطوطته هو شعره الكثير في امتداحه قبائل خثعم وافتخاره بها في المعارك التي مرت عليهم وانتصاراتهم، وكذلك انتماؤنا نحن وهو لقبيلة واحدة، هي قبيلة خثعم، فنحن أجدر بأن نحقق له كتابًا يحفظ له تاريخًا ومجدًا قام بفعله، وما قام به من ذكر الأودية والمناطق قد ساعدنا كثيرا في موسوعتنا التي نحن بصدد إصدارها في القريب العاجل إن شاء الله، ونحن بهذه المقدمة نشكر الله سبحانه وتعالى، ثم نشكر ولاة أمرنا الذين وفروا لنا الأمن والحرية ودعم المؤرخين والمحققين وتشجيعهم في أرجاء وطننا الغالي.

نطلب من الله سبحانه وتعالى القبول، وأن تكون أعمالنا خالصة لوجهه، وقد كانت رغبتي إخراج جميع المخطوطة كاملة، ولكن الذي شدَّني هو التحريف والاختلاس الذي كثر في الأسواق، وخوفًا من اختلاس المخطوطة، فقد قمنا بما قمنا به للقارئ والمطلع ومحبي الشعر، عسى أن نكون إن شاء الله قد أرضينا الجميع في هذا العمل.

وقد قام سابقًا بتحقيق هذه المخطوطة أستاذنا الكبير –رحمه الله آمين– عبد الرحمن النفاخ، ولكننا وجدنا في تحقيقه بعض النواقص وهي مذكورة بعد مقدمتنا هذه.

نتمنى إن شاء الله أن نكون قد حققنا ما يصبو إليه القارئ والمطلع. ولا أنسى أن أشكرَ فضل الله سبحانه وتعالى عليَّ ثم من قام بعمل مراجعة معي سواء في اللغة أو الإسناد ونقل المخطوط حسب نصه المدون، وقد اجتهدنا في إرجاع بعض الكلمات المفقودة في شعر ابن الدمينة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

المحقق

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعودية ـ خميس شهران

مُقدّمةُ التحقيق

الحمدُ للهِ الذي أتمَّ علينَا دينَنا، ورضي لنا الإسلامَ دينًا، وفضَّلَ أُمّةَ نبيِّه الخاتم بلغةِ الضَّادِ وجعلَ البيانَ والإعجازَ فيها. وأُصَلِّي وأسلّمُ على نبيِّ العربِ والعجم والإنس والجنِّ، مُحمَّدِ سيد الفصحاء الأنبياء، القائل: «إنَّ مِنَ البيانِ سحرًا، وإنَّ مِنَ الشِّعرِ حكمًا»[1].

وبعدُ؛ فممَّا لا شكَّ فيه أنَّ الشِّعرَ هو ديوانُ العربِ؛ بِه حُفِظَت الأنسابُ، وعُرِفت المآثرُ، ومنه تُعلّمت اللُّغةُ. وقد أنشده العرب في جاهليتهم ونبغوا فيه حتى كان فخرُ كلِّ قبيلةٍ على الأخرى هو مقدار ما لديها مِن شعراءٍ ورواةٍ له، وكانَ الشَّاعرُ فيهم لا يقلُّ عن الفارس الشُّجاعِ في المعركةِ.

ولمَّا أتى الإسلامُ لم يمنع .كَمَا ظَنَّ البعضُ . إنشادَ الشُّعراءِ وتغنّيهم بالشعرِ، بل إنّه حثَّ عليه في إطارٍ من الدينِ بعيدٍ عَنِ التعصُّب والفُحْشِ، بل إننا نعجبُ إذا علمنا أنَّ أغراضًا ومواضيع جديدةً نبتت في ظلِّ الإسلامِ لم تكن موجودةً فيما قبل، كشعر الفتوحاتِ الإسلامية، والمدائح النبوية، والزهد، ورثاء المدن... إلى غير ذلك من موضوعاتٍ أنتجتها البيئة الإسلامية الجديدة.

بل وَردَ أنَّ رسول الله × أمَرَ حسّانَ بن ثابت أَنْ ينظمَ الشعرَ ويهجوَ الكُفّارَ والمشركين، وأنْ ينافحَ بأشعارِهِ عن الإسلام؛ فعن البراء بن عازب أنَّ رسولَ الله ×

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني، حديث رقم (٢٢١٥)، ج١، ص٤٤١.

قال لحسّان: «اهْجُهُمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ»، وذكر أنّه قالَ له: «إِنَّ رُوْحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ الله»[1].

ولا شكَّ أنَّ إخراجَ دواوين الشعراء النوابغ مِن شَأْنِه أنْ يضيفَ في رصيدِ المكتبةِ اللغويّة والأدبية؛ بما يُثْرِي المثقَّف العربي بِمَعانٍ وأساليب وأغراض جديدة.

ويُعَدُّ ابنُ الدُّمينة عبدُ اللهِ بن عُبَيد الله، أبو السريّ[2] واحدًا مِن هؤلاءِ النَّوابغِ الذين أَنْتَجَتْهُم الثَّقافةُ العربيّةُ بوجهٍ عام، والعصر الأمويّ بشكلٍ خاص. وقد تمثَّلَ هذا النبوغُ فيما بقيَ لنا مِن أشعارِه التي وصلت إلينا مِن خلالِ عَالِمَيْنِ جليلَيْن، هما: أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب الشَّيباني (ت ٢٩١هـ) برواية أبي عبد الله الزُّبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٥٦هـ)، وأبو جعفر محمّد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ).

ولقد بلغ مِن اعتناء القدماء بابن الدُّمينةِ أَنْ أُلِّفَ في أخبارِهِ مؤلَّفان مخصوصانِ في النِّصفِ الثاني مِنَ القرن الثَّالث الهجري؛ فقد ذكر ذلك ابن النديم في كتابِه (الفهرست) أنَّ للزبير بن بكّار (راوية شعر ابن الدُّمينة) (ت ٢٥٦هـ) كتاب (أخبار ابن الدُّمينة)[3]، ولأحمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٢٨٠هـ) كتاب (أخبار ابن الدمينة)[4]. لكنَّ الكتابَين عدت عليهما عوادي الزّمنِ، فلم يصلا للأسف إلينا.

(١) السنن الكبرى للبيهقي (ط. دائرة المعارف النظامية ـ الهند)، ج١٠، ص٢٣٧ـ ٢٣٨.

(٢) اعتمدتُ في ترجمتِهِ على المصادر: الشعر والشُّعراء، ص٤٩٢ـ ٤٩٣؛ العقد الفريد لابن عبد ربّه، ج٧، ص٨٦؛ الأغاني، ج١٧، ص٩٣ـ ١٠٧؛ الأشباه والنظائر، ج١، ص٨١، ج٢، ص٥٦ـ ٥٨، ٦٣ـ ٦٦، ٧٦ـ ٨٣، ٨٨ـ ٩١؛ الكشكول للعاملي، ج٢، ٧٢ وما بعدها.

(٣) الفهرست، تحقيق: رضا تجدّد، ص١٢٣.

(٤) الفهرست، ص١٦٤.

ولابن الدُّمينةِ صفاتٌ وسماتٌ جعلته مميزًا وسط أقرانِه مِن أبناء عصرِه، تلك السِّماتِ التي حدت بي إلى إعادة التحقيقِ مرّةً ثانية بعدما تكفَّل به أوّل مرّةٍ العلّامة أحمد راتب النفّاخ، لا سيما وقد بدت لي بعض الهناتِ التي كانت تستلزمُ النظرَ في الديوانِ مرّةً أخرى[1].

أمَّا عَن حياة ابن الدُّمينة وأخباره مفصّلة فقد تكفّل بها النفّاخ في مقدمة تحقِيقه للديوان، ولم يدع لقائلٍ مقالًا. لكنّي سأقتصرُ في مقدمتي هذه على نقاطٍ بعينها، هي:

أولًا: حياة ابنُ الدُّمينة: اسمُه ونسبُه.

ثانيًا: ابنُ الدُّمينة: صفاتُه وشاعريتُه.

ثالثًا: أين عاشَ ابن الدُّمينة؟

رابعًا: متى عاش ابن الدمينة؟

خامسًا: كيف ماتَ ابن الدمينة؟

سادسًا: ابنُ الدُّمينة ونساؤه؟

وأختمُ المقدمةَ بالحديث عَنِ النُّسخة الخطيّة المعتمدة في التحقيق، وما استعنتُ به من تحقيقاتٍ ونشراتٍ سابقةٍ. وكذا الحديث عن المنهجِ المتّبع في التحقيق، ومَا قمتُ به.

---

(١) قمتُ بذكر مَا فاتَ النفّاخ في ديوانِه في نهاية هذه المقدمةِ، فليُنْظَر إليها.

المؤلف ابن الدمينة

أولاً: حياة ابنُ الدُّمينة: اسمُه ونسبُه:

هو عبد الله بن عُبيدِ الله بن عمرو بن مالك الأكلبي الخثعمي، أبو السريّ. وهو أحدُ بني عَامرِ بن تيم الله بن مبشّر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أفتل، وهو خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك[1].

وعُرِفَ صاحبُنا بـ (ابن الدُّمينة)، وهي أُمُّه، واسمُها: الدُّمينة بنت حذيفة السَّلوليّة. من عامر بن صعصة، وذهب ابن خلّكان في (وفيات الأعيان) . في أثناء استشهاده ببيتٍ لابن الدُّمينة . إلى أنّهُ اشتهر بشهرةٍ أخرى غير نسبتِه لأُمّهِ، فذكر أنّهُ عُرِفَ بنائحةِ العرب[2].

اسم ابن الدمينة عبد الله، والدمينة أمُّه. واسم أبيه عُبيد الله، أحدُ بني عامر بن تيم الله. ويكنّى ابنُ الدمينة أبا السري، وكان شاعرًا فحلًا إسلاميًّا، ونسيبُه من أرقِّ النسيبِ وأحلاه.

ذكر أبو الفرج الكاتب في كتاب "الأغاني" عن حمّاد بن إسحاق، قال: حدّثني أبي، قال: كان العباسُ بن الأحنف إذا سمع شيئًا يستحسنُه أطرفني به، وأفعلُ مثلَ ذلك. فجاءني يومًا ووقفَ بين الناسِ، وأنشدَ لابن الدمينة:

ألا يا صبا نجدٍ[3]، متى هجتَ من نجدِ   لقد زادني مسراك وجدًا على وجدِ

(١) الأغاني، ج١٧، ص٩٣؛ الأشباه والنظائر، ج٢، ص٥٦.

(٢) وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عبّاس، ج٣، ص٣٨٣.

(٣) يقصد بها: نجد بيشة التي عاش حياته بها، وبيشة نجدية لأن أرضها مستوية، وحارة جدا صيفان وباردة شتاءً.

وأثبتَ أبو الفرج الأبيات التي تليه، حتى بلغ إلى قوله:

إلا إنَّ قربَ الدارِ ليس بنافعٍ إذا كان مَنْ تهواه ليس بذي وُدِّ

قال الراوي: ثم ترنّحَ (يعني: عباسًا)، ثم قال: أنطحُ العمودَ برأسي من حُسن هذا البيت! فقلتُ: لا، أرفقْ بنفسك.

وكان ابن الدمينة يهوى جاريةً مِن أهله، وكان ينسب بها، وكانت هي ـ أيضًا ـ شاعرةً. حُكِي أنّه سخط عليها مدّةً وهاجرها أيامًا، ثم وصلها وزارها يومًا، فتعاتبا طويلًا، ثم أقبلت عليه فأنشات تقولُ:

وأنتَ الذي أخلفتَني ما وعدتَني وأشمتَّ بي مَن كان فيك يلومُ

وأبرزتني للناس ثمَّ تركتَني لهم غرضًا أُرمى وأنتَ سليمُ

فلو أنَّ قولًا يكلمُ الجسمَ قد بدا بجسميَ مِن قولِ الوشاةِ كلومُ

ثم تروّجها ابن الدمينة وقُتِل عنها.

ثانيًا: ابنُ الدُّمينة: صفاتُه وشاعريتُه:

لم تسعفنا المصادر العربيّة القديمة في تحديدِ ملامحِ الشخصيّة العامة لابن الدُّمينة، إنما تحدثت عن شعرِهِ مع نقلِ مختاراتٍ منه، اللهم إلَّا إشارات سريعة جاءت على ألسنة القدماء، نحو قول الخالدين عند الحديث عن خبر قتلِه لزوجتِه، قالا: «وكانَ ابنُ الدُّمينة أيّدًا»[1]، أي: شديدًا قويًّا.

(١) الأشباه والنظائر، ج٢، ص٨٩.

ووصفَه أبو مسلمةَ موهوب بن رشيد الكلابي حينَ لقيَه مع الضحّاك بن عثمان الحزامي (ت ١٨٠هـ)، فقال: «فرأيتُه رجلًا جميلًا جهيرًا، فصيحًا شاعرًا»[(١)].

ووصفَه مصعبُ بن عمرو السَّلولي . وهو قاتلُ ابنِ الدُّمينة . قبل أنْ يأخذَ بثأرِ أخيه، فقالَ: «وتأملتُه [يعني: ابن الدمينة] فإذا هُو أحسنُ رجالِ العرب وأجملُهم وأفصحُهم، فلمّا رأيتُه هِبْتُه»[(٢)].

لكن يمكننا تحديد بعض الملامح عن شخصيّته مِن خلالِ شعرِ ابن الدُّمينة نفسِه، يقول في أثناء قصيدة له، واصفًا نفسَه:

جَفَتْـــهُ الفَـــوَالِي بَعْـــدَ حِـــينٍ وَلاَحَـــهُ ... شُـــموسٌ لأَلْـــوَانِ الرِّجَـــالِ صَـــهُوبُ

وَطُـولُ احْتِضَـانِ السَّـيْفِ حَتَّـى بِمَنْكِبِـي ... أَخَادِيـــدُ مِـــنْ آثَـــارِهِ وَنُـــدُوبُ

وإِرْجَـــافُ جَمْـــعٍ بَعْـــدَ جَمْـــعٍ وَغَابَـــةٍ ... صَـــبَاحَ مَسَـــاءَ لِلجَنَـــانِ رَعُـــوبُ

يذكرُ في هذه الأبياتِ أنّه قد جفا النساءَ وأصبحَ مصاحبًا للرّجالِ في الحرب، لم يحتضن إلَّا السّيف حتى إنّه تركَ آثارًا بمنكبه من طول حملِه له، وشنّ الهجومِ على الجماعاتِ والجندِ. وفي هذا كلّه إشارةٌ إلى شجاعتِه ورغبتِه الملحّة في هجر الدّعةِ والفراش، وعدم الاستغناء بالكلمة عن السيف.

أمَّا عن شاعريتِه فأوّلُ مَا يلقَانا مِن ذلك مَا صَدَّرَ به الزُّبيرُ بن بكّارَ الدّيوانَ (ت ٢٥٦هـ)، قالَ: «كان ابنُ الدُّمَيْنة . وهو عبد الله بن عُبَيد الله . مِن أحسنِ الناسِ نمطًا، يجتمعُ له مع رقّة المعاني الفصاحةُ، ومع العذوبةِ الجزالةُ، وكان مقدَّمًا في

(١) الديوان، ص٤٥ . ٤٦.

(٢) الأشباه والنظائر، ج٢، ص٩١.

المتغـزّلين، نقـيَّ الكَلِـمِ، بعيـدًا مـن التكلُّـفِ، يخلـطُ بمـذاهبِ الأعـرابِ حـلاوةَ الحجازيين، وأكثرُ شعرِه نسيبٌ».

أمَّا ابن عبد ربّه (ت ٣٢٨هـ) فيرى أنّه (مِن أرقِّ شعراء المدينةِ بعد كُثيّر عزة وقيس بن الخطيم)[١].

ويقول عبد الرحيم بن أحمد العبّاسي (ت ٩٦٣هـ) في كتابِه (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص): شاعرٌ مشهورٌ، له غزلٌ رقيقُ الألفاظِ، دقيق المعاني. وكان النَّاس يستحلُونَ شعرَهُ ويتغنون به»[٢].

ثالثًا: أين عاشَ ابنُ الدُّمينة؟

لم تتّفق الآراء حول المكانِ الذي كانَ يعيشُ فيه ابنُ الدُّمينة؛ فذهبَ ابن عبد ربه (ت ٣٢٧هـ) في موضعين مِن كتابِه إلى أنّه مِن أهل المدينةِ، والروايتان هما:

- قال: وحدثني يوسف بن عمر المدني قال: حدثني الحارث بن عبيد الله قال: سمعت إسحاق الموصلي يقول: حضرت مسامرة الرشيد ليلةً عبثرا المغنى، وكان فصيحًا متأدبًا، وكان مع ذلك يغني الشعر بصوت حسن. فتذاكروا رقة شعر المدنيين، فأنشد بعض جلسائه أبياتًا لابن الدمينة، حيث يقول:

وَأَذْكُـرُ أَيَّـامَ الحِمَـى ثُـمَّ أَنْثَنِـي ... عَلـى كَبِدِي مِـنْ خَشْـيَةٍ أَنْ تصـدَّعَا

وَلَيْسَـتْ عشـيّاتُ الحِمَـى برواجـعٍ ... عَلَيْـك وَلَكِـنْ خَـلّ عينَيْـكَ تَـدْمَعَا

بَكَـتْ عَيْنِـيَ اليُمْنَـى فَلَمَّـا زجرتُها ... عَـنِ الجهـلِ بَعْـدَ الحِلْـمِ أَسْـبلتَا مَعَـا

(١) العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ج٧، ص٨٦.

(٢) معاهد التنصيص، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ج١، ص١٦٠.

فأعجب الرشيد برقة الأبيات. فقال له عبثر: يا أمير المؤمنين، إن هذا الشعر مدني رقيق، قد غذي بماء العقيق، حتى رق وصفا، فصار أصفى من الهواء»[1].

وقالَ في موضعٍ يصفُ شعرَهُ: (مِن أرقِّ شعراء المدينةِ بعد كُثيّر عزة وقيس بن الخطيم)[2].

ويذهب ابنُ شاكر الكتبي في كتابِه (عيون التواريخ) إلى أنَّ منزِله كانَ بإزاء البصرة[3].وهو غير صحيح

ولكنَّ الرأيَ الراجحَ أنَّ ابنَ الدُّمينة نشأَ وعاشَ في ربوعِ بلاده خثعمَ ومنازلها الواقعة جنوبي الحجاز ما بين بيشة وتبالة وما حولها من تلك البلاد؛ يؤيّدُ ذلكَ ذكر ما وردَ في الديوان مِن مواضعَ لخثعم، مثال ذلك:

ويدل على ذلك ما جاء في الديوان، وهو:

(قال ابنُ الأعرابيِّ: حدَّثَني رجلٌ مِن بني عبسٍ، عن مصعبٍ أخي مزاحم قال: جئتُ العَبْلاءَ، فإذا قومٌ مجتمعون على رجلٍ يُنْشِدُ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا ابنُ الدُّمَيْنة).

والعَبْلَاءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وبالمد. وقيل: العَبلات. بَلْدةٌ لخثعم، بها كان ذو الخَلصة موقع صنم. وهي من أرض تَبالة[4]، ويسكنها قبيلتا أكلب الخثعمية والفزع الشهرانية.

---

(١) العقد الفريد، ج٧، ص ٣٦.

(٢) العقد الفريد، ج٧، ص ٨٦.

(٣) ديوان ابن الدمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ (مقدمة التحقيق)، ص٣١. نقلًا عن عيون التواريخ.

(٤) معجم البلدان، ج٤، ص٩٠.

وجاء في الديوان، ص١٠٨:

وَمَـا نُطْفَـةٌ صَـهْبَاءُ خَالِصَـةُ القَـذَى　　　بِحَجْـلاءَ يَجْـرِي تَحْـتَ نِيـقٍ حَبَابُهَـا

الحجلاءُ: ويُسْتَعْملُ . أيضًا . بضم أوله، ممدود، على لفظ التصغير. قال أبو عبيد البكري: ماء لخثعم[1].

وجاء في الديوان، ص١٦٢:

وَبِالحَقْـلِ مِـنْ صَـنْعَاءَ كَـانَ مَطَافُهَـا　　　كَـذُوبًا وَأَهْـوَالُ المَنَـامِ كَـذُوبُ

الحقل هو: مخلاف الحقل، موضعٌ باليمن. ويُقَالُ له: حقل جهران، وقال ابن الحائك: الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة[2].

وجاء في الديوان، ص٢١٤:

وَيَـوْمَ القَـاعِ مِـنْ شَـفَّانَ جَـاءَتْ　　　بَكِيـلُ وحَاشِـدٌ مُتَأَلِّبِينَـا

بَكيل: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام، مخلافُ من مخاليف اليمن، يضاف إلى بَكِيل بن جُشم بن خَيوَان بن نوف بن همدان، وكذلك (حاشد)[3].

فكلُّ هذا وغيره إنْ كان يدلُّ على شيءٍ فإنّه يدلُّ على أنَّ ابنَ الدُّمينة لم يقطن المدينةَ أو البصرة، وهي مقولة غير صحيحة وإنما نشأ وشبَّ وقُتِل في ربوعِ ديار خثعم مَا بين بيشة وتربة كما ذكرنا وما جاورها.

---

(١) معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٢٨.

(٢) معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٣) معجم البلدان، ج١، ص ٤٧٥.

رابعًا: متى عاشَ ابن الدُّمينة؟

أشكلَ على كثيرٍ ممّن ترجموا لابن الدُّمينة الزمن الذي عاش فيه ابن الدمينة، وسكتَ عنه كثيرٌ أيضًا، حتى خَلُصَ العلامة أحمد راتب النفّاخ في مقدمة تحقيقِه للديوان إلى أنّه قُتِل مَا بين سنتي ١٨٠هـ و١٨٣هـ[١].

والواقع أنّه كان في نتيجتِه هذه أقرب إلى الصواب وليس صوابًا، وقد مكّنني الله بحولِه وقوتِه من اتّباع بعض الإشارات والأحداث التاريخية في تحديد العامِ الذي قُتِلَ فيه ابن الدُّمينة. ولكن أسردُ أولًا بعض تلك الإشارات التاريخية السريعة قبل تفصيل ذلك، والوصول إلى النتيجة:

١- مَدَحَ ابنُ الدُّمينة معنّ بن زائدة الشيباني، المتوفَّى سنة ١٥٢هـ بقصيدةٍ لامية شهيرة[٢].

٢- اتصلَ ابنُ الدُّمينة بالضحّاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان الحزامي، المتوفَّى سنة ١٨٠هـ كما ورد ذلك في مقدمة الديوان:

«حدّثني أبو مَسْلمةَ مَوْهوب بن رُشَيْدٍ الكلابي، قال: سعى الضحّاك بن عثمان الحزامي على العجر، فخرجتُ معه، فجاءه ابن الدُّمَيْنة فأنشده مِن شعرِه، فرأيتُه رجلًا جميلًا جهيرًا، فصيحًا شاعرًا»[٣].

٣- ذكر صاحب (الأغاني) خبرًا عن مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري، قال: «فلمَّا أفلتَ مِن السجنِ [أي: مصعب السلولي، قاتل ابن الدمينة] هرب

(١) ديوان ابن الدُّمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، ص٣٩ (المقدمة).

(٢) انظر: الديوان، ص١١٧ ـ ١٢٧.

(٣) الديوان، ص٤٥ ـ ٤٦.

إلى صنعاء، فقدمَ علينا وأبي بها يومئذ والٍ، فنزل على كاتبٍ لأبي كان مولىً لهم، فرأيتُه حينئذٍ ولم يكن جَلْدًا مِنَ الرّجالِ»[1].

٤- ذكر ابن حجر في كتابِه (تهذيب التهذيب)، عند ترجمتِه للضحاك بن عثمان، عن الزُّبير بن بكّار قال: «لما ولَّى الرشيدُ عبدَ اللهِ بن مصعب اليمنَ [ت ١٨٤هـ] استخلفَ عليها الضَّحّاك بن عثمان بن الضَّحّاك، قال: ومات الضحاكُ بمكّةَ يوم التَّروية سنة ثمانين ومئةٍ بعد ما أقامَ باليمنِ سنةً»[2]. وهذا يعني أنَّ استخلافَ عبد الله بن مصعب للضحّاك بن عثمان كان سنة ١٧٩هـ.

٥- ذكر تاج الدين عبد الباقي اليماني في كتابِه (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) أنَّ الرشيد «ولّى عبد الله ابن مصعب بن ثابت بن الزبير [يعني: على اليمن]، وكان رزقُ عامل صنعاء في الشهر ألف دينار، فجعل له الرشيد ألفي دينارٍ... فأقامَ سنةً ثُمَّ عزلَهُ بأحمد بن إسماعيل بن علي الهاشمي سنة إحدى وثمانين»[3].

نخلص مِن هذا كلّه أنَّ ابنَ الدُّمينة قُتِلَ سنة ١٨٠هـ؛ ودليلُنا على ذلك أنَّ مصعبًا السلولي هرب بعد قتله لابن الدُّمينة إلى صنعاء، حيث كان واليها عبد الله بن مصعب (ت ١٨٤هـ)، وكان مقيمًا آنذاك بها، وقد رأى ابنُه مصعبُ بن عبد الله قاتلَ ابن الدُّمينة، ووصفه بأنّه لم يكن جلدًا مِن الرّجال، وعُلِمَ . ممّا سبق . أنَّ ولاية عبد الله بن مصعب لم تدم إلّا سنةً واحدةً، وهي سنة ١٨٠هـ. إذن كانَ مقتلُ ابن

(١) الأغاني، ج١٧، ص٩٩.

(٢) تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، ج٢، ٢٢٤.

(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشي، ص٣٤.

الدُّمينة وهروب قاتله إلى صنعاء سنة ١٨٠هـ. وبذلك فإنّه يعدُّ مِن مخضرمي الدولتين: الأموية والعبّاسية.

خامسًا: وفاة ابنِ الدُّمينة:

تعدّدت الروايات المختلفة حول نهايةِ ابن الدُّمينة ووفاتِه، لكنها تنصبُّ في معظمِها على أنّه قُتِلَ على يدِ رجلٍ يُدْعى مصعب بن عمرو السّلولي، الذي أخذ بثأر أخيه الذي قتله ابنُ الدُّمينة، وهو مزاحم بن عمرو السَّلولي. حيث كان مزاحمًا على علاقةٍ بامرأة ابن الدُّمينة، وتُدْعَى حمّاء . أو حمّادة على قول السُّكّري . وأنّه قالَ فيها شعرًا ينتقصُ نخوتَه وقومَه، فدبّر ابنُ الدُّمينة مكيدةً لمقتلِ مزاحمٍ هذا، ونجح في ذلك.

أمَّا عن خبر مقتلِه فقد أجمعت الروايات على أنَّ الذي قتلَه هو مصعبُ السلولي، لكن اختلفت الروايات بعد ذلك:

- فقد جاء في الأغاني: (وأقبل ابن الدمينة حاجًّا بعد مدة طويلة، فنزل بتبالة، فعدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه، وقد كانت أمه حرضته عليه، وقالت: اقتل ابن الدمينة، فإنه قتل أخاك، وهجا قومك، وذم أختك، وقد كنتُ أعذرك قبل هذا؛ لأنك كنت صغيرًا، وقد كبرت الآن.

فلما أكثرت عليه خرج من عندها، وبصر بابن الدمينة واقفًا ينشد الناس، فغدا إلى جزّار فأخذ شفرته، وعدا على ابن الدمينة، فجرحه جراحتين. فقيل: إنه مات لوقته، وقيل: بل سلم تلك الدفعة، ومرَّ به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد، فعلاه بسيفه حتى قتله، وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارًا وأغلقها على نفسه، فجاءه رجلٌ من قومه فصاح به: يا مصعب، إن لم تضع يدك في يد السلطان

قَتَلَتْكَ العامة، فاخرج. فلمَّا عَرَفَهُ قال له: أنا في ذمتك حتى تسلمني إلى السلطان؟ قال: نعم. فخرج إليه ووضع يدَه في يدِه، فسلمه إلى السلطان، فقذفه في سجن تبالة. قال السُّكّري في خبرِه: ومكث ابنُ الدُّمينة جريحًا ليلته، وماتَ في غدٍ[1].

– وجاءت روايةُ الديوانِ قريبةً مما ذكره الأصفهاني إلى حدٍّ ما: «فطلبتْ بنو سَلُول غِرَّتَه مِن دهرِها حتى أعيت وملَّت. فبيْنا مصعبٌ ـ أخو مزاحم المقتول ـ يسير ذاتَ يومٍ يريدُ ماءً لبني نُمَيْرٍ ـ وهم مجاورون لِخثعم ـ لَقِيَه رَجُلٌ مِن بني نُمَيْرٍ، فقال: قبّحكَ اللهُ مِن طالبِ ذَحْلٍ! فقالَ: وَيْحكَ، ومَا هُو؟ قالَ: هذا ابنُ الدُّمَيْنة خَلَّفْتُه في هذا الحيِّ مليًّا شَاهدًا، وأنتَ نائمٌ في غرَّةٍ؟! قالَ: وَكَيْفَ لي بهِ؟ قالَ: امضِ معي حتّى أَدُلَّكَ عليه، فإذا قُلْتُ: حيَّاكَ اللهُ أبَا السَّرِيِّ، فهوَ صاحبُك. فمضى النُّمَيْريُّ والسَّلُوليُّ حتى هجما على الحيِّ، وابنُ الدُّمَيْنة فيه جَالسٌ، وفي المجلسِ جماعةٌ مِن عشيرتِه وجماعةٌ مِن قيسٍ، فقَالَ النُّمَيْريُّ: حَيَّاكَ اللهُ أبَا السَّرِيِّ! فلمَّا عَرَفَه شدَّ عليه بخِنْجَرٍ كانَ معه فقتلَهُ، وَشَدَّت عليه عشيرتُه يُرِيدُونَ قَتْلَه، فأقْبلَ يَنْضحُ عن نفسِه بالخنجرِ، وحمَاَهُ قومٌ شهدوا مِن قَيْسٍ، وقالوا: يا قومُ، نحنُ الأولياءُ، فإنْ ماتَ صاحبُكم اقْتُصَّ لكم. فدفعوا عنه حتى أتاهم والي المال ـ وكان رجلًا مِن بني هلالِ بن عامر ـ وأَخَذَ الرجلَ، فلمَّا أمسى خلاَّه وأطلقَ عنه.

قال ابنُ الأعرابيِّ: حدَّثَني رجلٌ مِن بني عبسٍ، عن مصعبٍ أخي مزاحم قال: جئتُ العَبْلاءَ، فإذا قومٌ مجتمعون على رجلٍ يُنْشِدُ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا ابنُ الدُّمَيْنة. وإذا هو يُنْشِدُ:

أحقًّا عبادَ الله أنْ لستُ واردًا ... ولا صادرًا إلَّا عليَّ رقِيبُ

(١) الأغاني، ج١٧، ص٩٧ ـ ٩٨.

قال: فجئتُ إلى حانوتِ خبّازٍ، فأعطيْتُه شَيْئًا وأخذتُ مِنْه سِكّينًا، ثُمَّ دنوتُ حتى قمتُ بينَ يديْهِ ـ يعني ابنَ الدُّمَيْنة ـ فلمَّا نظرَ إليَّ قامَ فَوَلَّى، واتَّبَعْتُه، فتعلَّقَ بي رَجُلٌ، فتركتُ ردائي عليه واتَّبَعْتُ ابنَ الدُّمَيْنة فوجأتُه. وتعلَّقَ بي آخرُ، فتركتُ إزاري في يدِه، وسعيتُ مجرّدًا فوجأتُه أخرى، ثُمَّ ثَلَّثْتُ. وأخذوني فسُجِنْتُ، وسُجِنَ ابنُ الدُّمَيْنة وهو جريحٌ معي.

وأقبل جناحُ بن عمرو السَّلُولي ـ أخو مصعبٍ ـ في ناسٍ مِن بني سَلُول، حتى دخلوا العَبْلاءَ، فانتهَوْا إلى السِّجنِ، فكسروا بابَه وأخرجوا مُصْعبًا. وقد كانَ ابنُ الدُّمَيْنة ـ حين سَمِعَ حِسَّ القومِ ـ ظَنَّ أنّهم قومُه خثعم؛ جاءوا ليقتلوا صاحبَه ويستخرجوه، فلم يكن كما ظَنَّ [1].

فرواية الديوان هذه تنصُّ على أنَّ مقتل ابن الدُّمينة كان بالعبلاء من أرض خثعم، بينما ذهبت رواية الأغاني التي قبلها على أنَّ مقتله كان بأرض تبالة.

بينما ذهبت رواية ثانية في الديوان إلى أنَّ مقتلَ ابن الدُّمينة كانَ بصنعاء اليمن، وليس بالعبلاء أو أرض تبالة:

قال: «كانت المهاجاةُ جرت بين ابنِ الدُّمَيْنة وبين مُصْعَبٍ السَّلُوليِّ بعد قَتْلِ أخيه مزاحم وهَرَبِه إلى صنعاء. قال: ولمَّا وقعَ بصنعاءَ، وتحرَّكَ مُصْعبٌ وشَبَّ، خرجَ في طَلَبِه حتى قَدِمَ صنعاءَ، فنزلَ بمولىً له مِن النصارى. وكان مُصْعَبٌ لا يعرفُ ابنَ الدُّمَيْنة، فسألَ مُصْعَبٌ مولاه: هل تعرفه؟ فقال: نعم؛ إذا كانَ في غدٍ فاغْدُ معي واتّبعْ أثري، فإذا صافحتُ رجلًا وألْطَفْتُ به السؤالَ ـ فاعلمْ أنَّه صاحبُك. فخرجا غُدْوةً حتى مرَّا به وهو عندَ بزَّارٍ مِن أهلِ صنعاءَ يشتري برودًا يَمَنِيّة، فصافحَه

---

(١) الديوان، ص٥٠ ـ ٥١.

النصرانيُّ ومضى، فحمل عليه مُصْعَبٌ فوجأه بخِنْجَرٍ معه في كَتفِه، وطعنَه في ثَنْدُوتِه، وخرجَ فدخلَ منزلَ النَّصْرانيِّ، وجاء الشُّرطُ في أثرِه، فَأَوْقَرُوه حديدًا ورَمُوا به في السّجنِ. فلبث فيه زمانًا، فجعل يقول الشعرَ؛ فمِن شعره فيه:

إذَا نَبَحتْ كِلابُ السّوقِ يومًا طَمَتْ كَبِدي وهَشَّ لها فُؤادي
طَماعةَ أنْ يَدُقَّ السِّجْنَ أهلي وخوفًا أنْ تُبَيِّتَني الأعادي
فَمَا ظَنِّي بِقومِي ظَنُّ سَوْءٍ ولا أَنْ يُسْلِمُوني للأعادي

قال: فبلغَ هذا الشعرُ فِتْيانَ قومِه، فغضبوا وقالوا: يُقْتَلُ مِنَّا رجلانِ برجلٍ!! ولحقتْهُم حَمِيَّةٌ، فتجهّزُوا وأقبلوا على نجائِبهم حتى وافوْا إلى السِّجنِ بعد هُدْءٍ مِن الليل، فدكُّوا السِّجنَ، فأخذوه وهربُوا، وهربَ مَنْ كانَ في السِّجنْ، وحملوه على ناقةٍ وخرجوا يسيرون تحت اللَّيْلِ، وجعلَ لا يَدْرِي: أقومه هم أمْ قوم ابنِ الدُّمَيْنةِ! حتى أَصْبحَ وأسفرَ الصُّبْحُ، أخذوا الجنادلَ وكسروا بها القيودَ وأطلقُوه [1]).

سادسًا: ابنُ الدُّمينة ونسَاؤهُ:

إذا نظرنَا نظرةً عامة إلى مجموعِ أشعارِ ابن الدُّمينة فإننا سنجدُ جلَّهُ غزلًا رقيقًا عفيفًا عذريًّا، فلم يكد يفرغُ مِن حبِّه لامرأةٍ حتى يقعَ في حبِّ أخرى. فالفضل في شاعريتِه تلك راجعٌ إلى عالم النّساء اللاتي عشقهن، فنضحت قريحتُه بذلك العشق، ونظمَ متأثرًا به جملةً مِن أجمل وأرق القصائد الغزلية، حتى عدّه ابن عبد ربّه كما أسلفنا . مِن أرقِّ شعراء المدينة بعد كثيّر عزة وقيس بن الخطيم.

(١) الديوان، ص٥٢ . ٥٣.

وعالمُ النِّساءِ عند ابن الدُّمينة يتركّز في شخصياتٍ بعينِها لهجَ بذكرها في غير موضعٍ من أشعاره، وتحدثت المصادر عنها، ويمكن لنا ترتيبهن على حسب معرفتِه بهنّ على النحو التالي:

أ – جمّاء بنت مالك[1]:

امرأة ابنُ الدُّمينة الأولى، بل يمكن القول بأنّها المرأة الأولى في عالم ابن الدُّمينة. وقد أنجبت له بنتًا صغيرةً.

وقد تشبّبَ بها ابنُ الدُّمينة في مطلعِ قصيدةٍ بائية له، قالَ:

حيِّ المنازل مِن حمَّاءَ قَدْ دَرَستْ إلَّا ثلاثًا على مُسْتوقدٍ رُكِبَا[2]

لكنَّ تزويجَه بها وحبَّه لها وإنجابَه منها، لم ينهه عن قتلِه لها حين علمَ بعلاقتِها مع مزاحم بن عمرو السَّلولي، فقد ذكر صاحبُ (الأغاني) أنَّ ابنَ الدُّمينة أتى امرأتَه بعد ما فرغَ مِن قَتْلِ مصعب بن عمرو السَّلولي، «فطرح على وجهها قطيفة، ثم جلس عليها حتى قتلها، فلما ماتت قال:

إذا قعدت على عرنين جارية فوق القطيفة فادعوا لي بحفار

فبكت بنيةٌ له منها، فضرب بها الأرض فقتلها، وقال متمثلًا: "لا تتخذن من كلب سوء جروًا»[3].

---

(١) ورد اسمها في الأشباه والنظائر بالحاء المهملة بدل الجيم المعجمة، ج٢، ص٨٨. ثم ذكرها بعد ذلك بالجيم المعجمة. وذكر صاحب الأغاني، ج١٧، ص٩٤ رواية السكّري الذي ذهب إلى أنَّ اسمها: حمّادة.

(٢) الديوان، ص١٧٦ وما بعدها.

(٣) الأغاني، ج١٧، ص٩٦ ـ ٩٧.

ويزيد الخالديان على هذه الرواية: «ثمَّ دفن امرأته وابنته وأخرج مزاحمًا فطرحه ناحيةً من مظلَّته، وقال:

لكَ الخيرُ إنْ واعدتَ جمَّاء فالْقَها ... نهارًا ولا تدلج إذا اللَّيلُ أظْلَما

فإنَّك لا تدرِي أبيضاءَ طَفلةً ... تُعانقُ أمْ لَيثًا من القومِ شَدْقَما

فلمَّا سرَى عن ساعديَّ ولمَّتي ... وأيقنَ أنِّي لستُ جمَّاء جَمْجَما»[1]

ب . أُمُّ عمروٍ:

لم نعلم عنها غير كنيتِها، ومَا تبقّى مِن أبياتٍ شعرية ذكرها فيها ابنُ الدُّمينة، يبدو منها أنّه قد تُيِّمَ بها، وقَلَته فترةً مِن الزمن. ومن المواضع التي ذكرها فيها قولُه:

نَوَى أُمِّ عَمْروٍ حَيْثُ تَغْتَرِبُ النَّوَى ... بِهَا، ثُمَّ يَخْلُو الكَاشِحُونَ بِهَا بَعْدِي

أَتَصرِمُ لِلاّئي الذِينَ هُمُ العِدَى ... وَتُشْمِتُهُمْ بِي أُمُّ عَمْروٍ عَلَى وُدِّي[2]

وقوله:

مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَيْني عَلَيْهِما ... مَلِيَّانِ لَوْ شَاءَا لَقَدْ قَضَيَانِي

خَلِيلِيَّ، أَمَّا أُمُّ عَمْروٍ فَمِنْهُما ... وأَمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلاَ تَسَلاَنِي[3]

(1) الأشباه والنظائر، ج٢، ص٩٠.

(2) الديوان، ص١٢٩.

(3) الديوان، ص٧٣.

وقوله:

وَلاَ بِيَـــدَيَّ اليَــوْمَ مِــنْ حَبْلِــيَ الَّــذِي أُنَــازِعُ مِــنْ إِرْخَائِــهِ لاَ وَلاَ شَــدِّي
وَلكِــنْ بِكَفَّــيْ أُمِّ عَمْــرٍو، فَلَيْتَهَــا إِذَا وَلِيَتْ رَهْنًا تَلِي الرَّهْنَ بِالقَصْدِ[1]

ج . سَلْمى:

لم تذكرها المصادر التي ترجمت لابن الدُّمينة، لكنَّه صرَّحَ هو نفسُه باسمها في شعرِه، فذكر تتيّمه بها وأنَّ قلبَه منتزعٌ بينها وبين أميمةَ. كما يبدو من شعرِه أنّه قد ظعنت إلى غير الموطنِ الذي يقطنُ فيه ابن الدمينة.

وتغزّل بها في قصيدةٍ رائية رائعة، جاء فيها:

زُورَا بِنَـا اليَـوْمَ سَـلْمَى أَيُّهـا النَّفَـرُ وَنَحْـنُ لمَّـا يُفَـرِّقْ بَيْنَنـا القَـدَرُ
نَنْظُـرْ سُـلَيْمَى فـإِنْ ضَـنَّتْ بِنَائِلِهَـا عَنَّـا انْصَـرَفْنَا ومَـاذَا يَنْفَـعُ النَّظَـرُ
مِنْ حُبِّ سَلْمَى الّتي لَوْ طُولِعَتْ كَبِدِي بَـيْنَ الضُّـلُوعِ بَـدَا مِنْهـا بِهَـا أَثَـرُ
لَقَـدْ حَـذِرْتُ غَـدَاةَ البَـيْنِ مـن ثَمَلـي والمُبْتَنِـي مِـن وَرَا لَـوْ يَنْفَـعُ الحَـذَرُ
بِـينَ الخَلِيـطِ فَمِـنْهُمْ سَـالِكٌ يَمَنًـا مُصَـعِّدِينَ، وبَعْـضُ القَـوْمِ مُنْحَـدِرُ
رَدُّوا الجَمَائِـلَ أَوْ بَاتَـتْ مُعَلَّقَـةً حَتَّى اسْتَقَلُّوا مَعَ الإِصْبَاحِ فَابْتَكَرُوا[2]

وقال أيضًا:

وَفِي الظَّعَائِنِ سَلْمَى وَهْيَ وَادِعَةٌ مِثْـلُ الغَمَامَـةِ يَغْشَـى دُونَهَـا البَصَـرُ
عَارَضْـتُهُمْ بِكَنـازِ اللَّحْـمِ نَاجِيَـةٍ أَعْـرَتْ دَسَـائِعَهَا الحَاجَـاتُ وَالنَّفَـرُ[3]

(١) الديوان، ص١٢٩.
(٢) الديوان، ص١١٤ . ١١٥.
(٣) الديوان، ص١١٦.

وقال أيضًا:

وَعَائِبَـــةٍ سَـــلْمَى إِلَيْنَـــا وَمَـــا لَنَـــا   إِلَيْهَا سِوَى الوَصْلِ الَّذِي بَيْنَنا ذَنبُ
وَمَـا تَسْـتَوِي سَـلْمَى وَلاَ مَـنْ يَعِيبُهَـا   إِلَيْنَا كَمَا لاَ يَسْتَوِي المِلْحُ وَالعَذْبُ[1]

وقال أيضًا:

وَقَـد جُزِيَـتْ بـالوُدِّ سَـلْمَى وَمَـا الهَـوَى   بِمُسْـــتَجْمِعٍ إِلَّا لِمَـــنْ يَتَحَبَّـــبُ
وَقَالَـتْ: لَقَـدْ أَعْلَنْـتَ بِاسْـمِي، وَأَيْقَنَـتْ   بِــذَاكَ شُــهُودٌ حَاضِــرُونَ وغُيَّــبُ
فَقُلْـت وإِنِّـي حِـينَ تَبْغِـي صَـرِيمَتِي   لَسَـمْحٌ إِذَا ضَـنَّ الهَيُـوبُ المُلَـزَّبُ:
أَتَقْرِبَـــةً لِلصــــَّرْمِ أَمْ دَفْـــعَ حَاجَـــةٍ   أَرَادَتْ بِــهِ أَمْ ذَاتَ بَيْنِــكَ تَقْــرُبُ؟!
وَأُقْسِــمُ مَــا أَدْرِي إِذَا المَــوْتُ زَارَنِــي   أَسَــلْمَى بِقَلْبِــي أَمْ أُمَيْمَــةُ أَصْــقَبُ؟!
فَمَـا مِنْهُمَـا إِلَّا الَّتِـي لَـيْسَ لِلْهَـوَى   سِوَاهَا عِنِ الأُخْرَى مِنَ الأَرْضِ مَذْهَبُ
هُمَـا اقْتَادَتَـا لُبِّـي جَنِيبًـا وَلَـمْ يَكُـنْ   لِمَــنْ لاَ يُجَــازِي بِــالمَوَدَّةِ يَجْنُــبُ
فَلاَ القَلْبُ يَنْسَى ذِكْرَ سَلْمَى إِذَا نَأَتْ   وَلاَ الصَّــبْرُ إِنْ بَانَــتْ أُمَيْمَــةُ يُعْقِــبُ
وَكَـمْ دُونَ سَـلْمَى مِـنْ جِبَـالٍ وسَبْسَـبٍ   إِذَا قَطَعَتْـهُ العِـيسُ أَعْـرَضَ سَبْسَـبُ[2]

د . أميمة:

المرأةُ الأخيرةُ في حياة ابنِ الدُّمينة، والأكثر لهجًا بذكرِها في أشعارِه. وقد اختلفت آراء القدماء حولَها؛ فمنهم مَن ذهب إلى أنّها امرأة مِن قومِه، ومنهم مَن ذهب إلى أنها كانت ابنة عمِّه، ومنهم مَن ذكرها بأنّها قد طلبت منه الزواج بها فتعلّلَ وأبى، ومنهم مَن ذهب إلى أنه تزوّجها في آخر حياتِه ومات عنها.

---

(١) الديوان، ص١٤٦.

(٢) الديوان، ص٢٠٤ . ٢٠٥.

فقد ذكرَهَا أبو الفرج الأصفهاني، فقال:(هوى ابن الدمينة امرأة من قومه يقال لها أميمة، فهام بها مدة، فلما وصلته تجنى عليها، وجعل ينقطع عنها، ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلًا، ثم أقبلت عليه فقالت:

وَأَنْتَ الّذِي أَخْلَفْتَنِي ما وعدتَني ... وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ

وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي ... لهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ

فلو أن قولًا يكلُم الجسمَ قد بدا ... بجسميَ مِن قَوْلِ الوُشاةِ كلومُ

قال: فأجابها ابن الدمينة، فقال:

وأنت التي قطعت قلبي حزازة ... ومزقت قرح القلب فهو كليم

وأنت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جثوم

وأنت التي أحفظت قومي فكلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم

قال: ثم تزوجها بعد ذلك، وقتل وهي عنده)[1].

فبداية الخبر يقول بأنّ أميمة امرأةٌ مِن قومِه، وختمَ بالإعلان عن زواجهما بعد ذلك. بينما اكتفت روايةٌ أخرى في (الأغاني) على لسان ابن هرمة بالقول إنّها امرأة مِن قومِه فقط، ولم تشر إلى زواجهما، قال:(لقي ابن هرمة بعض أصدقائه بالبلاط، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من المسجد، قال: فأي شيء صنعت هناك؟ قال: كنت جالسًا مع إبراهيم بن الوليد المخزومي، قال: فأي شيء قال لك؟ قال: أمرني أن أطلق امرأتي. قال: فأي شيء قلت له؟ قال: ما قلت له شيئًا. قال: فوالله ما قال

(١) الأغاني، ج١٧، ص١٠٠ - ١٠١.

لك ذلك إلَّا لأمر أظهرته عليه وكتمتنيه، أفرأيت إنْ أَمَرْتَهُ بطلاقِ امرأتِه، أيطلقها؟ قال: لا، والله. قال: فابن الدُّمينة كان أنصف منك؛ كان يهوى امرأة من قومه، فأرسلت إليه: إن أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك، فأرسل إليها:

أطعتِ الآمريكِ بِقَطْعِ حَبْلِي ... مُريهم في أحبّتهم بذاكِ

فَإِنْ هُمْ طاوعوكِ فطاوعيهم ... وإن عاصَوْكِ فاعصي مَنْ عصاك

أما والرَّاقصاتِ بكل فَجٍّ ... ومَنْ صَلَّى بنَعْمانِ الأراكِ

لقد أضمرتُ حبَّكِ في فؤادي ... وما أضمرتُ حبًّا مِن سواكِ»[1]

وذكرها ياقوت في (معجم البلدان)، واصفًا إيَّاها بأنها ابنة عمٍّ ابن الدُّمينة، فقال: «وقال عبد الله بن الدُّمينة يُعرّضُ ببنتِ عَمٍّ له... »[2]، ثم ساق أبياتًا لابن الدمينة.

وإذا نظرنَا إلى مَا وردَ على لسانِ ابن الدُّمينة في شأنِ أميمة نجد أنّها لم تكن امرأة كبقيّة النساء اللائي عرفهن قبل ذلك، فقد لهجَ باسمِها في هذا الديوان أكثر من خمسٍ وأربعين مرّةً. حتّى إنّه خاطبَها ببيتٍ إنْ يدلُّ على شيء فإنه يدلُّ على شدّةِ ولوعِه بها، قال:

وَلَوْ أَنَّنِي أَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّمَا ... ذَكَرتُكِ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ(٣)

---

(١) الأغاني، ج١٧، ص١٠٥.

(٢) معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٦.

(٣) الديوان، ص١٦٦.

وهناك أبياتٌ لابن الدُّمينة تنبهتُ إليها، وتنبّه إليها قبلي العلامة أحمد راتب النفّاخ، يمكن أنْ نستنتجُ منها تمنّعَ ابن الدُّمينة في بداية أمرِه من الزواج بمعشوقتِه أميمة، ثُمّ تندمه ورجوعه عن ذلك، قال:

فأشـهَدُ عِنـدَ اللهِ لاَ زِلـتُ لأئِمًـا   لِنفسِيَ ما دَامَت بِمَرّ الكَظائِمُ

لِمَنْعِيَ مالًا مِنْ أُمَيْمَةَ بَعْدَ مَا   دُعِيتُ إِلَيْها إنّ شَجْوِى لَدَائِمُ

يُخبرُ أنّه دُعِيَ إلى تزويجِها.

تَبَاعَـدْتُ حَتَّـى حِيـلَ بَيْنِـي وبَيْنَهَـا   كَمَـا مِـنْ مَكَـانِ الفَرْقَـدَيْنِ النَّعَـائِمُ[1]

---

(١) الديوان، ص٦٦.

مخطوطة الديوان ومنهج التحقيق

١- النُّسخة الخطيّة للديوان:

اعتمدتُ في تحقيقي للديوان على نسخةٍ خطيّةٍ فريدة مشكولة، محتفظُ بها، متوسطة عدد الأسطر في كلِّ صفحة ١٣ سطرًا.

وبأول النُّسخةِ تملك باسم خازن كتب القبة المنصورية بمدينة القاهرة، سنة ١٠٠٦هـ. وهناك إشارة في الهامش الأيمن من صفحة العنوان تقول بأنَّ الكرّاسة الأولى منه بخط أمين الدولة ابن التلميذ، والباقي بخط ابن ساطور النصراني الكاتب.

يلي ذلك ترجمة وجيزة لابن الدُّمينة ومخاطبة معشوقته أميمة له بأبيات . تمَّ إيرادها من قبل . في نحو صفحتين.

وجاء في نهاية النُّسخة مَا أفادَ به أولها؛ وهو الإشارة بأنَّ الكراسة الأولى منها كُتبت بواسطة أمين الدين هبة الله بن صاعد، المعروف بابن التلميذ (٤٦٥ . ٥٦٠هـ)، كتبَها عن نسخة دار الكتب النظامية، المكتوبة بخط أحمد بن عليّ الشَّمعي سنة ٤٣١هـ، والذي نقلها بدورِه عن نسخةٍ بخطّ محمد بن الحسين الخويلع، الذي نقلَه من نسخة أحمد بن يحيى ثعلب، وكان عليها تعليقات بخط ابن المعتز وآخرين. ثُمّ تمَّمها بعد ذلك من النسخةِ نفسِها أبو طاهر سعد بن عبد الله سنة ٥٤٦هـ.

وهذا نصُّ مَا ورد في ختامِ نسختِنا:

«قُوبلتْ هذه النسخةُ بنسخةِ دارِ الكُتبِ النّظاميّة، بخطِّ أحمد بن عليّ بن محمد الشّمعي

كتبها في شهر ربيعٍ الآخرَ سنةِ إحدى وثلاثين وأربعمائة، وكان على أولها مَا هذا شرحُه: "شعرُ عبد اللهِ بن عُبَيْد اللهِ، ابن الدُّمينة.

عَن أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب الشَّيباني، منقولٌ مِن خطِّ محمد بن الحسين بن محمد الخُوَيْلع، وذكرَ أَنَّه نقله مِن خطِّ أحمد بن يحيى ثعلب، وكان في النسخة إلحاقاتٌ بخطِّ أبي العبّاسِ عبد الله بن المعتز، وتخريجات عن جماعةٍ روى عنهم مِن الأعراب.

هذه النسخة فيها الكراسةُ الأولى بخطِّ الأجلِّ السيّدِ الأخِ أمين الدولة موفّق المُلْك رئيس الحكماء أبي الحسن مساعد بن أبي الغنائم صاعد بن إبراهيم بن علي الطبيب في زمان الصِّبَا، وتَمَّمَهَا بخطِّه الأخُ الأجلُّ شرفُ الدُّنْيا أبو طاهر سعدُ بن عبد الله بن علي أدام اللهُ سعادتهما لمُساعد ابن الفضلِ بن صاعد الكاتب في سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة».

إذن فالنسخة المعتمدةُ نسخةٌ مسندةٌ تتصل إلى إمام الكوفيين في النحو واللغة، وصاحب الرواية الثانية من الديوان، وهو أحمد بن يحيى بن زيد ثعلب (٢٠٠ . ٢٩١هـ)، كتبها اثنان مِن المهرة . كما تدلُّ كتابتهما على ذلك . في فترةٍ تبدأ تقريبًا من النصف الثاني من القرنِ الخامس الهجري، وتنتهي بسنة ٥٤٦هـ سنةَ إتمامِها على يد ناسخِها الثاني.

وإلى جانب اعتمادي على هذه النُّسخة الخطية النفيسة قمتُ بمراجعة النشرات السابقة للديوان، فرجعتُ إلى نشرة الهاشمي، وهي النشرة الأولى للديوان،

وكذا قمتُ بمراجعة تحقيق أحمد راتب النفّاخ للديوان أيضًا، مثبتًا ذلك في هامش التحقيق.

٢–منهج التحقيق:

إذا كان الهدفُ مِنَ التحقيق هو الوصولُ بالنصِّ إلى أقرب صورةٍ أرادها مؤلِّفه له. فقد تطلَّب هذا مني بعض الجهد للوصول إلى ذلك، ويمكن تلخيص هذا في:

أ– ضبط النصِّ ضبطًا كاملًا، وإثبات الفروق في الهامش.

ب . التمييز بين أبيات الديوان المكتوبة بخط أكبر من الروايات المختلفة للأبيات التي كتبت بخط أقل كثافة.

ج . مراجعة أبيات الديوان على المصادر القديمة المختلفة، وإثبات بيانات المصدر والاختلافات في الهامش.

د . التعريف بأسماء الأماكن والأعلام وأبيات الشعر لغير ابن الدُّمينة من مصادرها الأصيلة.

هـ . توضيح بعض الكلمات والمعاني المستغربة والرجوع بها إلى أمهات معاجم اللغة.

و . المقارنة بين ما هو موجود في نسخة الديوان ونشرة الهاشمي وتحقيق النفّاخ.

ز . توضيح اللبس النَّاجم من نسبة بعض الأبيات في الديوان إلى غير ابن الدُّمينة، وتبيين موضع الخلاف بها.

ح . وإتمَامًا للفائدة أردفتُ في نهاية التحقيق كشافين: الأول بأشعار ابن الدمينة في الديوان، والثاني كشاف بالأبياتِ المستشهد بها في الديوان وليست لابن الدُّمينة.

وبعدُ؛ فإنْ حاز عملي هذا القبول فهذا فضلٌ مِنَ اللهِ ومِنّةٌ منه عليَّ، وإن يكن غير هذا فهو من نفسي ومن الشَّيطان، وحسبي أنني بشرٌ أُصيبُ وأُخطئُ. وأعوذ بالله مِن الخذلان وسوء العاقبة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ما فات النفّاخ، ومَا وقعَ في تحقيقِه لديوان ابن الدمينة مِن أخطاء

١- ص٦، س٥: "يُقَالُ له: مزاحم بن عمرو، وأمّه مِن خثعم". الصواب: "أُمُّه"، مِن غير واوٍ.

٢- ص٦، س٩: "ويروى: كم مِن طعنةٍ نهرِ". الصواب: "ورُوِي"، مِن غير ياء.

٣- ص٦، هامش (١): "ولم أجد شيئًا ممَّا قال فيما وقفتُ عليه من كتب الأنساب". والصواب أن صاحب التذكرة الحمدونية قد ذكر ذلك في الجزء السابع من التذكرة، صفحة رقم ٣٧٠.

٤- ص٦، هامش (٢): "وفي هامشِه مَا نصّه: نسخة الشمعي: الحوق، وفيه أيضًا...". الصواب: "الجوق"، بالجيم المعجمة. والجوق: كلُّ خليطٍ من الرعاء أمرهم واحد، وهم أيضًا الجماعةُ مِن النّاس.

٥- ص٦، هامش (٣): "وروايتُه في الأشباه: جاهدتُ فيها بكم...". الصواب: "جاهدتُ فيكم بها"، فرواية الأشباه والنظائر موافقة لروايةِ الديوان.

٦- ص٧، س٤: "ويُروى: حتى بآية خال...". الصواب: "ورُوِي: حَسْبي بآية خالٍ".

٧- ص٧، س٦: "ترى عجوزَ بني تيمٍ مغلَّفةً". في الأصل: "مفلَّقةً"، وقد جعلها المحقِّقُ "مغلّفة" دون أن يعتمدَ على مصدرٍ.

٨- ص٨، س٧: "فأنشات أمَّ مزاحم الخثعمية". كتبها بالفتح، والصواب: "أمُّ"، بالضمّ.

٩- ص٨، هامش (٣): "وفي الأصل: أستاحا...". الصواب: "أسباحًا".

١٠- ص١٠، س١٤: "وكنتَ لما هممتَ به فعولا". الصواب: "بِمَا".

١١- ص١٣، س٣: "ثم افعلي ما بدالكِ". الصواب: "بَدَا لَكِ".

١٢- ص١٣، س٩: "هل حييتُ أظلال ضالِكِ". الصواب: "أطلال"، بالطاء المهملة.

١٣- ص١٣، هامش (٤): "في الحماسة: الغيناء بالأجرع الذي". الموجود في الحماسة البصرية: "الغنَّاء".

١٤- ص١٤، س٥: "وهل قمتُ في أظلالهنَّ". الصواب: "أطلالِهنَّ"، بالطاء المهملة.

١٥- ص١٦، س٥: "يقول: ينال مامُنِع منه، فالحرام عند العرب...". الصواب: "مَا مُنع... والحرام...".

١٦- ص١٩، هامش (٤): "وفي الأشباه: ومَا أُروى ببردِ أقاحي". الموجود في الأشباه والنظائر، ج٢/٧٨: "ولا... قَراحِ".

١٧- ص٢٤، هامش (٤): "وفي الزهرة: يحنّ إلى الجنائب باكرته". الموجود في الزهرة، ص٢٥٦: "يحنُّ إلى الجنائب هيَّجَته".

١٨- ص٢٧، س٥: لم يشر إلى الرواية الأخرى المثبتة فوق البيت، وهي "ذَا عرّةٍ".

١٩- ص٢٨، س٥: "ونحن غلاما نعسةٍ حَدَثَانِ". الموجود في الأصل: "عَدَنانِ".

٢٠– ص٢٨، س٦: "فَقُم حيثُ تهوى إنَّنا حيث نَشْتهي". الصواب: "تَشْتهي".

٢١– ص٢٨، س٧: "خَلِيليَّ مِن أهل اليفاعِ شُفِيتُما". الصواب: "سُقِيتُما".

٢٢– ص٢٨، هامش (٢): أثبت رواية أخرى للبيت في الزهرة، ولم يُشِر أنَّ القصيدة كلّها منسوبةٌ في الزهرة إلة جميل بن معمر.

٢٣– ص٢٩، س٢: "مِن العلم أنْ لاجهدَ بي وذراني". الصواب: "أن لا جُهدَ...".

٢٤– ص٣١، س٩: "وأقْصى إمامي مجلسي وجَفاني". الصواب كما في الأصل: "وأَفْضَى أَمَامي".

٢٥– ص٣٣، س١٣: "وعود فقولا نحنُ منصرفان". الصواب: "وعودا".

٢٦– ص٣٣، هامش (٢): "هو البريق بن عياض الهذلي". الصواب أن البريقَ هذا لقبُه، واسمه: عياض بن خويلد الخناعي الهذلي.

٢٧– ص٣٣، هامش (٥): "في الأصل: لم أملك، وهو تصحيف...". الصواب: "لم أملل"، وإنّما ظنَّ المحقِّق ـ رحمه الله ـ فتحةَ اللام الأولى كافًا.

٢٨– "ليَ الأجرُ في الهجران يافتيان". الصواب: "يَا فَتَيانِ".

٢٩– ص٣٧، هامش (٣): أثبت روايةً أخرى للبيت من الأشباه والنظائر والوحشيات، ولم يُشِر أنه منسوبٌ فيهما إلى ابن الطثريّة، وليس لابن الدمينة.

٣٠– ص٣٨، هامش (١): أثبتَ رواية أخرى للبيت في أمالي القالي واللآلي، ولم يُشِر أنَّ البيتَ فيهما لابن ميّادة، وليس لابن الدمينة.

٣١– ص٣٨، هامش (٦): "في الأشباه: مضت حقبة... بعصماء...". الموجود في الأشباه والنظائر، ج٢/٧٨: "بظمياء".

٣٢- ص٣٩، هامش (٢): أثبت رواية أخرى للبيت في نهاية الأرب، ولم يُشر أنَّ البيت منسوبٌ فيه إلى مجنون ليلى، وليس لابن الدمينة.

٣٣- ص٤١، س٤: "ولا رأيتُكمَ في أمن غافيةٍ". الصواب كما في الأصل: "عاقبةٍ"، ولم يوضّح المحقق مِن أين حصل على هذه الرواية، بل اكتفى بقولِه: ولعلَّ الصوابَ مَا أُثبت.

٣٤- ص٤١، هامش (٤): "في الأشباه: أخا الحق... كيف تدومُ". الصواب كما في الأشباه والنظائر، ج٢/٧٩: "أخَا الجنِّ... كيف نُدِيمُ".

٣٥- ص٤٢، س٤: "فأجابت". الصواب: "فأجابته".

٣٦- ص٤٤، س٢: "وإلا فُردِّى". الصواب: "فَرُدِّي"، الضمة على الراء وليس الفاء.

٣٧- ص٤٦، س١: "موجَ الحَباب وعاصفًا منخولا". الصواب كما في الأصل: "الخَباب"، بالخاء المعجمة، وهو ثورانُ البحر.

٣٨- ص٥٣، س٤: "قال الفرزدق: أرى إبلي حنّت طروقًا وراعها". الصواب أن الموجود في ديوان الفرزدق: "وهاجَها"، ولم يُشر المحقِّق إلى ذلك الخلافِ في الهامش.

٣٩- ص٥٣، هامش (٥): أثبتَ روايةً أخرى للبيت في نوادر الهجري، ولم يُشِر إلى أنه منسوبٌ فيه إلى مزاحم العُقيلي، وليس لابن الدمينة.

٤٠- ص٥٤، هامش (٦): "في نوادر الهجري:

فلم تجزني جدوى بذاك ولم تخف عليك...". الموجود في التعليقات والنوادر: "عليها".

٤١- ص٥٦، س٣: "الأرضُ ذات الرمل. وِالعفر: ظبياء...". الواو غير موجودة في الأصل.

٤٢- ص٥٦، س٥: "تجلو أغرّ الأعالي حالكَ النضدِ". الصواب كما في الأصل: "المعالي".

٤٣- ص٥٧، هامش (٢): أثبتَ روايةً أخرى للبيتِ في الزهرة، ولم يُشِر إلى أنّه منسوبٌ فيه إلى القعقاع، وليس لابن الدمينة.

٤٤- ص٦٦، س٩: "زوروا بنا اليوم سلمى...". الصواب: "زُورَا".

٤٥- ص٦٧، س٣: "لقد حذرتُ غداة البينِ مِن نملي". الصواب كما في الأصل: "ثملِ".

٤٦- ص٧١، هامش (٥): "في الأصل: طباتهن، وأصلحها الشنقيطي كما أثبت". الصواب أنها: "طِبًّا بِهِنَّ"، وإنما أخطأ المحقق . رحمه الله . في قراءتها.

٤٧- ص٧٧، هامش (٣): "في الأصل: حباير مَن طغى". الصوابُ أنها: "جبابرَ"، وإنما أخطأ المحقّقُ في قراءتها، فعدل عنها إلى روايةٍ أخرى.

٤٨- ص٨٢، س٢: "فإذا دخلت الهاء قلت...". الصواب كما في الأصل: "أَدْخلتَ".

٤٩- ص٨٣، س٥: أغفل المحققُ الإشارةَ في الهامش إلى بيتٍ كتبه الناسخ بعد قول الشارح في المتن: "ويُقالُ: أتهم القومُ وأنجدوا، إذا أتوا تهامة ونجدًا". والبيتُ هو:

إنْ تُتهمي فتهمامةٌ وطني   أو تُنْجدِي يكن الهوى نجدُ

٥٠- ص٨٤، س١: "نبيٌّ يرى مالا يرون ورأيُه". الصواب: "... مَا لاَ ترونَ ورأيه".

٥١- ص٨٥، هامش (١): "وفي الأشباه: جهدًا على جهدِ". الصواب أنَّ الموجودَ في الأشباه والنظائر، ج١/٨٣: "وجدًا على وجدِ".

٥٢- ص٨٧، هامش (١): "روايتُه في نوادر الهجري:

أقمتُ زمانًا بالمدينةِ راجيًا أباصرُ ماواشي أميمة صانعُ"

الموجود في التعليقات والنوادر، ق٢/٧٦٧: ".. ... راجنًا ... مَا وَالي... ...".

٥٣- ص٨٨، هامش (١): ذكر أنَّ البيت مِن قصيدةٍ يمدح بها عمر بن عبد العزيز، ثم أتى برواية مختلفة وذكر أنها رواية الديوان. والصواب أن بيتَ جرير هذا مِن قصيدةٍ يمدح فيها يزيد بن عبد الملك، وليس عمر بن عبد العزيز. كما أنَّ رواية الديوان موافقة لرواية الأصل، وليست مختلفة كما ذكر المحقِّق.

٥٤- ص٩١، هامش (٣): ذكر أنَّ البيتَ المُستشهدَ به في المتن لورد بن الورد الجعدي، وهو خطأٌ. وإنما اسمه: ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة.

٥٥- ص٩٢، س٥: أغفل المحقِّقُ تخريجَ بيت النابغة من الديوان.

٥٦- ص٩٣، هامش (٣): "في القالي: بلى وهو راعٍ عهدها وأمينها". الموجود في أمالي القالي: "له".

٥٧- ص٩٤، س٥: "أتتنا بريّاها جنوبٌ مُربَّةٌ". الصواب كما في الأصل: "مُرِمّةٌ"، و"مُرِمّة": مصلحةٌ، مِن "الرَّم"، وهو إصلاح مَا فسدَ، ولمّ مَا تفرَّقَ.

٥٨- ص٩٤، هامش (٤): "في الأشباه:... م الغورين غوري...". الموجود في الأشباه والنظائر، ج٢/٨١: "مِلْءَ الغَوْرِ".

٥٩- ص٩٥، س٧: "ومرعاه للباغي المعاش [به] جَذْبُ". ثم قال في الهامش رقم (٣): "ودنا كلمة به ليتزن البيت ويستقيم المعنى". والصواب كما في الأصل: "لأجدبُ"، وإنما أخطأ ـ رحمه الله ـ في قراءتِها؛ ومِن ثمَّ لجأ إلى التأويل والإضافةِ مِن عندِه.

٦٠- ص٩٦، س٧: "يعني في اللين والنعمة. يقال: نقوتُ العظم...". الصواب كما في الأصل: "ويُقَال".

٦١- ص٩٧، س١١: "وهذه لغة هذيل وغير هم من العرب". الصواب كما في الأصل: "وهذه لغة هذيل وأسد"، فأغفل ـ رحمه الله ـ كتابة كلمة "وأسد".

٦٢- ص٩٧، هامش (٢): لم يُشِر إلى رواية البيت في ديوان جرير، وهي مُخالفةٌ لما ذُكِر هنا.

٦٣- ص١٠٢، س٥: "كما يعلم ناظر السحاب إذا نظر". الصواب كما في الأصل: "إذا قطر"، أي: إذا قطر السحاب، والمعنى بذلك مفهوم، إلَّا أنَّ المحقق ـ رحمه الله ـ لم يفطن إلى هذا المعنى، فغيّرَ الكلمة مِن عندِه.

٦٤- ص١٠٧، س٢: "ويروى: فيا كبدي مما ألاقي". الصواب كما في الأصل: "فيروى: فيا كبدي...".

٦٥- ص١٠٩، هامش (٥): "في الأشباه... سَمومٌ لألوان الرجال سلوبُ". الموجود في الأشباه والنظائر، ج٢/٥٩: "سهومٌ لألوانِ".

٦٦- ص١١١، س٢: "يُقال: إنه لشرابٌ بأنقع". الصواب: "يقول".

٦٧- ص١١٢، س٤: "على النَّايِ والهجران منك نصيبُ". الصواب: "النَّأيِ".

٦٨- ص١١٣، س٦: "ويُروى: به سكتةٌ". كلمة "به" غير موجودة في الأصل، وإنما توهّم المحققُ سنون السين، فظنَّها "به".

٦٩- ص١١٤، هامش (٤): "في الأصل:... فيكِ كل مجيب، ولا معنى له...". والصواب أن المعنى واضحٌ وجليٌّ؛ فهو يقول: مِن حبّكِ أُلبي فيكِ كُلَّ داعٍ إليكِ.

٧٠- ص١١٥، س١: "ويروى: وما إن أبالي سُخطَ مَن لا أودُّه". ثم قال في الهامش رقم (١): "في الأصل: شحط من لا أوده، ولعل الصوابَ ما اثبت". والصواب أن قراءة الأصل أصحُّ وأعلى، ممّا أتى به دون الاعتماد على مصدرٍ في ذلك.

٧١- ص١٢١، هامش (١): "في الأشباه: حيّ المنازل من حمّاء إذ درست...". الموجود في الأشباه والنظائر، ج٢/٦٣: "جمّاء"، بالجيم المعجمة. وجَمّاء: بالفتح وتشديد الميم والمد، جُبَيْلٌ من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف، وذكر بعضهم أنها ثلاثة أماكن بالمدينة.

٧٢- ص١٢٤، س١٠، س١١: "خدَّرن مكتوبةً شُدّت"، و"مكتوبةً: يعني جعلت...". الصواب كما في الأصل: "مكنونةً".

٧٣- ص١٢٩، س٨: "وارَى بنعفِ ثلاثة الأحجارِ". الصواب كما في الأصل وديوان جرير، ص١٥٤: "بليّة".

٧٤- ص١٣٠، س٩: "لما حضرته الوفاة فقال: غطّوني". الصواب: "قال".

٧٥- ص١٣٠، س١٥: "إلى هذا الموضوع صنعة أبي العباس". الصواب: "الموضع".

٧٦- ص١٣٤، س١: "ذاهل ياسًا فما مِن مطلبٍ". الصواب: "يأسًا".

٧٧- ص١٣٥، س١: "صفيحٌ بأيدي مأزقٍ متسايفِ". الصواب: "مازق"، مِن غير همزٍ. يُقَالُ: مازَقْتُ فلانًا ونازَقْتُه، أَي: سابقتُه في العدو.

٧٨- ص١٥٨، س٧: "بطمحتها جموع العالمينا". الصواب كما في الأصل: "بطحمتها". وطَحْمَةُ السيلِ وطُحْمَتُه، بفتح الطاء وضمها: دُفَّاعُ مُعْظَمِه، وقيل: دُفْعَتُه الأُولى ومُعْظَمُه، وطُحْمَةُ الناس: جَماعتُهم.

وأخيرًا هناك نقاط خطأ كثيرةٌ، تتركز في:

١- عدم مراعاة الترتيبِ التاريخي للمصادر التي اعتمد عليها في الهامش، مثال ذلك: ص١٠٠، هامش (٤)، ص١٥٢، هامش (٢).

٢- أخطاء في ضبط الكلمات والأسماء، مثال ذلك: كلمة (الأرم)، ص١٢٧، س١. ضبط أولها بالفتح، وحقُّها الكسر (الإرم)، وكلمة (النحورِ)، ص١٤٣، س٣. ضبط نهايتها بالكسر وحقُّها الضم، وكلمة (مليعٍ)، ص١٤٩، س٤. ضبط نهايتها بالكسر، وحقُّها الضم، فهي صفةٌ لـ"سبسب" في البيتِ السابق عليها.

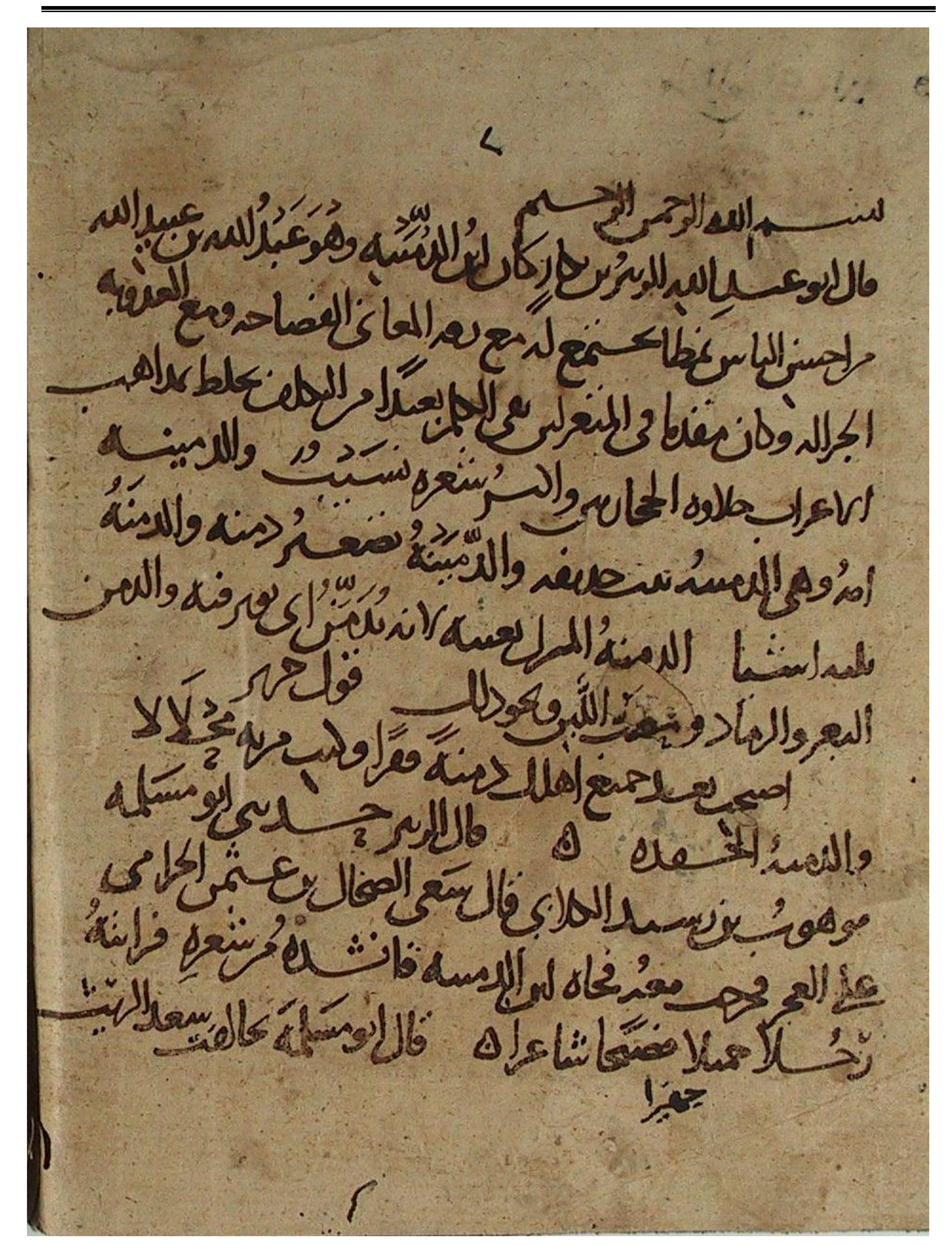
٣- إغفال الفواصل البينيّة بين كثير مِن الكلمات، وقد أوضحنا أمثلة لها فيما مضى مِن أخطاء.

٤- ذكره لروايات الأبيات من المصادر، دون الإشارة إلى نسبتِها إلى ابن الدمينة أم غيره.

٥- إثبات بعض الكلمات المغايرة للنسخة الأصل، دون الاستناد إلى مصدرٍ أو دليلٍ نقلي.

نماذج خطية مختلفة
من نسخة الديوان


ديوان شعر ابن الدمينة
مع زياداته
كلها
رواية الزبير بن بكار



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبد الله الزبير بن بكار كان ابن الدمينة وهو عبد الله بن عبيد الله

من احسن الناس لفظا واجمع له مع بعد المعاني الفصاحة ومع المعرفة

الجزالة وكان مقلا في الشعر ليس من الحكم بعيدا من التكلف خلط بمذاهب

الاعراب حلاوة الحضارة والشعر شعره نسيب والدمينة

امه وهي الدمينة بنت حذيفة والدمينة تصغير دمنة والدمنة

... اشياء الدمنة المرابعة لانه يكمن اي يعرفه والدمن

البعر والرماد ونحو ذلك قال جرير

اصبحت بعد جميع اهلك دمنة قفرا وكنت مربة محلالا

والدمنة الحقد ٥ قال الزبير حدثني ابو مسلمة

موهوب بن رشيد الكلابي قال سمعت الضحاك بن عثمان الحزامي

على العم ... معد فجاءه ابن الدمينة فانشده من شعره فرايته

رجلا جميلا فصيحا شاعرا ٥ قال ابو مسلمة كانت سعدة ...

جميرا

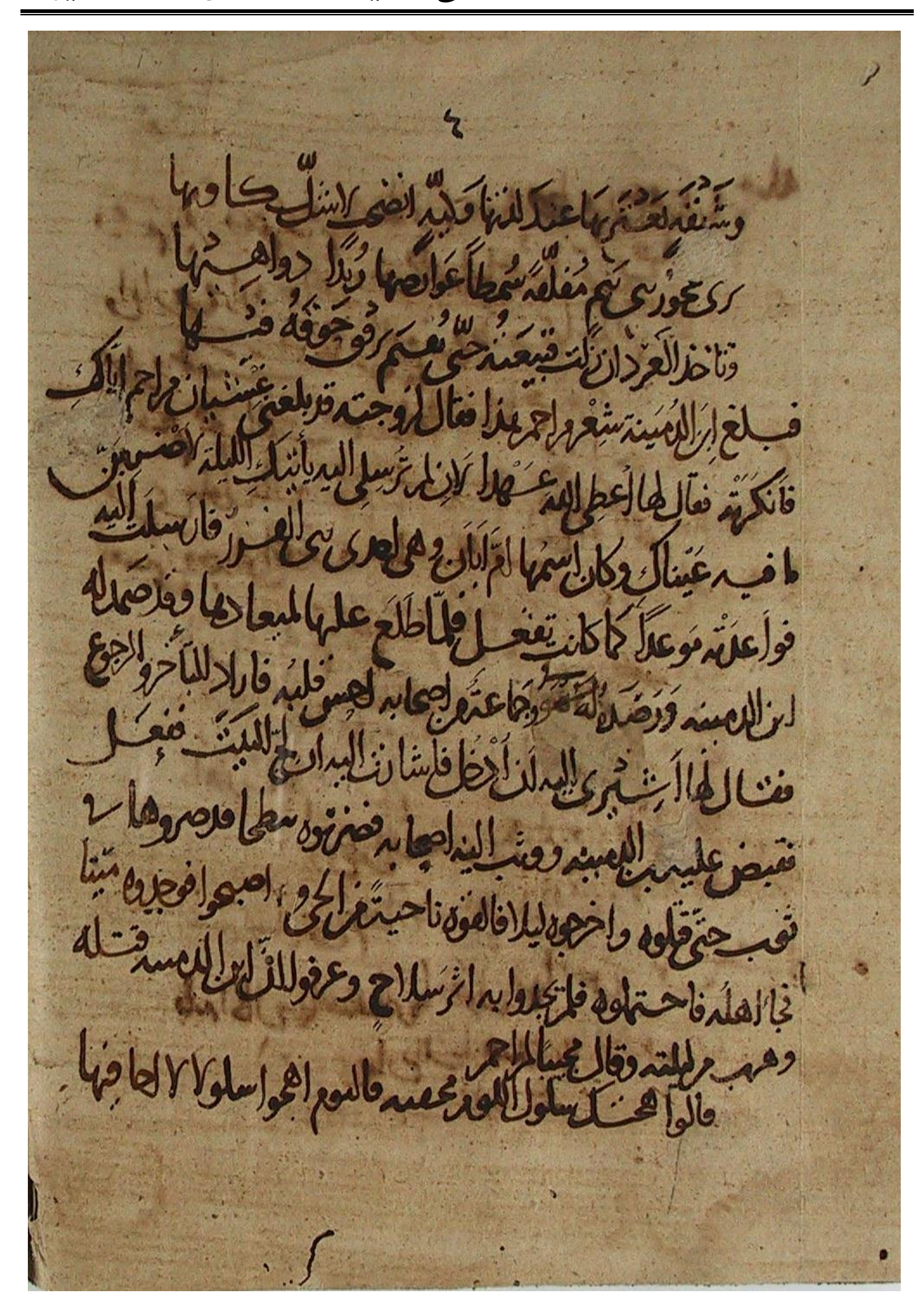
2 ٢

وهم القرز وتيم وهم بطن ابن الدمينة وطائم بن عمرو بن بحيلة
بن انمار بن نزار وبنو العرو وبنو مجاهد ابنا عفرس بن بجيلة بن انمار بن
نزار وغمست ايديها في الدم ثم وضعتها على ورك جمل فقال له
الخثعم فتحالفت فسميت هذه القبائل خثعم ٥ قال وكان رجل
من بني سلول يقال له مزاحم بن عمرو وليس من خثعم ثم احد بني تيم
يغشى زوجة ابن الدمينة وكانت تعرف بالخنا والفجور فقال فيها

يا ابن الدمينة كم من طعنة نفذت عن جانبي انتزاع خلاف الجوف عاقيها
وروي استعفر الدم وروي كم من طعنة نهز ٥

كاهن علمتم بها اى لكم ولد الغي مساويكم يوما فاتيناها
وروي ... فيكم ولد ابوي مجالسكم عداه

اغشى نساء بني تيم اذا رقدوا بعد العشاء ولا ابغي مقاربها
بلبة الخال منها عند سرتها وقول ربتها قص حتى تشبها
وروي تيهار ذلك الخال عند سرتها وروي حتى بانه
خال فوق حبالها ٥



٤

وشنفه نعتيها عندك لدنها وقلبه انضى لا اسل كلاوها

ترى مجوريه نعم مغلقة سمطا عوارضها وبدا دواهيها

وتاخذ العرد ان زلت فيعتبه حتى تحتم وقحوقة فيها

فبلغ ابن الدمينة شعر مزاحم هذا فقال لزوجته قد بلغني ما قال مزاحم ايّاك

فانكرته فقال لها اعطي الله عهدا لئن لم ترسلي اليه ياتيك الليلة لاضربن

ما فيه عيناك وكان اسمها ام ابان وهي امراة من بني الخزرج فارسلت اليه

فواعدته موعدا كما كانت تفعل فلما اطلع عليها للميعاد وقد كمن له

ابن الدمينة ورصد له وجماعة من اصحابه احس قلبه فاراد التاخر والرجوع

فقال لها اشيري اليه لن ادخل فاشارت اليه ان ادخل البيت ففعل

فقبض عليه ابن الدمينة ووثب اليه اصحابه فضربوه سطحا فدصروها

ثوب حتى قتلوه واخرجوه ليلا فالقوه ناحية من الحي واصبحوا فوجدوه ميتا

فجا اهله فاحتملوه فلم يجدوا به اثر سلاح وعرفوا ان ابن الدمينة قتله

وهرب من ليلته وقال جناب بن مزاحم

قالوا اهتكت سلول اللوم محصنة فاليوم اهجوا سلولا لا احا فيها

٨

وبادى مصعب وبنا بجاد وبادت المرجا والجند ولا

ويروى وبادا مصعب وابنه حسن وبادت المباعد

فلا تشلل يداه ولا تزال تعفّى الهايم في الجرب لا

ولو كان ابن عبد الله حيًّا لصبّح في منازلها بسُلو لا

وابن عبد الله الذي ذكره لاقو عبد الله الخثعمي ابن عم ابن الدمينة وكان

ملفت دخانا وكان اشدّ خثعمي بعلم وفعل ما الفعل الاسد اباه

وبعدا الادت الهاجاه حدثت بين ابن الدمينة وبين مصعب السلولي بعد

قتل الحمبة مزاحم وهربه الى صنعا ٥ قال ولما وقع مصعبا وبرك

مصعب ونشب [illegible] عليه حتى وقع صنعا امرا والي اليمن النصارى

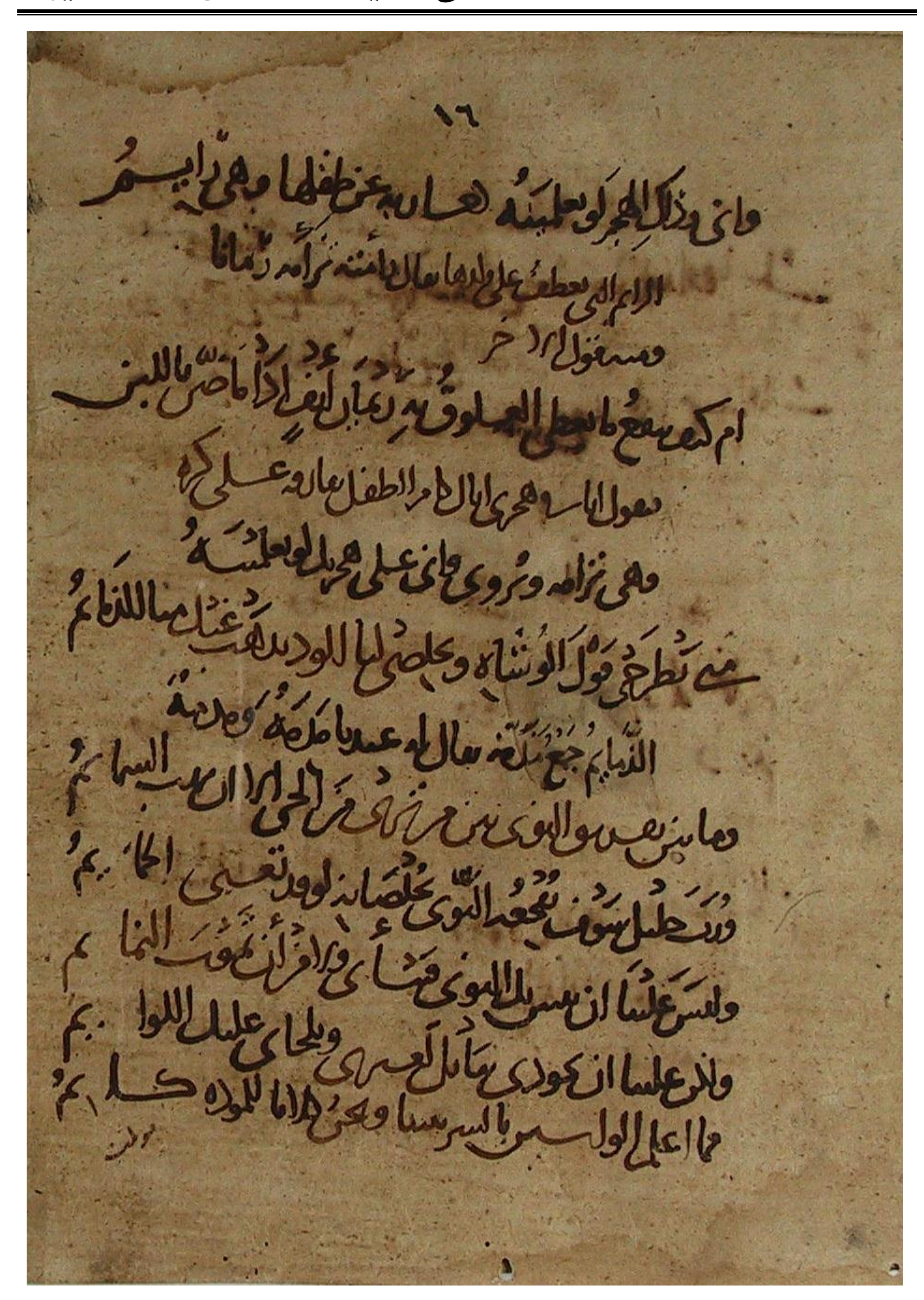
وكان مصعب لا يعرف ابن الدمينة فسال مصعب مولاه هل تعرفه فقال

نعم اذا انشد فاغد معي واتبع اثري فاذا صافحت رجلا فاطعن به

السوال فاعلم انه صاحبك فخرجا غدوة حتى مر ابه وهو عند دار من اهل

صنعا يشتري بركا بيمينه فصافحه النصراني ومضى فحمل عليه

مصعب فجاه بخنجر معه فشقه وطعنه بيده وجرح فدخل منزل



١٦

وأني وذلك الهجر لو تعلمينه كعاذبة عن طفلها وهي رائمُ

الرائم التي تعطف على ولدها يقال رأمته ترأمه رئمانا

ومثله قول الآخر

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان أنف إذا ما ضنّ باللبن

يقول الناس وهي [illegible] الطفل يقال [illegible] على كره

وهي ترأمه ويُروى وأني على هجرك لو تعلمينه

متى تطرحي قول الوشاة وتخلصي لنا الود يذهب عنك ما اللوائمُ

اللوائم جمع لائمة يقال [illegible]

وما بين نفس والهوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٧١

ولا أهيا يوماً إلى الليل كله ببيض لطيفات الخصور روان

يمنيننا حتى ترنح عقولنا وتخلطن مطلاً ظاهراً ببليان

وما حب أم الغمر إلا شجية عليها براني الله ثم طواني

طواني على حبٍّ لها وشجية أجل وأنوف الكاشحين عوان

تذود النفوس الحائمات عن الهوى إذا كان قلبانا بنا بردان

ذباب الصوادي عن قرى الماء بعدما مضى والفلا تشبع لها وثمان

ولو أن أم الغمر أمست مقيمة بيبرين أو بالخط خط عمان

تمنيت أن الله جامع بيننا بما شاء والدنيا [illegible] تهيان

وكنا كندمي معشر حم بيننا انتصاف فصناه لحسن صوان

سنتقي وكلي يحفي ولا يرى فما علموا من أمرنا ببيان

من الناس إلا أن ذا ثنى عليهما مليان لو شاءا لقد قضياني

خليلي أما أم عمرو فمنهما وأما عن الأخرى فلا تسلاني

منوعان ظلامان لا ينصفانني بدليهما والحسن قد خلباني

من البيض نجلاوا العيون غذاهما نعيم وعيش صالح بحرا ن

بظلان حتى يحسب الناس انى قضيت ولا والله ما قضيا نى

افي كل يوم انت رام بلادها بعينين انسانا هما غرّ فا ن

اذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد اولعت عيناك بالهملا ن

وان لم تسارعني رفيقاي ذكرها تجوبت من مطوي واجتو ما ن

اطعمك حتى ابغضتني عشيرتي وافضى امامي مجلسي وجفا نى

ورامت فلك النعش حتى رميتني مع الناس بل الخدان حيث رما نى

واكثر فقد منك قد راح او غدا بان بلا ذنب ولا اشنا ن

فودعته ثم انصرفت كانني شدا لم يصبني لوعة الحدثا ن

لعلك ان شقى لك الذنب عنده فحرى به ان يخشى الاجلا ن

لعمرو ابي اسماء والذي يشفني لعدما ارى الهجر الطويل اشفا نى

خليلي مكنون الهوى صدع الحشا فكيف بمكنون الهوى تريا ن

في الحب حسبي غير حمان اغطى بلين وانى ناطق بلسا نى

وقال ايضا وهي محموده

ان هذه القطعة لعوف بن حسان

ملالت لصنعاء الاحاديث والمنى وابغضت قصرا فوق قصر مشيدا

وابغضت اصواتا بها اعجمية وزرق الدبابات الامان ذوو دا

وذاك الذي يدعو الليل صباحه كفى بالهموم الطارقات مسهدا

فيارب ادعوك العشية مخلصا اليك منيبا تائبا متعبدا

لتغفر لي ان كنت اسرفت او رمى بي الجهل مرمى غيره كان ارشدا

وقال ايضا

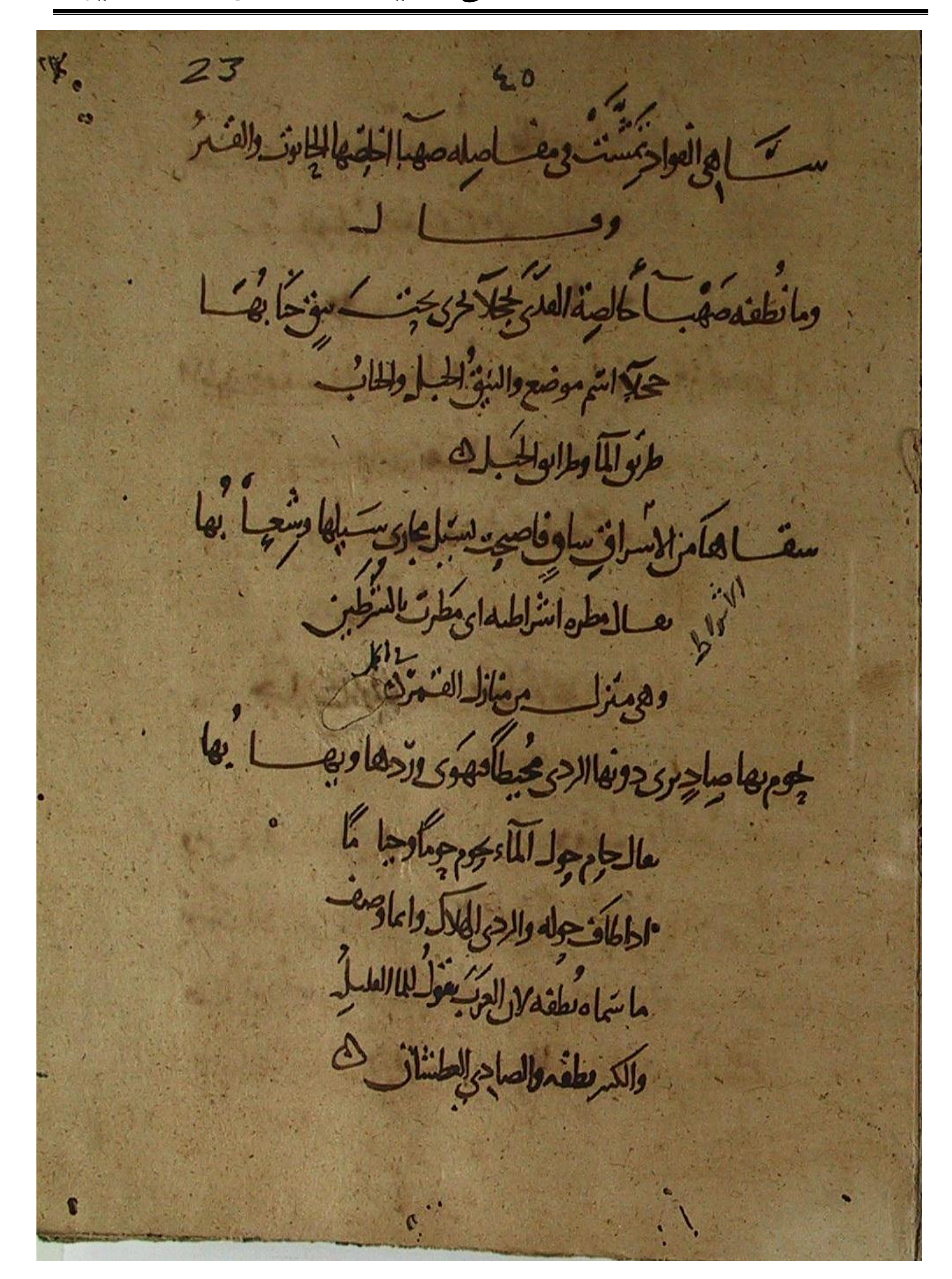
واذا عتبت على بث كانني بالقلب مستخبر الفؤاد سليم

ولقد اردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قد يبو

سقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفائك انه لكريم

واربه زمنا فعاد بحلمه ان المحب عن الحبيب حليم

اصبح يحمل التجارب والنهي عنه ويوزعه بك التحكيم



23 ٤٥

ساهي النواظر تمشت في مفاصله صهبا الخصها الحانوت والقمر

وقال

ومانطفة صهباء خالصة القذى بجلا تجري بحيث سبق حبابها

محلا اسم موضع والسبق الحبل والحباب

طرائق الماء وطرائق الحبل

سقاها من الاشراط ساق فاصبحت تسيل مجاري سيلها وشعابها

يقال مطره اشراطه اى مطرت بالشرطين

وهي منزل من منازل القمر

يحوم بها صاد يرى دونها الردى محيطا فيهوى وردها ويهابها

يقال حام حول الماء يحوم حوما وحياما

اذا طاف حوله والردى الهلاك وانما وصف

ما سماه نطفة لان العرب تقول للماء القليل

والكثير نطفة والصادي العطشان

١١٠

55

معقربة الانساء لزت فروعها الى امثل اورا الصفى الزجالف

الا محفرات الطى بعالا حزمها فوى الحبل من انساعها والسفايف

شداد الدفارى واللهازم اسرفت جماجمها فوق اللحى الزواجف

اذا القوم سدوا بعدما كلوا السرى بصادرها باللامعات السائف

بهاجيه الانضاد فاصه الصوى بلاوى المطايا من مراح العجارف

وخدن بهم حتى كان سابهم برعزع من لف الرياح العواصف

لستعش تجلاعنهم غابر السرى لها من احاديث الكرام الطرائف

اذا اسفروا بعد التهجر والسرى جلوعن عراب البص بيض الصحائف

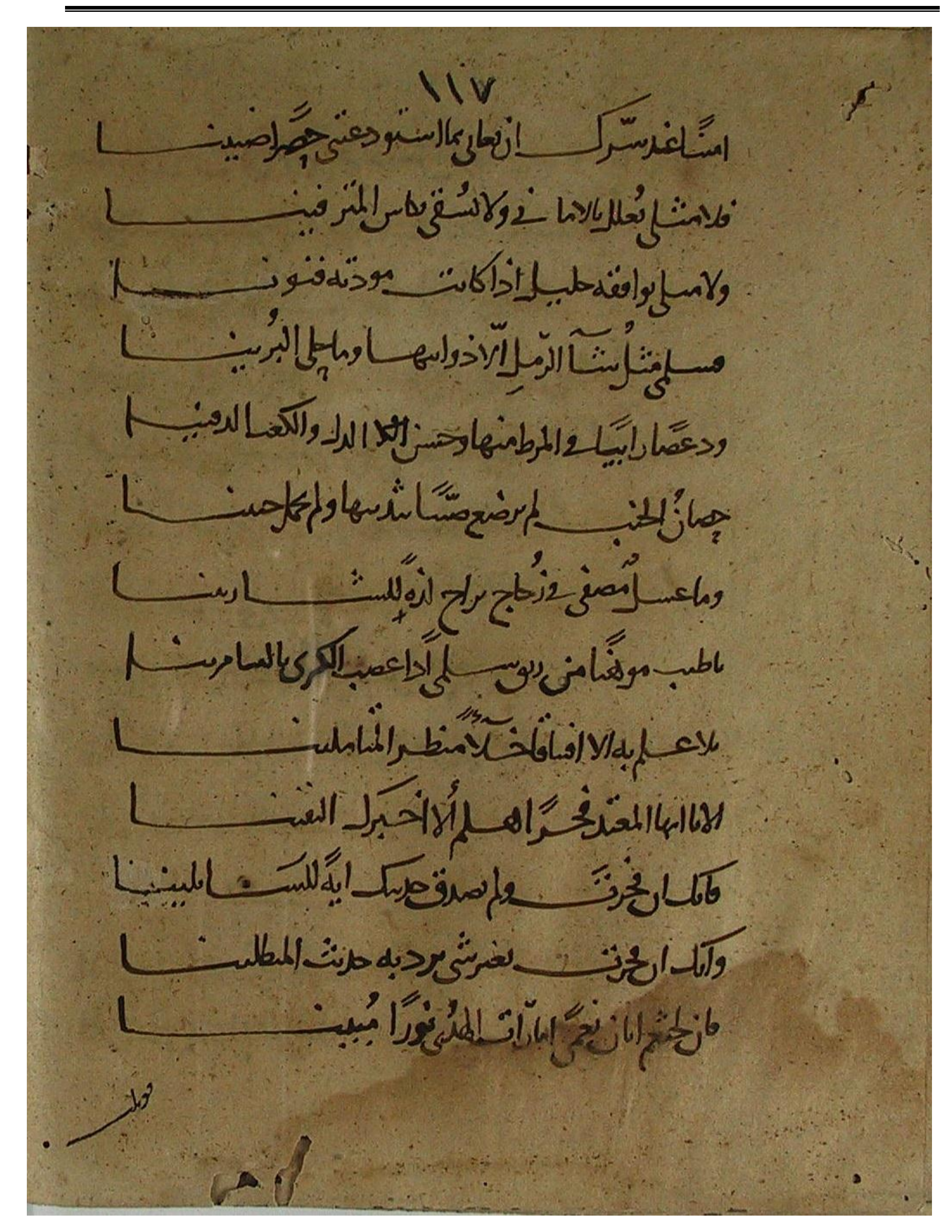
رقاق المبا في هن طيالس على قمص القوهى فوق الزخارف

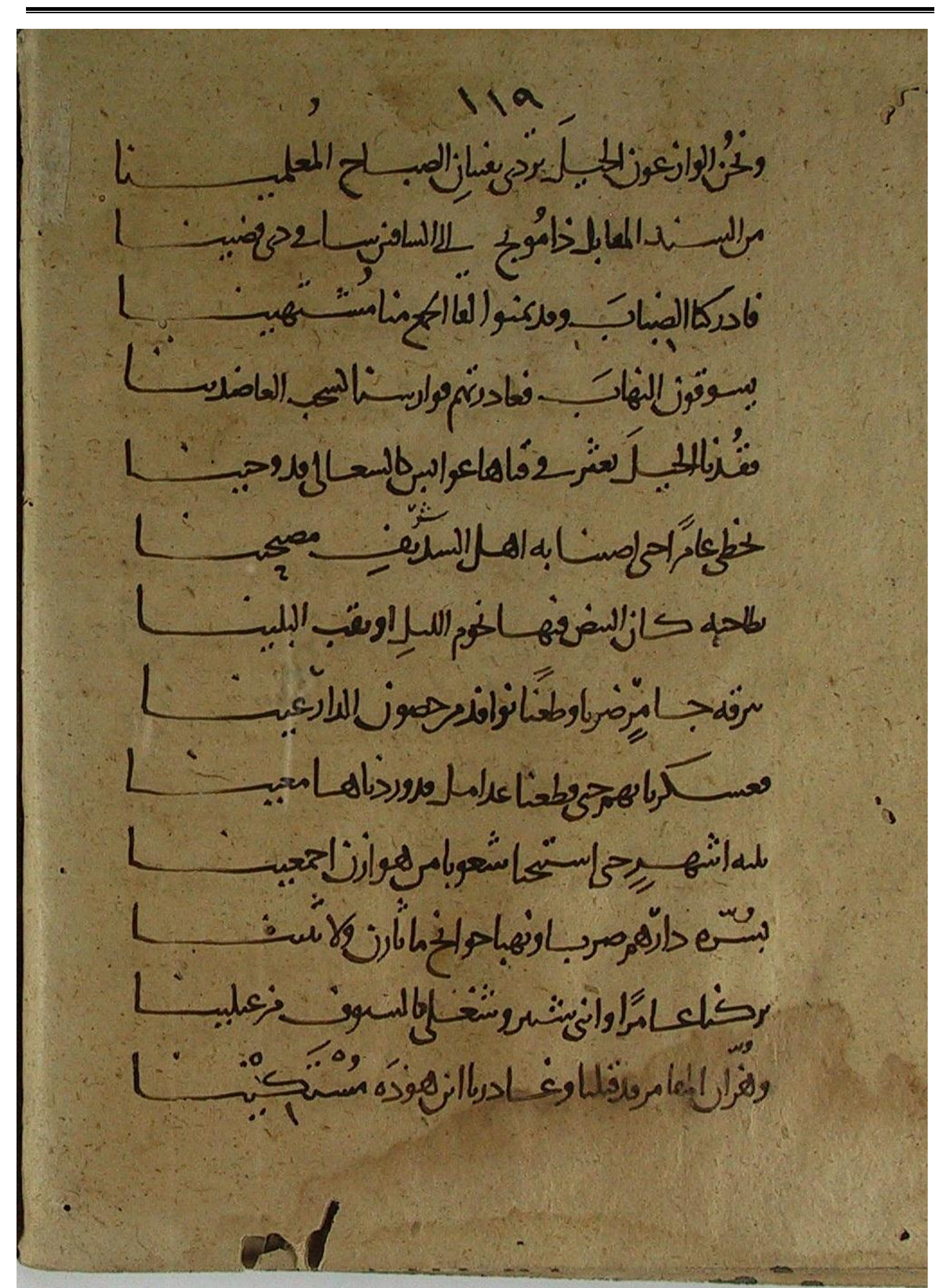
جسانا ولاذ ميميه وفواترا مغشمة الالباس حنو الكا بف

اذا كملوها جملوها وحملت غطارف شم ما بين شم غطارف

بها البيل هضامون في الحمد والندى لذى الخوف اوما طنهم غير خائف

وجنّم موى ما من الناس معشر اعز ندى منهم واجا الخنا يف





١١٩

ونحن الوازعون الخيل تردي بغسان الصباح المعلمينا

من السند المقابل ذا موج الى الساقين ساقي حي ضبينا

فادركنا الضباب وقد تمنوا لقا الجمع منا مستهيبينا

بسوقوق النهاب فغادرتهم فوارسنا لسحب العاضدينا

وقدنا الخيل تعثر في قناها عوابس كالسعالي قد وجينا

لحي عامر احمى اصابه اهل السد نفر مصبحينا

بطاحيه كان البيض فيها نجوم الليل او ثقب البلبينا

ترفه جامر ضربا وطعنا نوافذ من حصون الدارعينا

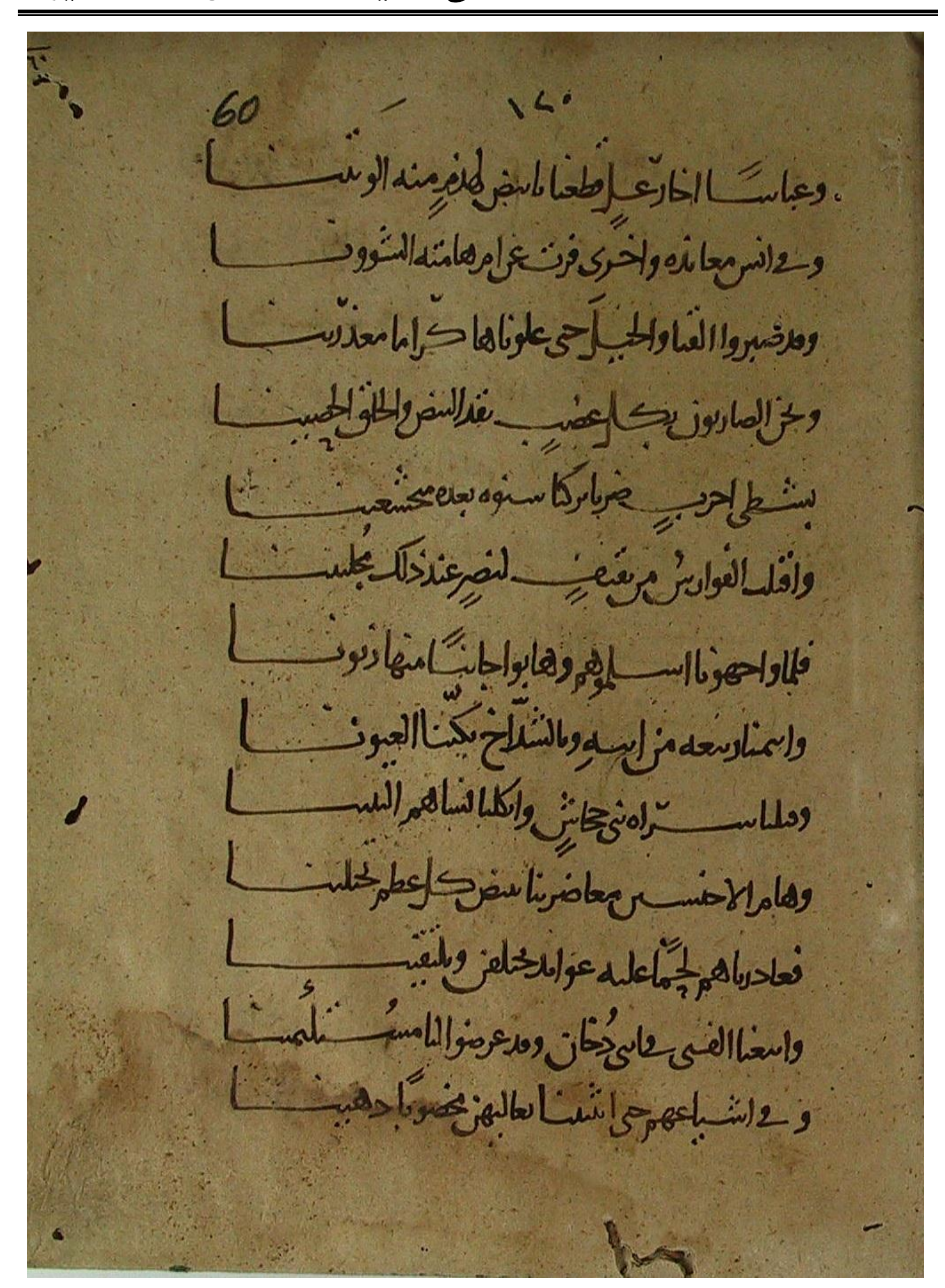
فعسكرنا بهم حتى وطئنا عداملا ووردناها معينا

ثلاثة اشهر حتى استبحنا شعوبا من هوازن اجمعينا

بشن دارهم ضربا ونهبا حواجم ما تأرن ولا تشفينا

تركنا عامرا وابني بشير وشغلنا السيوف مزعلينا

وغران الما مرد قبلنا وغادرنا ابن هوذة مستكينا



60 ١٧٠

وعباسا اخار على ظعنا بابيض لهذم منه الوتينا

وفي انس معاندة واخرى فرن عن امرها منه الشؤونا

وقد ضبروا القنا والخيل حتى علوناها كراما معذرينا

ونحن الضاربون بكل عضب نقد البيض والحلق الحصينا

بشطي احرب ضربا تركنا سنوه بعده متخشعينا

واقبل الفوارس من ثقيف لنصر عند ذلك مجلسينا

فلما واجهونا اسلموهم وهابوا جانبا منها ذبونا

واسمنا دسعه من ابيه وما الشداخ نكبنا العيونا

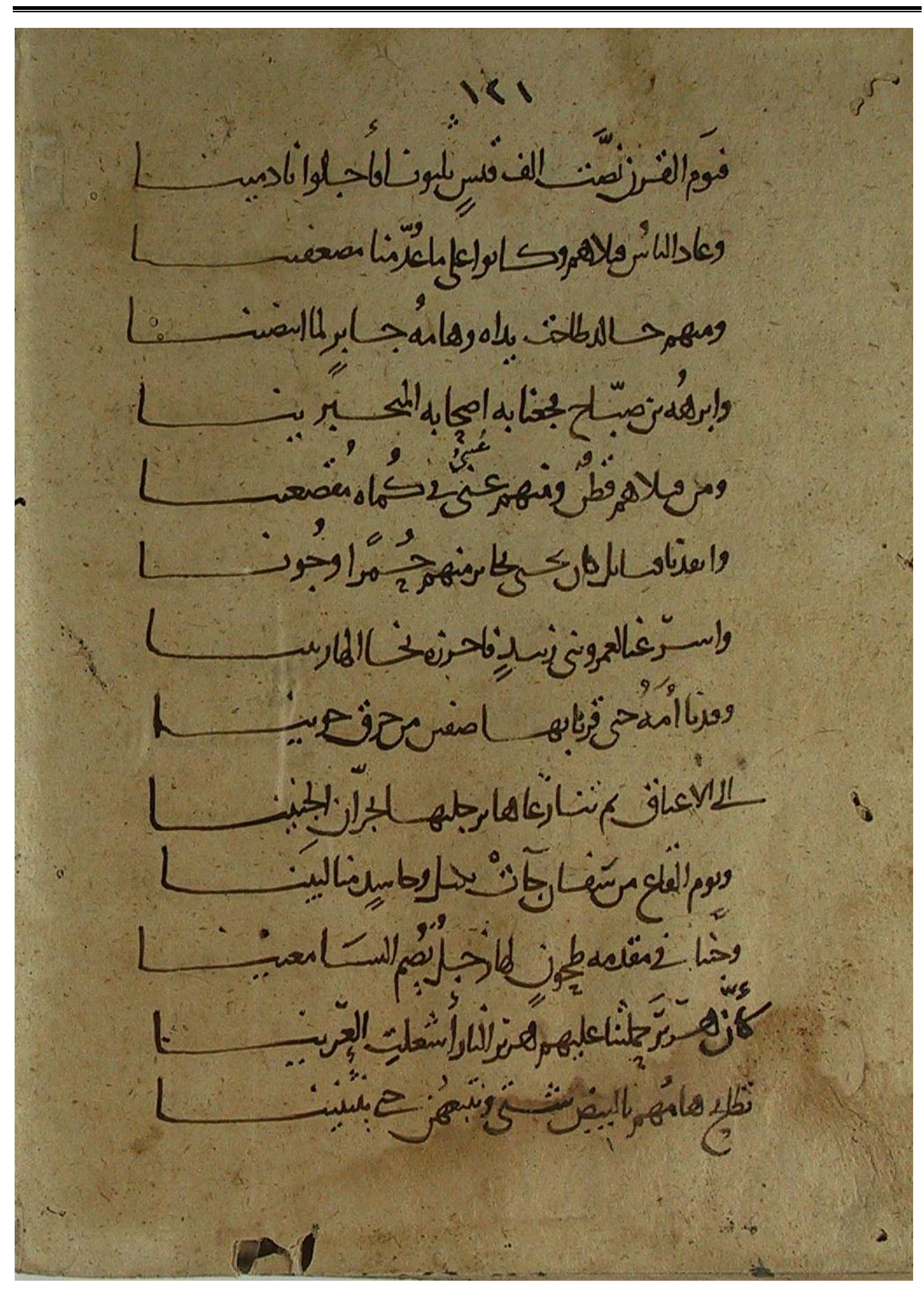
وقلنا سر اه بني حماس واكلنا لنساهم البنينا

وهام الاخنس معاضرينا بشض كل عظم يختلينا

فغادرناهم جثما عليه عوامد تختلف وتلتقينا

واسعنا الفتى في ابي دخان وقد عرضوا النا مستلمينا

وفي اشياعهم حتى اتينا نقالبهن محضوبا دهينا



١٢١

فيوم القرن نصّت الف قيسٍ يلبون او اجلبوا نادمينا

وعاد الناس مولاهم وكانوا على ما عدّ منا مضعفينا

ومنهم خالد الطاحي يداه وهامه جابرٍ لما انثنينا

وابرهه بن صبّاح جعنا به اصحابه المتجبرينا

ومن مولاهم قطن ومنهم عني في كماه مقعصينا

واعدنا قبائل كان يحيى لكا من منهم حمرا وجونا

واسرّ غنا العمرو بني زبيدٍ فاحرزه بجنا الهاربينا

وعدنا امه حتى قرنا بها صفين من حرف حزينا

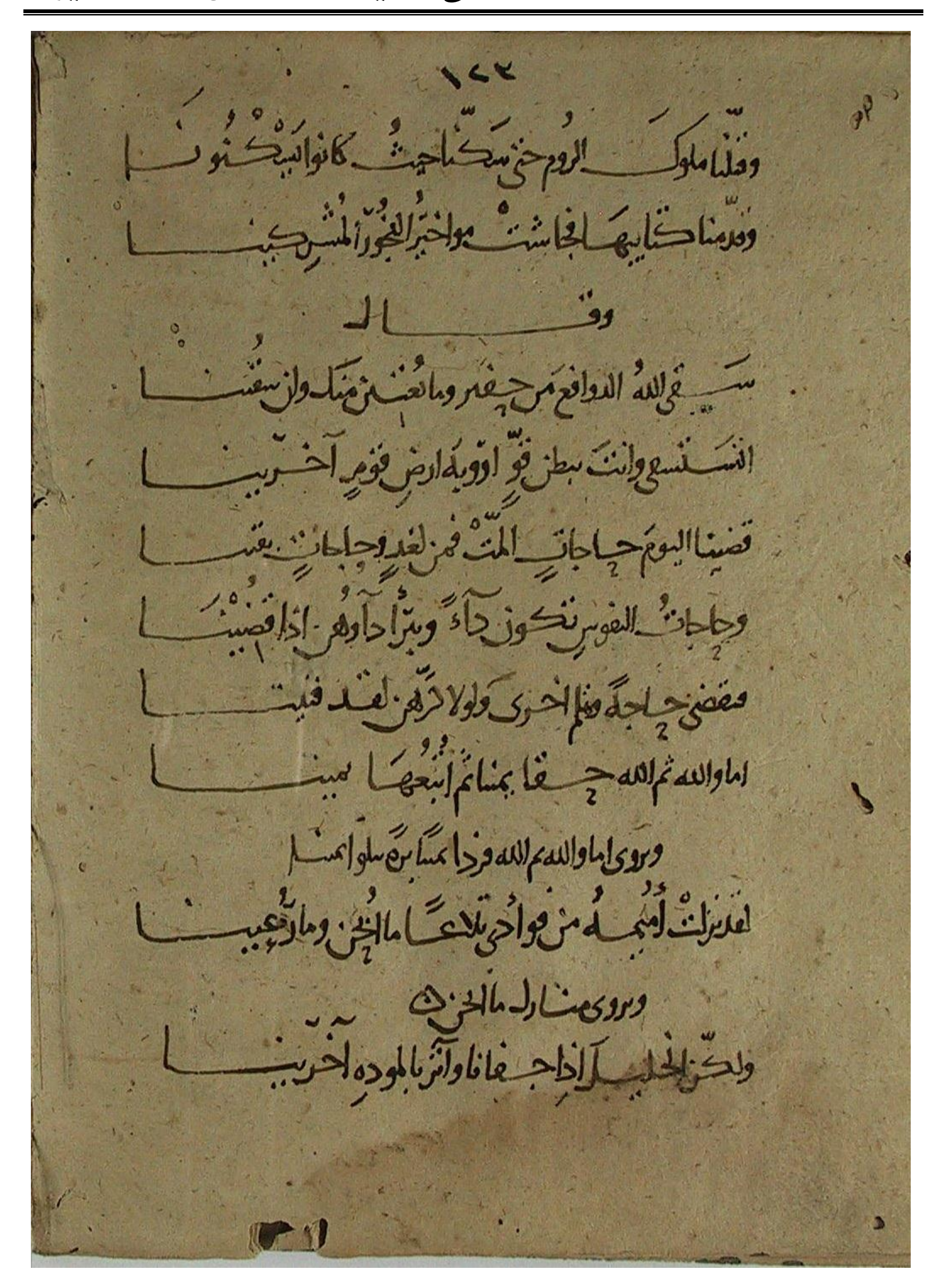
الى الاعناق ثم نبارزعاها ترحلها لجران الجبينا

ويوم القلع من سفيان جاءت بجيل وحاسدٍ منا البينا

وجينا في مقامه طحونٍ لها زجل يصم السامعينا

كأنّ هدير جلتنا عليهم هدير النار اشعلت العرينا

نطير هامهم بالبيض شتى ونتبعهن حتى يتقينا



١٧٢

وقتّلنا ملوك الروم حتى سكناحيث كانوا ابيكنونا

وقدّمنا كتائبها النجاشي مواخير الفجور المشركينا

وقال

سقى الله الدوافع من حفير وما تغشى منك وان سقينا

أتنسى وأنت ببطن قوّ أو اودية ارض قوم آخرينا

قضينا اليوم حاجات ألمّت فمن لغد وحاجات بقينا

وحاجات النفوس تكون داء وتبرا داؤهن اذا قضينا

فقضى حاجة منهم أخرى ولولا ذكرهن لقد فنينا

أما والله ثم الله حقا بما نتم أتبعها يمينا

ويروى أما والله ثم الله فردا بما ابرت سلوا اسمنا

لقد نزلت أميمة من نواحي تلاعا ما الحجون وما رحيبينا

ويروى منازل ما الحجون

ولكنّ الخليل إذا جفانا وآثر بالمودة آخرينا

62 ١٢٤

صددت تكرما عنه بنفسي وإن كان الفؤاد به ضنينا

أضل وما أبث الناس شيئا ولا أخفي الذي بي مستكينا

أذود النفس عن ليلى وأبي لتعصيني شواجر قد صدينا

يبرين مشتارا وملذ نعمها وتكبرن الصدود وما دوينا

تم شعر ابن الدمينة الخثعمي

ولله الحمد كما هو أهله

قوبلت هذه النسخة بنسخة دار الكتب الظاهرية بخط احمد بن علي بن محمد الشمعي

كتبها في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان على أولها ما هذا

شرحه شعر عبد الله بن عبد الله بن الدمينة عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

الشيباني منقول من خط محمد بن الحسين بن محمد الخولي وذكر أنه نقله من خط

احمد بن يحيى ثعلب وكان في النسخة التي كانت بخط أبي العباس عبد الله بن المعتز

وهو كتاب عن جماعة روى عنهم من الأعراب

هذه النسخة بها الكراسة الأولى بخط الأجل السيد الراح أمين الدولة موفق الملك رئيس الحكماء

أبي الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد ابراهيم بن علي الطبيب أدام الله أيامه وبقيتها بخط الشيخ الأجل

سديد الدين أبو طاهر سعد بن علي الله بن علي أدام الله سعادته أيها [illegible] الله بن الفضل علي الكاتب

في سنة [illegible] ٥

صورة مَا كُتب على غلاف النسخة مِن تملكات واستعارات

ديوان ابن الدمينة

استعاره العبد المحتاج إليه سبحانه

ويسي مر خازن كتب القبة المنصورية

بمدينة القاهرة في سنة ١٠٠٦

نعّمَ الله تعالى امرًا أوصله إليه

إنْ لم يسمحني الزمان بإيصاله

والحمد لله والصلاة على محمد واله.

الكراسة الأولى بخط أمين الدولة ابن التلميذ،

والباقي بخطٍّ ابن ساطور النصراني الكاتب

ديوانُ شعرِ ابن الدُّمَينة

مع زياداته كلها

رواية الزبير بن بكّار عن أبي سلمة وغيرِه

للأستاذ الجليل أبي... الله

وأطال بقاءه وحرسَ عزّه

نَصُّ الدِّيوانِ

القسم الأول
صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله الزُّبير بن بكّار[1]: كان ابنُ الدُّمَيْنة وهو عبد الله بن عُبَيد الله مِن أحسنِ الناسِ نمطًا، يجتمعُ له مع رقّة المعاني الفصاحةُ، ومع العذوبةِ الجزالةُ، وكان مقدَّمًا في المتغزّلين، نقيَّ الكَلِمِ، بعيدًا من التكلُّفِ، يخلطُ بمذاهبِ الأعرابِ حلاوةَ الحجازيين، وأكثرُ شعرِه نسيبٌ.

والدُّمَيْنة أُمُّه؛ وهي الدُّمَيْنةُ بنتُ حُذَيْفة[2]. والدُّمَيْنةُ تصغيرُ دِمْنة، والدِّمْنةُ ثلاثةُ أشياء: الدِّمْنةُ المنزلُ بعينِه؛ لأنَّه يُدمَّنُ، أي: يُؤثَّرُ فيه. والدِّمْنُ: البَعَر والرمادُ، ومصبُّ اللبنِ، ونحوُ ذلك قولُ جرير:

أصْبَحتَ بَعدَ جَميعِ أَهلِكَ دِمنَةً   قَفرًا وَكُنتَ مَرَبَّةً مِحْلالا[3]

والدِّمْنةُ: الحقدةُ.

---

(١) هو: الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام، أبو عبد الله المدني، قاضي مكة. كان ثبتًا ثقةً راويةً للآثار وغيرها. تُوفّي بمكة في ذي الحجة سنة ستٍّ وخمسين ومائتين، ودُفِن بالحجون. وقيل: تُوفّي لتسعٍ بقين من ذي القعدة. انظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٢/٣١١؛ وتهذيب الكمال ٢٨/٢٥؛لاولسان الميزان لابن حجر ٧/٣١٨؛ وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لعلاء الدين مغلطاي، ٥/٤٠.

(٢) زاد في الأغاني ١٧/ ٩٣ (السلولية).

(٣) البيت من قصيدة له من بحر الكامل يهجو فيها الأخطل، أولها: حَيِّ الغَداةَ برامة الأطلالا رسَمًا تحَمَّل أهلهُ فأحالا انظر: ديوان جرير، ص ٣٦٠.

قال الزُّبيرُ: حدّثني أبو مَسْلمةَ مَوْهوب بن رُشَيْدٍ الكلابي[١] قال: سعى الضحّاك بن عثمان [الحزامي][٢] على العجر[٣]، فخرجتُ معه، فجاءه ابن الدُّمَيْنة فأنشده مِن شعرِه، فرأيتُه رجلًا جميلًا جهيرًا، فصيحًا شاعرًا.

قال أبو مَسْلَمة: تحالفت سعد الريث /وهم الفِزْر[٤]، وتيم وهم رهطُ ابن الدُّمَيْنة، وحاتم بن عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار. وبنو الفِزْرِ وبنو قُحافة أبناء عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار، وغمست أيديَها في الدم، ثم وضعتها على وَرِكِ جملٍ يُقَال له: الخَثْعَم، فتحالفت؛ فسُمّيت هذه القبائل خَثْعم[٥].

قال: كان رجلٌ مِن بني سلول يُقَالُ له: مزاحم بن عمرو، أُمُّه مِن خَثْعم، . يغشى زوجةَ ابنِ الدُّمَيْنة[٦]، وكانت تُعْرَفُ بالخَنَا والفجور، فقالَ فيها:

يـابنَ الدُّمَيْنـةِ كَـمْ مِـن طعنـةٍ نَفَـذٍ   يعوي انْتزاعَ خلافِ الحوق[٧] عاويها

---

(١) شيخ الزبير بن بكّار، روى عنه الزبير في كتابه "جمهرة نسب قريش وأخبارها". كان معاصرًا لابن الدّمينة والضحاك بن عثمان الآتي ذكره، وقد ذكره الطبري في تاريخه في موضعين في إسنادٍ له، وأتى بنسبه هكذا: موهوب بن رُشَيد بن حيّان بن أبي سليمان بن سمعان، أحد بني قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب. انظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ٦/ ٢٠٨.

(٢) في الأصل: الحرامي، بالراء المهملة، والمثبت هو الصحيح. وهو: الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد ابن حِزام الأسدي الحزامي بكسر أوله وبالزاي. كان علامة إخباريًّا صدوقًا، مات على رأس المائتين. انظر: ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، ٢٧٩.

(٣) كذا بالأصل، ولعلها اسم موضع باليمن.

(٤) لقب لسعد بن زيد مناة. انظر: العين ٣٦٢/٧، (ف.ز.ر). والقاموس المحيط؛ واللسان؛ والتاج (ف.ز.ر).

(٥) قال صاحب التذكرة الحمدونية: خثعم: يقال لهم في الجاهلية: الفجار؛ لأنهم لم يكونوا في الجاهلية يحجّون. وخثعم هم سعد الريث، وهم الفزر. وبنو قحافة أبناء عفرس بن بجيلة ابن أنمار بن نزار؛ وهم رهط ابن الدثنة ابن عفرس، تحالفت هذه القبائل، غمست أيديها في الدم ثم وضعتها على ورك جملٍ يقال له الخثعم، فسميت به.

(٦) ورد في أكثر من موضع في "الأشباه والنظائر" أنَّ اسمَها جَمّاء، بينما ذُكِر في موضع واحدٍ من الكتاب، ٨٨/٢: أنَّ اسمها حمّاء بنت مالك، كما أورد صاحب الأغاني هذا الاسم ـ حمّاء ـ في حديثه عن أخبار ابن الدمينة، ٩٤/١٧، وذَكَرَ ـ أيضًا ـ رواية السكّري بأنَّ اسمها: حمّادة.

(٧) الحَوْق: مَرْكَب للنساء ليس بهودج ولا رَحْل. والحَوْفُ: الثوب. والحَوف: جلد يُشَقَّقُ كهيئة الإزارِ تلْبَسُه الحائضُ والصِّبيانُ، وجمعه أَحْوافٌ، وقال ابن الأَعرابي: هو جِلْد يُقَدُّ سُيُورًا عَرْضُ السير أَربع أَصابعَ، أَو شِبْرٌ، تَلْبَسُه الجاريةُ صغيرة قبل أَن تُدْرِكَ، وتلبسُه ـ أَيضًا ـ وهي حائض، بلغة أهل الحجاز، وهي الرَّهْطُ بلغةِ أهلِ نجد. انظر: ابن منظور: لسان العرب، (ح.و.ف).

ويُرْوى: "أستغفرُ اللهَ كَمْ"، ورُوِي: "كَمْ مِن طَعْنةٍ نَهَرٍ".

جَاهدتُ فِيكُم بها إِنّي لكُم وَلدٌ   أبغي مساويَكُم يومًا[1] فآتيها

ويُرْوى:

يابنَ الدُّمَيْنةِ إِنِّي فيكُمُ ولدٌ   أَنْوي مخازيَكُم عَمْدًا

بَنِي تَيْمٍ إذا رقدوا   بعد العِشَاءِ ولا أبغي مَقَارِيها[2]

ورُوِي: "حَسْبي بآيةِ خالٍ فوقَ حالبِها"[3].

....   وَكَيَّةٍ[5] أُنْضِجت لا شُلَّ كَاوِيها

تَرَى عجوزَ بني تَيْمٍ مُفلّقةً[4]   شُمْطًا عوارضُها رُبْدًا دواهيها

وتَأخُذُ. إِنْ زَلّتْ   حتّى تُقيمَ برفقٍ... فِيها

فبلغَ ابنَ الدُّمَيْنة شعرُ مُزَاحمٍ هذا؛ فقال لزوجتِه: قد بلغني غشيانُ مزاحمٍ إِيَّاكِ! فأنْكَرتْهُ، فقال لها: أُعْطي اللهَ عهدًا لئن لم ترسلي إليه يأتيكِ الليلةَ لأضربنَّ ما فيه عَيْناكِ. وكان اسمُها أمَّ أبان، وهي إحدى بني الفزرِ. فأرسلتْ إليه فواعدتْهُ موعدًا كما كانت تفعل؛ فلمَّا طلع عليها لميعادها . وقد صمد له ابنُ الدُّمَيْنة، ورصدهُ في

=وجاء في الهامش الأيسر من الأصل: "نسخة الشمعي: الجوق". والجَوْقُ: كُلُّ خَلِيطٍ من الرِّعاء أَمرهم واحد، والجوْقُ أَيضًا: الجماعة من الناس. انظر: لسان العرب، (ج.و.ق).

كما أشار في الهامش الأيسر إلى رواية: "خلاف انتزاع الحُوق". والحُوقُ والحَوْقُ: لغتان، وهو ما استدارَ بالكَمَرة . وهو رأس الذكر . مِن حُروفها. انظر: لسان العرب، (ح.و.ق).

(١) جاء في الهامش الأيسر من الأصل: "مَخَازيَكم قِدْمًا". انظر الخبر بتمامه في: الأشباه والنظائر للخالديين، ٨٨/٢–٩١، وجاء البيت فيه: قِدْمًا. بدلًا من: يومًا.

(٢) رواية البيت في الأغاني (وذكر صاحبه أنها من رواية محمد بن حبيب)، ٩٤/١٧:

أغشى نساء بني تيم إذا هجعت   عِنّي العيونُ ولا أبغي مقاريها

و"مقاريها": محالّ قراها للضيوف.

(٣) ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه "أخبار النساء"، ص ١١٧ روايةً أخرى للبيت، وهي:

أمارةٌ، كيّةٌ ما بين عانتها   وبين سرّتها لا شكّ كَاويها

(٤) كذا في الأصل، وفي رواية الأغاني، ٩٥/١٧: ملفَّعةً. وكذا في معاهد التنصيص للعباسي، وفي طبعة النفاخ: مُغَلَّفَة، ولعل الصواب: مغلَّفة.

(٥) رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٨٩/٢: "لِكَيَّةٍ" باللام الجارة.

جماعةٍ مِن أصحابِه . أحسَّ قلبُه، فأرادَ التأخُّرَ والرجوعَ، فقالَ لها: أشيري إليه أنِ ادْخلْ، فأشارت إليه أنْ لِجِ البيتَ، ففعلَ، فقبض عليه ابنُ الدُّمَيْنة، ووثبَ إليه أصحابُه، فضربوه ببطحاء[1] قد صرُّوها في ثوبٍ حتى قتلوه، وأخر جوه ليلًا فألقوه ناحيةً مِن الحيِّ، وأصبحوا فوجدوه مَيّتًا، فجاءَ أهلُه فاحتملوه فلم يجدوا بهِ أثرَ سلاحٍ، وعرفوا أنَّ ابنَ الدُّمَيْنة قَتَلَه، وهربَ مِن ليلتِه. وقال مُجيبًا لمزاحمٍ:

-١-

١- قَالُوا: هَجَتْكَ سَلُولُ...[2] مُخْفِيَةً ... فَالْيَوْمَ أَهْجُو سَلُولًا لاَ أُخَافِيهَا

٢- قَالُوا: هَجَاكَ سَلُوليٌّ، فَقُلْتُ لهُم: ... قَدْ أَنْصفَ الصَّخْرةَ الصَّمَّاءَ رَامِيها

٣- .... شَرُّ البَرِيَّةِ واسْتًا[3] ذَلَّ حَامِيها

٤- .... كَمَا يَحُكُّ نِقَابَ الجُرْبِ طَالِيها

فأنشأتْ أُمُّ مُزَاحمٍ الخثعميّة تقول:

بِأَهْلِي وَمَالي ثُمَّ جُلِّ عَشِيرتي[4] ... قَتِيلُ بَني تَيْمٍ بِغَيْرِ سِلاَحِ

فَهَلاَّ ضربتُم بالسلاح ابْنَ أختِكُمْ ... فيُصْبحَ فِيهِ للسِّلاحِ جِراحُ[5]

فلا تَطْمَعُوا في السِّلْمِ ما دُمْتُ حَيَّةً ... وَمَا دَامَ حَيًّا مُصْعَبٌ وَجنَاحُ[6]

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الدَّوَائِرَ بَيْنَنَا ... تَدُورُ وأَنَّ الطَّالِبينَ شِحَاحُ

---

(١) البَطْحَاءُ: الحصى الصِّغار. قال ابن الأَثير: وبَطْحاءُ الوادي وأَبْطَحُه حَصاه اللين في بطن المَسِيل. انظر: ابن منظور: لسان العرب، (ب.ط.ح).

(٢) رواية البيت في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم العبّاسي، ١٦٧/١: "سَلولُ اليَوْمَ".

(٣) رواية البيت في الأغاني، ٩٦/١٧: "واسْتٌ"، بالرفع. وفي معاهد التنصيص، ١٦٧/١:"اسْتًا" موصولة من غير همزة، ولا قبلها واو. وكان حقّها قطع همزتها مراعاةً لوزن البيت.

(٤) في الأغاني، ٩٧/١٧؛ ومعاهد التنصيص، ١٦٨/١: "بَلْ بِجلِّ عَشِيرتي". وفي رواية الأشباه والنظائر، ٩٠/٢: "بِنَفْسي ومَالي ثُمَّ عمِّي ووَالدِي".

(٥) رواية البيت في الأغاني، ٩٧/١٧؛ ومعاهد التنصيص، ١٦٨/١:

فَهَلَّا قَتَلْتُم......... فَتَظهرُ فِيه للشّهُودِ......

(٦) رواية الشطر الثاني من البيت في الأشباه والنظائر، ٩٠/٢: "ودَامَ صَحِيحًا مُصْعَبُ بن جَناحٍ"، ثُمَّ قالا: تريدُ بجناحٍ جدَّهَا.

-٢-

فأجابها ابنُ الدُّمَيْنة فقال:

١ - إنْ يَكُ هذَا مِن أَمَيْمةَ خِسَّةً ... نُطِعْهَا ونضْربْ بالسِّيوفِ جناحَا

قال: فطلبتْ بنو سَلُول غِرَّتَه مِن دهرِها حتى أعيت وملَّت فبيْنا مصعبٌ أخو مزاحم المقتول يسير ذاتَ يومٍ يريدُ ماءً لبني نُميْرٍ وهم مجاورون لِخثعم لَقِيَه رَجُلٌ مِن بني نُمَيْرٍ، فقال: قبّحكَ اللهُ مِن طالبِ ذَحْلٍ![1] فقالَ: وَيْحكَ، ومَا هُو؟ قالَ: هذا ابنُ الدُّمَيْنة خَلَّفْتُه في هذا الحيِّ مليًّا شَاهدًا، وأنتَ نائمٌ في غرَّةٍ؟! قالَ: وكَيْفَ لي بهِ؟ قالَ: امضِ معي حتّى أَدُلَّكَ عليه، فإذا قُلْتُ: حيَّاكَ اللهُ أبَا السَّرِيِّ، فهوَ صاحبُك. فمضى النُّمَيْريُّ والسَّلُوليُّ حتى هجما على الحيِّ، وابنُ الدُّمَيْنة فيه جَالسٌ، وفي المجلسِ جماعةٌ مِن عشيرتِه وجماعةٌ مِن قيسٍ، فقَالَ النُّمَيْرِيُّ: حَيَّاكَ اللهُ أبَا السَّرِيِّ! فلمَّا عَرَفَه شدَّ عليه بخِنْجَرٍ كانَ معه فقتلَهُ، وَشَدَّت عليه عشيرتُه يُرِيدُونَ قَتْلَه، فأقْبلَ يَنْضحُ عن نفسِه بالخنجرِ، وحمَاهُ قومٌ شهدوا مِن قَيْسٍ، وقالوا: يا قومُ، نحنُ الأولياءُ، فإنْ ماتَ صاحبُكم اقْتُصَّ لكم. فدفعوا عنه حتى أتاهم والي المال . وكان رجلًا[2] مِن بني هلالِ بن عامر . وأَخَذَ الرجلَ، فلمَّا أمسى خلَّاه وأطلقَ عنه.

قال ابنُ الأعرابيِّ: حدَّثَني رجلٌ مِن بني عبسٍ، عن مصعبٍ أخي مزاحم قال: جئتُ العَبْلاءَ[3]، فإذا قومٌ مجتمعون على رجلٍ يُنْشِدُ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا ابنُ الدُّمَيْنة. وإذا هو يُنْشِدُ:

أحقًّا عبادَ الله أنْ لستُ واردًا ... ولا صادرًا إلَّا عليَّ رقِيبُ[4]

---

(١) الذَّحْلُ: بالحاءِ المُهْمَلَةِ: الثَّأْرُ، أو طَلَبُ مُكافَأَةٍ بِجنايَةٍ جُنِيَتْ عليك، أو عَدَاوَةٍ أُتِيَتْ إليك، أو هو الْعَدَاوَةُ والْحِقْدُ، يُقال: طَلَبَ بذَحْلِهِ. انظر: الزبيدي، تاج العروس، (ذ.ح.ل).

(٢) في االأصل: رجلٌ. والصواب ما أثبتناه؛ فالكلمة خبرٌ لكان منصوبة.

(٣) العَبْلاء: بفتح أوله وسكون ثانيه وبالمد . وقيل: العَبلات . بَلْدةٌ كانت لخثعم، بها كان ذو الخَلصة بيتُ صنم. وهي من أرض تَبالة. انظر: معجم البلدان، ٤/ ٩٠.

(٤) البيت من قصيدة بائية له، أوّلها: أَمِنكِ أُمِيمُ الدّارُ غَيَّرَها البِلى ... وَهَيفٌ بِجَولاَنِ التُّرَابِ لَعُوبُ

وسنذكر ما فيه من روايات في موضعه من الديوان.

قال: فجئتُ إلى حانوتِ خبّازٍ، فأعطيْتُه شَيْئًا وأخذتُ مِنْه سِكّينًا، ثُمَّ دنوتُ حتى قمتُ بينَ يديْهِ . يعني ابنَ الدُّمَيْنة . فلمَّا نظرَ إليَّ قامَ فَوَلَّى، واتَّبَعْتُه، فتعلَّقَ بي رَجُلٌ، فتركتُ ردائي عليه واتَّبَعْتُ ابنَ الدُّمَيْنة فوجأتُه. وتعلَّقَ بي آخرُ، فتركتُ إزاري في يدِه، وسعيتُ مجرّدًا فوجأتُه أخرى، ثُمَّ ثَلَّثْتُ. وأخذوني فسُجِنْتُ، وسُجِنَ ابنُ الدُّمَيْنة وهو جريحٌ معي.

وأقبل جناحُ بن [عمرو][1] السَّلُولي . أخو مصعبٍ . في ناسٍ مِن بني سَلُول، حتى دخلوا العَبْلاءَ، فانتهَوْا إلى السِّجنِ، فكسروا بابَه وأخرجوا مُصْعبًا.
وقد كانَ ابنُ الدُّمَيْنة . حين سَمِعَ حِسَّ القومِ . ظَنَّ أنّهم قومُه خثعم؛ جاءوا ليقتلوا صاحبَه ويستخرجوه، فلم يكن كما ظَنَّ، فأنشَأَ يقولُ وهو يجودُ بنفسِه:

-٣-

١- أُمُصْعَبُ، قَدْ نَجَوْتَ مِنَ الأَعادِي	ولَمْ تُصْبِحْ بِمُعْتَرِكٍ قَتِيلًا
٢- ثَأَرْتَ مُزاحمًا وسَرَرْتَ قَيْسًا	وكُنْتَ بمَا[2] هَمَمْتَ به فَعُولًا[3]
٣- دَعَوْتُ بِأَكْلُبٍ ودَعَوْتَ قيسًا	فلا كُشُفًا دعوتَ ولا قليلًا

ويُروى: "هَتَفْتُ بِأَكْلُبٍ"[4].

يُقَالُ: هَتَفَ به هَتْفًا وهُتَافًا، وهو رَفْعُ الصَّوْتِ. والكُشُف: جَمْعُ "أَكْشَف"، وهو الذي لا تُرْسَ معه.
ويُرْوى: "فلا خُذُلًا دَعَوْتَ".

٤- ونَادى مُصْعَبٌ قَيْسًا فجاءتْ	ونَاديْتُ المُرجَّى والخَذولا

(١) في النسخة: عمر. والصواب ما أثبتناه؛ فهو الأخ الثالث لمزاحم بن عمرو المقتول، ومصعب بن عمرو، وقد سبق ورود اسم مزاحم بن عمرو.
(٢) كذا في الأصل، وفي الأغاني، ٩٨/١٧؛ ومعاهد التنصيص، ١٦٩/١: "لِمَا".
(٣) أشار في الهامش الأيسر إلى رواية: "... إذا هممت فتىً فعولا".
(٤) وهو يوافق ما ورد في الأغاني، ٩٨/١٧، ومعاهد التنصيص، ١٦٩/١.

ويُروى:

" ونَــادى مُصْــعَبٌ فَأَتَتْــهُ قَــيْسٌ   ونَادَيْـــــــتُ المُبَاعِـــــــدَ..."

٥- فَـــلا تَشْـــلَلْ يـــداهُ[1] ولا تَـــزَالا   تُفِيـــدَانِ الغَنـــائمَ والجَـــزِيلا

٦- ولـــو كـــانَ ابـــنُ عَبْـــدِ الله حيًّـــا   لَصَـــبَّحَ فـــي مَنَازِلِهـــا سَـــلُولا[2]

و"ابن عبد الله" الذي ذكره: رزق بن عبد اللهِ الخَثْعمي، ابنُ عمِّ ابنِ الدُّمَيْنة. وكان يُلَقّبُ "دجانًا"، وكانَ أشدَّ خَثْعميٍّ يُعْلَمُ، وقُتِلَ بالعبلاءِ سكرانًا.

ويُقَالُ: كانت المهاجاةُ جرت بين ابنِ الدُّمَيْنة وبين مُصْعَبٍ السَّلُوليِّ بعد قَتْلِ أخيه مزاحم وهَرَبِه إلى صنعاء. قال: ولمَّا وقعَ بصنعاءَ، وتحرَّكَ مُصْعبٌ وشَبَّ، خرجَ في طَلبِه حتى قَدِمَ صنعاءَ، فنزلَ بمولىً له مِن النصارى. وكان مُصْعَبٌ لا يعرفُ ابنَ الدُّمَيْنة، فسألَ مُصْعَبٌ مولاه: هل تعرفه؟ فقال: نعم؛ إذا كانَ في غدٍ فاغْدُ معي واتّبِعْ أثري، فإذا صافحتُ رجلًا وأَلْطَفْتُ به السؤالَ . فاعلمْ أنَّه صاحبُك. فخرجا غُدْوةً حتى مرَّا به وهو عندَ بزَّارٍ مِن أهلِ صنعاءَ يشتري برودًا يَمَنِيّة، فصافحَه النصرانيُّ ومضى، فحمل عليه مُصْعَبٌ فوجأه بخِنْجَرٍ معه في كَتفِه، وطعنَه في ثَنْدُوتِه[3]، وخرجَ فدخلَ منزلَ/ النَّصْرانيِّ، وجاء الشُّرطُ في أثرِه، فَأَوْقَرُوه[4] حديدًا ورَمُوا به في السّجنِ. فلبث فيه زمانًا، فجعل يقول الشعرَ؛ فمِن شعره فيه:

---

(١) جاء في الأغاني ٩٨/١٧، ومعاهد التنصيص ١٦٩/١: "فَلاَ تَشْلَلْ يَدَاك".

(٢) جاءت الأبيات في الأغاني، ومعاهد التنصيص ناقصة عما هو موجود في الديوان، وبها تقديمٌ وتأخير؛ مثال ذلك البيت الثالث من المقطوعة جاء في روايتي الأغاني ومعاهد التنصيص أوّلًا.

(٣) الثَّنْدُوة مَغْرزُ الثَّدْيِ، وهو قولُ الأَصمَعِيّ، أَو هي اللَّحْمُ الذي حولَه، وهو قول ابن السّكّيت، وقيل: هي والثدي مُترادفان، قال ابن السكيت: وإذا فتحتَ الكلِمة فلا تهمزْ، هي ثَنْدُوَةٌ كفَعْلُوَةٍ مثل قَرْنُوة وعَرْقُوة، وإذا ضممْتَ أَوَّلها همزتَ. انظر: الزَّبيدي: تاج العروس، (ث.د.ا).

(٤) أوقره: أثقله بالحديد المكبل.

إذَا نَبَحتْ كِلابُ السّوقِ يومًا ... طَمَتْ كَبِدي وهَشَّ لها فُؤادي[1]
طَماعةَ أنْ يَدُقَّ السِّجْنَ أهلي ... وخوفًا أنْ تُبَيِّتَني الأعادي[2]
فَمَا ظنِّي بِقومِي ظَنُّ سَوْءٍ ... ولا أَنْ يُسْلِمُوني للأعادي[3]
وقَدْ غادرتُ قاتِلَهم جَرِيحًا ... يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَوْقَ الوِسادِ[4]

ويُرْوَى:

وقَدْ جَلّدْتُ قاتلَهم فأضْحى ... يَسِيلُ لُعَابُه......
لَقِيتُ أبَا السَّرِيِّ وقَدْ تَكَالتْ ... لَهُ إِحَنُ العَداوةِ في فُؤَادِي[5]

قال: فبلغَ هذا الشعرُ فِتْيانَ قومِه، فغضبوا وقالوا: يُقْتلُ مِنَّا رجلانِ برجلٍ!! ولحقتْهُم حَمِيَّةٌ، فتجهّزُوا وأقبلوا على نجائِبهم حتى وافوْا إلى السِّجنِ بعد هُدْءٍ مِن الليل، فدكُّوا السِّجنَ، فأخذوه وهربُوا، وهربَ مَنْ كانَ في السِّجنْ، وحملوه على ناقةٍ وخرجوا يسيرون تحت اللَّيْلِ، وجعلَ لا يَدْرِي: أقومه هم أمْ قوم ابنِ الدُّمَيْنةِ ! حتى أَصْبحَ وأسفرَ الصُّبْحُ، أخذوا الجنادلَ وكسروا بها القيودَ وأطلقُوه.

---

(١) أشار في الأصل فوق البيت إلى رواية: "ليلًا هفا قلبي"، وهو يوافق ما جاء في الأشباه والنظائر، ٩١/٢. وجاءت رواية البيت في الأغاني، ٩٩/١٧؛ ومعاهد التنصيص، ١٦٩/١:

(٢) في الأشباه والنظائر،٩١/٢: "السِّجْنَ قومي". وفي الأغاني، ٩٩/١٧:

...... السِّجْنَ قَوْمِي... أنْ يبيّتني...

وفي معاهد التنصيص، ١٦٩/١: "طَمَاعًا أنْ يدقَّ السِّجْنَ قومِي".

(٣) في الأشباه والنظائر،٩١/٢: "...... في البلادِ"، ورواية البيت في الأغاني، ٩٩/١٧؛ ومعاهد التنصيص، ١٦٩/١:

...... شَرَّ ظَنٍّ...... في البلادِ

(٤) رواية البيت في الأشباه والنظائر،٩١/٢؛ والأغاني، ٩٩/١٧؛ ومعاهد التنصيص، ١٦٩/١:

"وقد جدّلتُ قاتلَهم فأمسَى ... يمجُّ دمَ الوتين على الوسادِ".

(٥) جاءت رواية البيت في معجم الشعراء للمرزباني، ص٣٢٧:

...... وقد تَكَالا ... لَهُ حنقُ......

وفي الأغاني، ٩٩/١٧؛ ومعاهد التنصيص، ١٦٩/١:

...... وقد تَكَالا ... لَهُ حقُّ......

وجاء البيت في جميعهم في أول المقطوعة وليس في آخرها.

-٤-

وقال الزُّبيرُ بن بكّار: أخبرني عمّي مصعبٌ[(١)] قال: حدّثني عبد الله بن عثمانٍ قال: تقدّمَ ابنُ الدُّمَيْنة الشُّعراءَ في غزلِه بقولِه:

١- قفِي يا أُمَيْمَ القَلْبِ نَقْضِ لُبَانَةً ونَشْكُ الهَوَى ثمَّ افْعَلِي ما بدَا لكِ[(٢)]

ويُرْوى:

" ... نَشْكُ الذي بِنَا وفَرْطَ الهَوى..."[(٣)]

قال أبو العباس بن المُعْتزِّ: عَرَفتْها محمودة:

٢- سَلِي البَانةَ الغنَّاءَ بالأبْطَحِ الذي بهِ الماءُ: هلْ حيَّيْتُ أَطْلالَ دَارِكِ؟![(٤)]

بخطِّ ابنِ المُعْتزِّ: "الخضراء". والغَنَّاء: العظيمة.

---

(١) هو: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خُويلد، أبو عبد الله الأسدي الزُبَيْري المدني. نزيل بغداد، كان عالمًا بالنسب عارفًا بأنساب العرب. سمع أباه، ومالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز الدراوردي، وهشام بن عبد الله المخزومي، وسفيان ابن عيينة، وطائفة. تُوفّي ببغداد في شوّال سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين. انظر ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١١٢/١٣؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٢٥٢/٥٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٠/١١.

(٢) كذا في الأصل؛ وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٤١٥/٣: "نَقْضِ تحيّةً". وفي أمالي الزجّاجي، ص١٦٧؛ والحماسة البصرية؛ ٢/ ٥١١؛ وفي اللآليء شرح الأمالي لأبي عبيد البكري، ٦٦٥/٢: "نَقْرَأْ تَحيّةً". وفي الزهرة لابن داود الأصفهاني، ص٤١. منسوبًا إلى خليفة بن روح الأسدي:

...... نَقْرَأْ تَحيّةً... ثُمَّ اصنَعِي...

(٣) وهو يوافق ما جاء به القالي في أماليه، ٣٣/٢.

(٤) جاء في أمالي القالي، ٣٣/٢؛ والحماسة البصرية، ٥١١/٢:

...... بالأجرعِ الذي بِهِ البَانُ......

وفي التذكرة الحمدونيّة:

... البانَةَ الغَيْناءَ... بِهِ البَانُ......

وفي معاهد التنصيص، ١٥٩/١:

...... بالأجرعِ الذي بِهِ الماءُ......

ويُرْوى:

"سَلِي البَانةَ العَلْيا مِنَ الأَبْطحِ الذي بِـــــه الـــــدَّوْمُ........."

و:

"............ بِهِ السِّدْرُ هَلْ حَيَّيْتُ أظلالَ ضَالِكِ[1]"

والدَّوْمُ: شَجَرُ المُقل، واحدتهنّ دَوْمة[2].

ويُرْوى:

"سَـــلِي البَانَـــةَ الغَنّـــاءَ بـــالأَجْرَعِ... ....

٣- وَهَـلْ قُمْـتُ بَعْـدَ الـرَّائحينَ عَشِـيَّةً مَقَامَ أخِي البَغْضَاءِ واخْتَرْتُ ذَلِكِ

ويُرْوى:

"وَهَـلْ قُمْـتُ فـي أطلاَلِهـنَّ عَشـيَّةَ مقـــامَ أخِـــي البأســـاءِ......

٤- وَهَلْ كَفْكَفَتْ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ عَبْرَةً فُـــرَادَى كَـــنَظْمِ اللَّؤْلُـــؤِ المُتَهَالِـــكِ[3]

ويُرْوى:

"رَجـــاةَ حـــديثٍ مِنْـــكِ أَرْجُـــو نَوالَـــه فُـــرَادى كـــنَظْمِ اللَّؤْلُـــؤِ المُتَهالـــكِ"

---

(١) الضَّالُ: السِّدْر البَرِّيُّ، غير مهموز، واحدتها بهاء. والضَّالُ من السَّدْر: ما كان عِذْيًا، واحدته ضالَةٌ. انظر: لسان العرب،(ض.ي.ل).

(٢) وقيل: الدَّوْمُ شجر معروف ثمره المقل، وقال أبو حنيفة: الدَّومة تعبل وتسمو ولها خُوص كخوص النخل وتخرج أفناءً كأفناء النخلة، اللسان (د.و.م) و(م. ق. ل).

(٣) في التذكرة الحمدونية: "كَنَظْمِ اللؤلؤِ المتدارِكِ". ورواية البيت في الحماسة البصريّة:

وَهَلْ هَمَلتْ عَيْناي في الدّارِ غُدْوةً بِدَمْعٍ.........

وفي معاهد التنصيص، ١٥٩/١:...... بالدّارِ عبرةً...... اللُّؤْلؤِ المتسالكِ

٥- فَيَا بَانةَ الوَادِي أَلَيْسَتْ مُصِيبَةً[(١)] مِنَ الله أَنِ تُحْمَي عَلَيْنَا ظِلالُكِ

٦- ويَا بَانَةَ الوَادِي أَثِيبِي مُتَيَّمًا أَخَا سَقَمٍ لَبَّسْتِهِ فِي حِبَالِكِ

ويُرْوى:

....أَلْبَسْتِه بحبالِكِ

و:

.... أَنْشَبْتِه فِي حِبَالِكِ[(٢)]

٧- وكَلَّفْتِنِي مَنْ لا أطيقُ كَلامَهُ نَهَارًا ولا لَيْلًا ولاَ بَيْنَ ذَلِكِ

٨- هَوِيتُ ولم تَهْوَيْ وكُنْتِ ضَعِيفَةً فهَذَا بَلاَءٌ قَد بُلِيتُ بِذَلِكِ[(٣)]

٩- وأَذْهَبُ غَضْبَانًا وأَرْجِعُ رَاضِيًا وأُقْسِمُ مَا أَرضَيْتِنى بَيْنَ ذَلِكِ[(٤)]

١٠- يَقُولُونَ: ذَرْهَا وَاعْتَزِلْهَا، وَإِنّما يُسَاوِى ذَهَابَ النَّفْسِ عِنْدى اعْتزَالُكِ

١١- عَدِمْتُكِ مِن نَفْسٍ فَأَنْتِ سَقَيْتِنى كُؤُوسَ[(٥)] الرَّدَى في حُبِّ مَنْ لَمْ يُبَالِكِ[(٦)]

ويُرْوى:

فَقَدْتُكِ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ سَقَيْتِني ....

---

(١) جاء في الحماسة البصرية، ٥١١/٢: "أَيَا...... أَلَيْسَ مُصِيبةً".

(٢) وهو يوافق ما جاء في التذكرة الحمدونية.

(٣) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٥٦/٢: هَوِيتُ ولم تَهْوَيْ فَأَنْتِ سَقِيمَةٌ ولا ذَنْبَ لِي، أنْتِ ابتُلِيتِ بِذَلِكِ

(٤) جاءت رواية البيت في أمالي الزجاجي، ص١٦٨: أَأَذْهبُ غَضْبَانًا............... بِنَوالكِ

(٥) أشار في الأصل فوق كلمة "كؤوس" إلى رواية أخرى، هي: "بِكَأسٍ".

(٦) جاء في الأشباه والنظائر، ٥٦/٢: "مِن حُبِّ مَنْ لَمْ يُبَالكِ". وفي الحماسة البصرية، ٥١١/٢: "بِكَأسِ الهوى مِن حُبِّ مَنْ...". وجاءت رواية البيت في التذكرة الحمدونية، ١٧١/٦: عَدِمْتُكِ مِن نَفْسٍ، وأنْتِ سَقَيْتِنِي بكَأْسِ الرَّدى فِي وَصْلِ مَنْ لَمْ يُوَالكِ

ويُرْوى:

.... فِي حُبِّ مَنْ لَمْ يُوَالِكِ"

١٢- وَمَنَّيْتِنى لُقْيَانَ[١] مَنْ لَسْتُ لاقِيًا نَهَارِي ولاَ لَيْلِى ولاَ بَيْنَ ذَلِكِ

١٣- فَمَا بِكِ مِنْ صَبْرٍ ولا مِنْ جَلادَةٍ[٢] ولا مِنْ عَزَاءٍ فَاهلِكى في الهَوَالِكِ[٣]

١٤- لِيَهْنِكِ[٤] إِمْسَاكِى بِكَفِّى عَلَى الحَشَا وإِذْرَاءُ عَيْنِى دَمْعَهَا فِى زِيَالِكِ يُوَالِكِ"

ويُرْوى:

.... وَرَقْرَاقُ دَمْعِي رَهْبَةً......[٥]

ويُرْوى:

وَرَقْرَاقُ عَيْنِي مِنْ حِذَارِ...

"......

١٥- وَلَوْ قُلْتِ: طَأْ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ هُدَىً مِنْكِ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وِصَالِكِ[٦]

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهامشي، ص١٥: وَمَنَّيْتِنِى بُهتان.

(٢) جاء في الأشباه والنظائر، ٥٦/٢: "فَمَا لكِ مِن صَبْرٍ ومَا لكِ مِن نُهَى".

(٣) أشار فوق نهاية البيت إلى رواية أخرى، وهي: "المهالك". بدلًا من: "الهوالك".

(٤) ذهب ابن منظور في اللسان، (هـ.ن.ا) إلى أنَّ العرب تقول: لِيَهْنِئْكَ الفارِسُ، بجزم الهمزة، ولِيَهْنِيكَ الفارِسُ، بياءٍ ساكنة، ولا يجوز لِيَهْنِكَ كما تقول العامة. بينما ردّ عليه الزبيدي في تاج العروس، (هـ.ن.ا) . قولَه هذا؛ مستشهدًا بما ورد في صحيح البخاري في حديث توبة كعب بن مالك: "لِيَهْنِكَ توبةُ اللهِ عليك".

(٥) جاء في أمالي الزجاجي، ص١٦٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٣٠٨/٣؛ والحماسة البصرية، ٥١١/٢: "ورقراق عَيْني". وفي الأشباه والنظائر، ٥٦/٢: " وَرَقْرَاقُ دَمْعِي خَشْيةً مِن زِيَالكِ"؛ وفي التذكرة الحمدونية: "وَرَقْرَاقُ دَمْعِي رَهْبةً مِن زِيَالكِ"؛ وفي معاهد التنصيص، ١٥٩/١: "وَرَقْرَاقُ دَمْعِي رَهْبةً مِن مِطَالكِ".

(٦) جاءت رواية البيت في أمالي الزجاجي، ص١٦٧:"هوىً مِنْكِ أو مدنٍ لنا مِن نوالكِ". وفي أمالي القالي، ٣٣/٢: "هوىً لك أو مدنٍ لنا مِن نوالكِ". وفي الأشباه والنظائر، ٥٦/٢:

فَلَوْ قُلْتِ: .... هوىً مِنْكِ أو مدنٍ لنا مِن نوالكِ

وفي الحماسة البصريّة، ٥١١/٢؛ ومعاهد التنصيص، ١٥٩/١:

فَلَوْ قُلْتِ: .... رِضىً لكِ أو مدنٍ لنا مِن وِصَالكِ

وكذا في الحماسة البصرية،٥١١/٢. غير أن فيه:" رضىً مِنكِ ".

ونسب البيت . وما يليه . في الزهرة لابن داود الأصفهاني، ص٤١، إلى خليفة بن روح الأسدي.

و[يُرْوى][1]:

.... هَــوَىً مِنْــكِ.........

و:

.... رِضَــىً مِنْــكِ.........

.... طَاعَـــــــةً.........

١٦- لَقَدَّمْتُ رِجْلِى نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا هُدىً مِنْكِ لِى أَوْغَيَّةً مِن ضَلاَلِكِ[2]

و[يُرْوى]:

"............ هوَىً منك... مِنْكِ............................

و:"............ رِضـــــــــــىً مِنْـــــــــــكِ.........

١٧- وَيُسْقَى مُحِبٌّ مِنْ شَرَابِكِ شَرْبَةً يَعِيشُ بِهَا إِذ حِيلَ دُونَ حَلالِكِ

ويُرْوى:

...... مِنْ حَرَامِكِ شَرْبَةً ....

يقولُ: يَنَالُ ما مُنِعَ منه. والحرامُ عند العربِ المَنْعُ، فسَمَّى ما مُنِعَ منه حرامًا، ومَا يُبَاحُ حلالًا.

١٨- أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ، وإِنَّمَا رَجَائِى الذِى أَرْجُو جَدًا مِنْ نَوَالِكِ[3]

١٩- أَبِينِى: أفِى يُمْنَى يَدَيْكِ جَعَلْتِنى فَـأَفْرَحَ، أَمْ صَــيَّرْتِنى[4] فــي شِــمَالِكِ

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت مناسبةً للسياق ولما سارت عليه الأصل.

(٢) جاء الشطر الثاني من البيت في كُلٍّ من: أمالي الزجاجي، ص١٦٧؛ أمالي القالي، ٢/٣٣؛ والأشباه والنظائر، ٢/٥٦؛ والحماسة البصرية، ٢/٥١١؛ ومعاهد التنصيص، ١/١٥٩: "... أَوْ ضَلَّةً مِن ضَلالِكِ".

(٣) رواية الشطر الثاني من البيت في أمالي الزجاجي، ص١٦٨:"رَجَائي الذي أرجو رجاءُ وصالكِ". وفي الحماسة البصرية، ٢/٥١١:"ربيعي الذي أرجو جدىً مِن نوالكِ". وفي معاهد التنصيص، ١/١٥٩: "رجائي الذي أرجوه خيرُ نوالكِ". وفي الكشكول لبهاء الدين العاملي، ٢/٧٢: "ربيعي الذي أَرْجُو زمان نوالكِ".

(٤) في كتاب البديع في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، ص١٠١:"أمْ خَلَّفْتِني".

٢٠- لَئِن سَاءَنِى أَنْ نِلْتِنِى بِمَسَاءَةٍ[١] لَقَدْ سَرَّنِى أَنّى خَطَرْتُ بِبَالِكِ

قالَ ثَعْلب: قولُه: "نَقْضِ لُبَانَةً"، اللُّبانةُ: الحاجةُ، وكذلك: الوطرُ والأربُ والمَأْربَةُ. يُقَالُ: مَا أربُك؟ أي: ما حاجتُك؟ ومَا غرضُك؟ أي: ما مقصدُك؟ وما خطبُك؟ أي: ما أَمْرُك؟ ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾، وما طَهْوُك؟ أي: ما عملُك؟. ويُقَالُ للطبّاخِ: الطَّاهِي. وما طِبُّكَ؟ أي: ما مطلبُك وحيلتُك؟. و"الأجرعُ، والجرعاءُ" مِن الرَّمْلِ ما كان لَيِّنًا، فإذا عَظُمَ فهو الجُمْهور، وجمعُه: جماهير، فإذا اسْتطالَ فهو الحَبْل، فإذا استدارَ فهو الحِقْفُ، وجمعُه أحقافٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ فإذا استدارت الرّمْلةُ وهي مُنْقطعةٌ مِن الرّمْل فهي الهِدَمْلة[٢]، فإذا أنْبَتَتْ فهي الخميلة؛ قال الشَّاعِرُ:

وَبَيضاءَ مِثْلِ مَهَاةِ الكَثِيـ ـبِ لا عَيْبَ فِيها لِمَنْ يَنْظُرُ[٣]

وتَبْسِمُ عَنْ شَبَهِ الأُقْحُوَا نِ باتَتْ خمائلُه تَمْطُرُ

فإذا كانَ الرّملُ لا يتماسكُ قيل له: الثَّجْثَاج[٤]، وقيل له: المَهِيل[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾[المزمل: من الآية ١٤].

(١) جاء في الأشباه والنظائر، ٥٦/٢: " لَئِنْ سَاءني ذكراكَ لي بِمَساءةٍ".

(٢) جاء في اللسان، (هـ.د.م.ل): الهِدَمْلة: الرملة المشرفة كثيرة الشجر، وجمعها: هُدْملاتٌ.

(٣)البيت لأعشى همدان، عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم الهمداني. شاعر اليمانيين، بالكوفة وفارسهم في عصره.كان أحد الفقهاء القراء، وكان زوج أخت الشعبي الفقيه، والشعبي زوج أخته. وكان من الغزاة أيام الحجاج، غزا الديلم وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم. ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث انحاز الأعشى إليه واستولى على سجستان معه وقاتل رجال.

(٤) أي: السائل، انظر: جمهرة اللغة، (ث.ج.ث.ج).

(٥) جاء في صحاح الجوهري، (و.أ.م): والهَيامُ بالفتح: الرملُ لا يتماسك أَنْ يسيلَ مِن اليد لِلينِهِ.

و"رَقْراقُ العَيْنِ": ذهابُه ومجيئُه لا يسيلُ، يُقَالُ: تَرَقْرقَ الدَّمْعُ إذا ماجَ في العينِ لا يَسِيلُ، قال ذو الرُّمّة:

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحسِرُ الماءُ مَرَّةً فَيَبدو وَتاراتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ[1]

-٥-

قالَ: وأنشدنِي رَجلٌ من الضِّبَابِ[2] لابنِ الدُّمَيْنة:

١- وَطِئتُ عَلَى أَعنَاقِ قَيْسٍ فما اشتَكَتْ هَوَاني ولاَ أَخْفَى تَحَرُّكَهَا نَعْلِي[3]

٢- وَقَيسٌ كَثُعْلِ الشَّاةِ في الضَّرْعِ لاَ تَرَى أَذَلَّ وَلاَ أَخْفَى مَكَانًا مِنَ الثُّعْلِ[4]

-٦-

وقالَ ابنُ الدُّمَيْنة:

[الطويل]

١- خَلِيلَيَّ رُوحَا مُصْعِدَيْنِ فَسَلِّمَا عَلَى نِسْوَةٍ بالعَابِدَيْنِ[5] مِلاَحِ[6]

---

(١) كذا في الأصل، وفي الديوان: "يَحْسِرُ الماءُ تَارةً". والبيتُ من قصيدة له، مطلعها:

أَدارًا بِحُزوى هِجتِ لِلعَينِ عَبرَةً فَماءُ الهَوى يَرْفَضُّ أَو يَتَرَقرَقُ

انظر: ديوان ذي الرمّة، ص٣٩١.

(٢) بالكسر، قبيلة في قيس، وهو: معاوية بن كِلاب؛ سُمي بولده: ضَبّ، ومُضِبّ، وحِسْل، وحُسَيْل. انظر: الحسين بن علي، الوزير المغربي: الإيناس في علم الأنساب، ص٢٠٢؛ عبد الكريم بن محمد السمعاني: الأنساب، ٦/٤.

(٣) جاءت روايةُ البيت في الأشباه والنظائر، ٩٠/٢:

وَطِئتُ على أعناقِ قيسٍ فما شَكَتْ هَوَاني ولا أَخْفَى محرّكُها نَعْلِي.

(٤) الثُّعْلُ بالضم: خِلْفٌ زائدٌ صغير في أَخْلافِ الناقة وفي ضرع الشاة، يقال: ما أبينَ ثُعْلَ الشاةِ. والجمع: ثُعولٌ. انظر: إسماعيل بن حمّاد الجوهري: معجم الصحاح، (ث.ع.ل).

(٥) ذكره البكري في معجم ما استعجم ضمن حديثه عن (خانقون)، ٤٨٥/٢، وقال: عابدِين (بصيغة الجمع): هو وادٍ. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان، ٦٤/٤: عابدين: موضِعٌ بثَور، وقِيل: هو واد.

(٦) رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٧٧/٢:

خَلِيلَيَّ مُرّا............ دون الأراكِ مِلاحِ

٢- فَـإِنْ أَنْتُمَـا كَلَّمْتُمَـاهُنَّ فَاشْـكُوا   دَوَىً دَنَفًـا[1] يَـزْدَادُ كُـلَّ صَـبَاحِ

٣- إِلَى مُطْفِلٍ[2] مِنْهُنَّ مَهْضُومَةِ الحَشَا   مُسَلْسَـلَةِ المَتْنَـيْنِ وَهْـيَ رَداحُ[3]

٤- لقَـدْ تَرَكَتْنـي مَـا أَعِـي لِمُحَـدِّثٍ   حَـدِيثًا ومـا أَدري لِبَـرْدِ قَـرَاح

-٧-

وقالَ أيضًا:

١- هَلِ القَلْبُ عَنْ ذِكْرَى أُمَيْمَةَ ذَاهِلُ؟!   نَعَمْ[4]، حِينَ يَمْشِي بِي إِلى القَبرِ حَامِلُ

٢- بِنَفْسِيَ مَنْ لا تَقْنَعُ النَّفْسُ دُونَهُ[5]   وَمَـنْ لاَ يَنَـالُ الـنُّجْحَ فيـه العَـوَاذِلَ

٣- وَمَـنْ لَـوْ رَآنِـى بَـيْنَ صَـفَّيْنِ مِنْهُمَـا: صَـدِيقِي[6] وَمُسْـتَوْلِى العَـدَاوَةِ باسِـلُ

٤- لَخَـذَّلَ إِخْـوَانِى إِذَا مَـا رَأَيْتُـهُ[7]   عَلَـيَّ مَـعَ القَـوْمِ الـذِينَ أَقَـاتِلُ

---

(١) في الأشباه والنظائر، ٧٨/٢: "ضَنَى بدنٍ"

(٢) جاء في الصَّحاحِ، (ط.ف.ل): المُطْفِلُ: الظَّبْيَةُ مَعَها وَلَدُها، وهي قَرِيبَةُ عَهْدٍ بالنَّتاجِ، جمعها: مَطَافِل، ومَطَافِيل. وفي تاج العروس، (ط.ف.ل): الْمُطْفِلُ، كمُحْسِنٍ: ذاتُ الطِّفْلِ، مِن الإِنْسِ والْوَحْشِ، وقد أَطْفَلَتِ الْمَرْأَةُ، والظَّبْيَةُ، والنَّعَمُ.

(٣) أشار في الهامش الأيسر من الأصل إلى رواية: "ذاتُ وشاحِ". ولعلها الأصح؛ لتناسب حركة الروي مع بقية الأبيات.

(٤) في الأشباه والنظائر، ٦٥/٢: "أَجَلْ". ثم زاد أبياتًا ثلاثة بعدها لم ترد في الديوان، وهي:

أمُزمعةٌ بالبَين ليلَى ولم تمُتْ   كأنَّك عمَّا قد أظلَّك غافِلُ

ستعلمُ إنْ زالتْ بهم غُربة النَّوى   فزالوا بليلَى أنَّ عقلكَ زائِلُ

وإنَّك لا تخلُو من البثِّ والنَّوى   إذا ما خلتْ ممَّنْ تحبُّ المنازِلُ

(٥) في الأشباه والنظائر،٦٥/٢: "بَعْدهُ".

(٦) في الأشباه والنظائر،٦٥/٢: "صَدِيقٌ".

(٧) أشار في الهامش الأيسر من الأصل إلى رواية أخرى عن نسخة الشمعي، وهي: "إذن ورأيتُه"، بدلًا من "إذا ما رأيته". وفي نشرة الهاشمي، ص١٩:"يخذّل... إذن لرأيْتُه". ورواية الشطر في الأشباه والنظائر، ٦٥/٢: "لَخَذّلَ أَعْواني إذن ورأيتُه".

٥- وَلَـوْ جِئْـتُ أَسْتَسْـقِي شَـرَابًا وَعِنْـدَهُ ... عُيُـونٌ رَوِيَّـاتٌ لَهُـنَّ جَـدَاوِلُ

٦- صَدِيًّا لَمَا قَالَتْ لِيَ: اشْرَبْ وما دَرَت ... أَفِـي العَـامِ أَرْوِي أَم إِذَا عَـادَ[1] قَابِـلُ

-٨-

وقالَ أيضًا، وأَنْشَدَها القُشَيْرِيُّ:

١- ووَدَّعْـتُ نَجْـدًا بَعْـدَ هَجْـرٍ هَجَرْتُـهُ ... قَـدِيمًا فَحَيّـانِي، سَـقَتْهُ الغَمَـائِمُ

٢- أَلاَ يَـا أُمَـيْمَ القَلْـبِ نَرْضَـى إِذَا بَـدَا[2] ... لَنَـا مِنْـكِ وُدٌّ مِثـلُ وُدَّيْـكِ[3] دَائِـمُ

٣- هَجَرْتُـكِ أَيّامًـا بِـذِى الغَمْـر[4] إِنّـي ... عَلَى هَجْـرِ أَيّـامٍ[5] بِذِى الغَمْرِ نَـادِمُ

٤- هَجَرْتُـكَ إِشْـفَاقًا عَلَيْـكِ مِـنَ الـرَّدَى ... وَخَوْفَ الأَعَادِى وَاجْتِنَابَ النَّمَائِمِ[6]

٥- فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ ذِى الغَمْرِ وَارْتَمَت ... بِـكِ الـدَّارُ لاَمَتْنِى عَلَيْـكِ اللَّـوَائِمُ[7]

---

(١) في الأشباه والنظائر، ٢/٦٥: "قَصارِي".

(٢) أشار فوق الكلمة إلى رواية: "جَاء".

(٣) جاء في الأصل: مثل وُدِّك. ثم صُحّحت الكلمة فوقها إلى "وُدَّيْك"، وهو الأنسب للسياق.

(٤) لم يرد ذكرها في معاجم البلدان المختلفة، وذكر ابن منظور في اللسان، (غ.م.ر) أنها موضع؛ بينما ذهب مجد الدين الفيروزآبادي في القاموس المحيط، (غ.م.ر) إلى أنّ الغَمْرَ ماءٌ باليمامة.

(٥) في الزهرة، ص ٥٨، منسوبًا لبعض الأعراب: "أيّامي".

(٦) جاء البيت في الأغاني، ١٨/٣٦٩، (باب ذكر مخارق وأخباره)، منسوبًا إلى هلال بن عمرو الأسدي، وروايتُه:

هجرتُكِ إشفاقًا عَلَيْكِ مِن الأَذَى ... وخَوْفَ الأَعَادِي وإتّقاءَ النَّمَائمِ

وقد اختلفت حركة الروي في هذا البيت عن سائر أبيات القصيدة.

(٧) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص٥٨، منسوبًا إلى بعض الأعراب:

فلمَّا مضتْ أيَّامُ ذي الغُمْرِ وارتمى ... بيَ الهجرُ لامتني عليكِ اللَّوائمُ

يَقُولُ: هَجَرْتُكِ أَيَّامًا بذي الغَمْرِ وأنتِ قريبةٌ مِنّي، فلمَّا بَعُدَتْ دارُكِ وحِيلَ بيني وبينها لامتْنِي اللَّوَائِمُ عليكِ.

٦- وَإِنّي وَذَاكَ الهَجْرَ لَو تَعْلَمِينَهُ كَعَازِبَةٍ[١] عَن طِفْلِهَا وَهْيَ رَائِمُ

الرائمُ: التي تعطفُ على ولدِها. يُقال: رَئِمَتْه تَرْأمه رِئْمَانًا، ومنه قولُ الآخر[٢]:

أَم كَيفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطى العَلُوقُ[٣] بِهِ رِئْمَانَ أَنْفٍ إذا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ[٤]

يَقُولُ: أنَا في هجري إيَّاكِ كأُمّ طفلٍ؛ تُفَارِقُه على كرهٍ وهي تَرْأَمُه[٥].

ويُرْوى:

وإنّي عَلَى هَجْرَيْكِ لو تَعْلَمِينَه ....

٧- مَتى تَطْرَحِي قَوْلَ الوُشَاةِ وَتُخْلِصي لَنَا الوُدَّ يَذْهَبْ عَنْكِ مِنَّا الذَّمَائِمُ

الذَّمَائم: جمعُ مَذَمّةٍ، يُقَالُ: له عندنا مَذَمَّةٌ ومَذِمَّةٌ[٦].

(١) جاءت الكلمة في الزهرة، ص٥٨: كَمَاذيةٍ. والبيت بأكمله منسوب لبعض الأعراب. والعازبةُ مِن النُّوقِ: التي تبعدُ عن المرعى، وفي حديث أُمِّ مَعْبدٍ: والشاءُ عازِبٌ حِيَالٌ أَي بَعِيدَةُ المَرْعَى، لا تأْوي إلى المنزل إلَّا في الليل. انظر: لسان العرب، (ع.ز.ب).

(٢) هو: صريم بن معشر بن ذهل، الملقّب بأُفْنون. من تغلب.شاعر جاهلي من الطبقة الثالثة، يماني الأصل، لُقّب بأفنون لقوله في أبياتٍ: *إن للشباب أفنونًا*. توفي في بادية الشام، سنة سبعٍ وخمسين قبل الهجرة. انظر: ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، ١/٣٣١؛ الآمدي: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص٢٢٥.

(٣) العَلُوقُ: التي ترأم بِأَنْفِها وتمنع دَرَّها.

(٤) يقولُ مخاطبًا: فأنتم تحسنون القول ولا تعطون شيئًا فكيف ينفعني ذلك. انظر: أمالي القالي، ٢/٥١.

(٥) الشرحُ لبيت ابن الدمينة، لا لقول أفنون.

(٦) قال ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/٥٠ (باب الذال مع الميم) في شرح حديث عليّ "ذمَّتي رَهينَةٌ وأنا به زعيم": المَذمَّةُ بالفتح مَفْعَلةٌ من الذَّم وبالكسر من الذِّمَّة والذّمَام. وقيل: هي بالكَسْر والفَتح الحَقُّ والحُرْمة التي يُذَم مُضَيّعها.

٨- وَمَا بَينَ تَفْرِيقِ النَّوَى بَيْنَ مَنْ تَرَى ... مِنَ الحيِّ[١] إلَّا أَنْ تَهُبَّ السَّمَائِمُ[٢]

٩- وَرُبَّ خَلِيلٍ سَوْفَ تَفْجِعُهُ النَّوَى ... بِخُلْصَانِهِ[٣] لَوْ قَدْ تَغَنَّى الحَمَائِمُ

١٠- وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَبِينَ بِكِ النَّوَى ... فَتَنْأَيْ، ولاَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ النَّمَائِمُ[٤]

١١- وَلكِنْ عَلَيْنَا أَن تَجُودِي بِنَائِلٍ ... لِغَيْرِي وَيَلْحَانِي عَلَيْكِ اللَّوَائِمُ

١٢- فَمَا أَعْلَمَ الوَاشِينَ بِالسِّرِّ بَيْنَنَا ... وَنَحْنُ كِلانَا لِلْمَوَدَّةِ كَاتِمُ؟!

١٣- وَمَا نَلْتَقِي إلَّا الفُجَاءَةَ بَعْدَ مَا ... نَرَى أَنَّ أَدْنَى عَهْدِنا المُتَقَادِمُ

١٤- وَمَا نَلْتَقِي إلَّا لِمَامًا عَلَى عِدَىً ... عِدَادَ الثُّرَيَّا وَهْيَ مِنْكِ الغَنَائِمُ[٥]

١٥- أدَارِي [بِ]هجْرَانِيْكِ[٦] صِيدًا[٧] ... بآنفِهِمْ مِنْ أَنْ يَرَوْنِي الغَمَائِمُ[٨]

ويُرْوى: "الخَزَائمُ". ويُرْوى: "أُرَانِي بِهجْراني أميمةَ مَعْشرًا". ويُرْوى: "أُدَارِي بِذَاك الهَجْرِ صِيْدًا".

(١) مِن الحيّ: في لباب الآداب لأسامة بن منقذ، ص٤١٦: "بِذِي المِيثِ"، وجاء البيت فيه غير منسوبٍ. والمِيثُ: بكسر أوّله، جمع: ميثاء، وهي الأرض اللينة السهلة والرّابية الطيّبة، يصيبها المطر فتلين وتبرد. انظر: تاج العروس، (م.ي.ث).

(٢) السَّمَائم: جمع السَمومُ، وهي الريح الحارّة، تؤنث. يُقَالُ منه: سُمَّ يومنا فهو يومٌ مَسْمومٌ. والجمع سَمائِمُ. قال أبو عبيدة: السَمومُ بالنهار وقد تكون بالليل، والحَرورُ بالليل وقد تكون بالنهار. انظر: الصحاح، (س.م.م).

(٣) جاء في جمهرة اللغة لابن دريد، (خ.ص.ل): أَخلصَ الرّجلُ الودَّ إخلاصًا، فهو مُخْلِص، وفلان من خُلْصان فلان، إذا كان من أصفيائه.

(٤) رواية البيت في ذيل أمالي القالي، ص٨٤، غير منسوبٍ: "وليسَ علَيْنَا أَنْ تجودَ بِك النّوَى سوانا، ولا مِن عنْ تموت النَّمَائمُ"

(٥) جاء في الأصل: النغائم. ثم صُحّحت في الهامش إلى: الغنائم.

(٦) في الأصل: هجرانيك. وأضيفت الباء كي يستقيم الشطر، وبدونها تنكسر التفعيلة الثانية من الشطر. وتؤكّد الإضافةَ روايةُ: "أُراني بهجراني...".

(٧) الصِّيد والصَّيَدُ: داءٌ يصيب الإبل في رؤوسها فيسيل من أُنوفِها مِثْلُ الزَّبَد، وتَسْمُو عند ذلك برؤوسها. انظر: لسان العرب، (ص.ي.د).

(٨) الغمائم: جمع الغِمامة، وهو ما تُشَدُّ به عينا الناقة أو خَطْمُها، وقال أَبو عبيد: الغِمامة ثوب يُشَدُّ به أَنف الناقة إذا ظُئِرَتْ على حُوار غيرها. انظر: لسان العرب، (غ.م.م).

١٦- فأشهَدُ عِندَ الله لاَ زِلتُ لائِمًا لِنفسِيَ ما دَامَت بِمَرّ[1] الكَظائِمُ

مَرّ: اسمُ مكانٍ. والكَظَائِم: آبارٌ؛ فيقولُ: لا زِلْتُ لائمًا لنفسي أبدًا؛ لأن الآبارَ لا تزولُ مِن أماكنِها. وهذا كقولِ العربِ: لا أُكلِّمُه مَا تغنَّى راكبٌ، ومَا بلَّ بحرٌ صوفةً، ومَا أقامَ عَسِيبٌ، ومَا سَمر ابنا سَمِير؛ وهما الليلُ والنّهار.

١٧- لِمَنْعِيَ مالًا مِنْ أُمَيْمَةَ بَعْدَ مَا دُعِيتُ إِلَيْها إِنّ شَجْوِى لَدَائِمُ

ويُرْوى: "بِمَنْعِيَ مالًا ". ويُرْوى: "على مَنْعِ مالٍ". يُخبرُ أنّه دُعِيَ إلى تزويجِها.

١٨- تَبَاعَدْتُ حَتَّى حِيلَ بَيْنِي وبَيْنَهَا كَمَا مِنْ مَكَانِ الفَرْقَدَيْنِ النَّعَائِمُ

ويُرْوى: "وبَاعَدْتُ".

-٩-

وقالَ أيضًا[2]:

١- وَمَا عَوْدٌ[3] تَضَمَّنَ بَطْنُ عِرْضٍ يَمَانِي الشَّوْقِ مُضْطَمِرٌ غَلِيلا

---

(١) وادي مَرّ . ويُسمى أيضًا وادي مَرّ الظهران . هو وادٍ مخصِب كثيرُ النخل، ذو عين فوارة سيالة تسقي تلك الناحية. ذكره ابن بطوطة في رحلته، وقال البكري: مَرُّ الظَّهْرَان: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، مضافٌ إلى الظهران، بالظاء المعجمة المفتوحة. وبين مَرّ والبيت ستة عشر ميلًا. ورَدَّ عمرُ بن الخطاب الذي ترك الطواف لوداع البيت من مَرِّ الظهران. انظر: البكري: معجم ما استعجم، ١٢١٢/٤؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي،المعروف بابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص١٣٠.

(٢) وردت القصيدة في الزهرة، ص٢٥٦-٢٥٧؛ والأنوار ومحاسن الأشعار لعلي بن محمد الشمشاطي، ق٣٩٦/١-٣٩٧ منسوبة فيهما إلى ثعلبة بن أوس الكلابي.

(٣) في الأصل: عرد. وهو تصحيف، والصحيح ما أُثبت. والعَوْدُ: المُسِنُّ من الإبلِ والشَّاءِ، وفي حديث حَسَّان "قد آن لكم أَن تَبْعَثُوا إلى هذا العَوْدِ"، وهو الجَمَل الكبيرُ المُسِنُّ المُدرَّب فَشَبَّهَ نفْسَه به. انظر: تاج العروس، (ع.و.د)، ورواية البيت الأول في كتاب الزهرة للأصفهاني، ص٢٥٦

وما عودٌ يَحنُّ ببطن نجدٍ مغالِي الشوق مضطرٌ قليلا.

٢- يَحِــنُّ إِذَا الرَّكَائِــبُ باكرتْــهُ[١] ضُــحَيًّا أَو هَبَــبْنَ لــهُ أَصِــيلا

٣- بِــوَادٍ لاَ يُفَــارِقُ عُدْوَتَيْــهِ أَسَــنَّ بِــهِ وكَــانَ بــهِ فَصِــيلا[٢]

٤- فَبُــدِّلَ مَشْــرَبًا مِــن ذَاكَ مِلْحًــا وَظِمْــا بَعْــدَ قَصْــرَتِهِ طَــويلا

٥- وَبُــدِّلَ حَــرَّةً وَجَمَــادَ أَرْضٍ يُمَــارِسُ فــي حَرَارَتِهَــا الكُبُــولا

٦- بــأَنْكَرَ لَوْعَــةً مِنِّــي وَوَجْــدًا[٣] عَلَــى إِضْــمَارِيَ الهَجْــرَ الطَّــوِيلا

-١٠-

وقال أيضًا:

١- مَتَى الـدَّيْنُ يَـا أُمَّ العَـلاءِ فَقَـدْ أَنَـى أَنَـاهُ، مُـؤَدًّى للغَـرِيمِ المُطَالِـبِ

٢- لَقَـدْ طَالمَـا اسْتَنْسَأتِ؛ إِمَّا لِتَظْلمِي وإِمّـا لتُرْضِـي[٤] بالقَلِيـلِ المُقَـارِبِ

٣- لقَـدْ زَعَـمَ الوَاشُـونَ أَنِّـي صَـرَمْتُهَا وكـلُّ الـذي عَـدُّوا مَقَالـةُ كَـاذِبِ

٤- وكَيْـفَ عَـزَاءُ الـنَّفْسِ عَنْهـا وحُبُّهَـا يَزِيدُ إِذَا مَـا رَثَّ وَصْلُ الكَوَاعِـبِ[٥]

(١) جاءت رواية الشطر في الزهرة، ص٢٥٦: "يَحِنّ إِلى الجَنائبُ هيَّجَتْهُ"؛ وفي الأنوار ومحاسن الأشعار، ق٣٩٧/١:"يَحِنّ إِذَا الجَنائبُ هيَّجَتْهُ".

(٢) جاءت روايةُ الشطر الأول من البيت في الزهرة، ص٢٥٦؛ والأنوار ومحاسن الأشعار، ق٣٩٦/١: "إِلَى وَادٍ تذكَّرَ عُدْوَتَيه"، والبيت فيهما مقدَّمٌ على سابقه ببيتٍ.

(٣) جاءت رواية الشطر في الزهرة، ص٢٥٧: "بِأَكْثرَ غُلّةً مِنّي وجَهْدًا". وفي الأنوار ومحاسن الأشعار، ق٣٩٧/١: "بِأَكْثرَ غُلّةً مِنّي ووَجْدًا".

(٤) في الأشباه والنظائر، ٧٧/٢: "لأرضَى".

(٥) جاءت روايةُ البيتِ في الأشباه والنظائر، ٧٧/٢:

فَكَيْفَ عَزاءُ القَلْبِ عَنْهَا وحبُّها يزيدُ إِذَا مَا ماتَ وَصْلُ الكَواعبِ

-١١-

وقَالَ أيضًا . وأَنْشَدَنِيها أبو البِشْرِالجعفريّ، وأَنْشَدتْها محمودةُ الأعرابيّة:

١- أَلاَ يَـا حِمَـى وَادِي المِيَـاهِ قَتَلْتَنِـي أَتَاحَـكَ لـي قَبْـلَ المَمَـاتِ مُتِيـحُ[1]

٢- رَأَيْتُـكَ وَسْـمِيَّ الثَّـرَى ظَـاهِرَ الرُّبَـا يحُوطُـكَ إِنْسَـانٌ عَلَـيَّ شَـحِيحُ[2]

٣- هَـلِ الحَـائِمُ[3] الحَـرَّانُ مُسْـقَىً بِشَـرْبَةٍ مِـنَ العَـذْبِ تَشْـفِي مَـا بِـهِ فتُـرِيحُ؟![4]

٤- فَقَالـتْ: لَعلِّـي لَـوْ سَـقَيْتُ بِشَـرْبَةٍ[5] تُخَبِّـرُ أَعْـدَائِي بِهـا فَتَبُـوحُ

٥- إِذًا فَأَنَاخَتْنِي المَنَايَا وَقَادَنِي إِلَـى مَجْـزَرٍ عَضْـبُ السِّـلاَحِ مُشِـيحُ[6]

٦- لَبِـئْسَ إِذًا مَلْقَـى الكَرَاهَـةِ سِـرُّهَا[7] وإِنِّـي إِذًا مِـنْ حُـبِّكُمْ لَصَـحِيحُ

٧- إِذَا ذُكِـرَتْ عِنْـدِي أَئِـنُّ لِـذِكْرِهَا كَمَـا أَنَّ مِـنْ وَقْـعِ[8] السِّـلاحِ جَـرِيحُ

٨- وَلِـي كَبِـدٌ مَقْرُوحَـةٌ مَـنْ يَبِيعُنِـي بهـا كَبِـدًا لَيْسَـتْ بِـذَاتِ قُـرُوحِ

---

(١) كذا في الأصل وفي نشرة الهاشمي، وجاءت رواية الشطر الثاني في أمالي أبي علي القالي، ٢٥/٢: "أَبَاحكَ لِي قَبْلَ المماتِ مُبِيحُ"؛ وفي زهر الأكم في الأمثال والحكم لأبي علي الحسن بن مسعود اليوسي ١٩٦/٢: "أَبَاحكَ لِي قَبْلَ المماتِ مُبِيح".

(٢) جاءت رواية البيت في كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرّي الرفاء:

رأيتُكَ وسْمِيَّ الثَّرى ظاهِرَ الرُبا يَحوطُكَ شَحّاح عليكَ شَحِيحُ

والبيت هو وسابقه نُسبا فيه إلى أبي دهبل الجمحي.

(٣) الحائمُ: الذي يحومُ حولَ الماءِ وهو عطشانٌ، والحومانُ دَومانُ الطائرِ يُدوِّمُ ويحومُ حول الماء. انظر: لسان العرب، (ح.و.م).

(٤) جاءت رواية البيت . هو وثلاثة تليه منسوبة إلى جميل بن عبد الله بن معمر، المعروف بجميل بثينة . في الزهرة، ص٧٤:

هَلِ الحائمُ العطشانُ مُسْقىً بِشَرْبةٍ مِنَ المُزْنِ تَرْوِي مَا بهِ فتُرِيحُ

(٥) جاءت رواية الشطر في الزهرة، ص٧٤: " فقالتْ: فنَخْشَى إنْ سقيناكَ شربةً".

(٦) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص٧٤: إِذَنْ فَأَبَاحَتْنِي المنَايَا وقَادَني إِلَى أَجَلِي عَضْبُ السِّلاحِ سَفُوحُ

(٧) جاءت رواية الشطر في الزهرة، ص٧٤:" لَبِئْسَ إِذَنْ مَأْوَى الكَرِيمةِ سِرُّهَا".

(٨) في التذكرة الحمدونية: حَرِّ. والبيتُ فيه مَنْسوبٌ إلى ذي الرّمّة.

٩- أَبَى النَّاسُ وَيْبَ النَّاسِ[١] أَن يَشتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ[٢] بِصَحِيحِ؟![٣]

١٠- بَدَا البَرْقُ عُلْوِيًّا فَلَمَّا تَصَوَّبَتْ غَوَارِبُهُ بَاتَتْ ذُرَاهُ تَلُوحُ

١١- أَلاَ يَا غُرَابَ البَينِ مِمَّ تُلِيحُ لِي كَلاَمُكَ مَشْنِيٌّ وأَنْتَ صَرِيحُ[٤]

١٢- فَإلاّ يَسَعْنَا ذَاتَ يَوْمٍ فإنّهُ سَيعْقِبُ خَطْبَاءُ السّرَاةِ صَدُوحُ[٥]

-١٢-

وقَالَ أيضًا[٦]:

١- خَلِيلَيَّ، إنّي قَدْ أَرِقْتُ ونِمْتُمَا فَهَلْ أَنْتُمَا بِالْعِيسِ مُدَّلِجَانِ؟!

٢- فَقَالا: أَنِمْتَ اللّيْلَ ثُمَّ دَعَوْتَنَا ونَحْنُ غُلاَمَا [٧]نَعْسَةٍ عَدِنَانِ؟!

٣- فَقُمْ حَيْثُ تَهْوَى إِنَّنَا حَيْثُ تَشْتَهي وإِنْ رُمْتَ تَعْرِيسًا بِنَا غَرِضَانِ[٨]

---

(١) ويب الناس: في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي،٨/٤٢٢: وَيْحَ النّاسِ.

(٢) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: ذا عرّة. والعَرُّ والعُرُّ والعُرَّةُ: الجربُ، وقيل: العَرُّ بالفتح: الجرب، وبالضم: قُروحٌ بأَعناق الفُصلان.انظر: لسان العرب، (ع.ر.ر).

(٣) جاءت رواية الشطر الثاني في أمالي القالي، ٢/٢٥: "ومَنْ ذَا الذِي يَشْرِي دَوَىً بِصَحِيحٍ".

(٤) ورد البيت هو والذي يليه. في الزهرة، ص٢٤٩ منسوبًا إلى جميل بثينة، وروايته:

ألا يَا غرابَ البينِ فيمَ تصيحُ فصوتُكَ مشْنيٌّ إليّ قبيحُ

(٥) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص٢٤٩: فإنْ لَمْ تَهجْنِي ذَاتَ يَوْمٍ فإِنَّهُ سَيَكْفِيكَ وَرْقاءُ السَّراةِ صَدُوحُ

(٦) وردت جلُّ أبياتِ القصيدة في الأغاني، ٢٠/٢٦٦-٢٦٧؛ وتزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود بن عمر الأنطاكي المتطبب، ١/٢٣٨-٢٣٩، منسوبة إلى كعب المخبّلي القيسي، صاحب أم عمرو واسمها ميلاء، وسنشير إلى تلك الأبيات في مواضعها من القصيدة.

(٧) في الأشباه والنظائر، ٢/٦٧: شُقَّةٍ رجفانِ. وعَدِنَان: مقيمان، يُقَالُ: عَدَنَ فلان بالمكان يَعْدِنُ ويَعْدُنُ عَدْنًا وعُدُونًا: أَقام. انظر: لسان العرب، (ع.د.ن).

(٨) مثني "غَرِض" كفَرِح، والغَرَضُ: شِدَّةُ النّزَاعِ نَحْوَ الشَّيْءِ والشَّوْقُ إِلَيْه، ويُقال أيضًا: غَرِضَ مِنْه غَرَضًا، فهو غَرِضٌ، أَي ضَجِرَ وقَلِقَ. وقد مال الهاشمي إلى هذا المعنى الأخير في نشرته؛ حيث قال، ص٢٠ (هامش ٤): "غَرِضان: ضجران، وحذف هنا الضمير وفاء الشرط، وأصله: فنحن غرضان.

٤- خَلِيلَـيَّ مِنْ أَهلِ[اليَفاعِ][١] سُقِيتُمَا[٢] وعُوفِيتُمَـا مِـنْ سَـيِّيءِ الحَـدَثَانِ

٥- أَلاَ فَـاحْمِلاَنِي بَـارَكَ اللهُ فِيكُمَـا إِلـى حَاضِـرِ القَرْعَـاءِ[٣] ثُـمَّ دَعَـانِي

٦- مُتَيّمتـان حَلّتَـا بشَـقِيقَةٍ[٤] مَنصِّـفَةٍ بَـينَ اللِّـوى[٥] وقِـرَانِ[٦]

٧- خَلِيلَـيَّ، كُفَّـا الأَلْسُـنَ العُـوجَ وَاعْلَمَـا مِـنَ العِلْـمِ أَنْ لاَ جُهْـدَ بـي وَذَرَانـي

٨- وإِنّـي تَـدَبَّرْتُ الأُمُـورَ وقِسْـتُها بِنَفسـيَ والعَيْنَـانُ مُنْـذُ زَمَـانِ[٧]

٩- فلـم أَحْـفِ بـاللَّوْمِ الرَّفِيـقَ ولَـمْ أَجِـدْ خَلِيَّـا ولاَ ذَا البَـثِّ يَسـتَوِيَانِ

١٠- أَحَقًّـا عِبَـادَ اللهِ أَنْ لَسْـتُ مَاشِـيًا بِمِرْحَـابَ[٨] حتّـى يُحْشَـرَ الـثَّقَلاَنِ؟!

---

(١) في الأصل: الدفاع. وهو خطأ، والمثبت من الأشباه والنظائر،٢/٦٧.

(٢) في الأشباه والنظائر، ٢/٦٧: شُفِيتما.

(٣) في نشرة الهاشمي، ص٢٠: الفرعاء، بالفاء. وهو تصحيف، والمثبت من الأصل هو الصواب؛ والقرعاء: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة، ممدودة على وزن فعلاء، سميت بذلك لقلة نباتها؛ وهو منزل في الحجاز إلى صنعاء.

(٤) الشَّقِيقَة كسَفِينَة: الفرْجَةُ بينَ الجَبَلَيْنِ من حِبالِ الرمْلِ تُنْبِتُ العُشْبَ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الشقِيقَة: لِينٌ من غِلَظِ الأرض يَطُولُ ما طالَ الجَبل، وفي التَّهْذِيبِ: الشقِيقَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ بينَ كُلِّ حَبْلَيْ رَمْل. انظر: تاج العروس، (ش.ق.ق).

(٥) بالكسر وفتح الواو والقصر، هو في الأصل: منقطع الرملة. يقال: قد ألوَيتم فانزلوا، إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو واد من أودية بني سليم. انظر: معجم البلدان، ٥/٢٣.

(٦) ذكر صاحب معجم البلدان، (قِ.رَ.ا.ن)، ٤/٣١٩: أن قِرَان ـ بالتخفيف ـ من الأصقاع النجدية، وقيل: جبلٌ مِن جبال الجديلة، ثم ختم كلامه بقوله: قال: وأظنُّه المشدّد فخفّف في الشعر، وجاء في (م.ل.هـ.م)، ٥/١٩٥: أن ملهم وقُرّان ـ بالتشديد ـ قريتان من قرى اليمامة.

(٧) جاء البيتُ في التذكرة الحمدونية؛ وتزيين الأسواق، ١/٢٣٨ منسوبًا إلى كعب المُخَبَّلِي، وروايته عندهما:

خليليّ قد رُضْتُ الأمورَ وقِسْتُها بِنَفْسي وبالفتيان كلَّ مكانِ

(٨) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٠، وذكر المعلّق أنها موضع. ولعلّها مصحّفة من "هرجاب"، وهو اسم موضعٍ ذكره ابن الدّمينة مرتين في شعره، وسيأتي ذكره فيما بعد. وفي الأشباه والنظائر، ٢/٦٧: بِذي الأثلِ.

١١-	ولاَ لاَهِيًـا يَوْمًـا إِلَـى اللَّيْـلِ كُلِّـهِ	بِـيضٍ لَطِيفَـاتِ الخُصُـورِ رَوَانِـي
١٢-	يُمَنِّينَنَـا حتّـى تَزِيـغَ[1] عُقُولُنَـا	ويَخْلِطـنَ مَطْـلًا ظَـاهِرًا بِلَيـانِ
١٣-	وَمَـا حُـبُّ أَمِّ الغَمْـرِ[2] إِلَّا سَـجِيَّةٌ	عَلَيْهَـا بَرَانِـي اللهُ ثُـمَّ طَـوَانِي[3]
١٤-	طَـوَانِي عَلَـى حُـبٍّ لهـا وسَـجِيَّةٍ[4]	أَجَـلْ، وأَنُـوفُ الكَاشِـحينَ عَـوَانِي
١٥-	نَـذُودُ النُّفُـوسَ الحَائِمَاتِ عَـنِ الهَـوَى	إِذَا كَـانَ قَلْبَانَـا بِنَـا يَـرِدَانِ[5]
١٦-	ذِيَادَ الصَّوَادِي عَنْ قِرَى الماءِ بَعْدَ مَا	مَضـَى والفَـلا سَـبْعٌ لَهَـا وثَمَـانِ
١٧-	ولَـو أَنَّ أَمَّ الغَمْـرِ[6]أَمْسَـتْ مُقِيمَـةً	بِتَثْلِيـثَ[7] أَوْ بِـالخَطِّ خَـطِّ عُمَـانِ[8]

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٠: تريعَ. وهو خطأ محض؛ فالروع لا يكون إلَّا في القلب. وفي الأشباه والنظائر، ٦٧/٢: "حتّى تريغَ قُلوبُنَا"، بالراء المهملة، والغين المعجمة، وراغ: مال سِرًّا.

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢١: أم العَمْرِ و" أم الغمر ": كنية مشهورة في أشعارهم، ومنها قوله –كما في الحماسة البصرية، ٦١٩/٢: فعَيْنيَّ، يا عَيْنَيَّ حَتَّام أنتما بهجران أمِّ الغَمْرِ تَختَلِجانِ.

(٣) جاء البيتُ في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري، ق٨١٣/٢ . هو والذي يليه . منسوبًا إلى كعب بن مشهور المُخَبَّلِي، وروايتهُ عندهما:

فَمَا حُبُّ أمّ العَمْرِ إِلَّا سَجِيَّةٌ بَرانِي عليها اللهُ حِينَ بَرَانِي

(٤) روايةُ الشطر في التعليقات والنوادر، ق٨١٣/٢: "طواني على بذلٍ لها ومَودّةٍ".

(٥) جاء البيتُ في التذكرة الحمدونية؛ وتزيين الأسواق، ٢٣٨/١ منسوبًا . كذلك . إلى كعب المُخَبَّلِي، وروايته عندهما:

نذودُ النفوسَ الحائماتِ عن الهوى وهُنَّ بأعْناقٍ إليه ثوانِ

(٦) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢١: أم العَمْرِ، وهو تصحيف.

(٧) تَثليثُ: بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة، موضعٌ بالحجاز قرب مكة، و"يوم تثليث" من أيام العرب بين بني سليم ومراد. انظر: معجم البلدان، ١٥/٢.

(٨) خط عمان: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الطاء، موضعٌ تُنْسبُ إليه الرماح الخطيّة، ومن قراه: القَطيف والعُقير وقطر. انظر: معجم البلدان، ٣٧٨/٢.

وجاء البيت في الأغاني، ٢٦٧/٢٠ منسوبًا إلى كعب المخبّلي، وروايته:

فَلَوْ أَنَّ أمَّ العَمْرو أَضْحَتْ مُقيمةً بمصرَ وجُثْمَاني بِشَحْرِ عُمَانِ

وجاء . أيضًا . في تزيين الأسواق، ٢٣٩/١ منسوبًا إلى كعب المخبّلي، وروايته:

فَلَوْ أَنَّ أمَّ العمرو أَضْحَتْ مُقيمةً بمصر ودوني الشحر شَحْر عُمَانِ

١٨- تَمَنَّيْــــتُ أنَّ اللهَ جَـــــامِعُ بَيْنِنـــــا   بِمَا شَاءَ في الدُّنْيَا فَمُلْتَقِيَانِ[١]

١٩- وكنّـا كَرِيمَـيْ مَعْشَـرٍ حُـمَّ بَيْنَنـا   تَصَافٍ فَصُنَّاهُ بِحُسْنِ صِوَانِ

٢٠- سَـيَبْقَى وَلاَ يَبْلَـى ويَخْفَـى ولا يُـرَى   فَمَا عَلِمُوا مِنْ أَمْرِنَا بِبَيَانِ[٢]

٢١- مِـنَ النَّـاسِ إِنْسَانَانِ دَيْنِـي عَلَيْهِمـا   مَلِيَّانِ[٣] لَوْ شَاءَا لَقَدْ قَضَيَانِي[٤]

٢٢- خَلِيلَـيَّ[٥]، أَمَّـا أَمُّ عَمْـرٍو فَمِنْهُمـا   وأَمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلاَ تَسَلاَنِي

٢٣- مَنُوعَانِ ظَلاَّمَانِ لا يُنْصِفَانِنِي[٦]   بِدَلَّيْهما وَالحُسْنِ[٧] قَدْ خَلَبانِي

٢٤ مِنَ البِيضِ نَجْلاَ والعُيُونِ غَذَاهُمَا[٨]   نَعِيمٌ وعَيْشٌ ضَارِبٌ بِجِرَانِ[٩]

٢٥- يَظَلاَّنِ حَتّى يَحْسِبَ النَّاسُ أَنّني[١٠]   قُضِيتُ، ولاَ واللهِ مَا قَضَيَانِي

---

(١) جاء البيت في الأغاني، ٢٠/٢٦٧ منسوبًا إلى كعبٍ المخبّلي، وروايته:

إِذًا لَرَجَوْتُ اللهَ يَجْمعُ شَمْلَنَا   فَإِنَّا عَلَى مَا كَانَ مُلْتَقِيَان

(٢) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص٣٠٩:

سَيَبْقَى فَلاَ يَفْنَى ويَخْفَى فَلاَ يُرَى   ومَا عَلِمُوا مِن أَمْرِنَا بِبَيَانِ

(٣) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢١: ملولان.

(٤) جاء البيت في الأغاني، ٢٠/٢٦٧ في أخبار المخبّل القيسي؛ وذكر أبو الفرج أن المفضل بن سلمة وأبو طالب بن أبي طاهر قد روياه ـ مع أبياتٍ أخرى أوردها ـ لابن الدمينة. وفيه: "مَلِيئانِ لو شاءا..."

(٥) في التعليقات والنوادر، ق٢/٨١٣: "خَلِيلانِ". وقد تفرّد بهذه الرواية.

(٦) في الأغاني، ٢٠/٢٦٧؛ وتزيين الأسواق ـ وقد نسبه إلى كعب المخبّلي ـ ١/٢٣٨: "مَا يُنْصفانني".

(٧) في الأشباه والنظائر، ٢/٦٨: "والطَّرْفِ".

(٨) جاءت رواية الشطر الأول من البيت في الأغاني، ٢٠/٢٦٧: "مِنَ البِيضِ نَجْلاءُ العُيونِ غَذَاهُمَا".

(٩) جاء البيت باختلاف شديد ـ منسوبًا إلى كعب المخبّلي ـ في تزيين الأسواق، ١/٢٣٩، وروايته:

مِنَ البيضِ نَجْلاءُ العُيونِ كِلاهُمَا   مُقِيمٌ وعَيْشِي ضَارِبٌ بجرانِ

(١٠) جاءت رواية الشطر الأول من البيت في مصارع العشاق لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج القاري ـ منسوبًا إلى كعب المخبّلي: "يُطِيلانِ حتى يَحْسبَ الناسُ أنني"، وفي تزيين الأسواق، ١/ ٢٣٨: "يُطِيلانِ حتى يعلمَ الناسُ أنّني".

٢٦- أَفِــي كــلِّ يَــومٍ أَنْــتَ رَامٍ بِلادَهَــا ... بِعَيْنَــيْنِ إِنْسَــانَاهُمَا[١] غَرِقَــانِ؟!

٢٧- إِذَا اغْرَوْرَقَــتْ عَيْنَــايَ قَــالَ صَــحابتي[٢]: ... لَقَــدْ أَولِعَــتْ عَيْنَــاكَ بــالهَمَلاَنِ[٣]

٢٨- وإِنْ لَــمْ يُنَــازِعْنِي رَفِيقَــايَ ذِكْرَهَــا ... تَجَوَّيْتُ مِنْ مِطْوَيَّ[٤] واجْتَوَيَانِي[٥]

٢٩- أَطَعْتُــكِ حَتّــى أَبْغَضَــتنى عَشِــيرتي ... وأَفْــض أَمَــامِي مَجْلِـس وجَفَــانِي

٣٠- ورامَيْــتُ فِيــكِ الــنَّفْسَ حَتّــى رَمَيْتِنــي ... مَعَ النّابِلِ الحَرَّانِ[٦] حَيْثُ رَمَاني

٣١- وأَكْبَــرُ فَقْــدٍ مِنْــكِ قَــدْ رَاحَ أَو غَــدَا ... فَبَــانَ بــلا ذَنْــبٍ وَلاَ شَــنآنِ

٣٢- فَوَدّعْتُــهُ ثُــمَّ انْصــرَفْتُ كــأَنَّني ... سُدَىً لـم تُصِبْني لَوْعَـةُ الحَـدَثَانِ

٣٣- لَعَلّــكِ أَنْ يَبْقَــى لَــكِ الــذَّنْبُ عِنْــدَهُ ... فَتُجْـزَى بِـهِ إِنْ أَخِّـرَ الأَجَــلانِ

٣٤- [لَعَمْـرُ][٧] أَبِـي أَسْـمَاءَ والنَّـأْيُ يَشْـتَفي ... لَقِدْمًا أَرَى الهَجْرَ الطَّوِيلَ شَفَاني

٣٥- خَلِيلَـيَّ، مَكْنُـونُ الهَـوَى صَـدَعَ الحَشَـا ... فكيـفَ بمَكْنُـونِ الهَـوَى تَرَيَـانِ؟

---

(١) إنسانُ العينِ: المثالُ الذي يُرَى في سَوادِ العينِ، والجمعُ: أَنَاسِيّ. انظر: تاج العروس، (أ.ن.س).

(٢) جاءت رواية الشطر في تزيين الأسواق، ٢٣٩/١، منسوبًا إلى كعب المخبّلي: "إِذَا ذَرفتْ عَيْنَاي قَالتْ صحابتي:".

(٣) جاءت رواية البيت في الحماسة البصرية، ٦١٩/٢:

...... قالتْ صَحابتي ... إِلَى كَمْ تُرَى عَيْنَاكَ تَبْتَدرانِ؟!

(٤) يُقَالُ: مَطَا، إذا صاحبَ صَدِيقًا. ومِطْو الرجل: صديقُه وصاحبه ونظيره. انظر: لسان العرب، (م.ط.ا).

(٥) يُقَال مجازًا: اجْتَوَى القَوْمَ: إذا أَبْغَضَهم. انظر: أساس البلاغة، (ج.و.ى).

(٦) حَرَّ الرجُلُ يَحَرُّ حَرَّةً بالفتح: عَطِشَ . وهو أيضًا من باب تَعِبَ . فهو حَّرانُ. انظر: تاج العروس، (ح.ر.ر).

(٧) في الأصل: لعمرو. بزيادة الواو، وهو تحريفٌ. والمثبت من نشرة الهاشمي، ص٢٢ هو الصواب.

٣٦- بَـرَى الحُـبُّ جِسْـمي غَيْـرَ جُثْمَـانِ أَعْظُمـي بَلِـينَ، وإنّــي نــاطِقٌ بِلِسَــانِي[١]

٣٧- أَلاَ هَـــلْ أدُلّ الــوَارِدَيْنِ عَشِــيَّةً عَلَـى مَشْـرَبٍ غَيـرِ الـذِي تَـرِدَانِ

٣٨- عَلَـى مَشـرَبٍ سَـهلِ الشـَّرِيعَةِ بـارِدٍ هُوَ المُسْتَقى لا حَيْثُ [تَ]سْتَقِيَانِ[٢]

٣٩- فـإنَّ عَلَـى المـاءِ الّـذِي تَرِدَانِـهِ[٣] غَرِيمًـا لَـوَانِي الـدَّيْنَ مُنْـذُ زمَـانِ

٤٠- لَطِيـفَ الحَشَـا عَبْـلَ الشَّـوَى طَيِّـبَ النَّثَـا[٤] لَـهُ عِـلَلٌ مَـا تَـنْقَضِي وَأَمَـاني

"عَبْل الشَّوَى": غَلِيظُه، و"الشَّوَى": الأطرافُ؛ اليدان والرجلان. ويُقَالُ لِكُلِّ مَا دونَ الموتِ: شوى. و"الشَّوَى": الأمرُ الدون؛ يُقَالُ: رَمَاهُ فأَشْواهُ، إذا أصابَ طرفًا مِن أطرافِه وأخطأَ مَقْتلَه، ومنه قولُ الشَّاعرِ[٥]:

وكُنْـتُ إِذَا مَـا الحادثـاتُ قَرَعْنَنـي أقـولُ: شَـوىً، مَـا لـمْ يُصِبْنَ صَـمِيمي(٦)

و"الشَّوَى": رذَالُ المالِ، قالَ الفرزدق:

(١) بهذا البيت تنتهي قصيدة ابن الدُّمَيْنة في الأشباه والنظائر، ٦٨/٢.

(٢) في الأصل: "يَسْتقيانِ"، بالياء. والمثبت من نسخة الهاشمي، ص٢٣؛ مناسبة للسياق.

(٣) جاءت رواية الشطر في الأشباه والنظائر، ٥٧/٢: "إلى اللهِ أَشْكُو ثُمَّ أَثْني فأَشْتكي".

(٤) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٢: الثنا. أي: الثناء. والنَّثا: ما أَخْبَرْتَ به عن الرجل من حَسَنٍ أو سَيِّء. يقال: فلان حسن النَّثا وقَبيح النَّثا. انظر: لسان العرب، (ن.ث.ا). وجاءت رواية الشطر الأول في الأشباه والنظائر، ٥٨/٢: "لَطِيفَ الحَشَا عَبْلَ الشَّوَى طَيِّبَ اللَّما"؛ وفي الحماسة البصرية، ٦١٩/٢:

لَطِيفُ الحَشا عَذْبُ اللَّمَى طَيِّبُ النَّثا...... ما تنقضِي لِأَوانِ

(٥) هو: عياض بن خويلد الخناعي الهذلي، يلقب بالبريق. حجازي مخضرم، وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديثٌ. انظر: المرزباني: معجم الشعراء، ص١١٢.

(٦) البيت من قصيدةٍ يرثي بها أخاه، وروايته في ديوان الهذليين، ٦٠/٣:

وكنتُ إذا الأيام أحدثن هالكًا...........

أكلْنـا الشَّـوى حتَّـى إذا لـم نـدَعْ شـوًى   أشـرْنا إلـى خيراتهـا بالأصـابعِ[1]

قال: و"الشَّوَى": جِلْدةُ الرأسِ، ومِنه قولُه تعالى:﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . و"النَّثَا": الذِّكْرُ القبيحُ والحَسَنُ جميعًا.

يُقَالُ: نَثَا عليه خيرًا وشَرًّا، وأَثَا عليه شَرًّا لا غير[2].

٤١- لَوَ انِّي جُلِـدْتُ الحَـدَّ فِيـهِ صَـبَرْتُهُ   وَقُيِّـدْتُ لَـمْ أَمْلَـك مِـنَ الرَّسَـفَانِ[3]

٤٢- فَمُـرَّا فَقُـولاَ: نَحْـنُ نَطْلُـبُ حَاجـةً   وعُـودَا فَقُـولاَ: نَحْـنُ مُنْصـرِفَانِ[4]

٤٣- لَئِنْ كَانَ في الهِجْرَانِ أَجْرٌ لَقَدْ مَضَى   لِـيَ الأجْـرُ فـي الهِجْـرَانِ يـا فَتَيَـانِ[5]

٤٤- فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي: أَكُـلُّ ذَوِي الهَـوَى   عَلَـى مَـا بِنَـا أَمْ نَحْـنُ مُبْتَلَيَـانِ

٤٥- وَإِنّـا لَمَشْـهُورانِ مُـؤْتَمَنٌ[6] بِنَـا   بِلُقْيَـانِ مَـنْ لاَ نَشْـتَهِي ظَفِـرَانِ

٤٦- وَإِنَّـا لَمِـنْ حَيَّـيْنِ شَـتَّى، وَإِنَّنـا   عَلَـى ذَاكَ مَـا عِشْـنَا لَمُلْتَقِيَـانِ

---

(١) غير موجود في ديوان الفرزدق، ولا في كتب الأدب التي أوردت بعض أشعاره. ونسبه الخالديان في "الأشباه والنظائر"، ٢/٢٢٢ إلى الشمردل بن شريك بن عبد الملك، من بني ثعلبة بن يربوع، المتوفى سنة ٨٠هـ. قاله هو وبيت ثانٍ حينما نحر ناقةً كريمة له لسنةٍ أجدبت عليه.

(٢) يقال: أَثَوْتُ الرجلَ وأَثَيْتُه وأَثَوْتُ به وأَثَيْتُ به وعليه أَثْوًا وأَثْيًاوإِثاوةً: وشَيْتُ به وسَعَيْتُ عند السلطان. انظر: لسان العرب، (أ.ث.ا). أمّا أثنا عليه فلا تُقالُ إلَّا في الخير فقط.

(٣) الرَسَفانُ: مشيُ المقيَّدِ. وقد رَسَفَ يَرْسُف ويَرْسِفُ رَسْفًا ورَسَفانًا. وأَرْسَفْتُ الإبلَ، أي: تركتها مقيَّدة. انظر: الصحاح، (ر.س.ف).

(٤) جاءت رواية البيت في أخبار النساء لأبي الفرج بن الجوزي، ص٢٢٧:

وَمُرَّا فَقُولا: نَحْنُ نَطْلُبُ حَاجَةً   ومُرَّا فَقُولا: نَحْنُ مُنْصَرِفَانِ

وأورد قبله بيتًا، هو:

خَلِيليّ سيرا مُسْعِدَيْنِ فَسَلّمَا   عَلَى حَاضرِ الماءِ الذي تَرِدَانِ

(٥) جاء البيت في الزهرة، ص١٤١ منسوبًا إلى الفرزدق، ورواية الشطر الثاني: "لِيَ الأَجْرُ فِي الهِجْرانِ مُذْ سَنَتانِ".

(٦) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٢: "مُؤْتمرٌ".

-١٣-

وقال أيضًا:

١- شَفَى النَّفْسَ أَسْيَافٌ بِأَيْمَانِ فِتْيَةٍ مِنَ الفِزْرِ جاءت[١] فِي عُقَيْلٍ ذُكُورُها[٢]

٢- مُجَرَّبَةُ الأَيَّامِ قَدْ أَكْثَرُوا بِهَا قِرَاعَ الأَعَادِي فَهْيَ ثُلْمٌ[٣] صُدُورُهَا

٣- كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ فَوْقَ مُتونِهَا إِذَا لَمْ تُصَبَّغْ مِنْ دِمَاء نُمِيرُهَا

٤- يَرِدْنَهُمُ بِيضًا ويَصْدُرْنَ مِنْهُمُ كَأَمْطَاءِ[٤] نَخْلٍ تَمَّمَتْها شُهُورُهَا

٥- بِأَيْدِي بَنِي عَمِّي كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ شُبَّتْ لِلْبَرِيَّةِ نُورُهَا

٦- دَعَا حَازِمًا حُبُّ الشِّوَاءِ [فَسَاقَهُ][٥] لِمَأْثُورَةٍ عُلَّتْ بِسُمٍّ غُرُورُهَا[٦]

٧- تَلاَفَى بِغَوْثِ اللهِ ثُمَّ بِأُمِّهِ حُشَاشَةَ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا نَصِيرُهَا

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص ٣٤: "مِن الغُرّ راحت...".

(٢) الذُّكور: السيوف، مِن الذَّكَر: وهو أَيْبَسُ الحَديدِ وأَجْوَدُه وأَشَدُّه. كالذَّكِيرِ، كأَمِير، وهو خِلافُ الأَنِيثِ، وبذلك يُسَمَّى السَّيْفُ مُذَكَّرًا. انظر: تاج العروس، (ذ.ك.ر).

(٣) ثَلَمَ الإناءَ والسيفَ ونحوَه يَثْلِمُهُ ثَلْمًا، وثلَّمه فانْثَلَم وتَثَلّم: كسر حَرْفَه. وذكر ابن السكّيت: يقال في الإناء ثَلْم إذا انكسر من شَفَتِه شيء، وفي السيف ثَلْم. والثُّلْمة: الموضع الذي قد انْثَلم، وجمعها ثُلَم، وقد انْثَلَم الحائط وتَثَلَّم. انظر: لسان العرب، (ث.ل.م).

(٤) الأمطاء: جمع "مِطو". قال أبو حنيفة: المَطْوُ والمِطْوُ، بالكسر، عِذْق النخلة، والجمع أيضًا: مِطاء، مثل: جَرْو وجِراء. ولعلّه يقصد به هنا أصل العذق، وهو العرجون. انظر: لسان العرب، (م.ط.ا).

(٥) في الأصل: فشافه. وفي نشرة الهاشمي، ص٣٥: فشاقه. ولعل الصواب ما أثبتناه مناسبًا للمعنى؛ أي: ساق هذا الحازم حبُّه للشواء.

(٦) المأثورُ: السَّيفُ، يقال: سَيفٌ مأْثورٌ: في مَتْنِه أَثَرٌ. ونقل الصّغاني: سَيفٌ مَأْثُورٌ أُخِذَ من الأَثَر كأَنّ وَشْيَهُ أَثَّرَ فيه، أَو مَتْنُه حَدِيدُ أَنِيثٌ وشَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ. والعَلُّ: الشَّرْبَةُ الثانيةُ أو الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا، يقال: عَلَلٌ بعد نَهَلٍ. والغَرُّ والغِرار: حَدُّ السَّيْفِ والسَّهْمِ. يريد أن يقول: إن هذه السيوف قد سُقيت حدودُها السُّمّ مرتين، وهذا أنجعُ في القتل. انظر: تاج العروس، (أ.ث.ر)، (ع.ل.ل)،(غ.ر.ر).

-١٤-

وقال أيضًا[١]:

١- وَجَـدْتُ بهـا وَجْـدَ المُضِـلِّ بَعِيـرَهُ ... بمَكَّـــةَ وَالحُجَّـــاجُ غَـــادٍ ورَائِـــحُ

٢- وَجَـدْتُ بِهَـا مَـا لَـمْ تَجِـدْ أُمٌّ وَاحِـدٍ ... بِوَاحِـدِها تُطْـوَى عَلَيْـهِ الصَّـفَائِحُ[٢]

٣- وَجَـدْتُ بِهَـا مَـا لَـمْ يَجِـدْ ذُو حَـرَارَةٍ ... يُرَاقِـبُ جُمَّـاتِ الرَّكِـيِّ النَّـزَائحِ[٣]

٤- أَبَيْـتِ بِـأَلاَّ تَرْثَئـي[٤] لـي فَكَيْـفَ لِـي ... بِـأَنْ تَنْظُـرِي بَـيْنَ الحَشَـا وَالجَـوَانِحِ؟!

٥- فَتُخْبِـرَكِ العَينَـانِ عَـن قَلْبِـيَ الـذِي ... مُلِلْـتُ[٥] بِـهِ لاَ كَـالْقُلَوبِ الصَّـحَائِحِ

-١٥-

وقَالَ أيضًا:

١- أَنَخْنَـا قَلُوصَـيْنَا وأَرْسَـلْتُ صَـاحِبي ... عَلَـى الهَـوْلِ يَخْفَـى مَـرَّةً ويَـزُولُ

٢- فَلَمّـا أَتَاهـا قَـالَ: وَيْحَـكِ نَـوِّلِي ... أَخَـا سَـقَمٍ مِـنْ حُـبِّكُمْ وَغَلِيـلِ[١]

---

(١) ذكر في التذكرة الحمدونية، ٥٦/٦ الأبياتَ الثلاثة الأولى، منسوبة إلى ذي الرُّمة. وكذلك لم ترد المقطوعة بأكملها في نشرة الهاشمي.

(٢) الصَّفائِح: "حِجَارَةٌ عِرَاضٌ رِقَاقٌ"، والوَاحِدُ كالوَاحِدِ. يقال: وُضِعتْ على القَبْرِ الصَّفَائِحُ .كالصُّفّاح، كرُمّانِ . وهو العَرِيض. انظر: تاج العروس، (ص.ف.ح).

(٣) الجُمَّةُ: الماءُ نفسُه، وهو المقصود هنا، ويُقَالُ أيضًا: جَمَّ الماءُ: معظمُه إذا ثَابَ. والرَّكِيِّ: جمع "رَكِيْة"، وهي البئرُ تُحْفَرُ. قال ابن سيده: وقضينا عليها بالواو لأَنه من رَكَوْت أَي حَفَرْت. انظر: لسان العرب، (ج.م.م)، (ر.ك.ا). وفي التذكرة الحمدونية، ٥٦/٦: "البرائح"، بدلًا مِن "النّزائح".

(٤) رَثَأْتُ الرَّجلَ رَثْـًا: مَدَحْتُه بعد موته، لغة في "رَثَيْتُه"، ورَثَأَتِ المرأَةُ زوجها كذلك، وهي المَرْثِئةُ. وقالت امرأَةٌ من العرب: (رَثَأْتُ زَوْجي بأَبيات) وهمَزتْ، أَرادت رَثَيْتُه. قال الجوهري: وأَصله غير مهموز، قال الفرّاء: وهذا من المرأَة على التوهم؛ لأَنها رأَتهم يقولون: رَثَأْتُ اللبن، فَظَنَّتْ أَنَّ المَرْثِيةَ منها. انظر: لسان العرب، (ر.ث.ا).

(٥) قال اللحياني: مُلِلْتُ مَلًاوالاسم المَلِيلةُ، كَحُمِمْت حُمَّى وزنًا ومعنىً. انظر: لسان العرب، (م.ل.ل).

٣- فَقَالَـتْ: وَحَـقِّ اللهِ[٢] لَـوْ أَنَّ نَفْسَـهُ ... عَلَـى الكَـفِّ مِـنْ وَجْـدٍ عَلـيَّ تَسِـيلُ[٣]

٤- لأَنْفَعَــهُ شَـــلَّتْ إِذَا مَـــا نَفَعْتُـــه ... بِشَـيْءٍ وَقَـدْ حُـدِّثْتُ حَيْـثُ[٤] يَمِيــلُ

٥- ولمَّـا بَدَا لـي مِنْـكِ مَيْـلٌ مَـعَ العِدَى ... عَلَـيَّ وَلَـمْ يَحْـدُثْ سِـوَاكِ خَلِيــلُ[٥]

قَالَ الفَرَّاءُ: مَالَ عَلَيْه يَمِيلُ مَيْلًا ومَيْلَةً، فإذا كانَ ذلك خِلْقَةً في الإنسانِ قِيلَ: فيه مَيَلٌ، بتحريكِ الياء.

٦- صَـدَدْتُ كَمَـا صَـدَّ الرَّمِـيُّ[٦] تَطَاوَلـتْ ... بِــهِ مُـدَّةُ الأَيَّــامِ[٧] وَهْــوَ قَتِيــلُ[٨]

٧- وَعَزَّيْـتُ نَفْسًـا عَـنْ [نَـوَارٍ][١] كَرِيمـةً ... عَلَـى مَـا بِهَـا مِـنْ لَوْعَـةٍ وَغَلِيــلِ

---

(١) جاءت رواية الشطر الثاني في "الأشباه والنظائر"، ٧٨/٢: "محبًّا له قلبٌ عليكِ عليلُ". وبها لا تنكسر حركة الروي.

(٢) في الأشباه والنظائر، ٧٨/٢: "يمينَ اللهِ".

(٣) ورد هذا البيت والذي يليه في معجم الشعراء، ص٤٠٧، منسوبًا إلى أبي أمامة. وفيه: "وقالت"، بدلًا من "فقالت".

(٤) في الأشباه والنظائر، ٧٨/٢: "أين". وجاءت رواية البيت بأكمله في معجم الشعراء، ص٤٠٧:
"لأرفده شُلَّتْ يَدي إن رفدته ... بشيء وقد خيّرت حيثُ يميلُ"

(٥) في التذكرة الحمدونية، ٦٤/٦: "سِوَاكِ بديلُ". وكذلك في الزهرة، ص١٥٣، وهو وتاليه منسوبان في الزهرة إلى أبي القمقام الأسدي، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي منسوبان إلى عروة بن أذينة.

(٦) في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، ٥٥/٢: "الرّذيّ"، والبيت منسوبٌ فيه إلى الخبز أرزي.

(٧) في الزهرة، ص١٥٣: "الآجال".

(٨) المعنى كما ذكره المرزوقي في شرح البيت استنادًا لما ذكره سيبويه في معنى "سوى" الآنفة، قال: "ولما بدا لي ميلُك مع الأعداء بدلَ ميلِك إليَّ ومكانَ ميلِك، ولم يحدث لي بديلٌ مكانك وعوضًا منك . أعرضتُ عنك إعراضَ المرميِّ من الصيد المصاب بسهم الصياد، وهو قتيلُه؛ لأنَّ الإصابةَ عملت عملها، لكنَّ المدةَ تطاولت به فهو رهين بإصابته. يريد: صددتُ عنك صدود يَأْسٍ لا صدودَ مَقْلِية، وأنا أعلم أن هواكَ قاتلي كهذا المرميِّ الذي لا يشكُّ في كونه قتيلًاوإن طال نَفَسُ مهلته، ومدّ من أمد مَنيّتِه".

٨- بَكَتْ شَجْوَهَا جَهْدَ البُكَاءِ وَرَاجَعَتْ لِعِرْفَانِ هَجْرٍ مِنْ نَوَارَ يَطُولُ[٢]

٩- إِذَا القَوْلُ لَمْ يُقْبَلْ ورُدَّ جَوَابُهُ عَلَى ذِي الهَوَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقُولُ

١٠- خَلِيلَيَّ، رُوحَا واذْكُرَا اللهَ تَرْشُدا وَمِيلا لِوَادِي السَّفْحِ[٣] حَيْثُ تَمِيلُ

١١- فإِنَّكُمَا إِنْ تَأْتِيَاهَا سُقِيتُما يَمَانِيَّةً رَيَّا المَهَبِّ هَطُولُ[٤]

١٢- وَقُولاَ لَهَا: مَاذَا تَرَيْنَ بِعَاشِقٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ العَشِيِّ عَوِيلُ[٥]

"العَوِيل": رَفْعُ الصَّوْتِ بالبُكاءِ، قال جرير:

---

(١) في الأصل: سوار. وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه من التذكرة الحمدونية، ٦/٦٤؛ ويؤكده ذكره لها في البيت التالي. وكذلك ورد في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري، ق٢/٩٢٤، والأشباه والنظائر، ٢/١٣٢ منسوبًا إلى يزيد بن الطثرية القشيري. وورد البيتُ في الزهرة، ص١٥٣ غير منسوبٍ، وفيه: "عَنْ هواكِ كريمةً".

(٢) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق٢/٩٢٤: بكتْ مَا بكتْ شجو البُكَا ثُمَّ سامحتْ لإقرارِ هَجْرٍ مِن نَوَارِ طويلِ

وفي الزهرة، ص١٥٣: بكتْ ما بكتْ مِنْ شجوِها ثمَّ أعقبتْ بعرفانِ هجرٍ من نُوار طويلِ

فأصبحتُ من ميعادها مثل قابضٍ على الماءِ لم يرجع يدًابقليلِ

وفي الأشباه والنظائر، ٢/١٣٢: بكتْ ما بكتْ من شجوِها ثمَّ راجعتْ لعرفان هجرٍ من نواك طويلُ

(٣) ذكر الزمخشري في كتابه "الأمكنة والمياه والجبال"، ص٨٠، أنَّ السَّفْح موضعٌ، وقال ياقوت في "معجم البلدان"، ٣/٢٢٤: وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم، وسفح أكلُب: قرب اليمامة في حديث طَسم وجديس. وورد البيت في "سمط اللآلي"، ١/٣٠٦، وفي "الأمكنة والمياه والجبال"، ص١٤٣ منسوبًا إلى ابن ميّادة، وروايته: خليليّ، سيرا واذكرا الله ترشدا وسيرا ببطن النسع حيث يسيل

(٤) جاء البيت في "شرح أدب الكاتب" للجواليقي، منسوبًا إلى ابن ميّادة، وروايتُه:

وإن أنتما كلمتماها سَقَتْكُما يمانية ريًّا الغمام هطول

وجاء في الأصل الرفع في "هطولُ"، أي: هي هطول، على القطع.

(٥) جاءت رواية البيت في "أدب الكاتب" لابن قتيبة الدينوري، ص٤٣، منسوبًا كذلك لابن ميّادة:

وقُولا لها: ما تأْمُرينَ بِوَامِقٍ له بعدَ نوماتِ العُيونِ أليلُ؟

وفي سمط اللآلي، ١/٣٠٦: "لِوَامقٍ"، بدلًا من "بِوامقٍ".

فَتَعَــزَّ إِنْ نَفَــعَ العَــزاءُ مُكَلَّفًــا بِالشَّــوْقِ[1] يُظْهِــرُ لِلْفِــراقِ عَــوِيلا

-١٦-

وقال أيضًا:

١- فَـإِنّي لَفِـي شَـكٍّ وَمَـا مِـنْ عَمَايَـةٍ مِنَ الشَّكِّ إِلَّا سَوْفَ يُجْلَى صَرِيمُهَا[2]

٢- يَهِيجُ عَلَيَّ الشَّوْقَ صَوْتُ[3] حَمَامَةٍ مُطَوَّقَــةٍ يُــرْدِي المُحِــبَّ نَئِيمهــا[4]

٣- وَلَـوْ لَـمْ تَهِجْـهُ هَيَّجَتْـهُ مُخِيلَـةٌ[5] يَرَاهَـا بِبَقْعَـاءِ الفَـلاَ مَـنْ يَشِـيمُهَا[6]

٤- مَضَتْ غَرْبَةٌ قَدْ شَطَّتِ الدَّارُ غَرْبَةً بِتَيْمَــاءَ تَبْــدُو بِالنَّهَــارِ نُجُومُهَــا[7]

٥- فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي إِذَا مَـا حَمِـدْتُهَا عــلاَمَ وَلاَ فِــي أَيِّ ذَنْــبٍ أَلُومُهَــا؟!

٦- نَـأَتْ وَنَأَيْنَـا ثُـمَّ لَـمْ نَـدْرِ مُـذْ نَـأَتْ: أَتَقْطَـعُ أَسْـبَابَ الهَـوَى أَمْ تُـدِيمُهَا؟![8]

-١٧-

(١) كذا في الأصل بالباء. وفي الديوان، ص٣٦٤: "فالشّوقُ".

(٢) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٧٨/٢:

وإنِّي لفي شكٍّ وما من عمايةٍ من الشكِّ إلَّا سوف تُجْلى همومُها

و"صريمها": ليلها، يريد: خفاءها وغموضها.

(٣) في الأشباه والنظائر، ٧٨/٢: "نَوْحُ".

(٤) النَّأْمةُ، بالتسكين: الصوتُ. نأَم الرجلُ يَنْئِمُ ويَنْأَمُ نَئِيمًا، وهو كالأَنِينِ، وقيل: هو كالزَّحِير، وقيل: هو الصوت الضعيف الخفيّ أَيًّا كان. انظر: لسان العرب، (ن.أ.م).

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٣٦: "خميلةٌ".

(٦) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٧٨/٢:

وإن لم يهجْهُ هيَّجتْهُ مُخيلةٌ يَرَاها بأعلامِ الحِمَى مَنْ يَشيمُها

(٧) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٧٨/٢:

مضتْ حقبةٌ قد شطَّتِ الدَّارُ غَربةً بظمياءَ تبدو بالنَّهارِ نجومُها

(٨) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٧٨/٢:

.... إذ نأتْ أنقطعُ......أم نُديمها

وقَالَ أيضًا[1]:

١- أَلا يَا حَمَامَاتِ اللِّوَى عُـدْنَ عَـوْدَةً فَـإِنِّي إِلَـى أَصْـوَاتِكُنَّ حَـزِينُ

"اللِّوَى": مُسْترقّ الرَّمْلِ، وهو طرفُه حيثُ ينقطع.

٢- فَعُدْنَ، فَلَمَّا عُدْنَ كِدْنَ يُمِتْنَنِي وَكِـدْتُ بِأَسْـرَارِي[2] لَهُـنَّ أُبِـينُ

ويُرْوى:
فَعُـدْنَ فَلمَّـا عُـدْنَ هَـيَّجْنَ عَبْـرَةً ....

٣- وعُدْنَ بِقَرْقَارِ الهَدِيرِ كأَنَّمَا شَـرِبْنَ حُمَيَّـا أو بِهِـنَّ جُنُـونُ

ويُرْوى: "شَرِبْنَ رَحِيقًا".

ويُرْوى:
فَعُـدْنَ فَلَمَّـا عُـدْنَ قُلْـتُ: حَمَـائِمٌ ذَكَـرْنَ حَمِيمًـا............

"الحَمِيم": مَنْ قَرُبَ مِنْك، ومِنه قولُه تَعَالَى:﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء:١٠١] و"الحُمَيَّا": سَوْرةُ الكأسِ. و"الرَّحِيق": اسمٌ مِن أسماء الخمرِ. وقَدْ استعارَ الحُمَيَّا ها هنا.

٤- وَلَـمْ تَـرَ عَيْنِـي قَـبْلَهُنَّ حَمَائمًـا بَكَـيْنَ وَلَـمْ تَـدْمَعْ لَهُـنَّ عُيُـونُ[1]

---

(١) وردت بعض أبياتها في الحماسة البصرية، ٦٠٥/٢ منسوبة إلى ابن الدمينة، وهي توافق المذكور في الديوان. وجاءت بعضها منسوبة إلى مجنون بني عامر في: العقد الفريد لابن عبد ربه، ٤١٥/٥، ونهاية الأرب للنويري، ٢٦٣/٢. وفيه: "عُدْنَ غُدْوَةً". وبالجملة فقد وردت الأبيات في عدة مصادر غير منسوبة.

(٢) في العقد الفريد، ٥/ ٤١٥: "بِأَشْجاني". وفي نهاية الأرب، ٢٦٣/٢: "بأسرارٍ" منوّنة.

٥- فَكُنَّ[٢] حَمَامَاتٍ جَمِيعًا بِنِعْمَةٍ فَأَصْبَحْنَ شَتَّى مَا لَهُنَّ قَرِينُ

٦- فَأَصْبَحْنَ قَدْ فُرِّقْنَ غَيْرَ حَمَامَةٍ لَهَا عِنْدَ عَهْدٍ بِالحَمَامِ رَنِينُ

ويُرْوى:

...... قَدْ طَيَّرْنَ إلَّا حَمامةً ....

يَقُولُ: لم تبقَ مِنْهنَّ إلَّا حمامةٌ مفردة لها عند ذكرهنّ رنينٌ، أرنّت. والرَّنّةُ: رفعُ الصَّوْتِ بالبكاءِ؛ يُقَالُ: أَرَنَّ يُرِنُّ رَنِينًا، قال جرير:

فَسَقَى دِيَارَكِ حَيْثُ كُنْتِ مُجَلْجِلٌ هَزِجٌ يُرِنُّ عَلَى الدِّيَارِ مَطِيرُ[٣]

-١٨-

وقَالَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ أيضًا:

١- إنّي لَبَاكٍ وَمَا عُذْرِي إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي عَلَى الإِلْفِ قَدْ جَرَّبْتُهُ خَانَا

٢- وَمَا بُكَاي عَلَى ضِنٍّ بِوَصْلِكُمُ وَلا اتّباعُكُمُ بَعدَ الَّذِي كَانَا

---

(١) جاءت رواية البيت في العقد الفريد، ٥/ ٤١٥:

...... مِثْلهنّ بواكيا...... فلم تذرف...

وفي نهاية الأرب، ٢/٢٦٣: "مثلهن حمائما".

وقد وردت في الحماسة البصرية، ٢/٦٠٥ بعد هذه الأبيات أبياتٌ ثلاثة أخرى، مخالفة لما في الديوان، وهي:

وإنِّي لأَهْوَى النَّوْمَ مِن غَيْرَ نَعْسَةٍ لَعَلَّ لِقاءً في المَنامِ يكُونُ

تُحَدِّثُني الأَحْلامُ أَنِّي أَراكُمُ فَيَا لَيْتَ أَحْلامَ المَنامِ يَقِينُ

شَهِدْتُ بأَنِّي لمْ أَحُلْ عن مَوَدَّةٍ وأنِّي بكُمْ لو تَعْلَمِينَ ضَنِينُ

(٢) في نشرة الهاشمي، ص١٨: "وَكُنَّ".

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها سراقة بن مرداس، وأولها:

يا صاحِبَيَّ هَلِ الصَباحُ مُنيرُ أَم هَل لِلَوْمِ عَوَاذِلي تَفتيرُ

انظر: ديوان جرير، ص٢٣٣.

٣- إلاّ مَخافَـــة أَعْـــدَاءٍ أُحَـــاذِرُهُمْ لَمّـا رَأَيْـتُ جَدِيـدَ الصّـرْمِ قَـدْ حَانَـا

٤- يا سَلْمَ، بَاعَدَ رَبُّ النَّاسِ مُصْبَحَكُم فِينَـا[1] وَبَاعَـدَ مِـنْ مُمْسَـاكِ مُمسَـانَا

٥- وَلاَ رَأَيْـــتُكُمُ فِـــي أَمْـــرِ عَاقِبَـــةٍ حُلْمًـا وَلاَ غَفْلَـةِ الوَاشِـينَ يَقْظَانَـا

٦- وَلاَ شَـــرِبْتُ بِمَـــاءٍ تَشْـــرَبِينَ بِـــهِ وَلاَ تَجَـاوِرَ فِـي الأَمْـوَاتِ قَبْرَانَـا

-١٩-

وقَالَ يُخَاطِبُ صَاحَبتَه[2]:

١- فَلَـوْ كُنْـتُ أَدْرِي أَنَّ مَـا كَـانَ كَـائِنٌ حَـــذِرْتُكِ أَيَّـــامَ الفُـــؤَادُ سَـــلِيمُ

٢- وَلَكِـنْ حَسِبْتُ الصُّـرْمَ شَيْئًا أَطِيقُـهُ إِذَا رُمْـــتُ أَوْ حَاوَلْـــتُ أَمَّ غَـــرِيمُ[3]

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٦: مِنَّا.

(٢) ذهب ابن داود الأصفهاني في "الزهرة"، ص٤٢، والمرزوقي في "شرح ديوان الحماسة"، ق١٣٨١/٣إلى أنها تُدعى "أمامة". بينما ذهب الأصفهاني في "الأغاني"، ١٠٠/١٧؛ والعبّاسي في "معاهد التنصيص"، ١٦٢/١-١٦٣؛ والأنطاكي في "تزيين الأسواق"، ٣٥/٢ إلى أنها تُدعى أميمة. وزاد العباسي قال: "وحدث ابن أبي السرى عن هشام قال: هوى ابن الدمينة امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بها مدة، فلما وصلته تجنى عليها، وجعل ينقطع عنها، ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلًا، ثم أقبلت عليه فقالت... الأبيات أولًا، قال: فأجابها ابن الدمينة... الأبيات. قال: ثم تزوجها بعد ذلك، وقُتل وهي عنده.

(٣) جاء البيت في الأمالي، ٣٣/٢ غير منسوبٍ، وروايتُه:

ولكنْ حَسِبْتُ الصُّرْمَ شيئًا أطيقُه إذا رمتُ أو حاولتُ فيك عزيما

وفي الأشباه والنظائر، ٧٩/٢:

ولكنْ حسبْتُ الهجرَ شيئًا أطيقُه ولم أدْرِ أنّ الخطبَ فيه عظيمُ

وفي (اللآلي) في شرح أمالي القالي للبكري نُسِبَ البيتان إلى الشاعر عبَّاس وفيه:

.... إذا رمت أو حاولت أمر عَزيمي

٣- أَخَا الجِنِّ، بَلِّغْهَا السَّلاَمَ فَإِنّني ... مِنَ الإِنْسِ مُزْوَرُّ الجَنَاحِ[1] كَتُومُ

٤- أَخَا الجِنِّ، لاَ نَدْرِي إِذَا لم يُدِمْ لَنَا ... خَلِيلٌ صَفَاءَ الوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ[2]

٥- وَلاَ كَيْفَ بالهِجْرَانِ وَالْقَلْبُ آلِفٌ ... وَلاَ كَيْفَ يَرْضَى بالهَوَانِ كَرِيمُ

٦- وأَنْتِ التي كَلَّفْتِنِي دَلجَ السُّرَى ... وَجُونُ القَطَا بالجَلْهَتَيْنِ جُثومُ[3]

---

(١) في الأمالي، ٣٣/٢: "مُزْوَرّ الجنابِ". ثم قال معلِّقًا: " قال أبو علي: هكذا أنشدنا: جناب، وهو عندي جناب، من قولهم: لجّ فلان في جنابٍ قبيح إذا لجّ في مجانبة أهله. ويروى البيت للمقدام بن ضيغم في كتاب الزهرة للأصفهاني وفيه:

.... مزور الجَنانِ كتوم

ويروى فيه البيت الثاني:

أخا الجنّ حال الناس بيني وبينها ... عدوٌّ ومُستحيًاعليَّ كريمُ

وكتبت فيه (أخا الجَمّ) وهو خطأ والصواب (الجن) بالنون الموحدة.

(٢) جاء في هامش الأشباه والنظائر، ٧٩/٢ ما نصُّه: "في الأصل: "ندوم" بدل "نديم".

(٣) دلج السرى: قال في التاج، (د.ل.ج): الدَّلَجُ، مُحَرَّكَةً، والدَّلْجَةُ، بالضّمّ والفَتْحِ: السَّيْرُ مِن أَوَّلِ اللَّيلِ، و"قد أَدْلَجُوا" كأَخْرَجُوا. فإِن سَارُوا مِن آخِرِه، فادَّلَجُوا، بالتّشديد"، من باب الافتعال. وهذه، التَّفرقةُ قَوْلُ أَهلِ الُّلغةِ جميعًا إلَّا الفارسيَّ فَإِنّه حَكَى أَدْلَجْت وادَّلَجْت لُغتانِ في المَعْنَيَيْنِ جميعًا.

جُون القطا: قال الصاحب بن عباد في المحيط، (ج.و.ن): الجَوْنُ: الأَسْوَدُ من الإِبِلِ، والأُنْثَى جَوْنَةٌ، والجميع الجُوْنُ. وكُلُّ لَوْنٍ سَوَادٍ مُشَرَّبٍ حُمْرَةً: جَوْنٌ، أو سَوَادٍ مُخَالِطُه حُمْرَةٌ كَلَوْنِ القَطا. والقَطا ضَرْبَانِ: جُوْنِيٌّ وكُدْرِيٌّ.

بالجلهتين: قال في اللسان، (ج.ل.ه): الجَلْهَةُ: ما استقبلك من حروف الوادي، وعن ابن الأنباري: الجَلْهتان جانبا الوادي، وهما بمنزلة الشَّطَّيْنِ. يُقال: هما جَلْهتاه وعُدْوتاهُ وضِفَّتاه وحَيْزَتاه وشاطِئاه وشَطَّاه.

جثوم: قال في اللسان، (ج.ث.م): جثَم الإنسانُ والطائرُ والنَّعامةُ والخِشْف والأَرْنبُ واليَرْبوعُ يَجْثِم ويَجْثُم جَثْمًا وجثُومًا، فهو جاثِم: لَزِم مكانه فلم يَبْرَح أَي تَلَبَّد بالأَرض، وقيل: هو أَن يَقَعَ على صدره.

٧- وَأَنْـتِ التـي قَطَّعْـتِ قَلْبِـي حَـزَازَةً وَ[قَرَّفْتِ](١) قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ سَقِيمُ(٢)

٨- فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلَمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْـمِيَ مِـنْ قَـوْلِ الوُشَـاةِ كُلُـومُ(٣)

فَأَجَابَتْه(٤):

وَأَنْـتَ الّـذِي أَخْلَفْتَنِـي مـا وعـدتَني وأَشْـمَتَّ بِـي مَـنْ كَـانَ فِيـكَ يَلُـومُ

وَأَبْرَزْتَنِـي لِلنَّـاسِ ثُـمَّ تَرَكْتَنِـي لهُـمْ غَرَضًـا أُرْمَـى وَأَنْـتَ سَـلِيمُ

وَأَنْتَ الّذِي أَحفظْتَ قَوْمِي فَكُلُّهُم بَعِيـدُ الرِّضَـا دَانِـي الصُّـدُودِ كَلِـيمُ(٥)

(١) في الأصل: "فَرّقْتِ"، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٦: "قَرّقْتِ"، وكلاهما تصحيف. والصحيح ما أثبتناه من: ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/٢٠٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٣٧٩/٣. وقَرَفْتُ الجرحَ: إذا قشّرتُه، يقال للجُرْح إذا تَقَشَّر: قَدْ تَقَرَّفَ. انظر: لسان العرب، (ق.ر.ف).

(٢) جاء البيت في الأغاني،١٧/ ١٠١ مقدّما على الذي قبله، ورواية الشطر الثاني فيه: "ومَزَّقْتِ قَرْحَ القلبِ فَهْو كليمُ". وفي معاهد التنصيص يروى البيت الخامس لابن الدمينة

وأنتِ التي قَطَّعت قلبي حرارةً ومزقَّت جُرحَ القلبِ فهو كليمُ

(٣) أبدل المرزوقي هذا البيت، بالبيت القائل:

وأنت التي أحفظت قومي فكلهم بعيد الرضا داني الصدود كظيم

ثم قال معلّقًا على الأبيات: "تحمَّلتُ فيكِ كلَّ عظيمة وبلية، فأنتِ التي كلَّفْتِني السرى والسير، وركوب الخطر بالليل والطيور ساكنة في عِشَشَتِها لم تبرح، وأنتِ التي قطّعتِ جوانحي، وصدّعتِ جوانب كبدي حزازةً بدوام تمنعك وتشددك، واتصال جفائك واطراحك؛ فنكأتِ الكلمَ من قلبي قبل اندماله، وقشَّرتِ جُلبتَه عند صلاحه والتئامه، فأراه أبدًا دامي الظاهر فاسد الباطن؛ وأنتِ التي أغضبتِ عليَّ معشري، وأفسدتِ عليَّ رهطي وأعزني؛ فكلُّ واحد منهم إذا خبر واستكشف بعيد الرضا عني، قريب الهجران لي، ممتلىء الصدر من بغضي، يكظم غيظه تجمّلًا، ويسر نكره تصبّرًا". انظر: شرح ديوان الحماسة، ق١٣٧٩/٣–١٣٨٠. ومعلومٌ أنَّ هذا البيت قد ورد في الديوان على لسان صاحبة ابن الدمينة.

(٤) ذهب أبو الفرج في الأغاني، والعباسي في "معاهد التنصيص" إلى أنها هي التي قالت أولًا، ثم أجابها ابن الدُّمينة بالمقطوعة السابقة.

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٣٧: "كظيمُ"، وفي ديوان الحماسة لأبي تمام، ٢/ ٢١٠: "كلوم"، كذا في ديوان مجنون ليلى وروايته:

وأنت التي أغضبت قومي فكلهم بعيد الرضى داني الصدود كظيم

"أَحْفظت": أَغْضَبْت، والحَفِيظةُ: الغضبُ. و"كَلِيمُ":مجروح.

-٢٠-

وقَالَ أَيْضًا:

١- خَلِيليَّ زُورَا بي أُمَيْمَةَ فَاجْلُوا ... بِهَا بَصَرِي أو غَمْرَةً عَنْ[1] فُؤَادِيَا

٢- فَإِلَّا تَزُورَا بي أُمَيْمَةَ تَعْلَمَا ... غَدَاةَ غَدٍ أَنْ لاَ أَخَا لَكُمَا بِيَا

٣- أَلاَ يَا قَطَاتَيْ سِدْرَةِ الماءِ بَلِّغَا ... أُمَيْمَةَ عَنِّي وَاحْفَظَا قِيلَهَا لِيَا

٤- بِآيةِ أَلَّا تُحْجَبَا وَالّتِي[2] لَهُ ... حُجِبْتُ وحَاجَاتي إِلَيْها كَمَا هِيَا

-٢١-

وقَالَ أَيْضًا:

١- بِأَهْلِي وَمَالِي مَنْ بُلِيتُ بِحُبِّهِ ... وَمَنْ حَلَّ فِي الأَحْشَاءِ دَارَ مُقَامِ

٢- وَمَن وَجَلالِ اللهِ حَلفَةَ صَادِقٍ ... بَرَى حُبُّهُ لَوْ تَعْلَمِينَ عِظَامِي

٣- وَإِنّي لَيَثْنِينِي وَمَا بي جَلادَةٌ ... عَنَ آتِيكِ أَقْوَامٌ عَلَيَّ كِرَامُ

٤- مَخَافَةَ أَنْ تَلْقَيْ أَذىً أَوْ يُقِيدُنِي[3] ... هَوَاكِ مَقَامًا لَيْسَ لِي بِمَقَامِ

٥- يَقُولونَ: قَدْ أَمْسَى وبَلَّ[4] وَقَلّمَا ... أُبِلَّنَّ أَوْ يَعْتَادَ مِنْكِ سَقَامِي

٦- فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِيكِ وَأَصْبَحُوا ... أَعَادِيَّ لَمْ يُرْدَدْ عَلَيْكِ سَلامِي

(١) في الأشباه والنظائر، ٢/٧٩: "مِن".

(٢) في ديوانه المطبوع بتحقيق النفاخ: (الذي)، واظنه هو الصواب؛ لأنه قال: والذي له ولو كان (والتي) لصار (لها).

(٣) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤١: "يُفيدني".

(٤) البِلُّ، بالكسر: الشِّفاءُ من قولهم: بَلَّ الرجُلُ مِن مَرَضِه: إذا بَرأَ. انظر: تاج العروس، (ب.ل.ل).

٧- عَلِمْتِ الَّذِي يُرْضِي العِدَى فَأَتَيْتِهِ ... كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مِنّا عَلَيْكِ ذِمَامُ

٨- فَإِنْ كُنْتِ تَجْزِينَ المُحِبَّ بِحُبِّهِ ... أُمَيْمَ فَقَدْ وَاللهِ طَالَ هُيَامِي

٩- وَإِلاَّ فَرُدِّي العَقْلَ مِنّي وَسَلِّمِي ... إِلَيَّ فُؤَادِي وَاذْهَبِي بِسَلاَمِ

١٠- وِصَالُ الغَوَانِي بَعْدَ مَا قَدْ أَذَقْتِني ... عَلَيَّ إِذَا أَبْلَلْتُ مِنْكِ حَرَامُ[1]

-٢٢-

وقَالَ أَيْضًا:

١- بِأَهْلِي ومَالِي مَنْ جَلَبْتُ لَهُ أَذَىً ... وَمَنْ حَمَلتْ ضِغْنًا عَلَيَّ أَقَارِبُهْ

٢- وَمَنْ هُوَ أَهْوَى كُلّ مَنْ وَطِيءَ الحَصَى ... إِلَيَّ وَيَجْفُونِي ويَغْلُظُ جَانِبُهْ

٣- وَمَنْ لَوْ جَرَى الشَّحْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَحَارَبَنِي لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أُحَارِبُهْ

٤- وَإِنِّي لَيَثْنِينِي الحَيَاءُ وَأَنْثَنِي ... عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ وَجْدًا أُغَالِبُهْ

٥- مَخَافَةَ أنْ تَلْقَى أَذَىً مِن مَلِيكِهَا ... بِأَمْرٍ يَرَى الواشُونَ أنّيَ جَالِبُهْ

٦- أَكَرّ تَقَاضِيهِ[2] لأيَّةِ عِلَّةٍ ... إِذَا خَانَنِي وَالِيكِ وَازْوَرَّ جَانِبُهْ

---

(١) رواية البيت في نشرة الهاشمي، ص٤١:

...... بعدَ ما قدْ وفيتني... إذا أمْللتُ......

(٢) كذا في الأصل، وثمة تصحيفٌ في المعنى. وفي نشرة الهاشمي، ص٤١: بأيّةِ.

-٢٣-

وقَالَ أَيْضًا:

١- أَرَى غَدْرَ لَيْلَى يَا خَلِيلَيَّ حَامِلي عَلَى غَدْرَةٍ مَا كَانَ قَلْبي يُطِيقُهَا[(١)]

٢- لَقَـدْ غَـدَرَتْ إِنّـا إِلـى الله بَعْـدَمَا وَفَيْنَـا وَكُنَّـا كُـلَّ يَـوْمٍ نُرِيـدُها[(٢)]

-٢٤-

وقَالَ[(٣)]:

١- أَحَقًّـا عِبَـادَ الله أَنْ لَسْـتُ رَائِيًـا سَنَامَ الحِمَى أُخْرَى اللّيَالي الغَوَابِرِ[(٤)]

٢- كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الحِمَى وَأَهْـلَ الحِمَـى يَهْفُـو بِـهِ رِيـشُ طَـائِرِ

---

(١) في الأشباه والنظائر، ٧٩/٢: "يُريدها".

(٢) جاء أسفل الكلمة: نشوفها، أظنه. وجاءت رواية الشطر الثاني في الأشباه والنظائر، ٧٩/٢: "وفِينا وعُقْبى كلّ يومٍ نريدُها".

(٣) لم تنسب المصادر التي بين أيدينا هذين البيتين لابن الدمينة؛ ففي الأغاني، ٤/٦، والتذكرة الحمدونية، ١٥٣/٦ . في أحد الموضعين . ومعاهد التنصيص، ٢٥٦/٣ منسوبان إلى الصمة بن عبد الله القشيري؛ وفي موضع آخر من التذكرة الحمدونية، ٦٩/٦ نُسِبا إلى عبد الله بن نمير بن حسوسة الثقفي. ووردا في الزهرة، ص١٧٧ ولباب الآداب، ص٤١٧ غير منسوبين.

(٤) جاءت رواية البيت في الأغاني، والتذكرة الحمدونية . منسوبًا إلى الصمة بن عبد الله القشيري . ولباب الآداب لأسامة بن منقذ وهما في تزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود الأنطاكي والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي:

تعزَّ بصبرٍ لا وجدّك لا ترى بشام الحِمَى أخرى الليالي الغوابرِ

وجاءت روايته في معاهد التنصيص:

تعز بصبرٍ لا وربّكَ لا ترَى سنامُ الحمى أُخْرَى اللَّيالي الغَوابرِ

وجاءت روايته في التذكرة الحمدونية منسوبًا إلى عبد الله بن نمير بن حسوسة وفي المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء منسوب للحماني:

تعزَّ بصبرٍ لا وَجَدِّكَ لن ترَى عِراضَ الحمى إحدى الليالي الغوابرِ

وجاءت روايته في الزهرة:

تعزَّ بصبرٍ لا وجدِّكَ لا تُرى بِوادِي الحصى أُخرى اللَّيالي الغوابر

-٢٥-

وقَالَ:

١- أَسَـأَلْتَ مَغنَـى[1] دِمْنَـةٍ وَطُلُـولا — جَـرَّتْ بهـا عُصُـفُ[2] الرِّيَـاحِ ذُيُـولا

٢- قِطَعًـا تَمُـوجُ عَلَـى المِتَـانِ بحَاصِـبٍ — مَـوْجَ الخِبَـابِ[3] وَعَاصِـفًا مَنْخُـولا[4]

٣- فَثَنَـى عَلَـيَّ صَـبَابَةً عِرْفَانُهَـا[5] — مِـنْ بَعْـدِ مَـا هَـمَّ الفُـؤَادُ ذُهُـولا

٤- وَلَقَـدْ رَأَيْـتُ بِهَـا أَوَانِـسَ كالـدُّمَى — يَـرْفُلْنَ فِـي سَـرَقِ الحَرِيـرِ فُضُـولا[6]

٥- ثُـمَّ انْتَحَـيْنَ وَلَـمْ يَقُلْـنَ ولَـوْ بِنَـا — أَخْلَـيْنَ إلَّا جَـائزًا وَجَمِـيلا[7]

٦- ظَـلَّ الحَـدِيثُ كمـا تَسَـاقى رُفْقَـةٌ — صِـرْفًا مُشَعْشَـعَةَ الزُّجَـاجِ شَـمُولا[8]

---

(١) المغنى: المنزل الذي كان به أهله، وقيل: المغنى المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا عنه. انظر: لسان العرب، (غ.ن.ا).

(٢) يُقَالُ: وعَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِف عَصْفًا وعُصوفًا، وهي ريح عاصِف وعاصِفةٌ ومُعْصِفَة وعَصوف، وأَعْصفت، في لغة أَسد، وهي مُعصِف من رياح مَعاصِفَ ومَعاصِيفَ إذا اشتدَّت، والعُصوف للرِّياح. وفي التنزيل: ﴿والعاصفاتِ عَصْفًا﴾، يعني الرياح، والرِّيحُ تَعْصِفُ: ما مَرَّت عليه من جَوَلان التراب تمضي به. انظر: لسان العرب، (ع.ص.ف).

(٣) كذا في الأصل، وفي الأشباه والنظائر، ٧٦/٢. وفي نشرة الهاشمي: "الحُباب"وفي طبعة النفاخ ص ٤٦ (الحَباب). والخباب: ثورانُ البحرِ. انظر: لسان العرب، (خ.ب.ب).

(٤) ورد في الأشباه والنظائر، ٧٦/٢ بعد هذا البيت بيتًا ثالثًا غير موجود في الديوان، وهو:

بِالأبرَقَيْنِ تبينُ عن عَرصاتها — رسمًا كآياتِ الكِتَابِ مُحِيلا

(٥) في الأشباه والنظائر، ٧٦/٢: "عِزمانها".

(٦) يُقَالُ: امرأَة رافلة ورَفِلة: تَجُرُّ ذيلها إذا مشت وتَمِيس في ذلك، ورَفَل في ثيابه يرْفُل إذا أَطالها وجرّها متبخترًا، فهو رافل. والسَّرَق: شِقاقُ الحرير، وقيل: هو أجوده، واحدته سَرَقة. وفَضْلُ الإزار: هُو مَا يجرُّه الإنسانُ من إزاره على الأَرضِ على معنى الخُيَلاءِ والكِبْرِ. انظر: لسان العرب، (ر.ف.ل)، (س.ر.ق)، (ف.ض.ل)، وورد في الأشباه والنظائر، ٧٦/٢: "... مِن سَرَقِ الحريرِ...".

(٧) جاءت رواية البيت في نشرة الهاشمي، ص٤٢: "ثُمَّ انتحَيْنَ وَلَمْ يَقُلنَ . ولو بنا أَحْبَبْنَ........"

(٨) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق٧٠٢/٢:

طَلَّ الحديثُ كما تَسَاقى عُصْبةٌ — صِرْفًا مُشعشعةَ الحديثِ شَمُولا

وقال في معنى "طَلّ": "والطَلُّ: المُعجبُ مِن لَيْلٍ وشَعَرٍ وماءٍ... وقَدْ طَلَّ يَطَلُّ طَلالةً: إذَا أَعْجَبَ".

٧- شُمُسًا يَدَعْنَ ذَوِي الجَلادَةِ كُلَّهمْ ذَرِفُ[١] الفُؤَادِ وما يَدِينَ؟ قَتِيلا[٢]

٨- وَيَرَيْنَ قَتْلَ المُسْلِمينَ بلا دَمٍ حِلًّا لَهُنَّ، وَمَا طَلَبْنَ ذُحُولا[٣]

٩- طَرَقَتْ أَمَيْمَةُ هَائِمًا[٤] لَعِبَتْ بِهِ قُلُصٌ[٥] تَعَسَّفُ[٦] سَبْسَبًا مَجْهُولا

١٠- فَأَرِقْتُ لِلسَّارِي إِلَيَّ وَلَم أَكُن أَرِقًا وَلَمْ أَكُ لِلْهُمُومِ رَحِيلا[٧]

١١- أَنَّى اهْتَدَيْتِ، وَلَمْ يَدَعْ نَأْيُ[٨] الهَوَى والكَاشِحُونَ إِلى اللِّقَاءِ سَبِيلا؟!

١٢- بَيْضَاءُ قَلَّدَهَا النَّعِيمُ شَبَابَهَا رُودًا[٩] تَرَى فِي خَلْقِهَا تَبْتِيلا[١٠]

---

(١) في الأشباه والنظائر، ٢/٧٦: "دَنِفَ".

(٢) أي: ما يدفعن دية القتيل المحبّ. والدِّيةُ: حَقُّ القَتِيل، وقد ودَيْتُه وَدْيًا. انظر: لسان العرب، (و.د.ي).

(٣) الذَّحْلُ: الثَّأْرُ . وهو ما يقصده الشاعر هنا . أو طَلَبُ مُكافَأَةٍ بِجِنايَةٍ جُنِيَتْ عليك، أو عَدَاوَةٍ أُتِيَتْ إليك، أو هو الْعَدَاوَةُ والْحِقْدُ. انظر: تاج العروس، (ذ.ح.ل).

(٤) في الأشباه والنظائر، ٢/٧٧: "هاجعًا"، والمعنى بها أقوى؛ فخيالها يأتيه هاجعًا.

(٥) جمع قلوص، والقَلُوص: الفَتِيَّة من الإبل بمنزلة الجارية الفَتَاة من النساء، وقيل: هي الثَّنِيَّة، وقيل: هي ابنة المخاض. انظر: لسان العرب، (ق.ل. ص). وجاءت الكلمة في الأصل منون بالفتح "قلصًا"، ثم أشار الناسخ فوقها إلى حذف الألف منها.

(٦) العَسْفُ: السَّير بغير هداية والأَخْذُ على غير الطريق، وكذلك التَّعَسُّفُ والاعْتِساف، والعَسْف: رُكوب المَفازَةِ وقطْعُها بغير قَصْد ولا هِداية ولا تَوَخِّي صَوْب ولا طَرِيق مَسْلوك. يقال: اعْتسف الطريقَ اعتِسافًاإذا قَطَعَه دون صوْب تَوَخّاه فأَصابه. انظر: لسان العرب، (ع.س.ف).

(٧) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٢: "دخيلا". وهذا البيت غير موجود في رواية الأشباه والنظائر.

(٨) في الأشباه والنظائر، ٢/٧٧: "نَائي". وبهذا البيت تنتهي القصيدة في الأشباه والنظائر.

(٩) مخففة ومسهلة مِن الرؤود، والمرأَة الرَّؤُود: الشابة الحسنة الشباب. انظر: لسان العرب، (ر.أ.د).

(١٠) المبتلة من النساء الحسَنة الخَلْقِ لا يَقْصُر شيء عن شيء؛ لا تكون حَسَنة العين سَمِجَة الأَنف، ولا حَسَنة الأَنف سَمِجَة العين ولكن تكون تامَّة. وقيل: هي التي تفرّد كل شيء منها بالحسن على حِدَتِه. انظر: لسان العرب، (ب.ت.ل).

١٣- وكَـأَنَّ رَيَّـا مِـن خُزَامَـى خَالَطَـتْ ... رَيْحَـانَ رَوْضِ قَـرَارةٍ مَوْبُـولا[1]

١٤- رَيَّـا أُمَيْمَـةَ كُلَّمَـا أَهْـدَى لنـا ... نَسْـمُ الرِّيَـاحِ مِـنَ الجَنُـوبِ أَصِـيلا

١٥- عَـنْ بَـارِدٍ عَـذْبِ اللِّثَـاتِ رُضَـابُهُ ... كالعَـذْبِ خَـالَطَ بَـارِدًا مَعْسُـولا

-٢٦-

وقَالَ أَيْضًا، وقَالَتْ محمودةٌ: إنَّ هذه القطعةَ لعوفِ بنِ حسَّانٍ:

١- مَلِلْـتُ بِصَـنعاءَ[2] الأَحَادِيـثَ وَالمُنَـى ... وَأَبْغَضْـتُ قَصْـرًا فَـوْقَ قَصْـرٍ مُشَـيَّدَا

٢- وَأَبْغَضْـتُ أَصْـوَاتًا بِهَـا أَعْجَمِيَّـةً ... وَزُرْقًـا لِرَايَـاتِ[3] الإِمَـارَةِ ذُوَّدَا

٣- وَذَاكَ الَّـذِي يَـدْعُو بِلَيْـلٍ صَـبَاحَهُ ... كَفَى بِـالهُمُومِ الطَّارِقَـاتِ مُسَـهِّدَا

٤- فَيَـا رَبِّ أَدْعُـوكَ العَشِـيَّةَ مُخْلِصًـا ... إِلَيْـكَ مُنِيبًـا تَائِبًـا مُتَعَبِّـدَا

٥- لِتَغفِـرَ لـي إِنْ كُنْـتُ أَسْـرَفْتُ أَوْ رَمَـى ... بِيَ الجَهْلُ مَرْمَىً غَيْرُهُ كَانَ أَرْشَدَا

(١) القَرارُ ما قَرَّ فيه الماء، والقَرارُ والقَرارةُ مِن الأَرض: المطمئن المستقرّ، وقيل: هو القاعُ المستدير. وقال أَبو حنيفة: القَرارةُ كلُّ مطمئنٍ اندفع إليه الماء فاستقَرّ فيه، قال: وهي من مكارم الأَرض إذا كانت سُهولةً. انظر: لسان العرب، (ق.ر.ر). والموبول: مفعول من (وبل)، أي: أصابها الوبل، وهو شديد المطر.

(٢) صنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها، تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها، بينها وبين عدن ثمانية وستون ميلًا. قيل: سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ، وهو الذي بناها.انظر: معجم البلدان، ٣/ ٤٢٥ . ٤٢٦.

(٣) في الأصل: لدايات. وأوردها النفاخ: لرايات، وفقًا لتصحيح الشنقيطي.

-٢٧-

١- وإِذَا عَتِبْتِ عَلَيَّ بِتُّ كَأنَّنِي ... بِاللَّيْلِ مُسْتَحِرُ[1] الفُؤَادِ سَلِيمُ

٢- وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي ... عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ

٣- يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ ... وَعَلَى جَفَائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ[2]

٤- وَارَبْتِهِ[3] زَمَنًا فَعَاذَ بِحِلْمِهِ ... إِنَّ المُحِبَّ عَنِ الحَبِيبِ حَلِيمُ

٥- أَصْبَحْتِ يَحْكُمُكِ التَّجَارِبُ والنُّهَى ... عَنْهُ ويُوزِعُهُ بِكِ التَّحْكِيمُ

٦- أَتَرَى الأُلى عَقَلوا[4] الحَبَائِلَ بَعْدَهُ ... فَنَجَوْا وَأصْبَحَ فِي الوَثَاقِ يَهِيمُ

٧- وعَتَبْتِ حِينَ صَحَحْتِ وَهْوَ بِدَائِهِ ... شَتَّى العِتَابِ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمُ

-٢٨-

وقَالَ أَيْضًا[5]:

١- لَقَدْ كَثُرَ الأَخْبَارُ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ[6] ... فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ

---

(١) كذا في الأصل ونشرة الهاشمي، وفي ديوان الحماسة لأبي تمام، ٢/٢١٢؛ وشرحها للمرزوقي، ق٣/١٣٨٤؛ والحماسة البصرية، ٢/٦٠٦: "مُخْتَلسُ". وقال المرزوقي معقبًا على هذا البيت: " يقول: اليسير من إنكارك ولومك يعظم عندي ويصعب علي، حتى أبقى له ليلتي ساهرًا مؤرّقًا، وسادمًا قلقًا، كأنني لديغ حية، أو مُسْلَمٌ لعارض علة".

(٢) وصف الهوى بأنه كريم؛ لأنه يبقى مع تغير الزمان وجفاء المحبوب.

(٣) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٤: "وأَرَبْتِه". وواربتُه: من المُواربةُ، وهي المُداهاةُ والمُخاتَلَةُ.وقيل: إنها مأْخوذةٌ من "الإِرْبِ"، وهو الدَّهاءُ فحُوِّلت الهمزة واوًا. انظر: لسان العرب، (و.ر.ب).

(٤) كذا في الأصل، ونشرة الهاشمي، ص٣٤. وفي الأغاني،١٦/١٢٠ منسوبًا إلى محمد بن بشير الخارجي، وجاءت رواية الشطر الأول: "بَرَأَ الأُلى عَلِقوا الحبائل قبله".

(٥) وردت هذه الأبيات الثلاثة في الأغاني، ٢/٤٧على غير الترتيب المذكور في الديوان، منسوبةً إلى قيس بن الملوح مجنون بني عامر، وكذا وردت منسوبة إليه في لباب الآداب، ص٤١٤-٤١٥؛ وتزيين الأسواق للأنطاكي، ١/١٥٨. وورد البيتان الأول والثالث . فقط . في عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، ٤/١٢٧ غير منسوبين.

(٦) جاءت رواية الشطر الأول في الأغاني؛ وتزيين الأسواق: "فَقَدْ شاعتْ الأخبارُ أن قدْ تزوّجت". وفي لباب الآداب: "فَمَا أكثر الأخبار أن قدْ تزوّجت".

٢- دَعَـوْتُ إِلَهِـي دَعْـوَةً مَـا جَهِلْتُهَـا ... وربِّي بِمَا يُخْفِي الضَّمِيرُ بَصِيرُ[(١)]

٣- لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنيَابِهَا العُلاَ[(٢)] ... لِأَفْقَـرَ مِـنِّي إِنَّنِـي لَفَقِيـرُ

-٢٩-

وقَالَ أَيْضًا[(٣)]:

١- خَلِيلَـيَّ، إِنّـي اليَـوْمَ شَـاكٍ إِلَيْكُمَـا[(٤)] ... وَهَـلْ تَنْفَـعُ الشَّكْوَى إِلـى مَـنْ يَزِيـدُهَا؟!

٢- تَفَـرُّقَ أَلاَّفٍ وَجَـوْلاَنَ عَبْـرَةٍ[(٥)] ... أَظَـلُّ بِـأَطْرَافِ البَنَـانِ أَذُودُهَـا

٣- وَكَـائِنْ تَـرَى مِـنْ ذِي هَـوَىً حِيـلَ دُونَـهُ ... وَمُتْبِـعِ إِلْـفٍ نَظْـرَةً لاَ يُعِيـدُهَا[(٦)]

٤- نَظَرْتُ بِمُفْضَـى[(٧)] سَيْلِ تُرْبَانَ[(٨)] نَظْرَةً ... هَـلِ اللهُ لِـي قَبْـلَ المَمَـاتِ مُعِيـدُهَا؟

(١) جاءت رواية الشطر الثاني في الأغاني؛ ولباب الآداب: "وربّي بما تُخْفي الصدور بصير".

(٢) جاءت رواية الشطر الأول في الأغاني؛ ولباب الآداب؛ وتزيين الأسواق: "لئن كُنتَ تُهْدِي بردَ أنيابها العُلا".

(٣) وردت بعض هذه الأبيات ـ مع بعض التغيير فيها ـ في البيان والتبيين، ٣٨١/١ منسوبةً إلى رجل مِن بني يربوع، ولم يسمّه. وقد ورد البيت الأول والثالث في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ١١٤/١، منسوبًا إلى طهمان بن عمرو الكلابي.

(٤) جاءت رواية الشطر الأول من البيت في البيان والتبيين؛ والأشباه والنظائر، ٥٧/٢: "إلى الله أشكو ثُمّ أشكو إليكما".

(٥) جاءت رواية الشطر الأول في الأشباه والنظائر، ٥٧/٢: "حزازاتِ حزنٍ في فؤادي وعبرةً". وفي التذكرة الحمدونية، ١٧١/٦: "وإسبالَ عبرةٍ".

(٦) ورد البيتُ في الزهرة، ص١٦٠ غير منسوبٍ، وفيه: "وكائن ترى مِن صاحبٍ".

(٧) كذا في الأصل، وفي التذكرة الحمدونية، ١٧١/٦: "بِمُغْضى"، بالغين المعجمة. و"مُفْضَى": متسعٌ، من أَفْضى المكان إذا اتسع.

(٨) قال الزمخشري في الجبال والأمكنة والمياه، ص٢٥: تُربان: وادٍ به مياهٌ كثيرة، فيما بين ملل والسبالة على المحجة نفسها، وكان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكناني. وضبطه البكري في معجم ما استعجم، ٣٠٨/١: بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالباء المعجمة بواحدة، على وزن فُعلان. قال أبو زياد: هو وادٍ به مياه كثيرة، وأنشد: نظرت بمفضى سيل تربان نظرة ... هل الله لي قبل الممات يعيدها؟
وقال الأصمعي: تربان: على ثمانية عشر ميلا من المدينة، على طريق مكة.

٥- إِلَـى رُجَّـحِ الأَكْفَـالِ[1] غِيـدٍ كَأَنَّهَـا ... ظِبَـاءُ الفَـلا أَعْنَاقُهَـا وَخُـدُودُهَا

٦- ومُعْتَصِـبٍ بِـالبَيْنِ حَتَّـى تَدُلَّـهُ ... أَزِمَّـةُ أَشْـطَانِ الهَـوَى[2] وقُيُودُهَـا

٧- خَليلَـيَّ، شُـدَّا بِالعَصَـائبِ وَانْظُـرَا ... إِلـى كَبِـدِي هَـلْ بُـتَّ صَـدْعًا عُهَودُهَـا[3]

٨- هَـلِ اللهُ عَـافٍ عَـنْ ذُنُـوبٍ تَسَـلَّفَتْ ... أَمِ اللهُ إِنْ لـم يَعْـفُ عَنْهَـا يُعِيـدُهَا؟[4]

٩- وهـل يُـؤْثِمَنّي اللهُ إِنْ قُلْـتُ: لَيْتَنـي[5] ... لعَصْـمَاءَ بَـالِي حُلَّـةٍ أَوْ جَدِيـدُهَا؟

١٠- وكُنَّـا إِذَا تَـدْنُو بِعَصْـمَاءَ نِيَّـةٌ ... رَضِـينَا بِـدُنيَانَا فَـلا نَسْـتَزِيدُهَا[6]

١١- وَمـا مُغْـزِلٌ أَدْمَـاءُ خَفّاقَـةُ الحَشَـا ... طَوِيـلٌ أَعَـالِي ذِي سُـدَيْرٍ مَرُودُهَـا[7]

١٢- رَمَاهَـا رُمَـاةُ النَّـاسِ حتّـى تَمَنَّعـتْ ... عَلَـى كُـلِّ رَامٍ مِـنْهُمُ لا يَصِـيدُهَا

١٣- بِأَحْسَـنَ مِنْهَـا يَـوْمَ جَـالَ وِشَـاحُها[8] ... وأَحْسَـنَ مِنْهَـا يَـوْمَ جَالَـتْ[9] عُقُودُهـا

---

(١) يُقَالُ: امرأَةٌ رَجاحٌ وراجِحٌ: ثقيلة العَجيزة، من نِسْوةٍ رُجَّح. انظر: لسان العرب، (ر.ج.ح).

(٢) أثبت الناسخ رواية أخرى أسفل الكلمة، وهي: "النّوى".

(٣) كذا في الأصل وفي نشرة الهاشمي، ص٤٣. وفي التذكرة السعدية: "عمودها".

(٤) ورد البيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٣٦٠/٣ غير منسوبٍ؛ وفي سمط اللآلي، ١٧٨/١ منسوبًا إلى ابن الدمينة، ورواية الشطر الثاني عندهما: "أَوِ اللهُ إنْ لم يعفُ عنها مُعِيدُها؟". ثم قال المرزوقي معقِّبًا على البيت: "قال متمنيًا: هل يعفو الله عما سلف لنا من ذنوب، أو يعيد لنا تسهيل أمثالها والتمكين من اقتراف مشابهها إن ضاق عفوه عنها؟ وهذا كلام من حرج صدره بمستقبل أمره، وامتلأ قلبه من التأسف في إثر مستدبره".

(٥) جاء البيت في معجم الشعراء للمرزباني، ص١٣٤ منسوبًا ضمن أبياتٍ لعلي بن حسان البكري، ورواية الشطر الأول منه: "وهل آثمنْ باللهِ إن قلتُ: ليتني".

(٦) جاءت رواية البيت في معجم الشعراء للمرزباني، ص١٣٤: وكُنَّا إذا دانت بعصماءَ نيّةٌ رَضِينا عن الأيامِ لا نستزيدها

(٧) يُقَالُ: أغزلت الظبيةُ، وظَبْيَةٌ مُغْزِلٌ كمُحسِنٍ: ذاتُ غَزالٍ. والأُدْمةُ في الناس شُرْبةٌ من سَواد وفي الإِبِل والظِّباء بَياض يقال ظَبْيَة أَدْماء. و"خفاقة الحشا: أي ضامرة البطن خميصة؛ فإذا ضمرت خفقت. وهو معنىً مطروق في أشعارهم. انظر: لسان العرب، (غ.ز.ل)، و(أ.د.م). و"ذو سُديرٍ": قال الحموي في معجم البلدان، ٣/ ٢٠٢: "قال الحفصي ذو سُدَيْر. قريةٌ لبني العنبر، وقال في موضع آخر من كتابه: بظاهر السخال وادٍ يُقَالُ له: ذو سدير".

(٨) الوِشاحُ والإِشاحُ على البدل، كما يقال وِكافٌ وإِكافٌ، والوُشاحُ: كله حَلْيُ النساءِ، كِرْسانِ من لؤلؤ وجوهر منظومان مُخالَفٌ بينهما معطوف أَحدُهما على الآخر، تَتَوَشَّحُ المرأَةُ به. انظر: لسان العرب، (و.ش.ح).

(٩) كتب في المتن: "جال"، ثم أصلحها الناسخ فوقها إلى "جالت".

١٤- مِن البِيضِ لاَ تَخْزَى[1] إِذَا الرِّيحُ أَلْزَقَتْ بِهَا مِرْطَهَا[2] أَوْ زَايَلَ الحَلْيَ جِيدُهَا[3]

-٣٠-

قَالَ أَيْضًا[4]:

١- وَلَمّا لَحِقْنَا بِالحُمُولِ[5] وَدُونَهَا خَمِيصُ الحَشَا تُوهِي القَمِيصَ عَوَاتِقُهْ[6]

٢- قَلِيلُ قَذَى العَيْنَيْنِ[7] تَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ المَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَ عَنَّا بَوَائِقُهْ[8]

---

(١) لا تخزى: جاء في الأصل: لم تخزأ. وهو خطأ. وتمَّ تصويبُها في الهامش إلى: لا تخزى.

(٢) المِرْطُ، بالكَسْرِ، كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ، أَوْ خَزٍّ، أَوْ كَتّانٍ يُؤْتَزَرُ به، وقِيلَ: هو الثَّوْبُ، وقِيلَ: كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مَخِيطٍ. انظر: تاج العروس، (م.ر.ط).

(٣) ورد البيت منفردًا في سمط اللآلي، ١٠٨/١، منسوبًا إلى الحسين بن مطير، ورواية الشطر الأول فيه: "مِن البيضِ لا تَخْزى إذا الريحُ ألصقتْ".

(٤) وردت بعض أبيات القصيدة في التعليقات والنوادر، ق٢/٨٤٥-٨٤٥، منسوبة إلى مزاحم العقيلي. وقد نبهنا على ما بها من اختلافات في موضعه.

(٥) الحُمُول، بالضم بلا هاء: الهَوادِج كان فيها النساء أَو لم يكن، واحدها حِمْلٌ، ولا يُقَالُ: حُمُولٌ من الإِبل إِلَّا لِمَا عليه الهَوادِج، والحُمُولة والحُمُول واحد. والحُمول أَيضًا: ما يكون على البعير. وقال الليثُ: الحَمُولة الإِبل التي تُحْمَل عليها الأَثقال. قَالَ ابن برّي في الحُمُول: التي عليها الهوادجُ، كَانَ فيها نساءٌ أَو لَمْ يكن. انظر: لسان العرب، (ح.م.ل).

(٦) قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة بعد إيراده البيت، ق٣/١٢٦٢: "فيقولُ: لمّا دعانا الشوقُ إلى اللحوقِ بالظعائنِ بعد تشييعنا لها، وإلى تجديد العهد بها، فأدركناها ودونها رَجُلٌ قليلُ اللحمِ على بدنه، لطيفُ طيِّ البطنِ، مديدُ القامة؛ حتى إن عواتقَه - وهي النواحي من عاتِقَي الإنسان - تكادُ أنْ تُوهيَ قميصه. وهذا مما تتمدّح به العربُ؛ لأن السمنة عندهم مذمومة". بينما ذهب أبو عبيد البكري في تعقيبه على قوله: "تُوهي القميصَ عوائقه"، ٤١٠/١: أنّه "يعني: لزومه حملَ السيفِ فيؤثّر نجادُه في عاتِقِه". وقد جاءت رواية البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٤٩٢:

(٧) فسّر المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، ق٣/١٢٦٢قوله "قليل قذي العينين" بأنه "يصف امتعاضَه وقلّةَ صبرِه على درنِ العار". وأجودُ منه تفسير أبي عبيد البكري له في سمط اللآلي، ٤١١/١، وهو أنه "يصفه بحدّةِ البصرِ وبعدِ النّظرِ، فلايمكنُ معه اختلاس ولا انتهاز فرصةٍ".

(٨) جاءت رواية الشطر الثاني من البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٤٩٢؛ والفاضل للمبرّد، ص٢٣: "هو الموت إنْ لم تُلْقَ عنَّا بوائقُه". وفي الأمالي لأبي علي القالي، ١٥٦/١:

...... يعلمُ أنَّه... إنْ لم تُلْقَ عنا...

وفي ديوان الحماسة للمرزوقي، ق٣/١٢٦٢:

...... نَعلمُ أنَّه... إنْ لم تُلْوَ عنَّا...

وفي التذكرة الحمدونية، ١٧٢/٦:...... يعلمُ أنَّه... إنْ لمْ تَصْرَعَنَّا بوائقه

وتَصْرَعَنَّا: من الفعل "صرع".

"لَمْ تُصْر": لَم تُحْبس ولَمْ تُقْطع؛ يُقَالُ: صَرَاهُ يَصْرِيه إذا حَبَسَهُ وقَطَعَهُ؛ وبهذا سُمّيت الصراة[1] لحبس الماء فيها، وبهذا قِيلَ: شاةٌ مُصَرَّاةٌ، وقد صريتْ؛ وأَنْشدَ الفراءُ:

مَنْ للْجَعَافِرِ يَا قَوْمِي فَقَدْ صَرِيَتْ   وقَدْ يُسَاقُ لِذَاتِ الصَّرْيةِ الحَلَبُ[2]

و"البوائق": الدواهي والمكروهُ، يُقَالُ: [بَاقَهُ][3] يَبُوقُه إذَا أصابَها بِبَائقةٍ، وهو الألمُ المكروه؛ قالَ الفرزدق:

أَرَى إِبِلِي حَنَّتْ طُرُوقًا وراعَها(٤)   عَلَى الخَسْفِ جَارٌ مَا يَزَالُ يَبُوقُها

٣- وَقَفْنَا[5] فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا   عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الغَيْظِ خَانِقُهْ

٤- فَسَاءلْتُهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ وَقَدْ بَدَا   لَنَا بَرَدٌ مِنْهُ تَطِيرُ صَوَاعِقُهْ[6]

٥- فَسَايَرْتُهُ مِيلَيْنِ يَا لَيْتَ أَنَّنِي   عَلَى سُخْطِهِ حَتَّى المَمَاتِ أُرَافِقُهْ[7]

---

(١) نهر ينشعب من الفرات ويجري إلى بغداد، ويقال: الصرا، بلا هاء أيضًا؛ سُمّي بذلك لأنه صري عن الفرات، أي: قطع.وقيل هو مجتمع دجلة والفرات. انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٥٧.

(٢) ذكره أبو عمرو الشيباني في معجمه "الجيم"، باب الصاد، (ص.ر.ي)، منسوبًا إلى جهم بن سبل، وفيه: "وقد يُتاحُ لذات".

(٣) في الأصل: ناقه. وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) كذا في الأصل، وفي الديوان: "...... وهاجها   على الشوق جارٌ لا يزالُ...".

(٥) كذا بالديوان، وفي التذكرة الحمدونية، ١٧٢/٦. وفي الشعر والشعراء، ص٤٩٢؛ والفاضل للمبرد، ص٢٣؛ وأمالي القالي، ١٥٦/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٢٦٢/٣، وأخبار النساء لابن الجوزي، ص٨٨: "عَرَضْنَا".

(٦) البيت غير موجود في المصادر السابقة، وقد ورد في التعليقات والنوادر، ق٨٤٥/٢ منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، وروايته:

وَمَالَذْتُه حَتى اطمأنَّ وقد بدا   لنا الغَيْظُ مِن سحنَائِه لو نُغالِقُه

(٧) كذا بالديوان، وفي التذكرة الحمدونية، ١٧٢/٦. وجاءت رواية البيت في الفاضل، ص٢٣؛ وأمالي القالي، ١٥٦/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٢٦٣/٣: فَسَايَرْتُه مقدارَ ميلٍ وليتَنى   بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهْ

وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٤٩٢: فَرافقتُه مِقدارَ ميلٍ وليتَنِي   على كُرْهِه مَا دُمْتُ حيًّا أُرافِقُهْ

وفي أخبار النساء لابن الجوزي، ص٨٨: فَرافقتُه مِقدارَ ميلٍ وليتَنِي   على زَغْمِه مَا دُمْتُ حيًّا أُرافِقُهْ

٦- فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا جَوَابَ وَأَنَّمَا ... مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهْ[(١)]:

٧- رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ ... لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهْ[(٢)]

٨- بِنُورٍ بَدَا مِنْ حَاجِبَيْهَا كَأَنَّهُ ... بُرُوقُ الحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ[(٣)]

ويُرْوَى: "ونُورٍ بَدَا". ويُرْوى: "رَفِيفُ الحَيَا".

٩- وَرُحْنَا وَكُلٌّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ ... إِلى النَّحْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَايِقُهْ

١٠- مِنَ الوَجْدِ إِلَّا أَنَّ مَنْ فَاضَ دَمْعُهُ[(٤)] ... أَرَاحَ، وَظِلُّ المَوْتِ تَغْشَى بَوَارِقُهْ

أَرَادَ: مَنْ فَاضَ دَمْعُه استراحَ بعضَ الرَّاحةِ؛ كَمَا قالَ ذو الرّمّة:

---

(١) جاءت رواية البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٤٩٢: فلمَّا رأتْ إلَّا سبيلَ وإِنَّمَا ... مدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عليها سُرادِقُهْ

وفي الفاضل للمبرد، ص٢٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق٣/١٢٦٤: فلمَّا رأتْ أنْ لا وصالَ وأنَّه ... مدَى الصُّرْمِ مضروبٌ علينا سرادقُهْ

وكذا رواية أمالي القالي، ١/١٥٦وفيها: "مضروبًا علينا سُرَادقُه" بالنصبِ.

وفي التذكرة الحمدونية، ٦/١٧٢: "أنْ لا جوابَ وأنَّه" وفي التعليقات والنوادر، ق٢/٨٤٥: ولمّا رَأَتْ إلَّا سَبِيلَ ... وإنما مدى الصُّرْمِ أن يُبْنَى عليها سُرَادقُه

(٢) قال المرزوقي في شرحه لديوان الحماسه بعد إيراده الأبيات، ق٣/١٢٦٤-١٢٦٥: "كأنه لمَّا تأملتْ حالَه في مسايرته، وضيق الوقت عن مجاذبته؛ لما كان يحول بينهما من مراقبته، ثم رأت تغيُّظَ الرقيب وكراهيته، مع معرفتها بنتائج ضجره . نظرت إلى الشاعر نظر إنكار استدلَّ منه على ضلاله فيما يأتيه، وسوء توفيقه فيما يلحُّ فيه، فكأنه رمته بسهم لو لم يكن نظرًا . بل كان سهمًا رُمِي به شجاع في معركة . لأصيب مقتله، فكان يبتلُّ نحره وبنائقُ قميصِه نجيعًا". والبنائق: جمعُ بنيقةٍ، وهي رقعةٌ تكونُ في الثوب كاللَّبنةِ ونحوها. وقيل: وكلُّ رقعةٍ تُزادُ في ثوبٍ أوْ دَلْوٍ لِيتَّسعَ فهو بنيقة. انظر: اللسان، (ب.ن.ق).

(٣) جاءت رواية البيت في الفاضل للمبرد، ص٢٣: ولمعٍ بعينَيْها كأنَّ وميضَه ... وميضُ الحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقائقُهْ

وكذا في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق٣/١٢٦٤، إلَّا أنّ فيه "ولمحٍ" بالحاء المهملة المكسورة.

وفي أمالي القالي، ١/١٥٦: ولمحٌ بعينيها...... وميضُ حيًا......

(٤) رواية الشطر الأول في التعليقات والنوادر، ق٢/٨٤٥: "مِن الوجدِ إلَّا مَنْ أفاضَ دُمُوعَهُ".

وفي هَمَلانِ العَيْنِ مِنْ غُصَّةِ الهَوَى رَوَاحٌ وَفي الصَّبْرِ الجَلاَدَةُ والأَجْرُ[(١)]

١١- مَنَحْتُ صَرِيحَ الوُدِّ لَيْلَى كَرَامَةً لِلَيْلَى وَلَكِنِّي لِغَيْرِكِ مَاذِقُهْ[(٢)]

١٢- فَلَم تَجْزِنِي بِالوُدِّ لَيْلَى وَلَمْ تَخَفْ مَلاَمَكَ فِي عَهْدٍ عَلَيْنَا وَثَائِقُهْ[(٣)]

-٣١-

وقَالَ أَيضًا:

١- إِنَّا إِلى اللهِ مِنْ حَاجَاتِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ تَذَكُّرِنَا مَا لاَ يُوَاتِينَا

٢- طِلابُنَا وَحْشَ أَرْضٍ وَهْيَ تُبْعِدُنَا وَتَرْكُنَا وَحْشَ أَرْضٍ وَهْيَ تُدْنِينَا

٣- وَتَرْكُنَا المَاءَ مَبْذُولًا شَرَائِعُهُ وَوِرْدُنَا حَوْضَ حِسْيٍ[(٤)] مَنْ يُحَلِّينَا

-٣٢-

وقَالَ:

١- لاَحَتْ لَنَا وَهْنًا يُرفِّعُ ضَوْءَها رِيحٌ بِنَفْحٍ[(٥)] طَلَّةٌ وقِطَارُ

٢- سَقْيًا لِمَوْقِدِهَا المَلِيحِ لَوَ انَّهُ يَوْمًا عَلَى شَحْطِ[(٦)] الدِّيَارِ يُزَارُ

---

(١) كذا في كتاب الزهرة، ص٣٠١. وروايته في الديوان، ص٢١٠: "ففي......... شِفاءٌ......... ".

(٢) في التعليقات والنوادر، ق٢/٨٤٥:

"...... جدوى كرامةً لِجدوى ولكنّي...... ".

(٣) في التعليقات والنوادر، ق٢/٨٤٥:

"فلمْ تجزني جدوى بذاك وَلَمْ تَخَفْ...... عهدٍ عَلَيْها...".

(٤) قال أبو علي: الحِسْيُ: صلابة تُمْسِكُ الماءَ وعليها رَمْلٌ فَلاَ تُنَشِّفُه الشمسُ؛ لأن ذلك الرملَ يستُرُه ولا تقبله الأرضُ لصلابتها، فإذا حفر خرج قليلًا قليلًا فربما حُفِر منه بئر قَدْرُ قَعْدةِ الرَّجُلِ. انظر: أبا علي القالي: الأمالي، ٢/٢٨٢.

(٥) جاءت الكلمة في الأصل مهملةَ النَّقْطِ، وقد ضبطناها هكذا من نشرة الهاشمي، ص٤٤.

(٦) شَحَطَ المَزارُ، كمَنَع، شَحْطًا، بالفَتْحِ، وشَحَطًا، مُحَرَّكَةً، وشُحوطًا، بالضَّمِّ، ومَشْحَطًا كمَطْلَبٍ: بَعُدَ، وقِيلَ: الشَّحْطُ والشَّحَطُ: البُعْدُ في كُلِّ الحالاتِ، يُثَقَّلُ ويُخَفَّفُ. انظر: تاج العروس، (ش.ح.ط).

٣- حَلَفَتْ أُمَيْمَةُ أَنَّ وُدِّي كَاذِبٌ مَذِقٌ[1] وَأَنّي خَائِنٌ غَدَّارُ

٤- كذَبَتْ أُمَيْمَةُ وَالّذِي حَجَّتْ لَهُ شُعْثَ الرُّؤوسِ بِمكَّةَ الأَبْرَارُ

٥- لَوْ تَعْلَمِينَ وَقَلَّمَا جَرَّبْتِنِي وَالعِلْمُ يَنْفَعُ وَالعَمَى ضَرَّارُ

٦- لَعَلِمْتِ أَنّي بِالمَغِيبَةِ حَافِظٌ للسِّرِّ مِنْكِ وَأَنَّنِي نَصَّارُ

-٣٣-

وقَالَ أَيضًا :

١- أَلاَ حَيِّيَا الأَطْلاَلَ بِالجَرَعِ العُفْرِ سَقَاهُنَّ رِيًّا صَوْبُ ذِي نَضَدٍ غَمْرِ[2]

"الجَرَعُ" و"الجَرْعَاءُ": الأَرْضُ ذَاتُ الرّمْلِ. "العُفْر": ظِباءٌ ألوانُها بينَ الحُمْرةِ والغبرة[3]. و"رِيًّا": ترويها. و"الصَّوْبُ" و"الصّيِّبُ": المطرُ. و"النَّضَد": السَّحَابُ المستوي كأنَّه مُنَضّد؛ قَالَ ذو الرُّمّة:

(١) يُقَالُ مجازًا: مذَقَ الوُدَّ يمْذُقه مذْقًا: إذالم يُخْلِصْه، فهو مذّاقٌ ككتّان، ومَمْذوقُ الوُدِّ. وهو مُمَاذِقٌ، أي: غيْر مُخلِصٍ. انظر: تاج العروس، (م.ذ.ق).

(٢) ذُكر البيتُ في لسان العرب، (ن.ض.د) نقلًا عن ابن الأعرابي، وروايتُه:

أَلا تَسْأَلِ الأَطْلاَلَ بالجَرَعِ العُفْرِ سَقاهُنَّ رَبِّي صَوْبَ ذي نَضَدٍ صُمْرِ

(٣) كذا فسّره الشارح، إلَّا أنَّ الشاعر لم يُرِد هذا المعنى المجازي، وإنما أراد وصف "الجَرَع"، يُقَالُ: حَبَّذا تلك الرمال العُفْر، وقال أَبُو زيدٍ والأَصمعيّ: العُفْرَةُ: بَيَاضٌ، ولكِنْ لَيْسَ بالبَيَاضِ الناصِعِ الشَّدِيد، ولكِنَّه كلَوْنِ عَفَرِ الأَرْض، وهُوَ وَجْهُها. ومنه قيلَ للظِّباءِ: عُفْرٌ، إذا كانَت أَلْوَانُهَا كذلك. انظر: تاج العروس، (ع.ف.ر). و"العُفر": اسمُ مكانٍ، قال البكري: العُفْر: بضم العين، وإسكان الفاء، بعده راء مهملة: كثبان حمر بالعالية في بلاد قيس، وهو مذكور في رسم نجد. انظر: معجم ما استعجم، ٣/ ٩٤٨.

مِـنْ كُـلِّ ذِي لَجَـبٍ بَاتَـتْ بَوَارِقُـهُ   تَجْلُـو أَغَـرَّ الأَعَـالِي حَالِـك نَضـدِ[1]

٢- مُسِيلُ الرُّبَا وَاهِي الكُلَى سَبِطُ الذُّرَا   أَهِلَّـةُ نَضَّـاخِ[2] النّـدَى سَـابِغُ القَطْـرِ

"الرُّبَا": جمعُ "رَبْوةٍ"، وهي مَا عَلاَ مِنَ الأَرْضِ. و"مَسِيلُ الرُّبَا": يعني مَطَرًا كثيرًا. و"واهي الكُلَى": جمعُ "كُلْيَةٍ"، وهي الرُّقْعةِ في أصل عُرْوَةِ المَزَادةِ، فإذَا وَهَتْ سالَ الماءُ، فشَبَّه المطرَ بذلك. و"سَبِطُ الذُّرا": يُرِيدُ الأَعالي.

٣- وَإِنْ كُـنَّ قَـدْ هَـيَّجْنَ شَـوْقِي بَعْـدَمَا   تَـدَاوَيْتُ مِـنْ حُبِّـي أُمَيْمَـةَ بِـالهَجْرِ

٤- أَمَـيْمُ، لَقَـدْ طَـالَ التَّنَـائِي وَإِنَّمَـا   أُدَارِي النَّـوَى عَـنْ بَعْـضِ مِرَّاتِهـا[3] الشَّـزْرِ

٥- أَلاَ يَـا خَلِيلَـيَّ، اتْبَعَـانِي لِتُـؤْجَرَا   وَلَـنْ تَكْسِـبَا خَيْـرًا مِـنَ الحَمْـدِ وَالأَجْـرِ[4]

٦- فَقَـالاَ: اتَّـقِ اللهَ العَلِـيَّ[5] فَإِنَّمَـا   تُصَـلِّيك[6] أَسْـبَابُ الهَـوَى وَهَـجَ[7] الجَمْـرِ

٧- فَقُلْـتُ: أَطِيعَـانِي، فَلَـيْسَ عَلَيْكُمَـا   حِسَـابِي إِذَا لاَقَيْـتُ رَبِّـي وَلاَ وِزْرِي

٨- عَلَـيَّ الّـذِي أَجْنِـي وَلَـيْسَ عَلَيْكُمَـا   وَرَبِّـيَ أَوْلَـى بِالتَّجَـاوُزِ[8] وَالغَفْـرِ

٩- أَتُحْرِقُنِـي يَـا رَبِّ إِنْ عُجْـتُ عَوْجَـةً   عَلَـى رَخْصَـةِ[9] الأَطْـرَافِ طَيِّبَـةِ النَّشْـرِ

---

(١) كذا في الأصل، وفي الديوان: "المعالي حَالِكَ النَّضَدِ". انظر: ديوان ذي الرُّمّة، ص ١٤٣.

(٢) يُقَالُ: غيثٌ نَضَّاخٌ: غزير، وأَرْسَلَت السَّمَاءُ نضخًا، وأصابتهم نضخة من مطر. انظر: أساس البلاغة، (ن.ض.خ).

(٣) المِرَّة: القُوَّة وجمعُها المِرَر، وأصلُ المِرَّةِ إحْكامُ الفَتْل. والمِرَّةُ: طاقةُ الحَبْل كالمَريرة، وكلُّ قُوَّةٍ من قُوى الحبل مِرَّة، وجمعها مِرَرٌ. والمَرائرُ: هي الحِبال المَفْتولة على أَكْثَر من طاقٍ، واحدها مَرِيرٌ ومَرِيرةٌ. منه قولُهم: ما زال فلان يُمِرُّ فلانًاويُمارُّه أي يُعالجه ويتَلَوَّى عليه ليَصْرَعه. انظر: تاج العروس، (م.ر.ر).

(٤) بداية من هنا حتى البيت الخامس، منسوبون كلهم في الزهرة، ص ٣٢٦، إلى القعقاع بن عمرو التميمي، وجاءت رواية البيت فيه:

خليليَّ مرَّا بي قليلًالتؤجَرا   وأنْ تكسَبا خيرًا مِنَ الحمدِ والأجرِ

(٥) في الأشباه والنظائر، ٢/٨٨: "الجليلَ".

(٦) في نشرة الهاشمي، ص٤٥: "يصليك"، بالياء التحتية.

(٧) في الزهرة، ص٣٢٦: "لهب".

(٨) في الزهرة، ص٣٢٦: "بالتجوّزِ".

(٩) يُقَالُ: امْرَأَةٌ رَخْصَةُ البَدَنِ إذا كانَتْ نَاعِمَةَ الجِسْمِ. انظر: تاج العروس، (ر.خ.ص).

١٠- ضِناكِ مَلاثِ [المِرْطِ][1] مَمْكُورةِ الحَشا بَعِيدَةِ مَهْوَى القُرْطِ مَهْضُومَةِ الخَصْرِ[2]

"الضِّنَاك": السمينةُ الضَّخْمةُ[3]. و"المَمْكُورة": الحسنةُ. "مَهْوى القُرْطِ": حيْثُ يَهْوى، أي: يتصرّف، فيصفُها بطولِ العُنقِ؛ قال ذُو الرُّمّةِ:

وَالقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقُهُ تَبَاعَدَ الحَبْلُ مِنْهُ فَهْوَ يَضْطَرِبُ[4]

١١- وَأَنْذُرُ لِلرَّحْمَنِ مَا دُمْتِ أَيِّمًا وَهَلْ أنْتَ يَا رَبَّ العُلاَ مُوجِبٌ نَذْرِي؟![5]

١٢- صِيَامًا وَحَجًّا ثُمَّ بُدْنًا أَقُودُهَا[6] أُوَافِي بِهَا يَوْمَ الذَّبَائِحِ والنَّحْرِ

-٣٤-

وقَالَ:

١- خَلِيلَيَّ، مَا يُغنِي التَّدَانِي مِنَ النَّوَى ومُنْيَةُ نَفْسٍ عِنْدَ مَنْ لاَ يَنَالُهَا؟!

يقولُ: مَا ينْفعُ القُرْبُ عِنْدَ مَنْ لا يَقْدرُ عليهِ؛ قَالَ جرير:

حَمَى أَهْلُهَا مَا كَانَ مِنَّا فَأَصْبَحَتْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَأْيُهَا وَاقْتِرَابُهَا[7]

(١) في الأصل: القرط. وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٤٥. وقد سبق التعريف بالمرط.

(٢) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٨٨/٢:

ضِناكِ مَلاثِ الدِّرعِ أمَّا وشاحُها فيَجري، وأَمَّا الحَلْيُ فِيها فَلاَ تَجْرِي

(٣) ويُقَالُ أيّضًا: امْرأَةٌ ضِناَك، أي: ثَقِيلةُ العَجِيزةِ ضَخْمة. انظر: لسان العرب، (ض.ن.ك).

(٤) انظر: ديوان ذي الرمة، ص٦، وفيه: "تباعد الحبلُ منها...".

(٥) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٨٨/٢:

...... مَا كُنْتُ آثمًا فهل أنتَ.........

(٦) جاءت رواية الشطر الأول من البيت في الأشباه والنظائر، ٨٨/٢: "صِيَامًا وحجًّا ماشيًا وهَديَّةً".

(٧) البيت من قصيدةٍ يهجو بها الأخطل، وأولها:

أَلا حَيِّ لَيلى إِذ أَجَدَّ اجتِنابُها وَهَرَّكَ مِن بَعدِ اِئتِلافٍ كِلابُهَا

انظر: ديوان جرير، ص٤٩.

٢- وَإِشْرَافِيَ الأَيْفَاعَ فـي رَوْنَقِ الضُّحَى وَرَقْـــرَاقُ عَيْنِــــي دَمْعُهَـــا وانْهِمَالُهَـــا

"اليَفَاعُ": ما علا مِن الأرضِ، يُقَالُ: يَفَعَ الجبلُ، إذا علا. و"الرَّوْنَقُ": الضياءُ. و"رَقْراقُ الدَّمْعِ": تردُّدُه في العَيْنِ. و"[انْهِمَالُه](١): سَيْلُه.

٣- نَظَرْتُ بمُفْضَى سَيْلِ حُرْشَيْنِ(٢) والضُّحَى يَلُــوذُ بِــأَطْرَافِ المَخَــارِمِ آلُهَــا(٣)

٤- بِدَائمــــةِ الأَحْـــزَانِ أَنْفَـــدَ(٤) دَمْعَهَـــا مُصَــاحَبَةُ الإِخْــوَانِ ثُـــمَّ زِيَالُهَــا(٥)

ويُرْوَى:

---

(١) في الأصل: انهلاله. وهو خطأ، والمثبت موافقٌ لما جاء في البيت المشروح.

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٤٥: "خرشين". وهي تصحيف.

(٣) ورد البيت في الأغاني مرتين؛ في الأولى منسوبًا إلى مجنون ليلى، ٥٧/٢: وروايتُه:

نظرتُ بِمُفْضَى سَيْلِ جَوْشنَ إِذْ غَدَوْا تخبُّ بِأَطْرَافِ المخَارِمِ آلُها

أما المرة الثانية فجاء منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، ١٠٠/١٩ وروايتُه:

نزلتُ بمُفْضَى سيلِ حَرْسَيْن والضُّحَى يسيل بأطراف المخارمِ آلُها.

وكذا ورد في تزيين الأسواق للأنطاكي، ١٥٨/١ منسوبًا إلى مجنون ليلى، وروايتُه:

نظرت بمفضى سيل حوضين والضْـ ضُحَى تحثُّ بِأَطْرَافِ المحارمِ آلهُا

وورد البيت في معجم البلدان مرتين: أولهما في "حرس"،٢/ ٢٤١ منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، وروايته:

نظرت بمفضي سيل حَرْسَين والضحى... يلوحُ بأطراف المخارم آلُها

وذكر أن "حَرْس" مِن مياهِ بني عُقَيل بنجدٍ.

والمرة الثانية في "حُرْشَان"، ٢٤٢/٢ منسوبًا ـ كذلك ـ إلى مزاحم العقيلي، وروايتُه:

نظرتُ بِمُفْضَي سَيْلِ حُرْشَيْنِ والضُّحَى يسيلُ بأطرافِ المَخَارِمِ آَلُها

وقال: "وحرشان جبلان".

(٤) في الأصل: أنفذ، بالذال المعجمة، وهو خطأ.

(٥) ورد البيت ـ كذلك ـ في الأغاني مرتين: مرةً منسوبًا إلى مجنون ليلى، ٥٧/٢ وروايته:

بِشَافِيةِ الأَحْزَانِ هَيَّجَ شَوْقَهَا مجامعةُ الآلَّافِ ثُمَّ زيالُهَا

=والمرة الثانية، ١٠٠/١٩ منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، وروايتُه:

بمسقيةِ الأَجْفَانِ أَنْفَدَ دَمْعَهَا مُقَاربةُ الأُلَّافِ ثُم زِيالُهَا

وورد البيت في تزيين الأسواق، ١٥٨/١ منسوبًا إلى مجنون ليلى، وروايتُه:

بمنهلّةِ الأَجْفَانِ هَيَّجَ شَوْقَهَا مجامعةُ الآلَّافِ ثُمَّ زِيَالُهَا

وورد أيضًا في معجم البلدان، في "حرشان"، ٢٤٢/٢ منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، وروايتُه:

بمُنقَبَة الأجفان أنفدَ دَمْعَهَا مُفَارقةُ الآلَّافِ ثُمَّ زِيَالُهَا

بِمُسْـبقة[1] الأحـزان هَـيَّجَ دَمْعَهـا مفارقـــــــةُ الألّاف......

٥- فَلَمَّا عَـدَاهَا اليَـأْسُ أَنْ تُـؤْنِسَ الحِمَـى حِمَى البَيْنِ خَلَّى عَبْرَةَ العَيْنِ جَالُهَا[2]

يُرْوَى: "فَلَمَّا ثَنَاهَا اليَأْسُ أَنْ تُدْرِكَ الحِمَى".

و"عَـدَاها": صـرفها ومنعهـا أنْ تـرى "الحِمـى": وهـو المكـانُ الممنـوعُ. و"البَـيْن": القطعةُ مِن الأرضِ؛ قال جرير:

سَـــاقَتْهُمُ نِيَّـــةٌ لِلبَـــيْنِ شـــاطِنَةٌ يـا حَبَّـذا البَـيْنُ إِذ حَلَّـت بِهـا بِينـا[3]

و"جَالُ العَيْنِ"، و"جَولها": جَانِبُها، و"جُولُ البئرِ" و"جَالُها": جانبُها.

٦- فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا مَغَـانٍ تَعَفَّـتْ أَمْ كَعَهْـدِي ظِلاَلُهَـا؟!

٧- وَهَـلْ حُرِّمَـتْ تِلْـكَ المِيَـاهُ عَلَـى سِوَايَ، وَهَلْ خِيضَتْ[4] بِرَنْقٍ[5] شِمَالُهَا

(١) جاءت الكلمة غير معجمة الباء والقاف، ولعلَّ ما أثبتناه هو الأقرب للصواب.

(٢) أغْربت إحدى روايتي الأغاني (المنسوبة إلى المجنون)، ورواية تزيين الأسواق للأنطاكي (المنسوبة كذلك إلى المجنون)؛ فجاءت رواية البيت فيهما بعيدًا عما هو موجود في الديوان، فجاءت رواية البيت في الأغاني، ٥٧/٢:

إذا التفتتْ مِنْ خَلْفِهَا وَهْيَ تَعْتَلِي بِهَا العِيسُ جَلّى عبرةَ العينِ حالُها

وكذا في تزيين الأسواق، ١٥٨/١ إلَّا أنَّ فيها: "عَلَى العيسِ جلّى".

أما الرواية الثانية للأغاني، فجاءت منسوبة إلى مزاحم العقيلي، ١٠٠/١٩ وروايتُه:

فلمَّا نَهَاهَا اليأسُ أَنْ تُؤنسَ الحِمَى حمى البئرِ جَلّى عَبْرَةَ العينِ جَالُهَا

وكذلك وردت في معجم البلدان، ٢٤٢/٢ إلَّا أن فيها: "حمى النّيرِ خَلّى عبرةَ العين جالُهَا".

(٣) وجاءت رواية البيت في الديوان: قادَتهُمُ نِيَّةٌ لِلبَيْنِ شاطِنَةٌ يا حَبَّ لِلبَينِ إِذ حَلَّت بِهِ بينا

انظر: ديوان جرير، ص٤٨١.

(٤) في نشرة الهاشمي، ص٤٥: "حيضت".

(٥) قال الجوهري: ماءٌ رَنْقٌ ـ بالتسكين ـ أَي كَدِر. والرَّنْق: تراب في الماء من القَذى ونحوه. والرَّنَقُ، بالتحريك: مصدر قولك رَنِقَ الماءُ بالكسر. ابن سيده: رَنَقَ الماءُ رَنْقًا ورُنُوقًاورَنِقَ رَنَقًا، فهو رَنِقٌ ورَنْقٌ، بالتسكين، وتَرَنَّقَ: كَدِرَ انظر: الصحاح؛ ولسان العرب، (ر.ن.ق).

قولُه: "حُرِّمتْ تِلْكَ المياهُ": مثلٌ؛ إنّما يَعني المرأةَ، والعربُ إنّما تُكنّي عن النساءِ بالمياه والأشجارِ؛ قال جرير[1]:

يَـا سَـرْحةَ المـاءِ قَـدْ سُـدَّتْ مَـوَارِدُهُ أَمَـا إِلَيْـكِ طريـقٌ غيـرُ مَسْـدودِ

لِحَـائمٍ حَـامَ حَتـى لا حِيَـامَ لَـهُ مُحَـلأً عَـنْ طَرِيـقِ المـاءِ مَطْـرُودِ

٨- فَقَالَتْ لَنَا مِنْ بَعْضِ قَوْلٍ تَقُولُهُ ومُسْـتَمَعٌ عِنْـدِي لَعَمْـري مَقَالُهَـا

قولُه: "مِن بعضِ قولٍ" أي: دَعْ بعضَ قولِكَ هذا، والعربُ تقولُ للرجلِ يأتي الشيءَ تستكثرُه: بعضَ هذا! أي: دعْ بَعْضَ هذا؛ قال جرير:

أَعَاذِلُ، مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ في البُطلِ وَعَقلُكَ لا يَذْهَبْ فَإِنَّ مَعِي عَقْلِي[2]

وقَوْلُه:"ومُسْتَمَعٌ عِنْدي" أي: مَقْبُولٌ؛ ومِنْه قولُه تعالى: ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ [فصلت: من الآية٤] سمع العاصي، كما قال: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: من الآية٩٣، والنساء: من الآية ٤٦]

٩- تَحَدَّثَ [نِسْوَانٌ][3] بِمَا لَكَ[4] عِنْدَنا أَحَادِيـثَ غَشْـمٍ يُسْـتَقَلُّ احْتمَالُهَـا

---

(١) كُتِب بجوار الكلمة بخطٍّ صغير: بل هما لإسحاق بن بن إبراهيم الموصلي. وهو الصواب؛ فهما غير موجودين في ديوان جرير، كما أنهما منسوبان في الأغاني،٣٨٣/٥؛ والتذكرة الحمدونية، ٤٤/٩ لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ.

(٢) البيت من قصيدة يخاطب فيها البعيث والفرزدق، وأوّلها:

عُوجي عَلَيْنا وَاربَعي رَبَّةَ البَغْلِ وَلا تَقتُليني لا يَحِلُّ لَكُم قَتْلي

انظر: ديوان جرير، ص٣٦٩.

(٣) في الأصل: نشوان، بالشين المعجمة. وهو تصحيفٌ. والصحيح ما أثبتناه، وهو يوافق ما جاء في نشرة الهاشمي، ص٤٥.

(٤) في نشرة الهاشمي، ص٤٥: "بمثلك".

١٠- فصُـدَّ فَلَـمْ [تَمْلَلْـكَ][1] إلَّا مَخَافـةً عَلَيْـكَ الَّتِـي لَـمْ تَـدْرِ كَيْـفَ احْتِيَالُهَـا

١١- وَكَيْـفَ تَمِيـلُ حِـينَ تَعْلَـمُ بِالَّـذِي تَحَـدَّثَ عَنْـهُ فِـي هَوَانَـا رِجَالُهَـا

-٣٥-

وقَالَ:

١- قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي بالبَيْنِ مُضْطَلِعًا[2] مـا بـي سَـفَاهٌ وَلاَ مِـنْ ذَاكَ تَغْمِيـرُ

"تَغْمِيرُ": أي: كنتُ أحسبُني غير مُغمّرٍ، و"المُغَمّر": الذي لم يُجرِّب الأمورَ.

٢- حَتّى اسْتَهَامَ فُؤَادِي بَعْدَ مَا طَلَعَتْ نَجْـدًا مُوَلِّيَـةً تُحْـدَى[3] بِهَـا العِيـرُ

٣- يَـا لَيْتَنِـي قَبْـلَ ذَاكَ البَـيْنِ أَدْرَكَنِـي حَتْـفُ الحِمَـامِ وقَـادَتْني المَقَـادِيرُ

٤- يَـوْمَ انْصَـرَفْتُ كـأَنّي مُسْـلَمٌ بِـدَمٍ وَمُغْـرَقٌ فِـي مُجَـاجِ الـدَّنِّ[4] مَخْمُـورُ

٥- سَـاهِي الفـؤاد تَمَشَّـتْ فـي مفاصِـلِهِ صَـهباءُ أَخلصَـها الحانـوتُ والقِيـرُ

---

(١) في الأصل ونشرة الهاشمي، ص٤٦: "تملكك"؛ ولعلَّ الصواب ما أثبتناه مراعاة للمعنى، والمراد: تصدُّ عنك، ولم تملك قليّ، بل مخافةً عليك من الوشاة وقومها.

(٢) يقال: فلان مُضْطَلِعٌ بهذا الأَمر أَي قويٌّ عليه، وهو مُفْتَعِلٌ من الضَّلاعةِ، وهي القوة. انظر: لسان العرب، (ض.ل.ع).

(٣) الحَدْوُ: سَوْقُ الإبلِ والغِناء لها. وقد حَدَوْتُ الإبلَ حَدْوًا وحُداءً. انظر: الصحاح، (ح.د.ا).

(٤) الدَّنّ: ما عَظُم من الرَّواقِيد، وهو كهيئة الحُبّ إلَّا أَنه أَطول مُسْتَوي الصَّنْعة في أَسفله كهيئة قَوْنَس البيضة، والجمع: الدِّنان، وهي الحِباب، وقيل: الدَّنُّ أَصغر من الحُبّ، له عُسْعُس فلا يقعد إلَّا أَن يُحْفَر له. انظر: لسان العرب، (د.ن.ن).

-٣٦-

وقال:

١- وَمَا نُطْفَةٌ صَهْبَاءُ خَالِصَةُ القَذَى بِحَجْلاءَ يَجْرِي تَحْتَ نِيقٍ حَبَابُهَا[1]

"حجلاء": اسمُ موضعٍ[2]. و"النّيق": الجبلُ[3]. و"الحَبَاب": طريقُ الماءِ، وطرائق الجبل.

٢- سَقَاهَا مِنَ الأَشْرَاطِ[4] سَاقٍ فَأَصْبَحَتْ تَسِيلُ[5] مَجَارِي سَيْلِهَا وِشِعَابُهَا

يُقَالُ: "مَطْرةٌ أَشْراطيّةٌ" أي: مطرت بالشّرطَيْن، وهي منزلٌ مِن منازِلِ القمرِ في الحمل.

٣- يَحُومُ بها صادٍ يَرَى دُونَها الرَّدَى مُحِيطًا فَيَهْوَى وِرْدَها ويَهَابُهَا[6]

---

(١) نيق حبابها: في نشرة الهاشمي، ص٤٦: "نَيْقُ حَبَابِها"، على الإضافة. وجاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٦٤/٢:

وما نُطْفَةٌ زَرْقَاءُ لاَ تَكْتُمُ القَذَى بِعَلْيَاءَ يَجْرِي تَحْتَ نيقٍ حَبَابُهَا

وفي معجم ما استعجم، ٤٢٨/٢: "صَافيةُ القَذَى"، وفي التذكرة الحمدونية، ١٣٣/٦: "صَافيةُ القَذَى... تجري تحت".

(٢) ويُستعملُ بضم أوله، ممدود، على لفظ التصغير. قال أبو عبيد البكري في "معجم ما استعجم"، ٤٢٨/٢: ماء لخثعم، وأصل الحجيلاء: الماء الذي لا تأخذه الشمس. وحجلاء بالحجاز شرق أبها، ومنه قول يحيى بن طالب الحنفي:

فأشربَ مِن ماءِ الحُجَيلاءِ شربةً يُداوى بها قَبْلَ المَمَاتِ عَلِيلُ.

(٣) النِّيقُ، بالكسْر: أرفَعُ مَوْضعٍ في الجبَل، جمعه: نِياقٌ بالكسْر . وعليه اقتَصَر الجوهريّ . وأنْياقٌ ونُيوقٌ. وقيل: النِّيق: الطّويل من الجِبال، وقيل: حرْفٌ من حُروفِ الجبَل. انظر: تاج العروس، (ن.و.ق).

(٤) جاءت الكلمة في المتن: "الأشراق"، إلَّا أنّها صُوّبت أسفلها بـ"الأشراط".

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٤٦: "يسيل".

(٦) في الأشباه والنظائر، ٦٤/٢: "... يرى دونه...... فيهوى بردها...".

يُقَالُ: حَامَ حولَ الماءِ يَحُومُ حَوْمًا وحِيَامًا[1] إذا طافَ حوله. و"الرّدى": الهلاكُ. وإنّما وصف ما سمَّاهُ: "نُطْفةً"؛ لأن العربَ تقولُ للماءِ القليلِ والكثيرِ: "نُطْفة". و"الصَّادِي": العَطْشان.

٤- بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا ولا قَرْقَفِيَّةٌ[2] يُشَابُ بماءِ الزَّنْجَبِيلِ رُضَابُهَا

"الرُّضَاب": قطعُ الرّيقِ، ويُقَالُ . أيضًا . للمطرِ: رُضَاب.

-٣٧-

وقَالَ:

١- أَلاَ طَرَقَتْ أُمَيْمَةُ بَعْدَ هَدْءٍ أَخَا سَفَرٍ شَبَارِيقَ القَمِيصِ

"شَباريق": مخرقٌ؛ يُقَالُ: "شَبْرقتُ الثَّوْبَ"، و"شَمْرختُه"، و"قَدَدتُه"، و"شَرْذَمتُه": إذا خَرقتُه. وأَنْشدَ الفرَّاءُ:

جاء الشّتاءُ وقميصي أَخْلاَقْ شَرَاذِمٌ يَضْحَكُ مِنْه التَّوَّاقْ[3]

وزعموا أنَّ "التوّاق" أمُّ صَاحبِ هذا الشعر[4].

٢- ومِنْ أَنَّى اهْتَدَيتِ إلى طَرِيدٍ وَأَرْضُ الأُسْدِ دُونَكِ واللُّصُوصِ؟!

(١) زاد ابن منظور في اللسان؛ والزبيدي في التاج، (ح.و.م): حامَ عليه حَوْمًا وحِيامًا وحُؤُومًا وحَوَمانًا.

(٢) القَرْقَفُ: الخمر، وهو اسم لها. قيل: سُمِّيت قَرْقَفًا لأنها تُقَرْقِفُ شاربَها، أَي: تُرْعِده. وأَنكر بعضُهم ذلك. انظر: لسان العرب، (ق.ر.ق.ف).

(٣) ذكره الفراء في كتابه "معاني القرآن للفراء"، ٤٢٧/١، في تفسيره لقوله تعالى في سورة براءة ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [التوبة:١٧]، وذكره البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ٢٣٤/١ (الشاهد الرابع والثلاثون)، مستشهدًا به على أنّ لفظة "شراذم" جمعٌ باتفاق.

(٤) بينما ذكر ابن منظور في اللسان: (ت.و.ق)، (خ.ل.ق)، (ش.ر.ذ.م)؛ والبغدادي في الخزانة، ٢٣٥/١ أنَّ "التّوّاق" اسم ابن هذا الشاعر.

٣- تَوَسَّدَ فِي اليَمِينِ زِمَامَ حَرْفٍ[١] كَنَازِ اللَّحْمِ[٢] أَيِّدَةِ الفُصُوصِ[٣]

٤- قَلِيلُ البَزِّ[٤] إلَّا رَيْطَتَيْهِ[٥] وصَافٍ حَدُّهُ[٦] باقي الخُلُوصِ

٥- وَأَخْلاَقَ الشَّلِيلِ وَجِلْبَ رَحْلٍ[٧] وَحَطَّ المَيْسِ مِنْ نِسْعٍ بَرِيصِ

"الشَّلِيل": كِسَاءٌ يُلْقَى على ظَهْرِ البعيرِ، ثُمَّ يُلْقَى فوقَ[ـه][٨] الرَّحْلُ، وهي الأَشِلَّة. و"المَيْس"[٩]: شجرٌ يُعْمَلُ منه الرحال. و"البَرِيص": المُحكمُ.

٦- ومَا كَانتْ بِمِدْلاجٍ خَرُوجٍ وَلاَ عَجْلَى بمَنْطِقِهَا هَبُوصِ

(١) الحَرْفُ: النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصُّلْبَةُ، شُبِّهتْ بحَرْفِ الجَبَلِ، وقِيل: تَشْبِيهًا لها بحَرْفِ السَّيْفِ، زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: في هُزَالِها ومَضَائِهَا في السَّيْرِ. وفي اللِّسَانِ: هي النَّجِيبَةُ المَاضِيَةُ التي أَنْضَتْهَا الأَسْفَارُ، شُبِّهَتْ بحَرْفِ السَّيْفِ من مَضَائِها ونَجَائِهَا ودَقَّتِها. انظر: لسان العرب؛ وتاج العروس، (ح.ر.ف).

(٢) يُقَالُ: ناقة كَنازٌ (بالكسر)، أَي: مُكْتَنِزَةُ اللحمِ. والكِنازُ: الناقة الصُّلْبة اللحم، والجمع: كُنُوز وكِنازٌ كالواحد. انظر: لسان العرب، (ك.ن.ز).

(٣) "أيّدة": قويةٌ، من: "الآدُ"، وهو: الصُّلْبُ والقُوَّةُ. و"الفُصَوص": جمع "فَصٍّ"، وهُوَ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ، وهَي مَفَاصِلُه. وقِيل: الفُصُوصُ مِنَ الفَرَسِ: مَفَاصِلُ رُكْبَتَيْهِ وأَرْساغَهِ. انظر: تاج العروس، (ف.ص.ص).

(٤) "البَزُّ": الثِّيابُ. وقيل: ضَرْبٌ من الثِّياب، وقيل: البَزُّ من الثِّياب أَمْتِعةُ البَزَّاز، أو: مَتَاعُ البيتِ من الثِّيابِ خاصّةً ونحوِه. انظر: تاج العروس، (ب.ز.ز).

(٥) "رَيْطتيه": مثنى "رَيْطة"، والرَّيْطَةُ: المُلاءَةُ إذا كانت قِطْعةً واحدة ولم تكن لِفْقَيْنِ، وقيل: الرَّيْطةُ كل مُلاءَة غير ذات لَفْقَينِ كلُّها نَسْجٌ واحد، وقيل: هُوَ كلُّ ثوبٍ لَيِّنٍ دقيقٍ، والجمعُ: رَيْطٌ ورِيَاطٌ. انظر: لسان العرب، (ر.ي.ط).

(٦) يعني: سيفه.

(٧) الجِلْبُ والجُلْبُ: الرَّحْلُ بما فيه، وقيل: خَشَبُه بلا أَنْساعٍ . جمع: نِسْع بالكسر، وهُوَ سَيْرٌ يُضْفَرُ على هيئة أَعِنَّةِ النِّعالِ تُشَدُّ به الرِّحَالُ . ولا أَداةٍ وقال ثعلب جِلْبُ الرَّحْلِ غِطاؤُه وجِلْبُ الرَّحْلِ وجُلْبُه عِيدانُه. انظر: لسان العرب، (ج.ل.ب)، و(ن.س.ع).

(٨) في الأصل: فوق. والصواب ما أثبتناه؛ قال ابن سيده في المخصص فيما نقله عن أبي عمرو، (ش.ل.ل): الشَّلِيل: هو المِسْح الذي يكون على عَجُز البعير؛ وذكر ابن منظور في اللسان، (ش.ل.ل) أن الشَّلِيلَ: مِسْحٌ من صوف أَو شَعر يُجْعَل على عَجُزِ البعير من وراء الرَّحْل.

(٩) المَيْسُ شجر عظام شبيه في نباته وورقه بالغَرَبِ، وإذا كان شابًّافهو أَبيض الجَوْف، فإذا تقادم اسْوَدَّ فصار كالآبِنُوس ويَغْلُظُ حتى تُتَّخذ منه الموائد الواسعة وتتخذ منه الرحال. انظر: لسان العرب، (م.ي.س).

"المِدْلاج": التي تُكْثرُ الحركة. و"الهَبُوص": [أي][1]: الجريئة، وقال الأصمعي: "الأَزْرُ" و"الهبصُ" واحدٌ، وهو النشاطُ.

٧- ومَا كَانت بِجَافِيَةِ السَّجَايَا ... وَلاَ صُفْرِ الثِّيَابِ[2] وَلا نَحُوصِ[3]
٨- ولكنْ غَيْرُ جَافِيَةٍ فَتُقْلَى ... ثِقَالُ المَشْيِ ذَاتُ حَشًا خَمِيصِ
٩- مُبَتَّلَةٌ[4] مُنَعَّمَةٌ ثَقَالٌ ... تَبَسَّمُ عَن أَشَانِبَ غَيْرِ قِيصِ[5]
١٠- لَهَا جِيدُ الغَزَالِ وَمُقْلَتَاهُ ... وعَالِي النَّبْتِ مَيَّالُ العُقُوصِ

"عَالِي النَّبْتِ": يعني شَعْرًا. و"العقصُ": الذي جُمِعَ، فهو معقوص.

١١- كَأَنَّ رُضَابَها عَسَلٌ مُصَفًّى ... بمَاءِ نَقًا بِسَارِيَةٍ عَرُوصِ

ورُوِي:

.... بِماءِ ندىً بصافية الرّقوص

---

(١) في الأصل: التي. وهو تصحيفٌ، والصحيح ما أثبتناه. وقد بحثنا في معاجم اللغة فلم نجد هذا المعنى؛ إلَّا أنها أجمعت على أن "الهبص" من النشاط والعجلة.

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٤٦: "صِفر"، بكسر الصاد المهملة. وصُفْر الثياب: يريد أنها ضامرة.

(٣) النَّحُوصُ: ناقة حامل أو لقحة، والجَمْعُ نُحُصٌ، ونَحَائصُ. وقِيلَ: النَّحُوصُ: النَاقَةُ الشَّدِيدَةُ السِّمَنِ. انظر: تاج العروس، (ن.ح.ص).

(٤) مُبَتَّلَةُ الخَلْقِ: مُنْقطِعةُ الخَلْقِ عن النِّساء، لها عليهن فَضْلٌ. وقال ابنُ الأعرابي: هي الحَسَنةُ الخَلْقِ، لا يَقْصرُ شيءٌ عن شيءٍ، لا تكون حسنةَ العَينِ سَمجَةَ الأنْفِ، ولا حَسنةَ الأنفِ سَمجَةَ العينِ، ولكن تكون تامةً. انظر: تاج العروس، (ب.ت.ل).

(٥) الشَّنَبُ: ماءٌ ورِقَّةٌ يَجْرِي على الثَّغْرِ؛ وقيل: رِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذوبةٌ في الأَسنان؛ وقيل: الشَّنَبُ نُقَطٌ بيضٌ في الأَسنانِ. وقَيْصُ السنِّ: سُقوطُها من أَصلها، مِن قولِهم: قاصَ الضرسُ قَيْصًا وتَقَيَّص وانْقاصَ: انْشَقَّ طولًا فسقط. انظر: لسان العرب، (ش.ن.ب)، (ق.ي.ص).

و"النَّقَا": الكثيبُ مِن الرَّمْلِ. و"السَّارية": سحابةٌ تقطر ليلًا. و["عروص"][1]: كثيرةُ الاضطرابِ، ومنه سُمِّيت عرصةُ الدّارِ؛ لأنّه يُعْتَرضُ فيها، أي: يُذْهبُ ويُجَاءُ فيها.

١٢- سَلِي عَنِّي إِذَا هَابَ المُرَجَّى وأُوزِغَتِ[2] الخَصَائِلُ بالفَرِيصِ

"الخَصَائل": لحماتُ القوائمِ. و"الفرائص": جمعُ فريصةٍ، وهي لحمةٌ في الجنبِ ترتعدُ عِنْد الفَرَقِ؛ قالَ أُميّة بن أبي الصَّلْتِ:

* فَرائِصُهُم مِن شِدَّةِ الرَّوْعِ تُرْعَدُ[3] *

١٣- وَتَمْشِي حِينَ تَأْتِي جَارَتَيْهَا تَأَوَّدُ مِشْيَةَ الوَحِلِ الوَهِيصِ[4]

١٤- وَلاَحٍ في أُمَيْمَةَ لَمْ أُطِعْهُ بِهَا أَوْ سَائِلٍ عَنْهَا مُلِيصِ[5]

١٥- إِذَا مَا قُلْتُ: أَسْلُو عَنْ هَوَاهَا تَدَاوِيَ مُبْتَغِي طِبٍّ حَرِيصِ:

١٦- أَبَتْ إِلَّا تَعُودُكَ مِن هَوَاهَا دَوَاعٍ يَسْتَقِيمُ لهَا [عَوِيصِي][6]

١٧- أَلَمْ تَسْأَلْ عَنَ اصْحَابِي الذي هُمْ لَدَى خَفْضِ [المَعِيشَةِ][7] والشُّخُوصِ

---

(١) في الأصل: عروض، بالضاد المعجمة، وهو تصحيفٌ، والصواب ما أثبتناه مِن رواية البيت.

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٤٧: "وأُرْعِد".

(٣) روايةُ البيتِ في الديوان:

قِيَامٌ عَلى الأَقْدامِ عَانِينَ تَحْتَهُ فَرائِصُهُم مِن شِدَّةِ الخوفِ تُرْعَدُ

انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت، ص٢٨.

(٤) الوَهْصُ: كسْرُ الشيءِ الرِّخْوِ، وقد وَهَصَه وَهْصًا فهو مَوْهوصٌ ووَهِيص: دقَّه وكَسره. انظر: لسان العرب، (و.هـ.ص). وفي نشرة الهاشمي، ص٤٧: "الرهيص"، ثم قال الناشر: "الرهيص: من قولهم خُفٌّ رهيصٌ، إذا أصابه الحجر.

(٥) يُقَالُ: أَلَصْتُ أَنْ آخُذَ مِنْهُ شيْئًا أُلِيصُ إِلاَصةً، أَي: أَرَدْتُ، فهو مُلِيص. انظر: تاج العروس، (ل.و.ص).

(٦) في الأصل: "عويص"، مِن غير ياء، وبها لا يستقيم البيت. والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص٤٩.

(٧) في الأصل، ونشرة الهاشمي، ص٤٨: "العشيّة". وهو تصحيف، يُقَالُ: عَيْشٌ خَفْضٌ ومَخْفُوضٌ وخَفِيضٌ: خَصِيبٌ في دَعَةٍ وخِصْبٍ ولِينٍ. انظر: تاج العروس، (خ.ف.ض).

١٨- وَحِينَ أَصَاحِبُ الفِتْيَانَ صَبْرًا ... عَلَى مَطْوِيّةِ الأَقْرَابِ خُوصِ[1]

١٩- ولَمْ أَبْخَلْ عَلَى ضَيْفِي وجَارِي ... بِغَالِي مَا أَفِيدُ ولاَ الرَّخِيصِ

٢٠- بِذَلكَ كَانَ أَوْصَانِي جُدُودِي ... فَأَرْعَى عَهْدَهُم والجَدُّ مُوصِي

٢١- وَقَوْمٍ قَدْ حَمَلْنَاهُمْ[2] أَعَادٍ ... عَلَى حُدْبٍ شَنَاشِنُهَا قَمُوصِ

٢٢- بِعَاديةٍ كَأَنَّ البِيضَ فيها ... تَلهَّبُ أَوْ سَنَا بَرْقٍ عَرُوصِ

-٣٨-

وقَالَ:

١- زُورَا[3] بِنَا اليَوْمَ سَلْمَى أَيُّها النَّفَرُ ... وَنَحْنُ لمَّا يُفَرِّقْ بَيْنَنا القَدَرُ

٢- نَنْظُرْ سُلَيْمَى فإِنْ ضَنَّتْ بِنَائِلِهَا ... عَنَّا انْصَرَفْنَا ومَاذَا يَنْفَعُ النَّظَرُ

٣- مِنْ حُبِّ سَلْمَى الّتي لَوْ طُولِعَتْ كَبِدِي ... بَيْنَ الضُّلُوعِ بَدَا مِنْها بِهَا أَثَرُ

٤- لَقَدْ حَذِرْتُ غَدَاةَ البَيْنِ من ثَمَلي[4] ... والمُبْتَنِي مِن وَرَا لَوْ يَنْفَعُ الحَذَرُ

٥- بِينَ الخَلِيطُ فَمِنْهُمْ سَالِكٌ يَمَنًا ... مُصَعِّدِينَ، وبَعْضُ القَوْمِ مُنْحَدِرُ

٦- رَدُّوا الجَمَائِلَ[5] أَوْ بَاتَتْ مُعَلَّقَةً ... حَتَّى اسْتَقَلّوا مَعَ الإِصْبَاحِ فَابْتَكَرُوا

---

(١) الأَقْرابُ: جمع "قُرْبُ"، وهي الخاصِرة. وقيل: القُرْبُ والقُرُبُ. مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ. من لَدُنِ الشاكلةِ إلى مَرَاقِّ البطن. والخَوَصُ محرَّكَةً: ضِيقُ العَيْنِ وصِغَرُهَا وغُؤُورُها، وقَدْ خَوِصَ. كفَرِحَ. فهو أَخْوَصُ بَيِّنُ الخَوَصِ، أَيْ غائِرُ العَيْنِ، وهي خَوْصَاءُ. وقِيلَ: الخَوَصُ: أَنْ تَكُونَ إِحْدَى العَيْنَيْنِ أَصْغَرَ من الأُخْرَى. وقِيل: هو ضِيقُ مَشَقِّها خِلْقَةً أَوْ دَاءً. انظر: لسان العرب، (ق.ر.ب)، (خ.و.ص).

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٤٨: "جعلناهم".

(٣) كذا في الأصل بألف الاثنين، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٨: "زوروا" بواو الجمع، وقد يعبَّر عن المثنّى بالجمع.

(٤) كذا في الأصل بالياء، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٨: "ثمل"وبتحقيق النفاخ ص ٦٧ (من نملي).

(٥) الجَمَائل: جمع جِمَالةٍ، وجِمَالة: جمع جَمَلٍ، ويُقَالُ للإبل إِذَا كانت ذُكورة ولم يكن فيها أُنثى: هذه جِمالة بني فلان. انظر لسان العرب، (ج.م.ل).

٧- فَأَقْبَلُوهَا بَيَاضَ المَتْنِ قَدْ جَعَلُوا مِنِيً شِمَالًا، وفِيهَا عَنْهُمُ زَوَرُ

٨- واسْتَقبَلَتْهُم فِجَاجُ الهَضْبِ فَاتِحَةً أَفْوَاهَهَا، كلُّهَا نَهْجٌ لَهُمْ دَرَرُ(١)

٩- كَأَنَّهُمْ دُلَّحٌ(٢) يَسْقِي جَدَاوِلَها مُحَلِّمٌ(٣) حَيْثُ أَدَّتْ خَرْجَهَا هَجَرُ(٤)

١٠- فِيحُ العَرَاجينِ[٥] غَضُّ البُسْرِ[٦] زَيَّنَهُ فَوْقَ الحُدُوجِ[٧] عُذُوقٌ زَانَهَا الثَّمَرُ

١١- تَلْوِي بِأَمْطَائِهَا[٨] الأَرْوَاحُ فَاخْتَلَفَتْ أَمْطَاؤُهَا فَجُذُوعُ النَّخْلِ تَنْهَصِرُ

١٢- حُمْرًا وَخُضْرًا كَسَاهَا اللهُ زُخْرُفَهُ[٩] كَمَا اكْتَسَى بِالنَّبَاتِ العَازِبِ[١٠] الزَّهَرُ

---

(١) يُقَال: هو على دَرَرِ الطَّرِيقِ أَي على مَدْرَجَته. وفي الصّحاح: أَي على قَصْدِه، وهما على دَرَرٍ واحِدٍ أَي قَصْدٍ واحِدٍ:تاج العروس، (د.ر.ر).

(٢) الدَّلْحُ: مَشْيُ الرجل بِحِمْلِه وقد أَثقله. مِن قولهم: دَلَحَ الرجلُ بحمله يَدْلَحُ دَلْحًا: مَرَّ به مُثْقَلًا، وذلك إذا مشى به غير منبسط الخَطْوِ لثقله عليه، وكذلك البعير. وقال الأزهري: الدالِحُ البعير إذا دَلَحَ، وهو تَثاقُلُه في مشيه من ثِقَلِ الحِمْلِ. وهو يقصد هنا النخل المثقل بثماره، يفسر ذلك ما يليه مِن أبيات. انظر: لسان العرب، (د.ل.ح).

(٣) مُحلِّم: نهرٌ باليمامةِ. ذكره الأعشى في شعره، فقال:

ونحن غداة العين عين فُطيمة منعنا بني شيبان شُرب مُحلَّم

انظر: الجبال والأمكنة والمياه، ص٤١.

(٤) هَجَر: بفتح أوله وثانيه، مدينة البحرين معروفة. قيل: إنما سُمِّيت بهجر بنت مكنف، من العماليق. انظر: معجم ما استعجم، ١٣٤٦/٤؛ الروض المعطار، ص٥٩٢.

(٥) العُرْجُون: العِذْقُ عامَّة، وقيل: هو العِذْقُ إذا يَبس واعْوجَّ، وقيل: هو أَصل العِذْق الذي يعْوَجُّ وتُقْطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسًا. انظر: لسان العرب، (ع.ر.ج.ن).

(٦) والبُسْرُ: التمر قبل أَن يُرْطِبَ لِغَضاضَتِه، واحدتُه: بُسْرَةٌ. انظر: لسان العرب، (ب.س.ر).

(٧) الحُدُوجُ: جمع "حِدْج"، والحِدْجُ: مَرْكَبٌ ليس بِرَحْلٍ ولا هَوْدَجٍ، تركبه نساءُ الأَعراب. انظر: لسان العرب، (ح.د.ج).

(٨) واحدتها: مِطْو، والمِطْوُ والمَطْوُ: عِذْق النخلة، والجمعُ: مِطاء، مثل جَرْو وجِراء. انظر: لسان العرب، (م.ط.ا).

(٩) في نشرة الهاشمي، ص٤٩: "زخرفة".

(١٠) في الأصل: العازل، وصححها النفاخ إلى: العازب، والعازب: البعيد لا تناله الماشية.

١٣- وَفِـي الظَّعَـائِنِ سَـلْمَى وَهْـيَ وَادِعَـةٌ　　مِثْـلُ الغَمَامَـةِ يَعْشَـى دُونَهَـا البَصَـرُ

١٤- عَارَضْـتُهُمْ بِكَنَـازِ اللَّحْـمِ نَاجِيَـةٍ　　أَعْـرَتْ دَسَـائعَهَا الحَاجَـاتُ وَالنَّفَـرُ

١٥- كَـأَنَّ عَـنْ زَبَـدٍ جَعْـدٍ[١] جَمَاجَمَهـا　　بالسَّـابِرِيِّ[٢] وبِالكَتَّـانِ تَخْتَمِـرُ

١٦- حَتّـى لَحِقْنَـا وَدُونَ الحـيِّ مُنْصَـلتًا　　شَـاكِي السِّـلاَحِ بَعِيـدُ الشَّـأْوِ مُنْشَـمِرُ

"السَّأْوُ" بالسينِ غير معجمةٍ: الهِمَّةُ، و"الشَّأْوُ" بالشين معجمة: قَدْرُ جَرْيِ الفرسِ، وهو شوطُها.

١٧- قُلْنَـا: السَّـلامُ علـيكُمْ وَهْـوَ يَزْبُرُنَـا　　وَرَحْمَـةُ اللهِ أَمَّـا بَعْـدُ مـا الخبـرُ[٣]

١٨- يَرْمِـي لِنَفْـرَقَ مِنْـهُ أو يُخَوِّفَنَـا　　بِـذَاتِ لَوْثَـاءٍ يَرْمِـي[٤] فِيهِمَـا الـوَتَرُ

١٩- مِـنْكُم قَرِيبًـا[٥] فَهَـلْ مِـنْ وَارِدٍ لَكُـمُ　　قَـدْ ضَـمَّهُنَّ إِلـى وَهْـدَاهُمَا العَكَـرُ

---

(١) الزَّبَد: زَبَدُ الجَملِ الهائجِ، وهو لُغَامُه الأَبيضُ الذي تَتلطَّخ به مَشافِرُه إذا هاج. و"زَبَدٍ جَعْدٍ"، أي: مُتراكِبٌ مُجتمعٌ، وذلك إذا صار بعضُه فوق بعْضٍ على خَطْمِ البَعير أَو النَّاقَة، يُقَالُ جَعْدُ اللُّغَام، بالضّمّ، إذا كَان مُتَرَاكم الزَّبَدِ. انظر: تاج العروس، (ز.ب.د)، (ج.ع.د)

(٢) السَّابِرِيُّ من الثيابِ: الرِّقاقُ، وهو أجودُها، وكُلُّ رَقيقٍ سابِرِيٌّ. انظر: لسان العرب، (س.ب.ر).

(٣) في الأصل: كالخبرِ. وبها لا تستقيمُ حركةُ الرويِّ. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٤٩.

(٤) في نشرة الهاشمي، ص٤٩: "تَرمي".

(٥) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٩: "قريبٌ".

-٣٩-

وقَالَ يَمْدَحُ مَعْنَ بن زَائدةَ الشَّيْباني[(١)]:

١- يَـا لَلرِّجَـالِ هَـوَى أُمَيْمَـةَ قَـاتِلي ... بَعْـدَ الجَلاَلَـةِ[(٢)] وَالشَّـفِيقِ العَـاذِلِ

٢- وَحَوادِثٍ تُسْلِي المُحِبَّ عَنِ الهَوَى ... وَنَوائِـبٍ عَـذَّبْنَنا وَشَـوَاغِلِ

٣- وَتَجَـارِبٍ مِنْهَـا فـأَحْلَى قَائِـلٍ ... بِلِسَـانِهِ قِـيلًا وَأَمْطَـلُ مَاطِـلِ

٤- أَأُمَيْمُ، هَـلْ أُخْبِـرْتِ مَتْبُـولًا[(٣)] بَكَـى ... مِمَّـا تَضَـمَّنَ مِـنْ هَـوًى لِلتَّابِـلِ؟![(٤)]

٥- أَوْ تَعْلَمِـينَ هُـدِيتِ مِـنْ صَـافٍ لَـهُ ... وُدُّ الكِـرَامِ وَلاَ يَجُـودُ بِنَائِـلِ

٦- وَزَعَمْـتِ أَنِّـي مِنْـكِ أَهْـلُ كَرَامـةٍ ... فَرَجَوْتُـهُ أَمَـلَ الحَيَـا فِـي قَابِـلِ

٧- وَلَقَـدْ صَـحِبْتُكِ لَـوْ جَزَيْـتِ مَـوَدَّةً ... وَخَلائِقًـا لَيْسَـتْ بِـذَاتِ غَوَائِـلِ[(٥)]

---

(١) أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مَطَر بن شريك بن الصُّلْب الشيباني، أمير العرب. كان مِن أمراء متولي العراقين يزيد بن عُمر بن هبيرة، ولما آل الأمر لبني العبّاس اتصل بالمنصور العبّاسي. له أخبارٌ في السخاء، وفي البأس والشجاعة. مات مقتولًاسنة ١٥٢هـ، وقيل: سنة ١٥٨هـ. انظر: تاريخ بغداد،١٥/٣١٦-٣٢٥؛ وفيات الأعيان لابن خلّكان، ٥/٢٤٤-٢٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ٧/٩٧-٩٨.

(٢) جَلَّ الرجُلُ يَجِلُّ جَلالَةً وجَلالًا: أَسَنَّ واحْتَنَكَ، فهو جَلِيلٌ. انظر: تاج العروس، (ج.ل.ل).

(٣) يُقَالُ: تَبَلَتِ المرأةُ فُؤادَ الرَّجُل: إذا أصابَتْه بِتَبْلٍ، فهو مَتْبُولٌ. وقِيلَ: المَتْبُولُ: الذي يُحِبُّ ولا يُعْطَى حاجَتَه. انظر: تاج العروس، (ت.ب.ل).

(٤) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٢:
"...... مقتولًا بَكَى...... هوىً للقاتلِ".

(٥) الغوائل: جمع غائلة، والغُول: الداهية، ويُقَالُ: أَتَى غُوْلًاغائلة، أَي: أَمرًا مُنْكَرًا داهيًا. والغَوائل: الدواهي. انظر: لسان العرب، (غ.و.ل).

٨- عَامًــا فَعَامًــا ثُــمَّ آخَــرَ ثَالِثًــا فَبَلَــوْتُ ذَلِــكَ مِثْــلَ قِيــلِ البَاطِــلِ

٩- وَعْــدًا كَبَــارِقِ خُلَّــبٍ[١] لِسَــمَائِهِ سُــدٌّ[٢] وأَكْــذَبُ مَنظَــرًا لِلخائــلِ

١٠- أَيّــامَ أَضْــمَرَ مِــنْ تَــذَكُّرِكِ الحَشَــا فِــي غَمْــرَةٍ مِــنْ لَهْوِنَــا وَغَيَاطِــلِ[٣]

١١- شَــغَفًا تَــأَوَّبَنِي[٤] إِلَــى خَطَرَاتِــهِ مُطَــوَاءُ[٥] ذَاتُ هَمَــاهِمٍ وَمَلائِــلِ[٦]

١٢- وَكَــذاكَ سَــكْرَاتٌ تُحَامِــلُ لِلْفَتــى مَــا لَــيْسَ للصّــاحِينَ بالمُتَحَامِــلِ[٧]

١٣- قَالَــتْ أُمَيْمَــةُ: قَــدْ وَعَــدْنَكَ نِسْــوَةٌ مَلْقَــىً[٨]، وهُــنَّ قَرَائِبِــي وخَلائِلِــي[٩]

١٤- فَاضْــرِبْ لَنَــا أَجَــلًا فَقَــدْ أَبْرَمْنَنِــي يُعْقِــبْنَ بَعْــدَ رَسَــائِلٍ بِرِســائِلِ

١٥- فَهَمَمْــتُ أَنْ أَنْــأَى، وقُلْــتُ: يَعِبنَنِــي حَسَــدًا لهَــا وتحَمُّــلًا لِوَسَــائِلِي

---

(١) بَرْقُ خُلَّبٍ (على الإضافة)، أو: بَرْقٌ خُلَّبٌ (على الوَصْفِيَّةِ)، أَي: المُطْمِعُ المُخْلِفُ؛ ومنه قِيلَ لِمَنْ يَعِدُ وَلاَ يُنْجِزُ وَعْدَه: إِنَّمَا أَنْتَ كَبَرْقِ خُلَّبٍ. انظر: لسان العرب، (خ.ل.ب).

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٢: "بسمائِهِ شُدٌّ"، بالشين المعجمة.

(٣) الغياطل: جمع: غيطلة، والغَيْطَلَةُ من الليل: الْتِجاجُ سَوادِه، وقيل: التِباسُ الظلامِ وتراكمُه. وهو كناية عن التباس الهوى بالمحب وعمايته وضلاله. انظر: تاج العروس، (غ.ط.ا).

(٤) تأوبني: عادني ورجع إليَّ؛ يُقَالُ: أَوَّبَ وتَأَوَّبَ وأَيَّبَ: رَجَع، وآبَ الغَائِبُ يَؤُوبُ مَآبًا: رَجَعَ، وآبَ إلى الشَّيءِ رَجَعَ. انظر: تاج العروس، (أ.و.ب).

(٥) المُطَواء: الحُمّى؛ قال ابن منظور في اللسان، (م.ط.ا): "وإذا تَمَطَّى على الحُمَّى فذلك المُطَوَاءُ".

(٦) ملائل: جمع: مليلة، يُقَالُ: به مَلِيلة ومُلالٌ، وذلك حَرارة يجدها، وأَصله من المَلَّة؛ ومنه قيل: فلان يتململ على فِراشه ويتَمَلَّلُ إذا لم يستقرّ من الوجع كأنه على مَلَّة. انظر: لسان العرب، (م.ل.ل).

(٧) في الأصل: تحامل وبالمتحايل. وصححها النفاخ إلى: تخايل وبالمتخايل.

(٨) مفعلٌ، مِن "لقي"، وهو مصدر ميمي، أي: لِقَاء.

(٩) جمع: قريبة، وهي تستخدم في النساء. انظر: الخليل بن أحمد: معجم العين، (ق.ر.ب). والخلائل: جمع: خليلة، وهي الصاحبة.

١٦-	وعَلِمْـتُ أَنِّـي إِنْ صَـفَا لـي عِنْـدَها	وُدٌّ فَلَـيْسَ لِقَلْـبِهِنَّ[١] بِزَائـلِ
١٧-	إِنْ عِبْنَنِـي حَسَـدًا لهَـا عَلِمَـتْ بِـهِ	طِبًّـا بِهِـنَّ وهُـنَّ غَيْـرُ غَوَافِـلِ
١٨-	وَجَعلْـتُ مَوْعِـدَهُنَّ لَيْلَـةَ أَسْـعُدٍ[٢]	مَلْقَـى المُحِـبِّ عَـنِ الغَيُـورِ الغَافِـلِ
١٩-	حَتّـى إِذَا وَافَيْـتُ لا بِمُقَصِّـرٍ	عَمَّـا رَقَـبْنَ لَـهُ وَلاَ بِالعَاجِـلِ
٢٠-	وافَيْتُ مَجْلِسَ بُدَّنٍ[٣] قُطُفِ الخُطَا[٤]	هِيـفِ البُطُـونِ ذَوَاتِ شَـطْبٍ[٥] كَامِـلِ
٢١-	يَبْسِـمْنَ عَـنْ بَـرَدٍ أَحَـمَّ رُضَـابُهُ	كالشَّـهْدِ لارَصِـفٍ ولا مُتَثَاعِـلِ[٦]
٢٢-	يَفْتَـرُّ رَوْضَ حَنَـاتِمٍ[٧] صَـيْفِيَّةٍ	بَـيْنَ الـدُّجَى وغُـرُوبِ كُـلِّ أَصَـائِلِ

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٢: "لِقِيلِهِنَّ".

(٢) أي: مِن سعود النجوم، وهي ثمانية. قال ابن منظور في اللسان، (س.ع.د): "هي من نجوم الصيف ومنازل القمر تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ولم يأْت سلطان رياح الصيف فأَحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أَيامها لأَنك لا ترى فيها غُبْرة."

(٣) يُقَالُ: رجلٌ بادنٌ: سمين جسيم، والأُنثى بادنٌ وبادنةٌ، والجمعُ: بُدْنٌ وبُدَّنٌ. انظر: لسان العرب، (ب.د.ن).

(٤) قُطُف الخُطا: متقاربة المشي ضيّقتُه؛ كناية عن مشيهنّ في تؤدة ورزانة. مِن قولهم: قَطَفَت الدَّابَّةُ، إذا ضاقَ مَشْيُها وأَبْطَأَت، وفسَّره بعضُهم بتقارُبِ خَطْوِها. انظر: تاج العروس، (ق.ط.ف).

(٥) الشَّطْبَةُ بالفَتْح وبالكَسْرِ: الجَارِيَةُ الحَسَنَةُ التَّارَّةُ الغَضَّةُ، وقيل: هي الطَّوِيلَةُ، والكَسْر عن ابن جِنِّي. قال: والفَتْحُ أَعْلَى. انظر: تاج العروس، (ش.ط.ب).

(٦) جاء في اللسان، (ر.ص.ف): "رُصِفَتْ أَسْنانُه رَصْفًا ورَصِفَتْ رَصَفًا، فهي رصِفَةٌ ومُرْتَصِفةٌ: تَصافَّتْ في نبْتَتِها وانْتَظَمت واسْتَوَت". و"المُتثاعل" مِن الثُّعْل، وهو السِّنُّ الزائدة خَلْفَ الأَسنان. والثُّعْل والثَّعَل والثُّعْلُول، كُلُّهُ: زيادةُ سِنٍّ أَو دخولُ سِنٍّ تحت أُخرى في اختلاف من المَنْبِت يركب بعضُها بعضًا. ولعله يقصد أنَّ أسنانَها ليس بالملتصقة التصاقًا شديدًا ولا بالمتراكبة على بعضها، بل هي فلجاء ذات مبسمٍ جميل. انظر: لسان العرب، (ر.ص.ف)، (ث.ع.ل).

(٧) الحَناتم: سَحائب سودٌ؛ لأَن السواد عندهم خضرة، والواحدة: حَنتمةٌ. وقيل للسحاب: حَنْتَم وحَناتم لامتلائها من الماء؛ شُبِّهَتْ بحَناتم الجِرار المملوءة. انظر: لسان العرب، (ح.ن.ت.م).

٢٣- عَجَبًـا لِبَهْجَـةِ ذَاتِ دَلٍّ فَضْـلُهَا بَـادٍ، وهُـنَّ ذَوَاتُ دَلٍّ فاضِـلِ

٢٤- لـمَّا تَرَاجَعْنَـا الحَـدِيثَ نَكُفُّـهُ بِـالخَفْضِ بَعْـدَ تَحِيَّـةٍ وَ[تَسَـاؤلِ][1]

٢٥- و[المُقْتَراتِ][2] مِنَ الْكَلامِ وَلَمْ يَكُنْ بِتَجَـارُمٍ جِـدًّا وَلاَ بِتَبَـاذُلِ

٢٦- صـافَحَنِي بنَـواعِمٍ مَخضُـوبةٍ شِـبْهِ النَّبَـاتِ مِـنَ النَّقَـا المُتَهَايِـلِ[3]

٢٧- يَـا نِعْـمَ ذلـك مَجْلِسًـا ولُبَانَـةً لَـوْ كَـانَ يَوْمُـكَ لَيْلُـهُ يَتَطـاوَلُ!!

٢٨- طَـرِبَ الفُـؤَادُ إلـى نُـوَاحِ حَمَـائِمٍ - لاَ يَرْعَـوِينَ - إلـى حَـزِينٍ وَاجِـلِ

٢٩ نَجَّمْـنَ أَنْـوَاءَ الرَّبِيـعِ بِجَانِـبٍ خِصْـبٍ فَسَـاكِنُهُ بعَـيْشٍ [بَاجِـلِ][4]

٣٠- والصَّـيْفَ حَتَّـى اسْـتَنَّ[5] فَـوْقَ مِتَانِـهِ وَهَـجُ السَّـمَائِمِ[6] بالمَسِـيلِ الحَافِـلِ

(١) في الأصل: "تأتّل"، ولا وعنى لها. والمثبت من نشرة الهاشمي، ص٥٣. أي: بعد تحية وسؤال عن الأحوال.

(٢) في الأصل: المعقرات. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٥٣.

(٣) "النَّقَا" بالقصر: الكَثِيبُ مِن الرَّمْلِ، و"المتاهيل" صفتُه، والهَيْل والهَائل من الرمل: الذي لا يثبت مكانَه حتى يَنْهال فيسقط. انظر: لسان العرب، (ن.ق.ا)، (هـ.ي.ل).

(٤) في الأصل ونشرة الهاشمي، ص٥٣: "باخِل"، وهو تصحيف أدّى إلى عكس المعنى. والصواب ما أثبتناه. يُقَال: عيشٌ باجلٌ، إذا كان خَصِيبًا حسنًا. وجاءت رواية البيت في أساس البلاغة، (ن.ج.م):

نَجَّمْنَ أَنْوَاءَ الرَّبِيعِ لِمَأْسَلٍ فَلِذِي قِضينَ إِلَى جَنُوبِ السّاحِلِ

وهو بهذه الرواية ملفَّقٌ منه ومِن بيتين تاليين له.

(٥) استنَّ: جرى واضطرب، مِن قولهم: سَتَنَ الفَرَسُ يَسْتُنُ سِتانًا، إذا اضطَرَبَ ورَقَصَ. انظر: معجم العين، (س.ت.ن).

(٦) السمائم: جمع (السموم)، وهي الريحُ الحارَّة. وقيل: هي الباردة ليلاًكان أَو نهارًا. انظر: لسان العرب، (س.م.م).

٣١- وجَرَى السَّرَابُ عَلَى الحِدَابِ[1] كَأنَّهُ مَــوْجٌ يُرَجِّــعُ فِــي جُنُــوبِ السَّــاحِلِ[2]

٣٢- ثُــمَّ اقْتَــرَبْنَ إِلَــى المَنَاهِــلِ وانْقَضَــى زَرْعُ المَصِــيفِ مِــنَ البُطُــونِ الضّــاهِلِ[3]

٣٣- حتَّــى إِذَا وَقَــعَ الخَرِيــفُ لِمسْــولٍ فَلِــذِي قِضِــينَ[4] إِلــى بَيَــاضِ جُلاَجِــلِ[5]

٣٤- قَــرَّبْنَ لِلأحْمَــالِ كُــلَّ مُضَــبَّرٍ[6] لِلْقَصْــرِ فَعْــمِ المَنْكِبَــيْنِ[7] [دَوَامِــلِ][8]

٣٥- نَهْــدِ المِــلاطِ[1] جُرَاشِــعٍ حَيْزُومُــهُ[2] جَثْــلُ الضُّــلُوعِ[3] شَــدِيدُ شَــعْبِ الكَاهِــلِ

(١) الحِداب: واحدها: الحَدَب، وهو الغِلَظُ المُرْتَفِعُ منَ الأَرْضِ. ويُجمع أيضًا على: أَحْدَاب. انظر: تاج العروس، (ح.د.ب).

(٢) يشبه في هذا البيت السرابَ وهو مفترش على هذه الحداب بالموج المتلاطم الذي يُرجِّع . أي: يروح ويجيء في تردّدٍ . في جنوب الساحل.

(٣) البطون: جمع "البطن"، وهي ما تَوَطَّأَ فِي بُطونِ الأَرضِ سَهْلِها وحَزْنها ورياضها، وهي قَرارُ الماءِ ومستَنْقَعُه. وتُجمع أيضًا على: بواطن، وبُطْنان. و"الضاهل": من (الضَّهْل)، وهو الماء القليل مثل الضَّحْل، وبِئْرٌ ضَهُولٌ: قليلة الماء. وعَيْنٌ ضاهِلةٌ: نَزْرة الماء. انظر: لسان العرب، (ب.ط.ن)، (ض.هـ.ل).

(٤) في نشرة الهاشمي، ص٥٣: "فصين"، وهو تصحيف. و"ذُو قِضِين": بالكسر، والتخفيف وآخره نون، وادٍ، جاء ذكره في شعر أمية بن أبي الصلت، حيث قال: عَرَفتُ الدارَ قَد أَقوَت سِنينا لِزَينَبَ إِذ تَحِلُّ بِها قَطينا

وقد ضبطه السيرافي بفتح القاف وكسرها، وقال: قضين: موضع ينبت فيه القِضَة [وهي شجرة من شجر الحمض]. انظر: معجم البلدان، ٤/ ٣٧٠.

(٥) جُلاَجِلُ: بالضم وكسر الثانية، ويُرْوَى بفتح الأولى: جبل من جبال الدهناء. انظر: معجم البلدان، ١٤٩/٢.

(٦) الضَّبْر والتَّضْبِير: شدة تَلْزِيز العظام واكتناز اللحم؛ جَمَلٌ مَضْبُور ومُضَبَّر، وفرس مُضَبَّر الخلق أَي مُوَثَّقُ الخلق، وناقة مُضَبَّرة الخَلْق. انظر: لسان العرب، (ض.ب.ر).

(٧) فعم المنكبين: ممتلئهما. والفعم والأفعم: الممتلئ، وقيل: الفائض امتلاء. انظر: لسان العرب، (ف.ع.م).

(٨) في الأصل: دوافل. ولا معنى لها، ولعلها تصحيف من "دوامل" المثبتة من نشرة الهاشمي، ص٥٣. والدَّوامل مِن قولهم: دَمِلَ جُرْحُه واندَمَلَ إذا بَرِيءَ والتَحم وتَماثَل، يصف تلك الإبل بأنها شُفِيت مِن جرحها الذي تسبب فيه طول السفر والترحال. انظر: لسان العرب، (د.م.ل).

٣٦- عَيْرَانَـةٍ[٤] هَمَلَـتْ[٥] وَظَـاهَرَ نَيَّهَـا[٦] ... عُشْـبٌ تَجَثَّـلَ مِـن رَبِيـعٍ هَاطِـلِ

٣٧- حتَّـى إِذَا خَشَّـعْنَها بِأَزِمَّـةٍ ... مِـنْ صُـنْعِ مَـاهِرَةِ الأَكُـفِّ جَـوَادِلِ[٧]:

٣٨- وَارَيْـنَ عَـرْضَ جِسَـامِهِنَّ وطُولَهَـا ... بِمُحَبَّـرٍ [مِـنْ][٨] رَقْمِهِـنَّ غُـدَافِلِ[٩]

٣٩- وَعَلَـوْنَهُنَّ بِكُـلِّ أَحْـوَى قَـاتِرٍ[١٠] ... كَـالطِّرْفِ[١١] لاَ جَـافٍ ولاَ مُتَضَـائِلِ

٤٠- بِمُحَجَّـبٍ كَـالأَرْجُوَانِ[١] مُقَنَّـعٍ ... بِـالرَّيْطِ[٢] رَهّـافِ السَّـدِيفِ[٣] مُخَايِـلِ

---

(١) نهد: ارتفع، مِن قولِهم: نَهَدَ الثَّدْيُ، إذا ارتَفعَ عن الصَّدْرِ وصارَ له حَجْمٌ. و"الملاط": جانِب السِّنام ممَّا يلي مُقدَّمَه؛ وسُمّي بذلك لأَنه قد مُلِطَ اللحمُ عنه مَلْطًا أَي نُزِع، ويجمع مُلُطًا. وقيل: المِلاطُ الكتف بالمَنكِب والعَضُدِ والمِرفقِ. انظر: لسان العرب، (ن.هـ.د)، (م.ل.ط).

(٢) الجُراشَع: جمع (جُرْشُع)، بزنةِ قُنْفُذ، والجُرْشُعُ من الإِبل: العظيمُ، ويُقَال العظيمُ الصدرِ المنتفخُ الجنبَيْن. والحَيْزوم: الصدر، وقيل: الوسط، وقيل: الحيَازيمُ ضلوعُ الفُؤاد، وقيل: الحَيْزوم ما استدار بالظهر والبطن، وقيل: الحَيْزومانِ ما اكتنف الحُلْقوم من جانب الصدر. انظر: الصحاح، (ج.ر.ش.ع)؛ لسان العرب، (ح.ز.م).

(٣) جثل الضلوع: غليظها، مِن قولهم: جَثِل النَّبْتُ، إذا طَالَ وغَلُظَ والتفَّ. انظر: لسان العرب، (ج.ث.ل).

(٤) العَيْرانة: النّاقَةُ الصُّلْبَة تَشبيهًابعَيْر الوَحش، والأَلِفُ والنُّونُ زائدتان. انظر: تاج العروس، (ع.ي.ر).

(٥) الهَمَلُ بالتحريك: الإبل التي ترعى بلا راعٍ، مثل النَفَشَ إلَّا أن النفش لا يكون إلَّا ليلًا، والهَمَلُ يكون ليلًا ونهارًا. انظر: الصحاح، (هـ.م.ل).

(٦) النَّيُّ بفتح النون: الشَّحْمُ دون اللحمِ. انظر: تاج العروس، (ن.ي.أ). والمعنى: إنَّ الذي أظهر وركَّبَ شحم هذه الناقة ذلك العُشب الملتف الطويل الذي أخرجه المطر الهاطل.

(٧) يعني به خطام الناقة، وهو الحبلُ الذي تُقَادُ به.

(٨) في الأصل: عن. والمثبت من نشرة الهاشمي، ص٥٣، وهو المناسب للمعنى.

(٩) المحبّرُ مِن الثياب: المحسّنُ، مِن قولهم: حَبَّرْتُ الشيءَ إذا حسَّنْتُه. والرَّقْمُ: خَزٌّ مُوَشّى، يُقَالُ: خَزٌّ رَقْم كما يقال بُرْدٌ وَشْي. والغُدَافِل: الواسعُ السابغ. انظر: الصحاح، (ح.ب.ر)؛ تاج العروس، (ر.ق.م)، (غ.د.ف.ل).

(١٠) القاترُ من الرحال والسروج: الجَيِّدُ الوقوعِ على ظهر البعير، وقيل: اللطيف منها، وقيل: هو الذي لا يَسْتَقْدمُ ولا يَسْتَأْخِرُ. انظر: لسان العرب، (ق.ت.ر).

(١١) الطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الخَيْلِ العَتِيقُ، قال الرّاغِبُ: وهو الَّذي يُطْرِفُ من حُسْنِه. انظر: تاج العروس، (ط.ر.ف).

٤١- حَتَّـى إِذَا هَيَّـأنَ أَحْسَـنَ مَنْظَـرٍ حَـالًا بِـلاَ عُنْـفٍ وَلاَ مُتَوَاكِـلِ:

٤٢- فَـوْقَ الجِمَـالِ تبَـوَّأَتْ أَخْـدَارَهَا خُـرُدٌ[٤] مِـلاَحُ الـدَّلِّ[٥] غَيْـرُ عَوَاطِـلِ

٤٣- مِـنْ كُـلِّ بَهْكَنَـةٍ[٦] يَجُـولُ وِشَـاحُها[٧] عَـنْ خَصْـرِهَا وَالخَصْـرُ لَـيْسَ بجائـلِ

٤٤- رُعْبُوبَـةٍ[٨] نَضْـحُ [٩]العَبِيـرِ بِجَيْبِهَـا عَبِـقٌ، وَلاَ تَصِـلُ المُحِـبَّ بِطَائِـلِ

٤٥- إلاّ بـ "عَـلَّ" و"سَـوْفَ" قِيـلٌ بعـدَهُ خُلْـفٌ وَلَـيْسَ خَيالُهَـا بِمُزَايِلِـي

٤٦- هَـذَا وَخَيْـرٌ مِدْحَـةٌ لِمُمَـدَّحٍ بِفَضَـائِلٍ مَعْـدُودَةٍ وَنَوَافِـلِ

٤٧- لِفَتَـى مَعَـدٍّ ذِي الوَفَـاءِ بعَهْـدِهِ وأَخِـي السِّيَاسَـةِ والقَضَـاءِ الفَاصِـلِ

---

(١) الأُرْجُوانُ: الحُمْرة، وقيل: الأرجوانُ: الثيابُ الحُمْرُ؛ عن ابن الأَعرابي. وقال الزجاج: الأُرجُوانُ صِبْغٌ أَحْمر شديد الحمرة. انظر: لسان العرب، (ر.ج.ا).

(٢) الرِّيْط: جمع: ريطةٍ، والرَّيْطةُ: المُلاءَةُ إذا كانت قِطْعةً واحدة ولم تكن لِفْقَيْنِ، وقيل: الرَّيْطةُ كل مُلاءَة غير ذات لَفْقَينِ كلُّها نَسْجٌ واحد. انظر: لسان العرب، (ر.ي.ط).

(٣) السَّدِيفُ، كَأَمِيرٍ: شَحْمُ السّنَامِ، وفي الصِّحاحِ: السّنَامُ، وزَادَ غيرُه: المُقَطَّعُ. انظر: تاج العروس، (س.د.ف).

(٤) جمع: خَرُود، والخَرُود من النساء: البكر التي لم تُمْسَسْ قط، وقيل: هي الحييّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفِرة المتسترة، قد جاوزت الإِعْصار ولم تَعنَس. انظر: لسان العرب، (خ.ر.د).

(٥) أي: حسنةُ الهيئةِ والمَنْظرِ. يُقَالُ: دَلَّتِ المرأَة تَدِلُّ، بالكسر، وتَدَلَّلت وهي حَسَنة الدَّلِّ والدَّلال. انظر: لسان العرب، (د.ل.ل).

(٦) يُقَالُ: امرأةٌ بَهْكَنَةٌ: غَضَّةٌ: وهي ذات شباب بَهْكَنٍ، أي غضّ. انظر: الصحاح، (ب.هـ.ك.ن).

(٧) الوِشَاحُ: شيء ينسج من أديمٍ عريضًا ويرصَّع بالجواهر، وتشدُّه المرأةُ بين عاتقيها. يُقَالُ: وِشاحٌ وإشاحٌ ووُشاحٌ وأُشاحٌ؛ والجمع الوُشُحُ والأَوْشِحَةُ. انظر: الصحاح، (و.ش.ح).

(٨) الرُّعبوبة: البيضاءُ الحسنةُ الرطبة الحلوة، والجمعُ: رَعَابِيب. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ر.ع.ب).

(٩) صححها النفاخ إلى: نَفْحُ.

٤٨- والمُنْتَضِـي لِنَكَـالِ مَـنْ شَـقَّ العَصَـا   يَـوْمَ [التَّزَايُـلِ][١] بالوَشِـيجِ[٢] الـذَّابِلِ

٤٩- وَاعْــصِ العَــوَاذِلَ وَاقْــرِ هَمَّــا   مَنَــعَ الرُّقَــادَ نَجَــاءَحَرْبٍ نَــازِلِ[٣]

٥٠- يـا مَعْـنُ يَـابْنَ كِـرَامِ مَـنْ وَطِـيءَ   إلاّ النُّبُــوَّةَ ثُــمَّ أَكْــرَمَ وَائــلِ

٥١- حَسَبًا وَأَكْـرَمَهُم[٤] إِذَا حَمِـيَ الـوَغَى   بَأْسًــا وَأَصْــبرَهُم لِحَــقٍّ نــازِلِ

٥٢- وَأَشَـدَّهُمْ دَفْعًـا، وَأَخْلَـصَ وَائـلِ[٥]   نَفْعًــا، وَأَطْــوَلَهُم مَنَــاطَ حَمَائِــلِ[٦]

٥٣- كَـمْ مِـنْ أَمِيـرِ كَرِيهـةٍ مِمَّـنْ طَغَـى   ومُقَنَّــعٍ شَــاكِي السِّــلاَحِ مُبَاسِــلِ:

٥٤- ضَــارٍ بِأَســلاَبِ الفَــوارِسِ مُعْلِــقٍ   نَقْعًــا [تَجَوّبَــهُ][١] بِصَــدْرِ العَامــلِ

---

(١) في الأصل: "التذابل"، ولا معنى لها. والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص٥٣.

(٢) الوَشِيجُ: شَجَرُ الرِّماحِ. وقيل: هو ما نَبَتَ مِن القَنَا والقَصَبِ مُعْتَرِضًا أو مُلْتَفًّا دَخَل بعضُه بعضًا. وقيل: هي عامَّةُ الرِّماحِ، واحِدتُها وَشِيجَةٌ. وقيل: هو من القَنَا أَصْلَبُه. انظر: تاج العروس، (و.ش.ج).

(٣) نَجَاءَ حَرْبٍ نَازِلِ: في نشرة الهاشمي، ص٥٣: "تجاه حرفٍ بَازِلِ". والحَرْفُ من الإبل: النَّجِيبة الماضِيةُ التي أَنْضَتها الأَسفار. والبَزَلُ مِن البعيرِ الذي انْشقَّ نابُه في السَّنةِ التَّاسعةِ أو الثَّامنةِ، وقالَ الأصمعيُّ وغيرُه: يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفَطَر نابُه فهو حينئذ بازل. انظر: لسان العرب، (ح.ر.ف)، و(ب.ز.ل). ولعلَّ المعنى الذي يريده: لا تستمع إلى صوت مَن يعذلك ويمنعك مِن إقراء ضيفٍ نَزل بك، بل جدّ وأَسْرِعْ واجعل قرى هذا الهمّ الذي نزل بك ولوجَك الحروب والمعارك والغنيمة منها.

(٤) كذا في الأصل ونشرة الهاشمي، ص٥٤. ولعلَّ الكلمةَ مصحّفة مِن "أكرههم"، يُقَالُ: أكرمهم حسبًا وأكرههم بأسًا.

(٥) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٤: "آملٍ".

(٦) الحمائل: عِلاقَةُ السَّيفِ، وهو السَّيرُ الذي يُقَلَّدُه المُتَقَلِّد. وقولُه: "وأطولهم مناط حمائل"كناية عن طولِ الممدوح، وهو معنىً مطروقٌ في أشعارهم، نحو قول الخنساء في رثاء أخيها صخر: طَويلَ النِجادِ رَفيعَ العِمادِ   سادَ عَشيرَتَهُ أَمرَدا.

٥٥- [أَسْعَرتَ][٢] نَافِذَةً تَجِيشُ بِنَاحِطٍ[٣] زَبِدٍ مُعَانِدُهُ وآَخَرَ سَائِلِ

٥٦- وَرمَيْتَ ذَا يَمَنٍ بشَيْبَانِيَّةٍ طَحَنَتْ جَبَابرَ[٤] مَنْ طَغَى بِكَلاَكِلِ

٥٧- وَوَطِئْتَ عَسْكَرَ كُلِّ ثَغْرٍ حَازَهُ أَهْلُ المَخَبَّةِ[٥] وِطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

٥٨- وَمُشَرَّدٍ خَافَ العَدُوَّ بِجَانِبٍ أَهْلُ المَخَبَّةِ[٦] وِطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

٥٩- آمَنْتَ[٧] خِيفتَهُ، وَيَوْمِ كَرِيهَةٍ فَرَّجْتَ غُمَّتَهَا فَكَمْ مِنْ قَائلِ

٦٠- إِنَّ الوُفُودَ مِنَ القَبَائِلِ كُلِّهَا مِمَّنْ تَضَعْضَعَ[٨] مَالُهُ والخَامِلِ

٦١- طَلَبُوا نَدَى مَعْنٍ فَأَوْثَقُ رَاحِلٍ بِنَجَاحِ حَاجَتِهِ وَأَحْمَدُ[٩] قَافِلِ

---

(١) جاءت الكلمة في الأصل غير منقوطة، والمثبتُ مِن نشرة الهاشمي، ص٥٤. يُقَال: جابَ الصخرةَ، إذا خرقها وقطعها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر، الآية ٩]، وصححها النفاخ إلى: تحَرَّبه.

(٢) في الأصل: أسغرت. وهو تصحيف. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٥٤. مِن قولهم: أسعر النَّار، إذا أشعلها وهيَّجَها، وصححها النفاخ إلى: أشْعَرْت.

(٣) نحَط الرَّجُلُ يَنْحِطُ: إذا وقعت فيه القَناةُ فصوَّتَ مِن صَدْره. انظر: لسان العرب، (ن.ح.ط).

(٤) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٤: "جناجن". والجَناجِنُ: عِظامُ الصدر، وقيل: رؤُوسُ الأَضْلاع، يكون ذلك للناس وغيرهم. انظر: لسان العرب، (ج.ن.ن). وهي عند النفاخ: جناجن.

(٥) أي: أهل الخداع والخُبث والغِشّ.

(٦) أي: أهل الخداع والخُبث والغِشّ.

(٧) في نشرة الهاشمي، ص٥٤: "أمّنتَ".

(٨) تَضَعْضعَ: ضَعُفَ، وتَضَعْضعَ مالُه، أي: قَلَّ وافْتقرَ. وتَضَعْضَعَتَ أركانُه، أي اتَّضَعَت. انظر: تاج العروس، (ض.ع.ع).

(٩) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٤:
"...... فوفدٌ راحل لِنَجَاحِ حاجتِه وآخرُ...".

٦٢- سَـمْحُ المَـوَدَّةِ فِـي العَطَـاءِ حَرِيمُـهُ ... عِنْــدَ الثُّرَيَّـــا مِـــنْ يَــدِ المُتَنَـــاوِلِ

٦٣- مَـا الـيَمُّ مِـنْ بَحْـرِ الفُـرَاتِ إِذَا طَمَـى ... بِالسَّـــيْلِ بَـــيْنَ جَــدَاوِلٍ ومَحَافِـــلِ:

٦٤- بِـأَعَمَّ نَفْعًـا مِـنْ نَـدَاكَ لِمَـنْ بَغَـى ... فَضْـــلًا وَأَثْمَـــلَ لِلضَّـــعِيفِ[1] العَائِـــلِ

٦٥- لَـوْلاَ رَجَـاؤُكَ لَـمْ أسِـرْ مِـنْ سَـنةٍ[2] ... عَـــرْضَ العِـــرَاقِ بِفِتْيَـــةٍ وَرَوَاحِـــلِ

٦٦- كَـمْ قَـدْ قَطَعْـنَ إِلَيْـكَ مِـنْ دَاوِيَّـةٍ[3] ... عَـــرْضَ العِـــرَاقِ بِفِتْيَـــةٍ وَرَوَاحِـــلِ

٦٧- مَوْصُـــولةٍ بِتَنَـــائفٍ[4] مَوْصُـــولةٍ ... أَقْطَـــارُهُنَّ بِسَبْسَـــبٍ[5] مُتَمَايِـــلِ[4]

٦٨- وَزَمَـــانِ آفَـــاتٍ قَطَعْـــنَ تمَادِيًـــا ... وَ خَبَـبْنَ [فِـي][6] الحِـزّانِ ذَاتُ هَزَائِـلِ[7]

٦٩- يَـابْنَ الغَطَـارِفَـةِ[8] الـذِينَ سَـمَتْ لَهُـمْ ... قُلَـــلٌ ذَوَاتُ أُرُومَـــةٍ وَعُــــدَامِلِ[9]

---

(١) ثمل القومَ يثمُلهم: قَامَ بأمرهم. والثِّمَالُ ككِتابٍ: الغِياثُ الذي يَقومُ بأمْرِ قَومِه. انظر: تاج العروس، (ث.م.ل).

(٢) كذا في الأصل وفي نشرة الهاشمي، ص٥٤: سنة. ومما يرجح صحة وما استدل أثبتنا أن بيشة بلاد ابن الدمينة.

(٣) الدَّوُّ والدَّوِّيَّة والدَّاوِيَّة والداويَة: المفازة، ويُقَالُ: أرضٌ دَوِّيَّة وداوِيَّة إذا كانت بعيدةَ الأَطرافِ مُستوية واسعة. انظر: لسان العرب، (د.و.ا).

(٤) التَّنائف: جمع التُّنُوفَةُ، أو: التَّنُوفِيَّةُ.وهي الْمُفَازَةُ، والقَفْرُ من الأَرْضِ.وقِيل: الأرض الْوَاسِعَةُ الْبَعِيدَةُ ما بَيْنَ الأَطْرَافِ، أَو هي الْفَلاَةُ التي لاَ مَاءِ بها ولا أَنِيسَ، وإِن كَانَتْ مُعْشِبَةً. انظر: تاج العروس، (ت.ن.ف).

(٥) السَّبْسَبُ: الأَرضُ القَفْرُ البعيدة، مُسْتَوِيَةً وغيرَ مستويةٍ، وغَليظة وغيرَ غليظةٍ، لا ماءَ بها ولا أَنِيسَ. انظر: لسان العرب، (س.ب.س.ب).

(٦) في الأصل: "فالحزّان"، بالفاء فقط، والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص٥٤.

(٧) خَبَبْنَ: من الخَبَبِ، وهو ضَرْبٌ من العَدْوِ؛ وقيل: هو مِثْلُ الرَّمَلِ؛ وقيل: هو أَن يَنْقُل الفَرَسُ أو البعيرُ أَيامِنَه جميعًا، وأَياسِرَه جميعًا؛ وقيل: هو أَنْ يُراوِحَ بين يديهِ ورجليهِ. انظر: لسان العرب، (خ.ب.ب). و"الحُزّان": مِن الحُزونةُ، والحَزْنُ: المكانُ الغليظ، وهو الخَشِنُ. انظر: لسان العرب، (ح.ز.ن). والمعنى: إنَّ هذه النوق قد هزلت وضعفت لسيرها الحثيث في تلك الأرض الصعبة التي أضرت بها؛ لتصل إلى الممدوح طالبةً نداه.

(٨) الغطارفة: جمع: غِطْريف وغُطَارِف، وهو السيّدُ الشريفُ السخِيُّ الكثير الخير. انظر: لسان العرب، (غ.ط.ر.ف).

(٩) الْعُدْمُلُ، والْعُدْمُلِيُّ، والعُدَامِلُ: كُلُّ مُسِنٍّ قَدِيمٍ، والجَمْعُ عَدَامِيلُ، وقيلَ: هو الضَّخْمُ الْقَدِيمُ مِنَ الشَّجَرِ. انظر: تاج العروس، (ع.د.م.ل). وأراد به الأصل والحسب التليد.

٧٠- ثَبَتَـــتْ رَوَاسِـــيها وَزَانَ فُرُوعَهـــا فَضْـلٌ يمْنـعُ[١] مِـنْ تَعَـاطِي الحَاصِـلِ

٧١- حَقِّـقْ فِـدَاكَ أَبِـي مَغِيظَـةَ حَاسِـدِي وَسُـــرُورَ مُعْتَـــرٍّ[٢] لِسَـــيْبِكَ آمـــلِ

٧٢- لِجَمَـالِ مُنْقَلَـبٍ بِـزَعْمٍ، طَالِـبٍ[٣] لِنَـــدَاكَ إِنَّـــكَ ذُو نَـــدىً وَفَوَاضِـــلِ

-٤٠-

وقال[٤]:

١- أعَيْنَـيَّ، مَـا لِـي لاَ أَبِيـتُ[٥] بِبَلْـدَةٍ مِـنَ الأَرْضِ إِلَّا كَـانَ دَمْعِي قِرَاكُمَـا[٦]

٢- أعَيْنَيَّ، أَغْنَى أُمَّ ذِي الـوَدْعِ[٧] عَنْكُمَا بَنُـونَ وَمَـالٌ فَـانْظُرَا مَـا غِنَاكُمَـا

---

(١) في الأصل: قصد ممنع. وفي نشرة الهاشمي، ص٥٤: يُمنّعُ. وفي تحقيق النفاخ: فضل يمنع.

(٢) في الأصل وفي نشرة الهاشمي ص٥٤: معتدٍ. وفي تحقيق النفاخ: معتر. والمعتر: الفقير.

(٣) في الأصل: باطن. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٥٤.وفي تحقيق النفاخ: ناظر.

(٤) وردت المقطوعة مع أبيات أخرى في الزهرة، ص٢٩٩ غير منسوبة. وبها بعض الاختلافات نذكرها في مواضعها.

(٥) في الأشباه والنظائر، ٨١/٢: "نَأَمْتُ".

(٦) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص٢٩٩:

أعيْنَيَّ مَا لِي كُلَّمَا بتُّ ليلةً بأرضٍ فضاءٍ كَانَ دَمْعِي قِرَاكُمَا

وزاد بيتا خامسًا وهو: أعيني لام اللهُ من لام فيكما محبإ وآذى من يريد آذكما

وزاد بيتًا سادسًا وهو: أجدكما لا تذكرا زمنا مضى بصنعاء لا بل جنباني نداكُما

قال الأصفهاني صاحب الزهرة:

وأنشدتني مريم الأسدية: أعينيَّ من كحلِ الطبيب تداويا فلا كحل بعدَ اليوم يشفي قذاكما

أعينيَّ كفَّا الدمعَ لا تشمتا بنا عدوًا ولا يحزن صديقًا بكاكما

وأظن البيتين هما من ضمن الأبيات السابقة.

(٧) في نشرة الهاشمي، ص٥١: "زوي الود". وفي الأشباه: ٨١/٢: "ذِي الطَّوقِ".

٣- أَلاَ قَــدْ أَرَى وَاللهِ أَنْ قَــدْ قَــذِيتُمَا بِمَــنْ لاَ يُبَــالِي أَنْ يَطُــولَ قَــذَاكُمَا

٤- أعَيْنَيَّ، مَهْلًا أَجمْلا الصَّبْرَ تَحْظَيَا[(١)] فَقَدْ خِفْتُ مِنْ طُولِ البُكَاءِ عَمَاكُمَا

-٤١-

وقَالَ[(٢)]:

١- أَلاَ هَـلْ مِـنَ البَـيْنِ المُفَـرِّقِ مِـنْ بُـدِّ وَهَــلْ لِلَيَــالٍ قَــدْ تَسَــلَّفْنَ[(٣)] مِــنْ رَدِّ؟!

٢- وَهَـلْ مِثْـلُ أَيَّـامٍ بِنَعْـفٍ[(٤)] سُوَيْقَةٍ[(٥)] رَوَاجِــعُ أيّــامٍ كَمَــا كُــنَّ بالسَّــعْدِ؟![(٦)]

٣- وَهلْ أَخَوَاكَ[(٧)] اليَوْمَ إِنْ قُلْتَ: عَرِّجَا عَلَى الأَثْلِ[(١)] مِنْ وَدَّانَ[(٢)] وَالمَشْرَبِ البرْدِ

---

(١) جاءت رواية الشطر الأول في الزهرة، ص٢٩٩: "أعينيَّ صبرًا أعقباني حلاوةً".

(٢) وردت بعض أبياتِ القصيدة في ذيل الأمالي لأبي علي القالي، ص١٠٤-١٠٥، منسوبةً إلى يزيد بن الطَّثريّة.

(٣) كُتب في الهامش الأيسر من البيت ما نصُّه: "قوله: تَسَلَّفْنَ" أي: قد منع بهنّ مَا قد مضى، وكُلُّ متقدّم فهو سالف. ومنه: معنى السَّلَفِ. ويُقَالُ لِما يُؤكلُ قبل العشاءِ والغداء: السُّلفة واللُّهنة، والبينُ: الفراقُ".

(٤) جاء في الهامش الأيمن من الصفحة ما نصُّه: "الجوهريُّ: النَّعْفُ: ما انحدر من حُزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي. وسُويقة جبلٌ وموضعٌ بعينه. ذكرهما الفيروزآبادي".

(٥) نعف سُويقة: ذكره ياقوت في معجم البلدان، ٢٩٣/٥ ولم يحدده، بل اكتفى بإيراد بيت الأحوص:

مَا تَرَكت أيّام نعفٍ سويقة لقلبِكَ مِن سَلْمَاك صبرًا ولا عزمَا

أما سُويقة فقد قال البكري في معجم ما استعجم، ٧٦٧/٣: "بضم أوله، وفتح ثانيه، على لفظ التصغير: موضع بشق اليمامة"، ثم ذكر سويقة أخرى على مقربة من المدينة.

(٦) السّعْد: بفتح أوله وسكون ثانيه، موضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال، وكانت غزوة ذات الرقاع قريبةً منه. انظر: معجم البلدان، ٢٢١/٣. والبيتُ منسوبٌ فيه إلى نصيب الشاعر، إلَّا أنَّ فيه: "عوائدُ أيّامٍ كما كُنَّ بالسَّعْدِ".

(٧) في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "أَخَواي".

٤- مُقِيمَانِ حَتَّى يَقْضِيَا مِنْ لُبَانَةٍ[٣] فَيَسْتَوْجِبَا أَجْرِي وَيَسْتَكْمِلاَ حَمْدِي؟!

٥- وإلاَّ فَسِيرَا فَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمَا[٤] فَمَا لَكُمَا غَيِّي وَمَا لَكُما رُشْدِي

٦- وَلاَ[٥] بِيَدَيَّ اليَوْمَ مِنْ حَبْلِيَ الَّذِي أُنَازِعُ مِنْ إِرْخَائِهِ لاَ وَلاَ شَدِّي[٦]

٧- وَلكِنْ بِكَفَّيْ أُمِّ عَمْرٍو، فَلَيْتَهَا إِذَا وَلِيَتْ رَهْنًا تَلِي الرَّهْنَ بِالقَصْدِ

٨- أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي مَا الذِي تُحْدِثَنَّ لي نَوَى غُرْبَةِ الدَّارِ المُشِتَّةِ وَالبُعْدِ[٧]

"الغُرْبة": البُعْدُ؛ مِن هذا قولُهم: "اغْرُبْ عنَّا"، أي: تباعدْ؛ /وبهذا سُمِّي الغريبُ لِبُعدِه عن وطنِه.

٩- نَوَى أُمِّ عَمْرٍو حَيْثُ تَغْتَرِبُ النَّوى بِهَا، ثُمَّ يَخْلُو الكَاشِحُونَ بِهَا بَعْدِي[١]

---

(١) الأَثْلُ بالفتحِ: شَجرٌ، وهو نَوْعٌ من الطَّرفاءِ، واحِدَتُه: أَثْلَةٌ. انظر: تاج العروس، (أ.ث.ل).

(٢) بفتح أوله، وتشديد ثانيه، على وزن فعلان: ثلاثة مواضع؛ أحدها - وهو ما يعنيه الشاعر - قريةٌ مِن أُمّهاتِ القُرَى، تقع بين مكة والمدينة، بينها وبين الأبواء نحو مِن ثمانية أميالٍ، وهي قريبةٌ مِن الجُحفة. انظر: معجم البلدان، ٣٦٥/٥.

(٣) في ذيل الأمالي، ص١٠٤:"لِي لُبَانةً".

(٤) جاءت روايةُ الشطر الأول في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "وإلا فروحَا والسَّلامُ عَلَيْكُمَا".

(٥) في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "ومَا".

(٦) في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "شَدِّ"، مِن غير ياء.

(٧) جاءت رواية البيت في ذيل الأمالي، ص١٠٤: ويَا ليتَ شِعْري... نَوَى غُربةٍ بعدَ المشقّةِ والبُعْدِ
وجاء البيت هو وتالِيَيْه في الأغاني، ٣٥٤/١ منسوبًا إلى نصيب الشاعر، وروايتُه:
...... مَا الذي تحدثين بي غدًا غربة النأي المفرّق والبعدِ.

١٠- أَتَصْـرِمُ لِلاّئـي الـذِينَ هُـمُ العِـدَى وَتُشْمِتُهُمْ بِي أُمُّ عَمْرٍو[٢] عَلَى وُدِّي[٣]

ويُـرْوَى: "أَمْ تَـدُومُ على وُدِّي". "اللائـي" و"الـذين" بمعنىً واحد؛ وإنّما جاز الجمعُ بينهما لاختلافِ اللفظ؛ كما قال:

.... كَــــــذِبًا ومَيْنَــــــا[٤]

ويُقَـالُ: قـومٌ "عِـدَى" بكسـرِ العيـنِ، و"عُـدَى" بالضـمِّ، فـإذا أَدْخلـتَ الهـاءَ قلـتَ: "عُدَاة". وقولُه: "أَتَصْرِمُ" أي: أتقطعُ! و"الصَّرْم": القَّطْعُ.

١١- وَظَنِّـي بِهَـا مِـنْ كُـلِّ ظَـنٍّ بِغَائِـبٍ وَفِيٍّ بِنُصْـحٍ أَوْ يَـدُومُ عَلَى العَهْـدِ

يُقَالُ: وَفَى به، وأَوْفى بِه، ويُنْشَدُ:

أَمّا اِبْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَما وَفَى بِقِلاصِ النَّجْمِ حَادِيها

١٢- وَظَنِّـي بِهَـا وَالله أَنْ لَـنْ تَضِـيرَنِى[٥] وُشَـــاةٌ لَـــدَيها لاَ يَضِـــيرُونَهَا عِنْـــدِي

---

(١) جاءت رواية البيت في الأغاني، ١/٣٥٤: لدى أم بكرٍ حين تقترب النوى بنا، ثم يخلو......
(٢) كُتب فوق الكلمة: تدومُ. وهو بذلك يُشير إلى الرواية الأخرى للبيت.
(٣) جاءت رواية الشطر الثاني في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "لِتُشمتَهم بِي أَمْ تَدومُ على الوُدِّ".
وجاءت رواية البيت في الأغاني، ١/٣٥٤: أتصرمُني عند الأُلَى هُمْ لنا العِدَا فتشمتهم بي أم تدوم على العهد
(٤) نهاية بيت قاله كلٌّ من: أ- عدي بن زيد بن حمّاد العبادي، وتمام البيت: وقَدَّمَتِ الأَدِيمَ لِرَاهَشْيه وأَلْفَى قوْلَها كَذِبًا ومَيْنَا
انظر: الشعر والشعراء، ص١٣٧.
ب- عبيد بن الأبرص، وتمام البيت: أَزَعَمتَ أَنَّكَ قَد قَتَلـ ـتَ سَراتَنا كَذِبًا وَمَينا
انظر: ديوان عبيد بن الأبرص، ص٢٧
(٥) في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "يضيرني"، بالياء.

١٣- وَقَـدْ زَعَمُـوا أَنَّ المُحِـبَّ إِذَا دَنَـا يَمَلُّ، وَأَنَّ النَّأْيَ[1] يَشْفِي[2] مِنَ الوَجْدِ

١٤- بِكُـلٍّ تَـدَاوَيْنَا فَلَـمْ يُشْـفَ مَـا بِنَـا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الـدَّارِ خَيْـرٌ مِنَ البُعْـدِ[3]

١٥- هَـوَايَ بِهَـذَا الغَـوْرِ غَـوْرِ تِهَامَـةٍ وَلَيْسَ بِهَذا الحَيِّ[4] مِنْ مُسْتَوَى نَجْدِ

"تِهَامة" عند العربِ اسمُ مَا انخفضَ مِن الأرضِ، وإنْ كان الاسمُ لمكانٍ معروفٍ. و"النَّجْدُ" مَا عَلا مِن الأرضِ. وحَدُّ نجدٍ مِن نحوِ العراقِ، ومِن حدِّ العقبة[5] إلى ذاتِ عِرْقٍ.

ويُقَالُ: أَتْهـمَ القـومُ وأَنْجـدوا، إذا أَتَـوا تِهامـة ونجـدًا[6]، وكـذلك يُقَـالُ فـي سـائر البلدان: أَشْأَمَ وأَعْرقَ. ويُقَالُ في هذا كُلِّه: أَفْعَلَ وفَعّلَ؛ أَبْغَدَ وبَغَّدَ: إذا أتى بغدادَ، وكَوَّفَ وأَكْوَفَ: إذا أتى الكوفةَ، وأَعْرقَ إذا أتى العراقَ[7]. قال امرؤُ القيسِ:

أَلا هَــلْ أَتَاهَــا والحَــوادِثُ جَمَّــةٌ بِـأَنَّ امْـرَأَ القَيْسِ بـن تَمْلِـكَ بَيْقَـرا[8]

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٢٨: "البُعد".

(٢) كُتب أسفل الكلمة ما نصُّه: "ويُرْوَى: يُسْلِي".

(٣) زاد في نشرة الهاشمي، ص٢٨ بعد هذا البيت قولَه:

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

وهو يوافق ما ورد في ديوان الحماسة لأبي تمام، ١٤٦/٢؛ والحماسة البصرية، ٤٨٦/٢.

وجاءت روايةُ الشطر الثاني في ديوان الحماسة، ١٤٦/٢: "على ذاك قربُ الدارِ خيرٌ من البعدِ".

(٤) في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "الجَلْس"، وهو الغليظُ مِن الأرضِ.

(٥) جاء في المتن: العقيقة. ثم تمَّ تصويبها في الهامش الأيسر إلى "العقبة".

(٦) ورد في الهامش الأيسر، ولعلّه من زيادات الناسخ، ما نصُّه: "قال الشاعر:

إن تُتهِمي فَتَهامَةٌ وَطَني أَو تُنْجِدي يكنِ الهَوى نَجدُ"

(٧) الجملة ساقطة في المتن، ومستدركة في الهامش الأيمن.

(٨) البيت مِن قصيدة طويلةٍ وردتْ في الحماسة البصرية، ١٦٠/١.

ولم يرد البيت في الديوان (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، وجاء في نسخ الطوسي والسُّكّري وابن النّحاس وأبي سهل.

"بَيْقَرَ الرّجلُ"[1]: أَتَى العِراقَ. ويُقَالُ: "غَارَ": إذا أتى الغَوْرَ، وأَتْهمَ: إذا أتى تهامة، كما يُقَالُ في النَّجْمِ: غَارَ يَغُورُ. وقَدْ حُكِيَ: أَغَارَ، وهي لغةٌ قليلةٌ؛ وِمن ذلك قولُ الأَعْشى:

نَبِــيٌّ يَــرَى مَــا لاَ تَــرَوْنَ ورَأْيُــه[2]   أَغَــارَ لَعَمْــرِي فِــي الــبلادِ وأَنْجَــدَا

ويجوزُ أنْ يكونَ قولُه: "أَغَارَ"، أي: صَارَ إلى ذلكَ المكانِ، ويُقَالُ: "أَوْسَعَ"، أي: صَارَ إلى السّعةِ، وقولُ ذي الرُّمّة:

تُرِيــكَ بَيَــاضَ لَبَّتِهــا وَوَجْهَــا   كَقَــرْنِ الشَّــمْسِ أَفْتَــقَ ثُــمَّ زَالاَ[3]

"أَفْتَقَ": أي: وجد فتقًا فخرج مِنْهُ.

١٦- فَـوَاللهِ رَبِّ البَيْـتِ لا تَجِـدِينَنِي   تَطَلَّبْتُ قَطْعَ الحَبْلِ مِنْكُمْ[4] عَلَى عَمْدِ

١٧- وَلا أَشْتَرِي أَمْـرًا يَكُـونُ قَطِيعَـةً   لِمَـا بَيْنَنَـا حَتَّـى أُغَيَّـبَ فِـي اللَّحْـدِ[5]

١٨- فَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ مَنْ لاَ يُحِبُّنِي   وَصَانَعْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أُبْعِدُهُ جَهْدِي[6]

---

(١) ويُقَالُ أيضًا: بَيْقَرَ الرجل، إذا هَاجَرَ مِن أَرضٍ إلى أرضٍ، ويُقَالُ: خَرَجَ من بلدٍ إلى بلدٍ، فهو مُبَيْقِرٌ، وهو مّما أَلْحَقُوه بالمُصَغَّرَات، وليس بمُصَغَّر. انظر: تاج العروس، (ب.ي.ق.ر).

(٢) البيت من قصيدة يمدح فيها النبي.
ورواية البيت في الديوان: "وذِكْرُه"، بدلًا مِن: "ورأيُه". انظر: ديوان الأعشى، ص١٣٥.

(٣) البيت مِن قصيدةٍ يمدحُ فيها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكان واليًا بالبصرة.
انظر: ديوان ذي الرمة، ص ٤٣٤ وفيه... أفتق حين زالا.

(٤) في ذيلِ الأمالي، ص١٠٤: "مِنْكِ".

(٥) في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "فِي لَحْدِي".

(٦) جاءت روايةُ البيتِ في ذيل الأمالي، ص١٠٥: فَمِن حُبِّها أَحْبَبْتُ مَنْ لَيْسَ عِنْدَه   يَدٌ بيدٍ تُجْزَى ولاَ مِنَّةٌ عندي

ويُرْوى:

.... وعَاصَيْتُ فِيهَا كُلَّ مَنْ عَابَهَا عِنْدي

ويُرْوى:

ومِن حُبِّهَا أَحْببتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ يَدٌ بِيدٍ تُجْزَى ولاَ مِنَّةٌ عِنْدي

١٩- أَلاَ رُبَّمَا أَهْدَى لِيَ الشَّوْقَ وَالجَوَى عَلَى النَّأْيِ مِنْهَا ذُكْرَةٌ قَلَّمَا تُجْدِي

٢٠- أَلاَ يَا صَبا نَجْدٍ، مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ لَقَدْ زَادَنِي[١] مَسْرَاكَ وَجْدًا عَلَى وَجْدِي

٢١- أَأَنْ[٢] هَتَفَتْ[٣] وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنٍ[٤] غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

"الهُتَافُ": رَفْعُ الصّوْتِ. و"الوَرْقَاءُ": التي لونُها إلى السَّوَادِ، ومِنْهُ قِيلَ للرّمادِ: أَوْرَقُ. و"الرَّوْنق": البياضُ. و"الرَّنْد": الآسُ[٥].

وراوية الشطر الثاني هنا توافقُ الرواية الثانية في الديوان.

(١) في ذيل الأمالي، ص١٠٤: "فَهَيَّجَ لِي". وترتيب هذا البيت في الذيل هو الأول في القصيدة، إلَّا أنه ورد هو والبيتان التاليان له في بداية مقطوعة من شعر ابن الدمينة.

(٢) كذا جاءت همزة (أن) مفتوحة في الأصل ونشرة الهاشمي، ص٢٩، وفي الأغاني، ١٠٤/١٧؛ ومعاهد التنصيص، ١٦٠/١؛ والكشكول ٣٨٦/٢: "أَإِنْ" بالكسر.

(٣) في الكامل للمبرِّد، ٧٨٨/٢: "سَجَعت".

(٤) في الزهرة، ص٢٤١: "على غُصُنٍ".

(٥) وقِيلَ: هو شجرٌ بالبادية طَيِّبُ الرائحةِ يستاك به، وليس بالكبير، وله حبٌّ يسمى الغَارَ، واحدته: رَنْدَةٌ. انظر: تاج العروس، (ر.ن.د).

٢٢- بَكَيْتَ كَما يَبْكِي الوَلِيدُ، وَلَم تَكُنْ جَلِيدًا[١] وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي[٢]؟!

٢٣- وَحَنَّتْ قَلُوصِي مِنْ عَدَانَ[٣] إِلى نَجْدِ وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانَهَا قِدَمُ العَهْدِ

٢٤- إِذَا شِئْتُ لاَقَيْتُ القِلاَصَ وَلا أَرَى لِقَوْمِيَ[٤] أَشْبَاهًا[٥] فَيَأْلَفُهُمْ وُدِّي

٢٥- وَأَرْمِي[٦] الَّذِي يَرْمُونَ عَنْ قَوْسِ بِعضَةٍ وَلَيْسَ عَلَى مَوْلاَيَ حَدِّي وَلاَ جِدِّي[٧]

-٤٢-

وقَالَ[٨]:

١- أَلاَ يَا خَلِيلَيَّ اللّذَيْنِ أَرَاهُمَا ذَوَيْ لَطفٍ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلِ

٢- قِفَا لاَ يَكُنْ حَظِّي وحَظُّكُمَا البُكَا عَلَى طَلَلٍ بِالأَبْرَقَيْنِ مُحِيلِ

"الأَبْرقان": موضعان[١]. و"الأَبْرقُ" و"البَرْقَاء" و"البُرْقة": الأرضُ ذاتُ الحجارةِ والرّمْل؛ سُمِّيتْ بذلك لاختلافِ لونِها. ويُقَالُ: جبلٌ أبلق وأبرق، بمعنىً واحدٍ. و"مُحِيل": قَدْ تغيَّرَ ودرسَ.

---

(١) في الأغاني، ١٠٤/١٧؛ والكشكول للعاملي، ٣٨٦/٢:......... الحزينُ... جزوعًا.........
وفي معاهد التنصيص، ١٦٠/١: ...... الوليدُ... جزوعًا........

(٢) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص٢٤٢: .... ولم يكن جليدًا وأبديتَ الذي كُنتَ لا تُبدي

(٣) بفتح العين والدال، ورُوي بكسر العين: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة، وقيل: ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم. انظر: معجم البلدان، ٨٨/٤. وقد ورد البيتُ في الأصمعيات، ص١٦٩ منسوبًا إلى دَوْسَر بن دُهيلٍ القُرَيعي.

(٤) كُتِبَ في المتن: "لِقولِي". ثم تمَّ تصويبها في الهامش الأيسر.

(٥) الأصمعيات، ص١٦٩: "أَبْدَالًا".

(٦) في نشرة الهاشمي، ص٢٩: "وأرضي".

(٧) في نشرة الهاشمي، ص٢٩: "جَدِّي" وفي الأصمعيات، ص١٦٩: "ولا عَهْدي".

(٨) القصيدةُ بأكملها ساقطةٌ مِن نشرة الهاشمي.

٣- فَــإنّي وَلا كُفْــرَانَ لِلــه شِــقْوَةً لِنَفْسِي لَقَدْ تَابَعْتُ غَيْـرَ مُنِيـلِ[٢]

٤- مُوَكَّلَـةٌ بالبُخْـلِ مَـا عَقْـدُ حَبْلِهَـا بِبَــاقٍ، وَلاَ مَعْرُوفُهَــا بِجَزِيــلِ

٤- وَكُلُّ خَلِيلٍ . لا أَبَا لَكَ . سَائِقِي إلَــى غَــدْرَةٍ أَوْ بَــائِعِي بِخَلِيــلِ

٥- خَيَالُكِ أَدْنَى مِنْكِ وَصْلًا إِذَا سَرَى إِلَيْنَــا بِــلاَ نَعْــتٍ وَلاَ بِــدَلِيلِ

٦- وَصَــدَّ كَمَــا عَوَّدْتِــهِ غَيْــرَ أَنَّــهُ عَلَى الهَـوْلِ والإِيعَادِ غَيْـرُ مَلُولِ

-٤٣-

وقَال:

١- أقَمْـتُ عَلَـى رَمّـانَ[٣] يومًـا وَلَيلَـةً لأَنظُرَ مَا وَاشِي أُمَيْمَةَ صانِعُ[٤]

٢- فَقَصْرُكِ مِنِّي[٥] كُلَّ يَـوْمٍ[٦] قَصِيدَةٌ تَخِبُّ بِهَا خُوصُ المَطِيِّ النَّزَائِعُ

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان، ٦٦/١: "وإذا جاءوا بالأبرقين في شِعرهم (هكذا مُثنى) فأكثر ما يريدون به أبرقَيْ حُجْرِ اليَمامة، وهو منزلٌ على طريقِ مكّة مِن البصرةِ بعد رُمَيلةِ اللِّوى للقاصدِ مكّة، ومِنها إلى فَلْجَةَ".

(٢) جاء البيت في لسان العرب، (ن.م.ل) غيرَ منسوب، وروايته:

فإنّي . ولا كُفْران لله آيةً لِنَفْسي . لقد طالَبْتُ غير مُنَمَّل

وروايته في مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، ٨٧/٥: أَرَاني . ولا كفرانَ لله آيةً لِنَفْسي . قد طَالبتُ غيرَ مُنيل

وقد استشهد به النحاة في جواز الاعتراض بجملتين.

(٣) رَمَّان: بفتح أوله وتشديد ثانيه، جبل في بلاد طيءٍ في غربي سَلْمَى. انظر: معجم البلدان، ٦٧/٣. وفي نشرة الهاشمي، ص١٧: "زمّان"، وهو يوافق مَا وردَ في الأغاني، ٩٩/١٧. و"زِمّانُ": بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون، محلة بني زِمان بالبصرة، منسوبة إلى القبيلة. انظر: معجم البلدان، ١٤٧/٣.

(٤) ورد البيت هو والبيتان: الثالث والرابع من القصيدة في التعليقات والنوادر، ق٧٦٧/٢ منسوبين إلى عمرو بن المُسَلَّم السلمي، وروايته: أَقَمْتُ زَمانًا بالمدِينَةِ رَاجِنًا أُبَاصِرُ مَا وَالِي أُمَيْمةَ صَانِعُ

يُقَالُ: رَجَنَ الرجلُ بالمكان يَرْجُن رُجونًا إذا أَقام به. انظر: لسان العرب، (ر.ج.ن).

(٥) يُقَالُ: قَصْرُكَ أن تفعل ذاك، وقُصَاراك أن تفعل ذاك (بالضم)، وقَصاراكَ أن تفعل ذاك (بالفتح)، أي: غايتُك وآخر أمرِك وما اقتصرتَ عليه. انظر: الصحاح، (ق.ص.ر).

(٦) في الأغاني، ٩٩/١٧: "عَامٍ".

قَوْلُـه: "قَصْـرُكِ"، أي: حَسْـبُكِ وغايتُـكِ ذلـك؛ يُقَـالُ: "قَصْـرُه" هـذا، و"قُصَـاراه"، و"حُمَاداه"، قالَ أَوْسُ بن حجر:

.... وَقَصْـرُكِ أَن يُثْنَـى عَلَيْـكِ وَتُحْمَـدي[1]

و"خُوصُ المطيِّ"، الخوصاءُ: التي قد ضمرت، قال جرير:

خُـوصُ العُيُـونِ إِذَا اسْـتَقْبَلْنَ هَـاجِرَةً يُحْسَـبنَ عُـورًا وَمَـا فِـيهِنَّ مِـنْ عَـوَرِ[2]

و"النَّزَائِع": التي قد نزَعتْ مِن بلدٍ إلى بلدٍ، و"النّزِيع": الذي قد نزعَ مِن بلادِ قومِه فنزلَ بِلادَ آخَرين، قالَ جرير:

وَنَزِيعُنَـــا قَـــدْ سَـــادَ حَيَّـــيْ وَائِـــلٍ مُعْطِي الجَزِيلِ مُسَاوِرُ بنُ رِئَابِ[3]

---

(١) عجز بيتٍ، صدرُه: " سَأَجزيكِ أَو يَجزِيكِ عَنّي مُثَوِّبٌ"، والبيتُ مِن قصيدةٍ قالها متغزِّلًا في حليمة بنت فضالة بن كلدة، وأولها:

لَعَمْرُكَ ما مَلَّت ثَواءَ ثَوِيِّها حَليمَةُ إِذ أَلقَت مَراسِيَ مِقْعَدِ

انظر: ديوان أوس بن حجر، ص ٢٧.

(٢) البيت من قصيدةٍ يمدح بها يزيد بن عبد الملك، وأولها:

حَيِّ الدِيارَ عَلى سَفيِ الأَعَاصيرِ أَسْتَنكَرَتْنِيَ أَمْ ضَنَّتْ بِتَخبيري؟!

(٣) البيت ختامُ قصيدةٍ يهجو فيها التيمَ، ومساور هذا رجلٌ مِن بني سليط بن يربوعِ، وكان شريفًا. وأوّلُ القصيدةِ:

قالَ الأَميرُ لِعبدِ بْلَيْتَ عِنْدَ مَوَاطِنِ الأَحْسَابِ

انظر: ديوان جرير، ص٥٢

ومِثْلُ "النَّزِيع": "النَّقِيل"؛ قالَ قيسُ بن زهير العبسي[١]:

ألاَ أَبْلِــغْ لَــدَيْكَ بَنِــي عُبَيْــدٍ   فَكَيْــفَ أَصَــابَ بَعْــدَكُمُ النَّقِيــلُ

٣- أُقَضِّي نَهَارِي بِالحَدِيثِ وبِالمُنَى[٢]   ويَجْمَعُنِــي وَالهَــمَّ بِاللَّيْــلِ جَــامِعُ[٣]

٤- نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا[٤]   لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِي[٥] إِلَيْكِ المَضَاجِعُ[٦]

ويُرْوَى: "هَرَّتْنِي" بالراءِ، و"هَرَّتْنِي": كرهتني[٧]، وأَنْشَدَ:

فَقُلْنَــا لِسَــاقِيها زِيَــادٍ أَرِقَّهَــا[٨]   فَقَــدْ هَــرَّ بَعْـضُ القَــوْمِ سَــقْيَ زِيَـادِ[٩]

(١) هو: قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، كان شريفًا حازمًا ذا رأيٍ. وهو صاحب داحس، وهي فرسه. وكانت عبس تصدر في حروبِها عن رأيِه. توفي في السنة العاشرة مِن الهجرة. انظر: معجم الشعراء للمرزباني، ص١٩٥-١٩٦؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، ٣٦٥/٨. وقد تطلبنا البيتَ فيما بيننا من مصادر متاحة فلم نعثر له على تخريجٍ.

(٢) جاءت رواية الشطر الأول في التعليقات والنوادر، ق٧٦٧/٢: "أُعِلِّلُ نَفْسِي بالحديثِ وبِالمُنَى".

(٣) ورد البيت في الأغاني، ٢١٧/٩؛ وتزيين الأسواق، ١٤٧/١منسوبًا إلى قيس بن ذريح، وجاءت رواية الشطر الثاني في تزيين الأسواق: "ويجمعُني بالليلِ والهمِّ جامعُ". إلَّا أن صاحب الأغاني قال بعد إيرادِه الأبياتَ، ٢١٨/٩: "وقد قِيلَ: إنَّ ثلاثةَ أبياتٍ مِن هذه، وهي: "أُقضِّي نهاري بالحديث وبالمنى" والبيتان اللذان بعده لابن الدمينة الخَثْعمي، وهو الصحيح؛ وإنما أدخلها الناسُ في هذه الأبياتِ لتشابهها".

(٤) في التعليقات والنوادر، ق٧٦٧/٢؛ وتزيين الأسواق، ١٤٧/١: "إذا دَجَا".

(٥) في معاهد التنصيص، ١٧٠/١: "شَاقَتْنِي".

(٦) زاد في نشرة الهاشمي، ص١٧ بعد هذا البيت قولَه: لَقَد ثَبَتتْ فِي القلبِ مِنْكِ محبّةٌ   كَمَا ثَبَتتْ في الرَّاحتَيْنِ الأصابعُ

(٧) ويُقَالُ أيضًا: هَرَّ الشّوكُ إذا يبس فاجتنبته الراعية كأنه يهرّ في وجهها، وقيل معناه: صار كأنه أظفار هرّ. انظر: أساس البلاغة لجار الله الزمخشري، (هـ.ر.ر).

(٨) زيادٍ أرقها: أشار أسفل الكلمتين إلى رواية أخرى، وهي: "أَدِرْها مُدَامةً".

(٩) البيتُ لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، وجاءت روايتُه في ذيل الأمالي لأبي علي القالي، ٨٥/٣:

وَقَوْلَا لِسَاقِينَا زِيَادٍ أَرِقَّهَا   فَقَدْ هَرَّ بَعْضُ القَوْمِ سَقْيَ زِيَادِ

وقَالَ عَنْترة:

أُقَــاتِلُكُمْ حَتَّــى تَهُــرُّوا العَوَالِيَــا[1] ....

٥- وسِــرْبٍ مَبـاهِيجٍ[2] كَـأَنَّ عُيُونَهَـا عُيُونُ المَهَا جِيبَتْ عَلَيْهَا البَرَاقِعُ[3]

٦- أُولئِـــكَ لا يَسْـــطِيعُهُنَّ[4] مُزَنَّـــدٌ ولاَ النَّيْزَقِـــيُّ العَجْرَفِـــيُّ[5] البُلاتِـــعُ

"المُزَنَّد": الضيِّقُ البَخِيلُ. و"النَّيْزقي": صَاحِبُ النّزَقِ. و"البُلاتِع": الكثيرُ الكلامِ، يُقَالُ: إنَّهُ لَيُبَلْتِعُ[6] فِي كَلامِه، أي: يَتَنَطَّعُ فيه.

٧- وَلاَ كُلُّ مَبْهُوتٍ[7] سَكُوتٍ كَأَنَّهُ مِنَ العِيِّ مَسْدُودٌ عَلَيْهِ المَسَامِعُ[8]

٨- وَلَكِــنْ يُمَــانِيهنَّ كُــلُّ مُشَــهَّرٍ طَوِيلُ التَّمَادِي رَابِطُ الجَأْشِ وَادِعُ[9]

---

(١) كذا بالأصل، وجاءت رواية الشطر في الديوان، ص٨٠: " نُزايِلُهُم حَتّى يَهِرّوا العَوالِيا".
وصدره: "حَلَفنا لَهُم وَالخَيلُ تَردي بِنا مَعًا"، والبيتُ مِن قصيدةٍ فخريّة، أوّلها: أَلا قَاتَلَ اللهُ الطُلولَ البَواليا وَقاتَلَ ذِكْراكَ السِنينَ الخَواليا
(٢) يُقَالُ: امرأةٌ مِبْهَاجٌ: ذَاتُ بهجةٍ غالبةٍ، ونساءٌ مباهيج. انظر: أساس البلاغة، (ب.هـ.ج).
(٣) ورد البيتُ في التعليقاتِ والنوادر، ق٢/٦٧١ منسوبًا إلى صاحب جَدْوى مِن بني نُمَيْر، وفيه: "وسربٍ عَمَاهيجٍ".
و"العماهيج": جمع عمهوج؛ قال الأزهري: "وَكلُّ نباتٍ غَضٍّ فهو عُمْهُوج". انظر: تهذيب اللغة، (ع.م.هـ.ج).
(٤) في التعليقات والنوادر، ق٢/٦٧١: "لاَ يَصْطَادُهُنَّ".
(٥) العَجْرَفَةُ والعَجْرَفِيَّة: الجَفْوة في الكلام. يُقَالُ: فِي كلامِه عجرفيّةٌ وتَعَجْرُفٍ، أي: جفوة. انظر: لسان العرب، (ع.ج.ر.ف).
(٦) كُتب في المتن: "لَيَتَبلْتعُ"، ثُمَّ تمَّ تصويبُها في الهامش الأيسر.
(٧) بَهَتَ الرجلَ يَبْهَتُه بَهْتًا، وبَهَتًا، وبُهْتانًا، فهو بَهَّات، أَي: قال عليه ما لم يفعله، فهو مَبْهُوتٌ. ويُقَالُ: بُهِتَ الرجلُ فهو مَبْهُوت، إذا استولت عليه الحُجَّة. انظر: لسان العرب، (ب.هـ.ت).
(٨) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق٢/٦٧١: ولاَ كُلُّ مهدونٍ............ عليهِ المطالعُ
(٩) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق٢/٦٧١:
وَلَكِن يُمَانِيهنَّ كُلُّ مُبَخَّتٍ خَفِيفِ التَّوَالي......

"يُمَانِيهنَّ": مَنَّاهُنَّ، ويكثرُ مناه. "طَوِيلُ التَّمَادِي"، أي: في محبّتِه لا ينزعُ. ويُقَالُ: "رجلٌ رَابِطُ الجَأْشِ"، أي: قويُّ القلبِ والنّفْسِ.

٩- يُسَاقِطُ أَطْوَارًا قَوَارِعَ[١] كُلَّها ... ومِنْ خَيْرِ باباتِ[٢] الخُصُوم القَوَارِعُ

١٠- يُحَاذِرُ مِنْهُنَّ الشِّمَاسَ فَيَرْعَوِي ... وَلِلْقَتْلِ أَحْيَانًا هُنَاكَ[٣] مَواضِعُ[٤]

"الشِّمَاس": الامتناعُ. و"الارعواء": الرُّجوعُ. فيقولُ: إذا خافَ امتناعهنَّ أَمْسكَ ورجعَ؛ لأن لِكُلِّ مقامٍ مقالًا.

١١- كَمَا اسْتَتَرَ الرَّامِي[٥] لِوَحْشٍ غَرِيرَةٍ ... فأُشْعِرْنَ ذُعْرًا وَهْوَ بالصَّيْدِ طَامِعُ[٦]

١٢- لَعَمْرِي لَقَد بَرَّحْنَ بِي فَوْقَ مَا تَرَى ... وَلاقَيْتُ مَا لَمْ يَلْقَ مِنْهُنَّ تَابعُ

١٣- وقُدْتُ الصِّبَا مِنْ غَيْرِ فُحْشٍ وقَادَنِي ... كَمَا قِيدَ فِي الحَبْلِ الجَنِيبُ[٧] المُطَاوِعُ

١٤- فَأَسْلَمَني البَاكُونَ إلَّا حَمَامَةً ... مُطَوَّقَةً قَدْ صَانَعتْ مَا أُصَانِعُ

١٥- إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الدُّمُوعَ عَشِيَّةً ... فَمَوْعِدُنَا[٨] قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ[٩]

---

(١) قولُه: "يُساقط": مِن قولِهم: هو يساقط العدو: إذا أتى به على مهل. و"أطوارًا": الطَّوْرُ، بالفتْح: التَّارَةُ، يقال: طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ، أي تارةً بعدَ تارةٍ، ويجوز أن يكون المرادُ مِن قولهم: الناسُ أطْوَارٌ، أي أخْيَافٌ على حالاتٍ شَتَّى، ومنه قوله تعالى: "وقَدْ خَلَقَكُمْ أطْوَارًا "، أي: ضُروبًا وأحْوالًا مختلفةً. و"القوارع": جمع "قارعة"، وهي الشديدةُ من شَدائدِ الدهرِ الداهيةُ. انظر: أساس البلاغة، (س.ق.ط)؛ وتاج العروس، (ط.و.ر)، (ق.ر.ع).

(٢) في نشرة الهاشمي، ص١٧: "نَابات". و"البَاباتُ": جمعُ: بَابَة، والبَابةُ عند العرب الوجوه.

(٣) أشار أسفل الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "كَذَاكَ".

(٤) في التعليقات والنوادر، ق٦٧١/٢: "مَوَاقِعُ".

(٥) في الأصل: الراعي. وصحها النفاخ إلى: الرَّامي

(٦) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق٦٧١/٢:

كَمَا اسْتَخْمَرَ الرَّامِي لِوَحْشٍ نَوَائِرٍ...... وَهْوَ فِي الصَّيْدِ طَامِعُ

(٧) الجَنِيبَةُ: الدابةُ تُقادُ. وكل طائعٍ منقادٍ جنيبٌ. انظر: الصحاح، (ج.ن.ب).

(٨) أشار أسفل الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "فَمِيعادُنا"، وهي توافق ما ورد في نشرة الهاشمي، ص١٨.

(٩) ورد البيت ضمن أبيات طويلةٍ لقيس بن ذريح في أمالي أبي علي القالي، ٣١٦/٢؛ وتزيين الأسواق، ١٤٧/١، وفيه: "إذا نحن أَنْفَدْنَا البُكَاءَ".

-٤٤-

وقَالَ:

١- أَلِمَّا بِحَرْسٍ ذِي الزُّرُوعِ[١] فَسَلِّمَا   وَإِنْ كَانَ عَنْ قَصْدِ المَطِيِّ يَجُورُ[٢]

٢- فَإِنَّ بِحَرْسٍ ذِي الزُّرُوعِ لَنِسْوَةً   فُؤَادُكَ فِي تَكْلِيمِهِنَّ يَحُورُ

"حَرْس": اسمُ مكانٍ[٣] يَقُولُ: أَلِمَّا بِهذا المكانِ وإنْ لمْ يكن مِن قصدِكما وكانَ جَوْرًا عَنْ طَرِيقكما؛ كما قال الآخرُ[٤]:

وقُولاَ لها: لَيْسَ الضَّلاَلُ أَجَارَنا   ولكنَّنا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمُ عَمْدَا[٥]

و"يَحُورُ": يَرْجعُ. يَقُولُ: فُؤَادُك يرجعُ إِلَيْهنَّ لِحُبّك إيَّاهنَّ.

---

(١) جاء البيت في التعليقات والنوادر، ق٢/٧٧٨ منسوبًا إلى غزلان الثُّمَامِي المُزْني، وفيه: "أَلِمَّا بِعَمْقٍ ذِي الزُّروعِ". و"عَمْق": بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره قاف، واد من أودية الطائف نزله رسول اللَه صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رِشاءً منها. والعَمقُ . أيضًا . موضع قرب المدينة وهو من بلاد مُزَينة. انظر: معجم البلدان، ٤/١٥٦.

(٢) كُتِبَ في المتنِ: ذي الربوعِ، ثُمَّ كُتب الصوابُ فوقها، ويؤيّد ذلك تكرار الكلمة نفسها في البيت التالي.

(٣) ذهب الحموي في معجم البلدان، ٢/٢٤١ إلى أنه مِن مياه بني عُقَيل بنجد.

(٤) هو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة، أحد الشعراء الجاهليين وفي شرح الحماسة للمرزوقي هو: ورد الجعدي.

(٥) انظر: ديوان الحماسة لأبي تمام، ٢/١٧٧؛ وشرحها للمرزوقي، ق٣/ ١٣٣٩، والبيان والتبين للجاحظ.

وذُكر في الأغاني للأصفهاني: ١٤ بيتا والبيت المذكور هو الثاني ويروى في الزهرة من دون عزو:

وقولا لها ليس الضلال اختبارنا   ولكنننا جزنا......

ونسب هذا البيت للمرقش الأكبر في الأغاني والبيان والتبيين للجاحظ وروايته:

وقولا لها ليس الضلال أجازنا   ولكننا جزنا لنلقاكم عمدًا

والرواية نفسها من دون نسبة في محاضرات الأدباء للأصفهاني وفي تزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود الأنطاكي: منسوب لابن عجلان.

-٤٥-

وقَالَ[١]:

١- يَقُولُونَ: مَجْنُونٌ بِسَمْرَاءَ مُولَعٌ — نَعَمْ، زِيدَ فِي حُبِّي لهَا ووَلُوعِي[٢]

٢- وَإِنِّي لأُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ مَوْهِنًا[٣] — وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيَشِيعُ[٤]

٣- أَظَلُّ كَأَنّي وَاجِمٌ لِمُصِيبةٍ — أَلَمَّتْ وَأَهْلِي سَالِمُونَ[٥] جَمِيعُ

٤- ولا خَيْرَ فِي حُبٍّ يَكُونُ كأَنّهُ[٦] — شَغَافٌ أَجَنَّتْهُ حَشًا وَضُلُوعُ

"الشّغَاف": حجابُ القلبِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[يوسف: من الآية ٣٠]. قَالَ النّابغةُ الذّبْياني:

---

(١) وردت الأبيات في الزهرة، ص٣١٥؛ وأمالي القالي، ٦٠/٢ منسوبةً إلى الضحاك بن عقيل الخفاجي. وورد البيت الأول منها في معجم البلدان، ٥٣٥/١ منسوبًا كذلك إلى الضحاك بن عقيل.

(٢) جاءت رواية الشطر الثاني في الزهرة، ص٣١٥: "أَلاَ حبّذا جنٌّ بها ووَلُوعُ". وكذا في الأمالي، ٦٠/٢ غير أنَّ فيه: "جنٌّ بِنَا". وفي معجم البلدان، ٥٣٥/١: "أجلْ زِيدَ لِي جنٌّ بِهَا وَوَلُوعُ".

وورد البيت في التذكرة الحمدونية، ٥٩/٦ منسوبًا إلى ابن الدمينة، ورواية الشطر الثاني فيه: "نعم، زِيدَ فِي حُبٍّ لها ووَلُوعُ"، ولعلَّ هذه الرواية هي الأصوب؛ لتناسب حركة الروي مع بقية الأبيات.

(٣) أشارَ أسفل الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "فِي الحَشَا". وهي توافق ما ورد في نشرة الهاشمي، ص٥١؛ والتذكرة الحمدونية، ٥٩/٦. وفي أمالي القالي، ٦٠/٢: "حبَّ سمراء منهمُ"

وجاءت رواية الشطر في معجم البلدان، ٥٣٥/١: "لَقَدْ كُنْتُ أُخْفي حُبَّ سمراءَ مِنْهمُ".

والمَوْهِنُ والوَهْنُ: نَحْوٌ من نصف الليل، وقيل: هو بعد ساعة منه، وقيل: هو حين يُدْبِر الليلُ، وقيل: الوَهْنُ ساعة تمضي من الليل. وأَوْهَنَ الرجلُ: صار في ذلك الوقت. انظر: لسان العرب، (و.هـ.ن). والمعنى: أخفي حبَّ سمراء بالليل فيأتي النهار ويفضحه.

(٤) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص٣١٥:

وما زلتُ أُخفِي حُبَّ سمراءَ مِنْهمُ — وتَعْلَمُ نَفْسِي أنَّه سَيَشِيعُ

(٥) في معجم البلدان، ٥٣٥/١:"وَادِعونَ".

(٦) كُتِب فِي المتن: "مُعَلّقًا" . وهو يوافق ما ورد في نشرة الهاشمي، ص٥١ . ثم رُسِم فوقها علامة تضبيب، وتمّ تصويبها أسفل منها إلى: "كَأنّه".

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ مَكَانَ الشّغَافِ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ[1]

فيقولُ: لا خَيْرَ في حُبٍّ يكونُ خافيًا كخافي الشّغافِ لا يَظْهرُ.

٥- إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثَنَاءٌ مُحَبَّرٌ وَمُطَرَّحٌ قَوْلُ الوُشَاةِ مَنِيعُ

يَقولُ: إذا لمْ يكُنْ في الحبِّ ثناءٌ . وهو وصَفَه . لمْ يُحب، والثّناءُ عند العربِ ذكرُ مَا كان مِن خيرٍ وشرٍّ، ويُقَالُ: أَثْنَى عليه خيرًا، ويُقَالُ: أَثْنى عليه، ولم يذكر الخير ولا الشر؛ فيُرَادُ به الخيرُ. وأَثْنى عليه شرًّا، قال جرير:

أَثْنَتْ نَوَارُ عَلَى الفَرَزْدَقِ خَزْيَةً صَدَقَتْ، وَما كَذَبَتْ عَلَيْه نَوَارُ[2]

و"مُحَبَّر": مُبيَّنٌ، يُقَالُ: حَبَّرْتُه تَحْبيرًا، و"الحِبرةُ": السرورُ؛ سُمِّيت بِذلك لأنها تتبيّنُ في وجهِ صاحبِها، و"حَبَارُ الإنسان": هيئتُه، وأنشدَ الأصمعيُّ:

لاَ تَمْلأِ الدّلْوَ وَعَرِّق فِيهَا أَلاَ تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا؟![3]

و"الحَبَار": الأثرُ، قال جرير:

يَا خُزْرَ تَغْلِبَ إِنّي قَدْ وَسَمْتُكُمُ فَوْقَ الأُنُوفِ عُلُوبًا ذَاتَ أَحْبَارِ[4]

---

(١) البيتُ مِن قصيدة طويلة، يمدحُ بها النعمان بن المنذر، ويهجو مرة بن ربيعة، وكان قد وشي به عند النعمان، والبيتُ موافقٌ لما في الديوان، غير أنَّ فيه: "دون ذلك شاغلٌ". انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص٧٩.

(٢) البيتُ مِن قصيدةٍ طويلةٍ يرثي فيها زوجَه خالدة، وفي الديوان: "وَمَا كذبتْ عَلَيْكَ نَوَارُ". انظر: ديوان جرير، ص١٥٨.

(٣) انظر: مجالس ثعلب، ص٢٣٨. والمعنى يخاطبُ السَّاقي: لا تملأ الدلوَ إلى منتهاه، بل اترك منه بقيّة يستطيع حملها، ألا ترى هيئته ليس يقوى عليها؟!

(٤) البيتُ مِن قصيدةٍ طويلةٍ أولها: حَيّوا المَقَامَ وَحَيّوا سَاكِنَ الدَّارِ مَا كِدْتَ تَعرِفُ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِ
وجاءت روايةُ الشطرُ الثاني في الديوان: "على الأُنُوفِ وُسُومًا ذَاتَ أَحْبَارِ". انظر: ديوان جرير، ص٢٤٢.

فيقولُ: لا خيرَ فِي الحُبِّ إذا لم يُقَلْ فيه الشّعرُ، ويُطَّرحُ فيه قولُ الوشاةِ فلا يُسْمع، ولا يُغْنى به.

-٤٦-

وقَالَ[1]:

١- يُقُولُونَ: لَيْلَى بِالمَغِيبِ أَمِينَةٌ — لَهُ وَهْوَ رَاعٍ سِرَّهَا وَأَمِينُهَا

٢- فَإِنْ تَكُ لَيْلَى اسْتَوْدَعَتْنِي أَمَانَةً — فَلاَ . وَأَبِي لَيْلَى . إِذَنْ لاَ أَخُونُهَا[2]

٣- أَأُرْضِي بِلَيْلَى الكَاشِحِينَ وَأَبْتَغِي — كَرَامَةَ أَعْدَائِي بِهَا[3] وأُهِينُهَا

٤- مَعَاذَةَ وَجْهِ اللهِ أَنْ أُشْمِتَ العِدَى — بِلَيْلَى وَإِنْ لَمْ تَجْزِنِي مَا أَدِينُهَا

يُقَالُ: "مَعاذَ اللهِ"، و"مَعاذةَ اللهِ"، و"عِيَاذُ اللهِ"، و"عَيْذُ اللهِ". ومعنى قولِهم: "أعوذُ باللهِ": استعنتُ باللهِ، وأمَّا قولُ اللهِ تعالى ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: الآية ٦] قالَ: كانَ إِذَا نزلَ بعضُهم بوادٍ يقولُ: نعوذُ بِعظيمِ هذا الوادي.

---

(١) وردت الأبياتُ في أمالي القالي، ١/٧٠-٧١؛ والتذكرة الحمدونية، ٦/١٤٠ غير منسوبة.

(٢) ورد البيتُ في الزهرة، ص٣٦٠ منسوبًا إلى معاذ ليلى العقيلي.

وجاءت رواية الشطر في أمالي القالي، ١/٧١: "فلا وأبي أعدائها لاَ أخونُهَا". وقال أبو عبيد البكري في اللآلي في شرح الأمالي، ١/٢٤٥: " هذا قسمٌ إن كان على مذهب ابن أبي فنن فإنه سيخونها، وإنْ كان على حقيقة القسم فأي حقّ لأبي أعدائها؟! وقد قال بعضهم: إن حيَّ الشاعر كانوا حربًا لحيِّ المرأة، وأبو أعدائها أبو حيِّ الشاعر نفسه".

(٣) في أمالي القالي، ١/٧١؛ والتذكرة الحمدونية، ٦/١٤٠: "لَهَا".

٥- وَأُعْــرِضُ عَــنْ أُمٍّ[١] البَخِيــلِ وَاتَّقِــي ... عُيُــونَ العِــدَى حَتّــى كــأَنّي أُهِينُهَــا

٦- وَفِي القَلبِ مِن [أُمِّ][٢] البَخِيلِ ضَمانَةٌ ... إِذا ذُكِـرَت كَـانَ[٣] الحَنِـينُ[٤] يُبِينُهَـا

٧- أَتَتْنَــا بِرَيَّاهَــا جَنُــوبٌ مُرِمّــةٌ[٥] ... لَهَــا بَــرْدُ أَنْفَــاسِ الرِّيــذَاحِ وَلِينُهَــا

٨- مِــنَ المُشْــرَبَاتِ المُــزْنَ هيــفٌ كَأَنَّهَــا ... بِمِسْـكٍ وَوَرْدٍ[٦] وَهْـيَ لُـدْنٌ[٧] مُتُونُهَـا

٩- تَطَلَّــعُ مِــنْ غَــوْرَيْنِ: غَــوْرَيْ تِهَامَــةٍ ... بريحِ ذَكِيِّ المِسْكِ فُضَّ حَطِينُهَا[٨]

١٠- يَحِــنُّ لَهَــا العَــوْدُ[٩] الــرَّذِيُّ[١٠] صَــبَابَةً ... وَيَجْــرِي قَــرَارَ المَــاءِ خَصْــرًا بُطُونُهَــا

---

(١) كُتِب في المتن: "أَمر"، ثمَّ تم تصويبها إلى: "أُمّ"، وهو يوافقُ ما جاء في رواية الأشباه والنظائر، ٨١/٢.

(٢) جاء في الأصل: "أمر"، والمثبت هو الصواب، وهو يوافق ما ورد في البيت السابق، وأيضًا رواية الأشباه والنظائر ٨١/٢.

(٣) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥١: "كاد".

(٤) أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "اللَّجِين". وفي الأشباه والنظائر، ٨١/٢: "الجَبِينُ".

(٥) كذا في الأصل، وفي الأشباه والنظائر، ٨١/٢: "مَرِيضةٌ". و"مُرِمّة": مصلحةٌ، مِن "الرَّم"، وهو إصلاح مَا فسدَ، ولمّ مَا تفرَّقَ. انظر: لسان العرب، (ر.م.م). وفي تحقيق النفاخ: مُرِبَّة.

(٦) في الأشباه والنظائر، ٨١/٢: "وَبَرْدٍ".

(٧) "لُدْن" بالضم فسكون، جمع: "لَدْن" بالفتح، وهو اللَّيِّنُ من كل شيء من عُودٍ أَو حبل أَو خُلُقٍ، والأُنثى لَدْنة، وتجمع ـ أيضًا ـ على: لِدَانٌ. انظر: لسان العرب، (ل.د.ن).

(٨) جاءت روايةُ البيت في الأشباه والنظائر، ٨١/٢:

تَطَلَّعُ مِلْءَ الغَوْرِ............... فُضَّ حَصِينُها

ولم نعثر على معنى لكمة "حَطِينها". ولكن كلمة (حِطِين) بكسر أوله وثانيه وياء ساكنة ونون قرية بين أرسوف وقيسارية وبها قبر شعيب عليه السلام. كذا قال الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي ونسبا إليهما أبو محمد هياح بن محمد بن عبيد بن حسين الحِطِيني الزاهد نزيل مكة./ معجم البلدان ٢٧٣/٢ (ط. دار الفكر بيروت). ويروى أنها (حِطِّين) المعروفة قرب طبرية من جهة عكا بها قبر شعيب النبي عليه السلام / معجم البلدان ٤٠٩/٢.

(٩) "العَوْدُ": المُسِنُّ مِن الإبلِ، وهو الذي جَاوزَ في السنِّ البَازِلَ والمُخْلِفَ؛ وجمعه عِوَدَةٌ. انظر: الصحاح، (ع.و.د).

(١٠) في نشرة الهاشمي، ص٥١: "الرَّوِيّ". والرَّذِيُّ من الإبل: المهزُولُ الهالِكُ الذي لا يَستطيعُ بَرَاحًا ولا يَنبَعِث، والأُنْثَى رَذِيَّة. انظر: لسان العرب، (ر.ذ.ي).

-٤٧-

وقَالَ[1]:

١- وَلَمّـا أَبَـى إلَّا جِماحًـا فُـؤَادُهُ ... وَلَم يَسْلُ[2] عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلاَ أهْلِ

٢- تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فإِذَا الّتي ... تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلاَ تُسْلِي[3]

-٤٨-

وقَالَ:

١- إلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ ضَارِبُ غَمْرَةٍ ... مِنَ الجَهْلِ لاَ يُسْلِيكَ نَأْيٌ وَلاَ قُرْبُ

٢- تَهِيمُ بِلَيْلَى لاَ نَوَالٌ تُنِيلُهُ ... وَلاَ رَاحَةٌ مِمَّنْ تَذُكُّرُهُ نَصْبُ

٣- هَوَاهَا هَوىً قَدْ عَادَ مَكْنُونُهُ جَوَىً ... ومَرْعىً لِبَاغِي الخَيْرِ مِنْ وَصْلِهَا جَدْبُ[4]

---

(١) ورد البيتان في الزهرة، ص٣٤؛ وأمالي القالي، ٢١٣/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٢٩٢/٣ غير منسوبين. وقال أبو عبيد البكري في اللآلي، ٥٠٢/١ بعد إيراده البيت الأول: "هذا الشعرُ أنشده أبو تمام [يعني: في الحماسة] وغيره غيرَ منسوبٍ، وقد رأيتُه منسوبًا إلى الحسين بن مطير، ولا أدري مَا صحّةُ ذلك. وهما منسوبان إلى ابن الدمينة في التذكرة الحمدونية، ٥٩/٦. ونُسِبا في تزيين الأسواق، ١٠٢/١ إلى مجنون ليلى.

(٢) في التذكرة الحمدونية، ٥٩/٦: "يَغْنَ".

(٣) قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٢٩٢/٣ مُعلِّقًا على البيتين: "لما عصى قلبه وتأبَّى إلَّا جِماحًا في لجاجته، وخروجًا عن طاعته، ولم تنصرف نفسُه عن ليلى شُغلًا بتثميرِ مالٍ، وترقيح عيش، ولا بإرضاءِ أهلٍ واستصلاحِ عشيرةٍ . أَخَذَ يطلبُ السُّلُوَّ عنها في مُواصلةِ غيرِها من النساء، وشَغْل القلبِ بحبِّها دونها، فإذَا التي طلبَ التَّسَلِّي بها تبعثُ على الرُّجوعِ إلى ليلى، وتحضُّ على ترك الإيثار عليها؛ لأنه يظهرُ مِن زيادات محاسنها، وأنواع ما تَوحَّدت به من فضائلها مَا يدعو إلى التشبُّث بها، وعمارةِ هواها.

(٤) جاءت رواية البيتِ في الأشباه والنظائر، ٨٣/٢:

هَوَاهَا خَبالٌ عَادَ مكنونُه جوىً ... ومرعاهُ باغي الخيرِ مِن وصلِها جَدْبُ

وهي قريبة مِن الرواية الثانية بالديوان.

ويُرْوى:

هَوَاهَـا خَيَـالٌ عَـادَ مَكْنُونُـهُ جَـوىً ومَرْعَـاهُ لِلْبَـاغِي المعـاشَ لأَجْـدَبُ[(١)]

٤- وَهَجْـرُ سُـلَيْمَى[(٢)] مُسْـتَبِينٌ طَرِيقُـهُ وَمَسْـلَكُهُ وَعْـرٌ[(٣)] إِذَا رُمْتَـهُ صَـعْبُ

٥- لَوَ انَّ سُلَيْمَى يُعْقِبُ البُخْلَ جُودُهَا كَمَا لِسُلَيْمَى مِنْ مَوَدَّتِهَا عَقْبُ[(٤)]

٦- وَعَائِبَـةٍ سَـلْمَى إِلَيْنَـا وَمَـا لَنَـا إِلَيْهَا سِوَى الوَصْلِ الَّذِي بَيْنَنا ذَنبُ

٧- وَمَا تَسْتَوِي[(٥)] سَلْمَى وَلاَ مَنْ يَعِيبُهَا إِلَيْنَا كَمَا لاَ يَسْتَوِي المِلْحُ وَالعَذْبُ

-٤٩-

وقَالَ أَيْضًا:

١- أَضْحَتْ أُمَامَةُ بَعْدَ النَّأْيِ قَدْ قَرُبَتْ وَالحَمْـدُ لِلّـهِ هَـذَا يَـوْمُ نَأْتِيهَـا

٢- عَجْـزَاءُ مُـدْبِرَةً هَيْفَـاءُ مُقْبِلَـةً كَمُخَّةِ السَّاقِ رَضٌّ[(٦)] العَظْمَ نَاقِيهَا[(٧)]

---

(١) في تحقيق النفاخ: به جدب.

(٢) وهجر سليمى: أشار تحتها إلى رواية أخرى، هي: "وهجركَ ليلي".

(٣) في الأشباه والنظائر، ٨٣/٢: "أَمْرٌ".

(٤) هذا البيت غير موجودٍ في رواية الأشباه والنظائر.

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٣٠: "ولا تستوي"، وهي توافقُ مَا ورد في الأشباه والنظائر، ٨٣/٢.

(٦) رَضَّ الشيءَ يَرُضُّه رَضًّا، فهو مَرْضُوضٌ ورَضِيضٌ، ورَضْرَضَه:لم يُنْعِمْ دَقَّه، وقيل: رَضَّه رَضًّا كسَره، ورُضَاضُه: كُسَارُه. وارتَضَّ الشيءُ: تَكَسَّرَ. انظر: لسان العرب، (ر.ض.ض).

(٧) ورد بيتٌ مقاربٌ له أورده عبد القاهر الجرجاني في دلائل الأعجاز، ص١٥٠، منسوبٌ إلى جميل بثينة، وهو:

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً رَيَّا العِظَام بِلا عَيْبٍ يُرَى فِيهَا

وهو غير موجود في الديوان المطبوع

"عَجْزَاءُ مُدْبِرةً": نَصْبٌ على الحالِ. و"هَيْفَاءُ": ضَامِرةُ الخَصْرِ، بَيّنةُ الهَيَفِ. وقولُه:"كَمُخَّةِ السَّاق"، يعني: فِي اللينِ والنّعمةِ. ويُقَالُ: نَقَوْتُ العظمَ، أي: أخرجتُ ما فيهِ من نِقْيهِ، و"النِّقْيُ": المُخُّ.

٣- كَأَنَّ حِقْفَيْ[١] كَثِيبٍ أُزِّرَتْ بِهِمَا ... وَمَعْقِدُ الحَلْيِ شَمْسٌ فِي تَرَاقِيهَا

٤- لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُ الحُبِّ أَدْخَلَهَا ... فِي جَوْفِهِ عَجَبًا مِمَّا يَرَى فِيهَا

٥- فَلاَ يَمِيلُ[٢] وَلاَ يَكْرَى مُضَاجِعُهَا ... وَلاَ يَمَلُّ مِنَ النَّجْوَى مُنَاجِيهَا[٣]

"يَكْرَى": يَنْعسُ، و"الكَرَى": النُّعاسُ، وهو مقصورٌ. ويُرْوَى: "فَمَا يَمَلُّ ولاَ يَكْرَى".

٦- يَا لَيْتَ شِعْرِيَ وَالإِنْسَانُ ذُو أَمَلٍ ... وَالنَّفْسُ أَذْكَرُ شَيءٍ لاَ يُوَاتِيهَا

٧- هَلْ تَرْجِعَنَّ نَوىً لِلْحَيِّ جَامِعَةً ... فِيهِمْ أُمَيْمَةُ قَدْ فَاءَتْ قَوَاصِيهَا

"فَاءت": رجعت، قالَ الفرّاءُ: فاءَ يَفِيءُ فَيْئًا وفوءًا وإفَاءةً، مِن قولِه تعالى: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: من الآية ٩]، قالَ جرير:

فِيئِي فَلَسْتُ غَدًا لَهُنَّ بِصَاحِبٍ ... لِحَزِيزِ رَامَةَ إِذْ يَخِدْنَ عِجَالا[٤]

---

(١) مُثَنّى(حِقْف)، وهو ما اعْوَجَّ من الرمل واستطال، ويُجْمعُ على: حِقَاف، وأَحْقافٍ. انظر: لسان العرب، (ح.ق.ف).

(٢) في نشرة الهاشمي، ص١٦: "تُمَلُّ".

(٣) ورد البيت في معجم الصحاح للجوهري، (ك.ر.ى)، وروايتُه:

لاَ يسْتَمَلُّ ولا يَكْرى مجالِسُها ... ولا يمَلُّ مِن النَّجْوى مُناجيها

(٤) البيت مِن قصيدةٍ طويلةٍ يهجو بها الأخطل، شاعر تغلب.

وجاءت روايةُ البيتِ في الديوان: حُيِّيتِ، لستُ غدًا لهُنَّ بصاحبٍ ... بِحَزِيزِ وَجْرةَ إذْ يَخِدْنَ عِجَالا

انظر: ديوان جرير، ص٣٦١.

٨- أَبْلِغْ أُمَيْمَةَ أَنِّي لَسْتُ نَاسِيهَا وَلاَ مُطِيعًا بِظَهْرِ الغَيْبِ وَاشِيهَا[(١)]

ويُرْوى: "عَنِّي لَسْتُ نَاسِيهَا"، يُرِيدُ: "أَنِّي"، فأبدلَ الهمزةَ عينًا، وهذه لغة هذيل وأسد وغيرهم من العرب.

٩- وَلاَ مُضِيعًا(٢) لَهَا سِرًّا عَلِمْتُ بِهِ حَتَّى يُجِيبَ حِمَامَ المَوْتِ دَاعِيهَا

١٠- يَا لَيْتَنَا فَرَدَا وَحشٍ نَبِيتُ[(٣)] مَعًا نَرْعَى المِتَانَ ونَخْفَى فِي فَيَافِيهَا[(٤)]

"المِتَان": جمعَ متنٍ، وهو مَا غَلُظَ مِن الأرضِ. و"الفَيافِي": الصحاري.

١١- وَلَيْتَ[(٥)] كُدْرَ القَطَا[(٦)] حَلَّقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا[(٧)] فِي خَوَافِيهَا

١٢- وَلَيْتَ أَنِّي وَإِيَّاهَا عَلَى جَبَلٍ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهَا

---

(١) جاءت روايةُ البيتِ في الأشباه والنظائر، ٨٣/٢:

أبلغْ سلامةَ أنّي لستُ ناسيهَا ولا مطيعٌ بظهرِ الغيبِ واشيهَا

(٢) أي: مذيعًا ومُفْشِيًا، مِن: ضاعَ المسكُ، إِذَا فَاحَ وانتشرَ. انظر: تاج العروس، (ض.ي.ع).

(٣) في الأشباه والنظائر، ٨٣/٢: "نَعِيشُ".

(٤) كُتبت في المتن: "خوَافِيها"، ثمَّ تمّ تصويبها أسفل منها إلى "فَيافِها". وجاءت روايةُ البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٤٩٢: يَا ليتنا فَرَدا وَحْشِيّةٍ أبدًا نَرْعى المِتَانَ ونَخْفَى فِي نَوَاحِيهَا

وفي عيون الأخبار له أيضًا، ٢٦٢/١:

...... ندورُ معًا....... ونَخْفى في نواحِيها

(٥) في الشعر والشعراء، ٤٩٢؛ وعيون الأخبار: "أَوْ لَيْتَ".

(٦) قال الجوهري: القَطَا ثلاثةُ أَضْرُبٍ: كُدْرِيٌّ، وجونيٌّ، وغَطاطٌ. فالكُدْرِيُّ الغُبْرُ الألوانِ، الرقشُ الظهورِ والبطونِ، الصفرُ الحلوقِ، وهو ألطف من الجونيِّ، كأنَّه نسب إلى معظم القطا، وهي كُدْرٌ. انظر: الصحاح، (ك.د.ر).

(٧) في الأشباه والنظائر، ٨٣/٢: "فَنَخْفَى".

١٣- أَكْثَرْتُ مِنْ لَيْتَنِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي[١] وَمِنْ مُنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

-٥٠-

وقَالَ ـ أَيْضًا ـ وقالَ الزُّبَيرُ بن بكَّار: أَنْشدني عَمِّي [عَنْ] حُمَيْدِ بنِ أُنَيْفٍ لابن الدُّمَيْنة بعضَها، وبعضُها عن عبد اللهِ بن شَبيب، عَنْ أَبِي العَالِيةِ، قالَ: أَنْشَدَنَا سليمانُ بن عبد الكريم لابنِ الدُّمَيْنةِ بعضَها، وبعضُها عن محمّد بن الضّحَاكِ الحِزَامِيِّ، عن أبيه لابنِ الدُّمَيْنةِ، وبعضُها مَا أَمْلاهُ أبو رياشٍ -رَحِمَهُ اللهُ-:

١- أَمِنْكِ أُمَيْمُ الدّارُ غَيَّرَهَا البِلَى[٢] وَهَيْفٌ بِجَوْلاَنِ التُّرَابِ لَعُوبُ

قولُه: "مِنْكِ"، أي: مِن دُورِكِ. و"الهَيْف": الريحُ الحارة.

٢- بَسَابِسُ لَمْ يُصْبِحْ وَلَمْ يُمْسِ ثَاوِيًا بِهَا بَعْدَ جِدِّ البَيْنِ مِنكْ عَرِيبُ

يُقَالُ: "بَسَابِس" و"سَبَاسِب": وهي الأرضُ الخاليةُ مِن النباتِ المُسْتويةُ. و"الثَّاوِي": المُقِيمُ.

ويُرْوَى: "بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الحَيِّ"[٣].

(١) لَيْتَنِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي: في الشعر والشعراء، ص٤٩٢: "ليتنا لو كان ينفعنا"، وفي عيون الاخبار، ٢٦٢/١: "ليتنا لو كان ينفعني".

(٢) جاءت القصيدة بأكملها على غير ترتيب الديوان في أمالي الزجاجي، ص ١٥٤ ـ ١٥٩ منسوبةً إلى ابن الدمينة، وفي أمالي القالي، ٢٥٠/١ ورد البيتُ هو وتاليه غيرَ منسوبين، وروايةُ الشطر الأول فيهما: "أُمَيمُ، أمنْكِ الدارُ غَيَّرَهَا البِلى".

(٣) وهي موافقة لما ورد في أمالي الزجّاجي، ص١٥٥؛ وأمالي القالي، ٢٥٠/١.

يُقَالُ: "مَا بالدّارِ عَرِيبٌ"، و"لا صَافِرٌ"، و"لا نافخُ ضَرَمةٍ"، و"لا أَرِمٌ" . بفتح الألف وكسر الراء . كلُّ ذلك معناه: ما بها أحدٌ. و"البَيْنُ": التفرّقُ.

٣ سِوَى عَازِفَاتٍ يَنْتَحِبْنَ مَعَ الصَّدَى كَمَا رَجَّعَتْ جُوفٌ لهُنَّ ثُقُوبُ

قَوْلُه: "عَازِفَات"، يَعْنِي: الجنّ تَعْزِفُ فِي الدّارِ. و"الصَّدَى": مَا سَمِعْتَه إذَا أَنْتَ صحتَ كالمُجيبِ لك وليس بِذلك. "الجُوف": يعني القصب الأجوف الذي يُزْمَرُ فيه.

وقَوْلُه: "لَهُنَّ ثُقوب": يعني القصبات، وكذلك يكونُ قصبُ الزّامِر.

٤- ظَلِلْتُ بِهَا أُذْرِي الدُّمُوعَ كَمَا صَرَى بِغَرْبَيْنِ مِنْ خَرْزِ العَرَاقِ شَعِيبُ

قَوْلُه: "كَمَا صَرَى"، أي: كما سَالَ؛ يُقَالُ: صَرَيْتُ الماءَ، أي: جمعتُه وأَسَلْتُه؛ وبهذا سُمّيتْ "الصَّرَاة". و"الغَرْبُ": الدَّلْوُ العظيمةُ. و"خَرْز": جمع خرزة[1].

و"[العَرَاق]"[2]: عَرَاقُ الدَّلْوِ.

٥- دِيَارُ الّتِي هَاجَرْتُ عَصْرًا ولِلْهَوَى بِلُبِّي[3] إِلَيْهَا قَائِدٌ ومُهِيبُ

"العَصْر": الدَّهْرُ، والجمعُ: أَعْصارٌ وعُصورٌ. الدَّاعِي يُقَالُ لهُ: "أَهَابَ بِه"، أي: دَعَاه؛ ومِنْه قولُ الآخَرِ:

كَمْ قَدْ أَهَابَتْ بِيَ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا عَنِّي إِلَيْكِ فَفِي أُذْنَيَّ كَالصَّمَمِ[4]

٦- أَذُودُ ارْتِدَاعَ الوُدِّ لاَ خَشْيَةَ الرَّدَى صَدَى هَامَتِي عَمَّا إِلَيْهِ تَلُوبُ

(١) جمع خرزة: في الأصل: حويه. ثم أصلحها الناسخ فوقها.

(٢) في الأصل: العَراقي، والصواب ما أثبتناه، وهو الموافق لما ورد في البيت.

(٣) في الزهرة، ص١٢٢: "بِقَلْبي". وفي أمالي الزجاجي، ص١٥٦: "لِقَلْبي".

(٤) أورده ابن عبد البر في بهجة المجالس، ٣٠٦/٢ ضمن أبياتٍ زهدية، وذكر أنها لأبي العتاهية أو العطوي. وبمراجعة ديوان أبي العتاهية فإننا لم نجد البيت، ولا مَا معه مِن أبياتٍ؛ لذا فإنَّ الراجحَ أنها لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية العطوي، وهو شاعر بصري مِن شعراء العصر العبّاسي، كان مِن حذّاق المتكلمين، معتزلي يذهب إلى مذهب حسين النجّار. توفي سنة ٢٥٠هـ. انظر: معجم الشعراء للمرزباني، ص٣٧٧.

"أَذُودُ": أَمْنَعُ. و"الرَّدَى": الهلاكُ. و"الصَّدَى": العَطَشُ. و"اللُّوَاب": العطشُ أيضًا. ويُرْوى: "أَذُودُ ابْتياعَ الحُبِّ"، و"ارْتَداعَ".

٧- لِيَغْلِبَ حُبِّيها عَزَائِي[1] وَإِنَّنِي ... لِصَبْرِي[2] إِذَا غالَبْتُهُ لَغَلُوبُ

٨- وَ[تَسْلَمَ][3] مِنْ قَوْلِ الوُشاةِ وإِنَّنِى ... لَهُم حِينَ يَغتابُونَهَا لَذَبُوبُ

٩- أُمَيْمُ، لِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَانَةٌ[4] ... وَأَنْتِ لَهَا لَوْ تَعْلَمِينَ طَبِيبُ[5]

ويُرْوَى: "زَمَانَةٌ"، وهما سواءٌ. وأكثرُ الكلامِ أَنْ يُقَالَ: "زَمَانةٌ" لِمَا ظهر في البدنِ، و"ضَمانةٌ" لما غاب في القلبِ، وأنشدَ:

إن تكتبوا الزَّمْنَى فَإِنَي لَضَمِنْ ... مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ ودَاءٍ مُسْتَكِنْ[6]

١٠- أُمَيْمُ، لَقَدْ عَنَّيْتِني[7] وَأَرَيْتِنِي ... بَدَائِعَ أَخْلاَقٍ[8] لَهُنَّ ضُرُوبُ

١١- فَأَرْتَاحُ أَحْيَانًا وَحِينًا كَأَنَّمَا ... عَلَى كَبِدِي مَاضِي الشَّبَاةِ ذَرِيبُ

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٧: "غَرَامي".

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٧: "لَعَمْرِي".

(٣) في الأصل: يسلم، بالياء التحتية. والصواب ما أثبتناه، وهو موافقٌ لما وردَ في نشرة الهاشمي، ص٧. وفي الزهرة، ص١٢٢؛ وأمالي الزجاجي، ص١٥٦: "لِتَسْلمَ".

(٤) جاءت روايةُ الشطر الأول في الأشباه والنظائر، ٥٨/٢: "أُميمُ، بِقَلْبي مِن هَواكِ صبابةٌ".

(٥) جاءت رواية البيتِ في الزهرة، ص١٢٢: أُمَيْمُ بقلبي مِن هواكِ زُمَانةٌ...... لوْ تبذلينَ طبيبُ
وفي أمالي الزجاجي، ص١٥٦:....... هواكِ صبابةٌ...... قَدْ تعلمينِ طبيبُ

(٦) ورد ذكره. هو وبيتٌ ثانٍ. في كتاب الحيوان للجاحظ، ٢٩١/١ منسوبًا إلى أحد الأعراب، إلَّا أنَّ فيه: "فإنّي لَزَمِنْ".

(٧) في الزهرة، ص١٢٢: "غيَّبْتِني"؛ وفي الأشباه والنظائر، ٦٠/٢: "عَذَّبْتِني".

(٨) في أمالي الزجاجي، ص١٥٦: "أَحْدَاثٍ".

شَبَاةُ كُلِّ شَيءٍ: حدُّه. و"الذَّرِيبُ": المُحدّدُ. يقولُ: كأنَّما على كَبِدي [سِنَانٌ مُحدّدٌ][1]، كما قال ذو الرُّمّة:

كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي عَلَى كَبِدِي بَلْ لَوْعَةُ الحُبِّ أَوْجَعُ[2]

١٢- فَقُلْتُ: خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ هَاجَنِي وَذُو الشَّوْقِ للطَّيْفِ المُلِمِّ طَرُوبُ

١٣- فَقَالُوا[3]: تَجَلَّدْ إِنَّ ذَاكَ عَرَامَةٌ[4] وَمَا فِي البُكَا لِلْوَاجِدينَ نَصِيبُ

١٤- وَمَا مَاءُ مُزْنٍ فِي حُجَيْلاَءَ دُونَها[5] مَنَاكِبُ مِنْ شُمِّ الذُّرَا وَلُهُوبُ

"المُزْن": الغيمُ الأبيضُ، واحدتُه: مُزْنة. و"الشُّمّ": الأعالي. وذُرْوةُ كُلِّ شيءٍ: أَعْلاهُ. و"اللُّهوب": جمعُ لِهْبٍ، وهو أصلُ الجبلِ، وهو شِقٌّ فيه، وكذلك "السّفح"، و"الجَرّ". و"السّفح": الجانب. و"حُجَيْلاء": اسمُ جبلٍ[6].

١٥- صَفَا فِي ظِلاَلٍ بَارِدٍ[7] وَتَطَلَّعَتْ بِهِ فُرُطٌ يَقْتَادُهُنَّ صَبُوبُ

---

(١) في الأصل: سنانًا محدّدا، بالنصب، والصواب ما أثبتناه بالرفع؛ لإلغاء عمل "كأن" بدخول "ما" عليها.
(٢) انظر: ديوان ذي الرمة، ص٣٤٣. وفيه: "بَلْ لَوْعةُ البَيْنِ أَوْجعُ".
(٣) أشار أسفل الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "فَقَالا".
(٤) العرَامَة: الشدّةُ والقوّة، وعَرَمَ الإنسانُ يَعْرُمُ ويَعْرِمُ وعَرِمَ وعَرُمَ عَرامةً، بالفتح وعُرامًا: اشتدَّ. وقد تكونُ الكلمةُ مِن العُرامِ، وهو الجَهْلُ. انظر: لسان العرب، (ع.ر.م).
(٥) في نشرة الهاشمي، ص٨: "دونه". وجاءت رواية الشطر الأول في الأشباه والنظائر، ٢/٦٠: "وَمَا مَاءُ مُزنٍ فِي هضابٍ يحفُّهَا".
(٦) حُجَيْلاء: تصغير: حَجْلاء، وهي منازل بالحجاز وهو اسمُ جبل شرق أبها .
(٧) في نشرة الهاشمي، ص٨: "باردًا".

قَوْلُه: "تَطَلَّعَتْ بِه فُرُطٌ": يَعْني: بالماءِ. و"الفُرط": المواضعُ المملوءةُ ماءً؛ يُقَالُ: أَفْرطَه السَّيْل، أي: ملأهُ. و"الصَّبُوب": الموضعُ الذي يُشْربُ مِنه ثمَّ ينصبّ؛ مِنه قولُ مَنْ قالَ في رسول اللهِ ﷺ: "إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَبَبٍ"[1].

١٦- مُعَسْكَرُ دَلاّحٍ مَرَتْ وَدَقَاتِهِ صَبًا بَعْدَمَا هَبَّتْ لَهُنَّ جَنُوبُ

"المُعَسْكَرُ": يَعْنِي: مَجْمَعَ المطرِ. و"الدّلاّح": الغيمُ الكثيرُ الماءِ /الذي قد ثقل بمائِه؛ يُقَالُ: جاءَ يدلحُ بِحَمْلِه، إذا أَثْقَلَهُ. و"الوَدق": المطرُ؛ قال الله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ﴾ [النور: من الآية ٤٣]، وقَوْلُه: "مَرَت" أي: استخرجتْ ماءَه الصّبَا بعدما هَبّتْ له الجَنُوبُ. ويُقَالُ: أَغْزَرُ المطرِ مَا أَلَّفَتْهُ الجَنُوبُ، ومَرَتْهُ الصّبا، وأَعَقَّتْه الشَّمَالُ[2].

١٧- بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا مَذَاقًا وإِنَّنِي بِشَيْمِي إِذَا أَبْصَرتُهُ لَطَبِيبُ[3]

ويُرْوَى: "بِأَطْيبَ مِنْ فِيهَا اغْتَباقًا"[4]، و"افْتيَاقًا". و"الشَّيْم": النظرُ إلى الغيمِ والمطرِ. فَيقُولُ: إنَّ فَاهَا[5] أَطْيَبُ مِن هذا كُلّه، وإنّما أعلمُ ذلك بالنّظرِ كما يَعْلَمُ ناظرُ السّحابِ إذا قطرَ[6].

(١) أورد هذا القول أحمد بن حنبل في مسنده، ٣١٢/١ في وصفٍ لعلي بن أبي طالب، يصف فيه الرسول ﷺ، إلَّا أن روايته: "إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا، كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ". وذكره البيهقي في دلائل النبوة، ٣٧٨/١؛ وابن كثيرٍ في قصص الأنبياء، ٤١٨/٢ فيما أوحى الله إلى عيسى بن مريم، وبشارته وتصديقه للنبي ﷺ، وفيها: "وإذا مَشَى كَأَنَّمَا يَتقلّعُ مِن الصّخرِ، وينحدرُ فِي صببٍ".

(٢) يقال عَقَّت الريحُ المُزْنَ تَعُقُّه عَقًّا: إذا استدَرَّته، كأَنها تشقُّه شقًّا. انظر: لسان العرب، (ع.ق.ق).

(٣) أشارَ أسفل الكلمةِ إلى روايةٍ أخرى، هي: "لَمُصِيبُ"، وهو يوافق مَا وردَ في نشرة الهاشمي، ص٨؛ والأشباه والنظائر، ٦٠/٢.

(٤) وهي توافقُ أيضًا مَا وردَ في نشرة الهاشمي، ٦٠/٢.

(٥) أشار في الهامش الأيسرِ من الأصل إلى روايةٍ أخرى، هي: "ريقتَها"، ورواية المتن أصوب لورودها في البيت.

(٦) في الأصل: فطر، وصححها النفاخ إلى: نظر.

١٨- هَنِيئًا لِعُودِ الضَّرْوِ شَهْدًا[١] يَنالُهُ   عَلَى خَصِراتٍ رِيقُهنَّ عَذُوبُ

"عُود الضَّرْو": يعني المِسْواكَ[٢]. فيقولُ: هَنِيئًا لِمِسْواكِها حلاوةُ ثغرِهَا الذي كأنَّه شهدٌ. /و"خَصِرات": باردات. ويُرْوَى: "بَيْنَهُنَّ ثُغُوبُ".

١٩- وَمَنْصِبُها حَمْشٌ أَحَمُّ يَزِينُهُ   عَوَارِضُ فِيهَا شُنْبَةٌ وغُرُوبُ[٣]

٢٠- بِمَا قَدْ تَسَقَّى مِنْ سُلافٍ، وَضَمَّهُ   بَنَانٌ[٤] كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ خَضِيبُ[٥]

٢١- أُحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وإِنَّني[٦]   لَمُشْتَهِرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبُ[٧]

---

(١) كذا في الأصل ونشرة الهاشمي، ص٨: "شهدًا" بالنصب، وجاءت الكلمة مضمومةً في بيتِ شعرٍ غير منسوب، موافق لهذا البيت في الشطر الأول، وهو: هنيئًا لعُود الضَّرْوِ شَهْدٌ يَنالُه   على خَصِراتٍ ماؤهُنّ رَفِيفُ

انظر: معاجم: تهذيب اللغة؛ ولسان العرب؛ وتاج العروس، (ض.ر.ا).

(٢) جاء في اللسان: الضِّرْوُ والضَّرْوُ: شجرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُسْتاكُ بِه، ويُجْعَل ورَقُه في العِطْرِ. قال أَبو حنيفة: وأَكثَرُ مَنابِتِ الضِّرْوِ باليَمنِ. انظر: لسان العرب، (ض.ر.ى).

(٣) "منصبها": كذا في الأصل، وجاءت روايةُ البيتِ في تهذيب اللغة واللسان والتاج، (ش.ن.ب): "مُنَصَّبُها"، بالتشديد من غير واوٍ. وثغرٌ منصَّب: مستوي النِّبتة، كأنه نُصب مسوّى. و"حمش": يُقالُ: لثَةٌ حَمْشَة، أي: دقيقة حَسَنة. و"أحمّ": في نشرة الهاشمي، ص٨: "أَجمُّ"، وأحم: أسود. و"الشُّنْبةُ" بالضمِّ: من الشَّنَبُ، وهو ماءٌ ورِقَّةٌ يَجْرِي على الثَّغْرِ، وقيل: رِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذوبةٌ في الأَسنان، وقيل: الشَّنَبُ نُقَطٌ بيضٌ في الأَسنانِ. و"غروب": غُرُوبُ الأَسْنَان: المَاءُ الَّذي يَجْرِي عَلَيْها، الوَاحِد: غَرْبٌ، وغُرُوبُ الثَّنَايَا: حَدُّهَا وأُشَرُها.

(٤) في نشرة الهاشمي، ص٨: "نَبانٌ".

(٥) جاء البيتُ في الأمالي، ٦٣/٢ ضمن قصيدة منسوبةٍ إلى ورد بن ورد الجعدي الوقَّاف، وروايتُه:

بمَا قَدْ تَرَوَّى مِن رضابٍ ومَسِّه   بنانٌ كهُدّاب الدّمقسِ خضيبُ

(٦) جاء في الهامش الأيسر من الأصل: "ويُرْوَى: وأَبْتغي".

(٧) جاء البيتُ في الزهرة، ص٩١ منسوبًا إلى أحد الأعراب، وروايته:

أحبُّ ظباءَ الواديَيْنِ وإنَّني   لمُشْتَهرٌ بالواديينِ غريبُ

وجاء في أمالي الزجاجي، ص ١٥٥؛ وشرح ديوان الحماسة، ق١٣٦٤/٣ موافقًا لِمَا في الديوانِ، غير أنَّ فيهما:"لمُشْتَهرٌ". وأورده صاحب الأغاني ضمن أبيات في ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أميمة بنت عبد شمس، ٧٦/٢٢ ثم قال مُعقِّبًا: "الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في أشعار بني جعدة، وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها لمالك ابن الصمصامة الجعدي، ومن الناس من يرويه لابن الدمينة ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية"، وفي تحقيق النفاخ: لَمُسْتَهْتَر

٢٢- وَقَالتْ: أَمَا واللهِ لَوْلاَ اشتِهارُكُم ... وَجَنْيِي عَلَيْكَ الذَّنْبَ حِينَ تَغِيبُ

٢٣- لَمَا شَمِلَ الأَحْشَاءُ مِنْكَ عَلاقَةً ... وَلاَ زُرْتَنَا إلَّا وأَنْتَ تَطِيبُ[1]

٢٤- أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ صَادِرًا ... وَلاَ وَارِدًا إلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ[2]

٢٥ ولاَ نَاظِرًا إلَّا وَطَرْفِيَ دُونَهُ ... بَعِيدُ المَرَاقِي فِي السَّمَاءِ مَهِيبُ

يَعْنِي: حِصْنًا أوْ قَصْرًا. يقولُ: لَسْتُ ناظرًا إلَّا دوني حصنٌ.

٢٦- وَلاَ مَاشِيًا وَحْدِي[3] وَلاَ فِي جَمَاعَةٍ ... مِنَ النَّاسِ إلَّا قِيلَ: أَنْتَ مُرِيبُ

٢٧- وَهَلْ رِيبَةٌ[4] فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ ... إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ[5] نَجِيبُ

٢٨ لَكِ اللهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتِنِي ... وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتِنِي وَمُثِيبُ[6]

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٩: "مطيبُ" وقد أثبت في الهامش الأيسر مِن الأصل: "ركوبُ".

(٢) جاء في الهامش الأيسر من الأصل: "ويُرْوَى: جائيًا ولا ذَاهبًا".

وجاءت روايته في الزهرة، ص٩١:... أنْ لستُ واردًا ... مياهَ الحِمَى إلَّا عليَّ رقيبُ

وجاء البيت في أمالي القالي، ٢٠٣/١:

... أنْ لستُ واردًا ... ولا صادرًا إلَّا...

ومثله في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢ غير أنَّ فيه: "إلاَّ عليَّ حسيبُ"

وفي أمالي الزجاجي، ١٥٥؛ والأغاني، ٧٦/٢٢ . منسوبٌ إلى مالك بن الصمصامة:

... أنْ لستُ خارجًا ... ولا والجًا إلَّا...

(٣) وَلاَ مَاشِيًا وَحْدِي: في أمالي القالي، ٢٠٣/١؛ والأغاني، ٧٦/٢٢ منسوبٌ إلى مالك بن الصمصامة:"ولا زائرًا وحدي"، وفي كُلٍّ مِن: الأشباه والنظائر، ٥٩/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق١٣٦٤/٣؛ والتذكرة الحمدونية، ١٦٨/٦: "ولا زائرًا فردًا". وفي أمالي الزجاجي،١٥٥: "ولا ماشيًا فردًا".

(٤) أشار في الهامش الأيمن من الأصل إلى روايةٍ أخرى، هي: "ومَا رِيبَةٌ".

(٥) في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢: "يُجِيبَ".

(٦) ذكره صاحب الأغاني في أخبار الأحوص مع أم جعفر، ٢٥٦/٦ ضمن أبيات أخرى، ثم قال معقِّبًا بعد إيرادِها: "هكذا ذكره الأخفش في هذه الأبيات الأخيرة، وهي مروية للمجنون في عدة روايات؛ وهي بشعره أشبه".

٢٩	وآخُـــذُ مَـــا أَعْطَيْـــتِ[١] عَفْـــوًا وَإِنَّنِـــي	لأَزْوَرُ عَمَّـــــا تَكْـــــرَهِينَ هَيُـــــوبُ
٣٠	فَـــلاَ تَتْرُكِـــي نَفْسِـــي شَـــعَاعًا فَإِنَّهَـــا	مِنَ الوَجدِ[٢] قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ[٣]
٣١-	أُحِبُّـــكِ أَطْـــرَافَ النَّهَـــارِ بَشَاشَـــةً	وَفِـي اللَّيْـلِ يَـدْعُونِي الهَـوَى فَأُجِيـبُ[٤]
٣٢-	وَلَمَّـــا رَأَيْـــتُ الهَجْـــرَ أَبْقَـــى مَـــوَدَّةً	وَطَـــارَتْ لأَضْـــغَانٍ عَلَـــيَّ قُلُـــوبُ[٥]
٣٣-	هَجَـرْتُ اجْتِنَابًـا غَيْـرَ بُغْـضٍ وَلاَ قِلـىً[٦]	أُمَيْمَـــةَ، مَهْجُـــورٌ[٧] إِلَـــيَّ حَبِيـــبُ
٣٤-	وَنُبِّئْتُهَـــا قَالَـــتْ وَبَيْنِـــي وَبَيْنَهَـــا	مَهَامِـــهُ غُبْـــرٌ مَـــا بِهِـــنَّ عَرِيـــبُ:[٨]

---

(١) كتب في المتن: أعطيتني. وبها يكسر الوزن، ثم صوبها فوق الكلمة كما هو مثبت.

(٢) في الأغاني (منسوبًا إلى الأحوص)، ٢٥٦/٦: "الحزن".

(٣) قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، ق١٣٦٦/٣ معلّقًا على البيتِ: "يقول: احفظي نفسي عن الانتشار والزوال، فإنها شارفت الذّوبَ والسيلان وجدًا بك، وشافهت التلفَ والبوارَ شوقًا إليك".

(٤) ورد البيت في الأغاني، ١٦٣/٨ منسوبًا إلى يزيد بن الطثريّة، يُخاطبُ به وحشيّة، وفيه: "وبالليل يدعوني"، وكذا في التذكرة الحمدونية، ١٦٩/٦ إلَّا أنه منسوبٌ إلى ابن الدمينة.

(٥) جاءت رواية البيت في أمالي الزجاجي، ١٥٩:

ولما وجدتُ الصّبرَ أَبْقَى مَودّةً   وطَارَتْ بِأَضْغَانٍ إليَّ قلوبُ

وفي الأشباه والنظائر، ٥٩/٢:

ولمَّا رأيتُ الصّبرَ.........   وطارت بأضغانٍ.........

وفي التذكرة الحمدونية، ١٦٩/٦:

ولمَّا رأيتُ الهجرَ......   وطارت بأضغانٍ.........

(٦) جاءت رواية الشطر في أمالي الزجاجي، ص١٥٩: "هجرتُ اجتنابًا غير صرمٍ ولا قلى". وفي الأشباه والنظائر، ٥٩/٢: "صددتُ اجتنابًا لا ملالًا ولا قلى".

(٧) في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢؛ والتذكرة الحمدونية، ١٦٩/٦: "مهجورًا" بالنصب

(٨) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢:

... قالت ومِن دونِ أرضِهَا   تهاويلُ غُبْرٌ......

ويُقَال: مَا بالدار عريبٌ ومُعْرِبٌ، أي: أحدٌ. الذّكرُ والأنثى فيه سواءٌ. انظر: تاج العروس، (ع.ر.ب).

٣٥- عَـذَرْتُكَ مِـنْ هَـذَا الَّـذِي مَـرَّ لَـمْ يَعُـجْ   عَلَيْنَــا فَيَجْزِينَــا وَنَحْــنُ قَرِيــبُ[١]

٣٦- فَقُلْــتُ لَــهُ: لاَ تَــأْلُ هَــلاَّ عَــذَرْتَنِي   إِلَيْهَـا فَقَـدْ حَلَّـتْ عَلَـيَّ ذُنُـوبُ[٢]

٣٧- أُمَـيْمُ، أَهُـونٌ بِـي عَلَيْـكِ وَقَـدْ بَـدَا[٣]   بِجِسْــمِيَ مِمَّــا تَــزْدَرِينَ شُــحُوبُ

"الهُـون": الهَـوانُ. و"تَـزْدَرِين": تَحْتقـرين. و"الشُّـحُوب": التَّغيُّـر. ويُـرْوى: "أُمَيْمَـةُ أَهْوِنْ".

٣٨- فَقَالَ لَهَا: يَا أَمْلَحَ النَّاسِ رَاكِبٌ   بِـهِ شَـعَثٌ بَـادٍ بِـهِ وَشُـحُوبُ[٤]

٣٩- صُـدُودًا وإِعْرَاضًـا كَـأَنِّيَ مُـذْنِبٌ   وَمَـا كَـانَ لِـي إِلَّا هَـوَاكِ ذُنُـوبُ

٤٠- لَعَمْـرِي لَـئِنْ أَوْلَيْتِنـي مِنْـكِ جَفْـوَةً   وَشَـبَّ هَـوَى قَلْبِـي إِلَيْـكِ شَبُوبُ

يُقَـالُ: "شَـبَّ النـارَ يَشبُّها شبًّا" إِذَا أَشْعلَها، وكـذلك: أَرَثَّهَـا، وأَثْقبَهـا، وأَوْرَاهـا؛ ومنـه قولُه تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾. [الواقعة: ٧١]

٤١- وَطَاوَعْتِ بِي قَوْمًا عِدَىً أَنْ تَظَاهَرُوا   عَلَيَّ بِقَوْلِ السُّوءِ حِينَ أَغِيـبُ[٥]

---

(١) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢:
عذيرَكَ مِن هذا الذِي هُوَ لم يعُجْ   فيُخبرَنا عَنْه ونَحْنُ قَرِيبُ

(٢) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢:   فقلتُ لها: يا وَيْكِ هَلاَّ عَذَرْتني   لَدَيْهَا فقد......

(٣) جاءت رواية الشطر في أمالي الزجاجي، ص١٥٧: " أميم، أَبِي هُونٌ عَلَيْكِ فَقَد بَدَا".

(٤) هذا البيت ساقطٌ بأكمله من نشرة الهاشمي. وجاءت روايته في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢:
وقلت لها:......... بَادٍ يُرَى وشُحُوبُ

(٥) جاءت روايةُ البيتِ في أمالي الزجاجي، ص١٥٦:
وطَاوَعْتِ أَقْوَامًا عِدَىً لي تَظَاهروا   عليَّ بقولِ الزُّورِ...

"تَظَاهرُوا": تعاونوا؛ يُقَالُ: ظَاهَرُه عَلَى الأَمْرِ، أي: عَاوَنَه، ومنه قولُه تعالى:﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾. [الأحزاب: من الآية٢٦]

٤٢- لَبِئْسَ إِذَا عَوْنُ الخَلِيلِ أَعَنْتِنِي عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ[١]

٤٣- فَإِنْ لَمْ تَرَىْ مِنِّي عَلَيْكِ فَتَحْمَدِي وَفِي اللهِ قَاضٍ بَيْنَنَا وَحَسِيبُ

٤٤- ذِمَامًا إِذَا طَاوَعْتِ أَقْوَالَ[٢] كَاشِحٍ مِنَ الغَيْظِ يَفْرِي كِذْبَهُ وَيَعِيبُ

"يَفْرِي": يقولُ: يعملُ، وكُلُّ مَنْ عملَ عملًا بالغَ فيه قِيلَ لهُ: فَرَى يَفْرِي؛ ومِنْه قَوْلُ النَّبيِّ ﷺ في صفةِ عمر بن الخطابِ ﷺ "فَلَمْ أَرَ عَبْقريًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ"[٣]. فأمَّا الفِرْيَةُ والافتراءُ فالمبالغةُ فِي الكذبِ، ومِنْه قولُه تعالى:﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾. [سبأ: من الآية٨]

٤٥- وإِنِّي لأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ[٤]

---

(١) جاء في الهامش الأيسر من الأصل ما نصُّه: "نسخة س: يَا أُمَيْمُ تَنُوبُ"، وهي توافق ما ورد في أمالي الزجاجي، ص١٥٦؛ والأشباه والنظائر، ٥٨/٢. غير أنَّ فيهما: "لَبِئْسَ إذن عَوْنُ الصّديق".

(٢) جاء في الأصل: "طاوعت قول"، وبينهما طمسٌ غير مقروء. والمثبتُ من نشرة الهاشمي، ص١٠، وعند النفاخ:... إذا طاوعت بي قول كاشح.

(٣) جزءٌ مِن حديثٍ أخرجه البخاري في غيرِ موضعٍ، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، ١٨٦٢/٤ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وتمامه في صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب، ١٣٤٧/٣: قال رسول الله ﷺ:"أُريتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ".

(٤) جاء البيتُ منسوبًا في جميع المصادر التي أمامنا إلى ابن الدمينة، وورد في الكشكول للعاملي، ٣١٣/٢ منسوبًا إلى جميل بثينة.

٤٦- حِذَارَ القِلَى وَالصَّرْمِ مِنْكِ فَإِنَّني[(١)] عَلَى العَهْدِ مَا دَاوَيْتِني[(٢)] لَصَلِيبُ[(٣)]

يُقَالُ: "صَلْبٌ"و "صَلِيبٌ"، و"جَلْدٌ" و"جَلِيدٌ". فَجَمْعُ "الجَلْدِ": أَجْلادٌ، وجمعُ "الجَلِيدِ": جُلَداء، ممدود.و"القِلَى": البغضُ. و"الصَّرْم": القَطْعُ.

٤٧- فَيَا حَسَرَاتِ النَّفْسِ[(٤)] مِنْ غُرْبَةِ الهَوَى إِذَا اقْتَسَمَتْنَا[(٥)] نِيّةٌ وَشَعُوبُ

فَيُرْوى: "فَيَا كَبِدِي مِمَّا أُلاقِي مِن الهَوى".

يُقَالُ: "شَعَبَتْهُم شَعُوب"، ويُقَالُ للمنيّةِ: "شَعُوب"؛ لأنها تَشْعبُ مَن أخذتْهُ، ويُقَالُ: "شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ"، أي: التئامهم واجتماعهم؛ قال جرير:

دَعَوْتُ إِلى ذِي العَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ لِيَجْمَعَ شَعْبًا أَو يُقَرِّبَ نَائِيا[(٦)]

٤٨- وَمِنْ خَطَرَاتٍ تَعْتَرِينِي وَزَفْرَةٍ لَهَا بَيْنَ لَحْمِي[(٧)] وَالعِظَامِ دَبِيبُ

"الزَّفْرةُ" في القلبِ، و"الشَّهْقةُ" في الحلقِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: من الآية ١٠٦].

(١) في الزهرة، ص٣٥٩ . منسوبًا إلى ابن الدمينة .؛ وأمالي الزجاجي، ص١٥٨: "وإنّني".

(٢) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "دَاوَمْتِني"، وهي توافق ما ورد في نشرة الهاشمي، ص١٠.

(٣) وردت الكلمة في المتن: "لَطَلِيبُ"، ثم أصلحها في الهامش الأيسر من الأصل.

(٤) في أمالي الزجاجي، ص١٥٨: "القَلْبِ".

(٥) في الزهرة، ص٣٥٩؛ وأمالي الزجاجي، ص١٥٨: "اقْتَسَمَتْهَا".

(٦) البيتُ ضمن قصيدةٍ غزليّة، أوّلها: أَلا حَيِّ رَهْبَى ثُمَّ حَيِّ المَطَالِيا فَقَد كانَ مَأنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيا

وجاءت رواية الشطر الأول مِن البيت في الديوان: " رَغِبتُ إِلى ذي العَرشِ مَولى مُحَمَّدٍ". انظر: ديوان جرير، ص٤٩٩.

(٧) في الزهرة، ص٣٥٩؛ والتذكرة الحمدونية، ٦/١٦٩: "جلدي".

٤٩- أَصُدُّ وَبِي مِثْلُ الجُنُونِ مِنَ الهَوَى وَأَهْجُرُ لَيْلَى العَصْرَ ثُمَّ أُنِيبُ

٥٠- إِذَا أَكْثَرَ الكُرْهَ المُحَبُّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلَلٌ كَادَ المُحِبُّ يَرِيبُ

٥١- وَقَدْ جَعَلَتْ رَيَّا الجَنُوبِ إِذَا جَرَت عَلَى طِيبِهَا تَنْدَى لَنَا وَتَطِيبُ

٥٢- جَنُوبٌ بِرَيَّا مِنْ أُمَيْمَةَ تَغْتَدِي حِجَازِيَّةً عُلْوِيَّةً وَتَؤُوبُ

"حِجَازِيَّة": تأتي مِن نحوِ الحجازِ، وسُمِّيت الحجازُ حجازًا لاحتجازِها بالجبالِ.

و"تَؤوبُ": ترجعُ.

٥٣- تَهِيجُ عَلَيَّ الشَّوْقَ بَعْدَ انْدِمالِهِ يَمَانِيَّةٌ عُلْوِيَّةٌ وَجَنُوبُ

٥٤- أَحِنُّ إِلَى الرَّمْلِ اليَمَانِيِّ صَبَابَةً وَهَذَا لَعَمْرِي لَوْ رَضِيتُ كَثِيبُ[1]

٥٥- فأَيْنَ الأَرَاكُ الدَّوْحُ وَالسِّدْرُ وَالغَضَى[2] ومُسْتَخبَرٌ مِمَّنْ[3] تُحِبُّ قَرِيبُ؟!

٥٦- وإِنَّ[4] النَّسِيمَ العَذْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا يَجِيءُ مَرِيضًا صَوْبُهُ فَيَطِيبُ

٥٧- وإِنِّي لأَرْعَى النَّجْمَ حَتَّى كَأَنَّنِي عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ[5]

---

(١) جاء البيتُ في الزهرة، ص٢٧٠ غير منسوبٍ، وروايتُه:
تحنُّ إلى الرَّمْلِ...... لَوْ قنعتَ كثيبُ
ومثله في أمالي القالي، ١/١٢٥، غير أنَّه منسوبٌ إلى رجلٍ من بني كلاب، وفيه:... لَوْ رَضيتَ كثيبُ
وكذا في التذكرة الحمدونية، ٦/٧٤، وروايته: نَحِنُّ إلى الرَّمْلِ......... إنْ رَضِيتِ كثيبُ
(٢) في الأصل: الغضا.
(٣) في نشرة الهاشمي، ص١١: "عَمَّن"، وهو يوافقُ ما ورد في الزهرة، ص٢٧٠؛ وأمالي القالي، ١/١٢٥. وفي التذكرة الحمدونية، ٦/٧٤: "عمَّن نُحِبُّ". والبيت منسوبٌ في معاهد التنصيص، ٤/٦٢ إلى يزيد بن عبد الله الكلابي، وروايتُه فيه:
فأينَ الأراكُ الآنَ والأيكُ والغَضَا ومُسْتَخْبَرٌ عَمَّنْ أُحِبُّ قَرِيبُ؟!
(٤) في نشرة الهاشمي، ص١١: "وأَيْنَ"
(٥) ورد البيت في الزهرة، ص٢٣٢ غيرَ منسوبٍ، وفي ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، ٢/٩٩٢ منسوبٌ إلى عبد الله ابن محمد الفقعسي. وفيه: "فإني لأرعى".

٥٨- وأَشْـتَاقُ لِلْبَـرْقِ اليَمـانِيِّ إِذَا غَـدَا وَأَزْدَادُ شَـوْقًا أَنْ تَهُـبَّ جَنُـوبُ[(١)]

٥٩- وَبِالحَقْـلِ[(٢)] مِـنْ صَـنْعَاءَ كَـانَ مَطَافُهَـا كَـذُوبًا وَأَهْـوَالُ المَنَـامِ كَـذُوبُ

يَقُولُ: رَأَيْتُهَا فِي المنَامِ فكانتْ تلكَ الزّيارةُ باطلًا؛ قَالَ جرير:

تَصُـدُّ بَيْنَـا نَرَانَـا مَـالِكِينَ لَهَـا يَـا لَيْتَهَـا صَـدَّقَتْ بِـالحَقِّ رُؤْيَانَـا[(٣)]

٦٠- أَلَمَّتْ وَأَيْدِي النَّجْمِ خُوصٌ عَلَى الشَّفَا وَقَدْ كَانَ مِنْ سُلاَّفِهِنَّ غُرُوبُ

ذَهَبَ بـ"النَّجْمِ" إلى الجمعِ. يُقَالُ: "تَخَاوصَتْ النُّجومُ": إذا غَارت وتضاءلت، قالَ ذُو الرُّمّة:

أَقَمْـتُ لَـهُ سَـراهُ بِمُـدْلَهِمٍّ أَمَـقَّ إِذَا تَخَاوَصَـتِ النُّجُـومُ

٦١- وَرِيـدَةُ ذَات الحَقْـلِ بَيْنِـي وَبَيْنَهَـا سُـرَى لَيْلَـةٍ[(٤)] سَـارٍ إِلَـيَّ حَبِيـبُ

٦٢- فَنَبَّهْـتُ مِطْـوَيَّ[(٥)] اللَّـذَيْنِ[(٦)] كِلاَهُمَـا يُلَبِّـينَ عِنْـدَ المُفْظِعَـاتِ مُجِيـبُ

يَقُولُ: نَبَّهْتُ رفيقيَّ وصاحبيَّ اللذينِ يُجِيبَانِي بالتّلبيةِ.

٦٣- جَفَتْـهُ الفَـوَالِي بَعـدَ حِـينٍ وَلاَحَـهُ شُـموسٌ لأَلْـوَانِ الرِّجَـالِ صَـهُوبُ[(٧)]

---

(١) في ديوان المعاني، ٩٩٢/٢: "...... إذا بدا...... إنْ تهبَّ جَنُوبُ

(٢) هو مخلاف الحقل، موضعٌ باليمن. ويُقَالُ له: حقل جهران، وقال ابن الحائك: الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة. انظر: معجم البلدان، ٢٧٨/٢، ٢٧٩.

(٣) وروايتُه في الديوان: بِتْنَا نَرَانَا كَأَنَّا مَالِكُونَ لَنا يَا لَيْتَهَا صَدَّقَت بِالحَقِّ رُؤْيَانَا
انظر: ديوان جرير، ص٤٩٣. وعند النفاخ: صدّقت في النَّوم رؤيانا.

(٤) سرى ليلة: كُتبت العبارة في الأصل بضم السين في "سَرَى"، وبالتنوين بالكسر في تاء "ليلة" على الإضافة، وفي نشرة الهاشمي، ص١١: "سَرَى ليلةً" بالفتح.

(٥) جاء في الصحاح: مِطْوُ الشّيءِ: نظيرُه وصاحبُه، والمثنّى مطواي. انظر: الصحاح، (م.ط.ا).

(٦) في نشرة الهاشمي، ص١١: "اليَدين"، وهو تحريفٌ.

(٧) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢:
جفاه الغواني منذ حينٍ وشفَّهُ سهومٌ لألوان الكرام سلوبُ

ويُرْوَى: "الموالي". و"الفَوَالِي":النساء اللائي يَفْلِينَه. و"لاَحَه": غَيَّرَهُ، ومنه قولُه تعالى:﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر:٢٩]، أي: تُسوّدُ ألوانَهم. ويُقَالُ: صَهبتْهُ الشَّمْسُ، وصَحبتُهُ، ولاحتْهُ، بمعنىً واحد.

٦٤- وَطُولُ احْتِضَانِ السَّيْفِ حَتَّى بِمَنْكِبي[1] أَخَادِيـــدُ مِـــنْ آثَـــارِهِ وَنُـــدُوبُ

"الأَخَادِيد": الشُّقوقُ. و"النُّدُوب": الآثارُ. ويُرْوى: "مَوَارِدُ مِن آثارِه".

٦٥- وإِرْجَـافُ جَمْـعٍ بَعْـدَ جَمْـعٍ وَغَابَـةٍ صَــبَاحَ مَسَــاءَ لِلجَنَــانِ رَعُــوبُ

ويُـرْوَى: "وغَارةٍ"، وهـو أجودُ. ويُـرْوَى: "وأَخْـلاقُ قَـوْمٍ قَصْـدَ قَـوْمٍ وغَـارةٍ". و"إِرْجَـافُ جَمْعٍ بَعْدَ جَمْعٍ": يَعْني العساكرَ. و"الغَابة": الأَجَمةُ.

٦٦- وَقَـدْ جَعَـلَ الوَاشُـونَ عَمْـدًا لِيَعْلَمُـوا أَلِي مِنْكِ أَمْ لاَ . يَا أُمَيْمُ . نَصِيبُ

٦٧- أُمَـيْمُ، انْصِـبِى عَيْنَيْـكِ نَحْـوِي تَبَيَّنِـي بِجِسْـمِيَ مِمَّـا تَفْعَلِـينَ شُـحُوبُ

قَوْلُه: "تَبَيَّنِي" كلامٌ تام، واستأنفَ فقال: "بِجِسْمِيَ مِمَّا تَفْعَلِينَ شُحُوبُ".

ويُرْوَى: مِمَّا قَدْ فَعَلْتِ نُدُوبُ".

٦٨- أَذَاهِبَــةٌ نَبْلِــي[2] شَــعَاعًا وَلَــمْ يَكُــنْ لَهَا مِنْ ظِبَاءِ الوَادِيَيْنِ نَصِيبُ

ويُرْوَى: "أَمُنْخَرِمٌ هَذا الربيعُ ولَمْ يَكُنْ".

---

(١) المنكب: مُجْتَمَعُ عَظْمِ العَضُدِ والكتِفِ، وحَبْلُ العاتِق من الإنسانِ والطائرِ وكلِّ شيءٍ. انظر: لسان العرب، (ن.ك.ب).

(٢) في نشرة الهاشمي، ص١٢: "نفسي". والنَّبْلُ: السهام، وقيل: السِّهامُ العربية، وهي مؤنثة لا واحد له من لفظه، فلا يقال نَبْلة وإنما يُقَالُ: سَهْمٌ ونَشَّابة. انظر: لسان العرب، (ن.ب.ل).

٦٩- فإِنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمى[١] إِلَـيَّ وَإِنْ لَـمْ آتِـهِ لَحَبِيبُ[٢]

٧٠- وَإِنِّـي عَلَـى رَغْـمِ العُـدَاةِ بِـأَنْقُعٍ شِفَاءً لِحَوْمَاتِ الصَّدَى لَشَرُوبُ

يَقُالُ: إنّه لَشَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ، إذا كانَ يأتي الشيءَ مرّةً بعدَ مرّةٍ على عِلْمٍ به وعَمْدٍ؛ فيقولُ: إنِّي على رَغْمِ العُدَاةِ لزائرُ.

٧١- عَلُـولٌ بِهَـا[٣]، فِيهَـا نَهُـولٌ[٤] وَإِنَّـنِي بِنَفْسِـيَ عَـنْ مَطْرُوقِهَـا لَرَغُـوبُ

٧٢- مُجِيـبٌ لِـدَاعٍ مِـنْ أُمَيْمَـةَ إِنْ دَعَـا سِـوَاهَا بِقَـوْلِ السَّـائِلينَ ذَهُـوبُ

٧٣- تَلِجِّينَ حَتّى يُزْرِيَ[٥] الهَجْرُ بِالهَوَى وحَتَّى تَكَادَ النَّفْسُ عَنْكِ تَطِيبُ[٦]

٧٤- يَحُمـنَ حِيَـامَ الهِـيمِ لَـمْ تَلْـقَ شَـافِيًا أَثَـابَ النُّفُـوسَ الحَائِمَـاتِ مُثِيـبُ[٧]

---

(١) أشار في الهامش الأيسر مِن الأصل إلى روايةٍ أخرى، هي: "الرِّضَا".

(٢) جاء البيتُ في أمالي الزجاجي، ص١٥٥، ورواية الشطر الأول فيه: "وإنَّ الكثيبَ الفردَ مِن أيمنِ الحِمَى". ومثله في الأغاني، ٦٣/٢؛ وتزيين الأسواق، ١٦٣/١ غير أن البيتَ فيهما منسوبٌ إلى مجنون ليلى.

(٣) وردت عند النفاخ: منها.

(٤) يُقَالُ: عَلَلٌ بعدَ نهلٍ. و"عَلُول": فعولٌ من العَلَلِ، العَلَلُ والعَلُّ: الشَّرْبةُ الثانية، وقيل: الشُّرْب بعد الشُّرْبِ تِبَاعًا. و"نهول"، من النَّهْل، وهو أَوَّل الشُّرْب، تقول: أَنهَلْتُ الإبلَ وهو أَول سقيها، ونَهِلَتْ هي إذا شربت في أَوَّل الوِرْد. انظر: لسان العرب، (ع.ل.ل)، (ن.هـ.ل).

(٥) في نشرة الهاشمي، ص١٢: "يَزْدري".

(٦) جاءت رواية الشطر الأول في أمالي الزجاجي، ص١٥٦؛ والأشباه والنظائر، ٥٩/٢: "تضنِّين حتى يذهبَ البخلُ بالمُنَى". وجاء البيتُ في التذكرة الحمدونية، ١٦٩/٦ بروايتين مختلفتين في القصيدةِ نفسِها، إحداهما توافق رواية الديوان، والثانية توافق رواية الزجاجي والأشباه والنظائر. وورد البيتُ في الأغاني، ٧٣/١٣ منسوبًا إلى العجير السلولي، ورواية الشطر الأول فيه: "تصدّين حتى يذهبَ اليأسُ بالمنى"، ثم قال الأصبهاني معلِّقًا: " هذا البيت يُرْوَى لابن الدمينة، وهو بشعره أشبه، ولا يشاكل أيضًا. هذا المعنى ولا هو من طريقه؛ لأنه تشكي في سائر الشعر قومها دونها، وهذا بيت يصف فيه الصد منها".

(٧) هذا البيت ساقط بأكمله في نشرة الهاشمي، وذكره في الزهرة، ص٢٧٢ منسوبًا إلى القمقام الأسدي، وروايته:

يحمنَ حيامَ الهيمِ لمْ تلقَ سَاقيًا أَثَابَ النُّفوسَ الحيّماتِ مُثيبُ

٧٥- وَلَوْ أَنَّ ما بي بِالحَصَى قَلِقَ الحَصَى وَبالرِّيحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ

ويُرْوَى: "فَلَقَ الحَصَى"[(١)] وهذا البيتُ والبيتُ الذي يليه / يُرْوَى لقيسِ بنِ الملَوّح مجنون بني عامرٍ. وقال الأصمعي: لا أعرفه[(٢)].

٧٦- وَلَوْ أَنَّنِي أَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّمَا ذَكَرتُكِ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ[(٣)]

٧٧- أَمُسْتَكْبَرٌ مَمْشَايَ إِنْ جِئْتُ زَائرًا إِلَيْكُم، وَمَعْقُودٌ عَلَيَّ ذُنُوبُ؟![(٤)]

٧٨- دَعُونِي أَرِدْ حِسْيَ ابْنِ زَيْدٍ فِإِنَّهُ هُوَ العَذْبُ يَحْلَوْلِي لَنَا وَيَطِيبُ

"الحِسْيُ" ها هنا كناية عن المرأةِ[(٥)].

٧٩- أُمَيْمُ[(٦)]، احْذَرِي نَقْضَ[(٧)] القُوَى لاَ يَزَلْ عَلى النَّأيِ والهِجْرَانِ مِنْكِ نَصِيبُ

٨٠- وَكُونِي[(٨)] عَلَى الوَاشِينَ لَدَّاءَ شَغْبَةً كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي[(٩)] أَلَدُّ شَغُوبُ

"الأَلَدُّ": الشديدُ الخصومة، يُقَالُ: قَدْ لَدَدْتَ تَلُدُّ.

---

(١) وهو يوافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص١٢؛ والأشباه والنظائر، ٥٨/٢، غير أن فيه: "فلو أنَّ مَا بي". ورواية الشطر الأول في أمالي الزجاجي، ص ١٥٧: "فلو أنَّ مَا بي بالحصى فُلِقَ الحصى". والبيت في نهاية الأرب للنويري، منسوبٌ إلى امرأة مِن بني عقيل. ونُسِبَ في تزيين الأسواق، ٢٨٧/٢ إلى أبي عكرمة الضبِّي.

(٢) جاء في الهامش الأيمن من الأصل ما نصُّه: "أبو العبّاس المبرد في الكامل: حدّثني عبد الصمد بن المعذل، قال: سمعتُ الأصمعيَّ يثبته - يعني: قيسًا - ويقولُ: لم يكن مجنونًا، إنَّما كانت به لوثةٌ كلوثةِ أبي حَيّة". والكلام مثبتٌ بالنصِّ في الكامل، ٣٨٣/١.

(٣) ورد البيت في الكشكول للعاملي منسوبًا إلى مجنون بني عامر، وورد في تزيين الأسواق، ٢٨٧/٢ منسوبًا إلى أبي عكرمة الضبّي.

(٤) هذا البيت ساقط بأكمله في نشرة الهاشمي.

(٥) جاء في اللسان: الحِسْيُ سَهْلٌ من الأَرض يَسْتنقع فيه الماء، وقيل: هو غَلْظٌ فوقه رَمْلٌ يجتمع فيه ماء السماء، فكلما نزَحْتَ دَلْوًا جَمَّتْ أُخرى. انظر: لسان العرب، (ح.س.ا).

(٦) يروى في الأغاني للأصفهاني ووفيات الأعيان لابن خلكان نقلًا عنه: أَليلى احذري...... ونسبه ليزيد بن الطثرية. وقد رواه ابن سلام في طبقات فحول الشعراء: أَرَيَّا احذري......... ونسبه ليزيد بن الطثرية أيضًا.

(٧) وردت الكلمة في الأصل غيرَ منقوطة، فأثبتناها هكذا موافقةً للمعنى، ولما ورد في التذكرة الحمدونية، ١٦٩/٦. وفي نشرةِ الهاشمي، ص١٢: "بعض"، ولا معنى لها.

(٨) في الأشباه والنظائر، ٥٨/٢: "فكوني".

(٩) كذا في متن الأصل، وأشار فوقها إلى روايةٍ أخرى، هي: بالواشِي.

٨١- أَلاَ يَـا أُمِـيْمَ القَلْـبِ، دَامَ لَـكِ الغِنَـى	فَمَـــا سَـــاعَةٌ إِلَّا عَلَـــيَّ رَقِيـــبُ[١]
٨٢- أَسِـــيرٌ صَـــغِيرٌ أَوْ كَبِيـــرٌ مُجَـــرِّبٌ	أَمَ اخَـــرُ يَرْمِـــى بِـــالظُّنُونِ مُرِيـــبُ[٢]
٨٣- فَـلاَ تَمْنَحِينـي البُخْـلَ مِنْـكِ وتَعْجَلِـي	عَلَـــيَّ بِـــأمْرٍ لَـــمْ يَكُـــنْ بِـــذُنُوبِ[٣]
٨٤- أَمَــا والّــذِي يَبْلُــو السَّــرَائرَ كُلَّهَــا	فَـــيَعْلَمُ مَـــا يَبْـــدُو[٤] لَـــهُ وَيَغِيـــبُ[٥]
٨٥- لَقَدْ كُنْتِ مِمَّنْ تَصْطَفِي[٦] النَّفْسُ خُلَّةً	لَهَـــا دُونَ خُـــلاَّتِ[٧] الصَّـــفَاءِ نَصِـــيبُ
٨٦- وَلَكِـنْ تَجَنَّيْـتِ[٨] الـذُّنُوبَ وَمَـنْ يُـرِدْ	يَجُـــدُّ القُـــوَى تُقْـــدَرْ عَلَيـــهِ ذُنُـــوبُ[٩]
٨٧- بِنَفْسِـي وَأَهْلِـي مَـنْ إِذَا عَرَضُـوا لَـهُ	بِبَعْضِ الأَذَى لَـمْ يَـدْرِ كَيْـفَ يُجِيـبُ[١٠]

(١) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، ٢/٦٠: ...... دامَ لكِ الهوَى أمَا ساعةٌ.........
وفي الزهرة، ص٩١ . منسوبًا إلى أحد الأعراب: "أمَا ساعةٌ".

(٢) أشار أسفل الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "أرِيبُ"، وهو يوافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص١٢. وجاء البيتُ في أمالي
الزجاجي، ص١٥٥: كبير عدو أو صغيرٌ ملقنٌ بتدبير أقوال الرجال لبيبُ
وفي الأشباه والنظائر، ٢/٦٠: صغيرٌ بصيرٌ أو كبيرٌ مجرّبٌ بتصريف أقوال الكلام لبيبُ

(٣) لم يكن بذنوب: كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص١٢:"ليس فيه ذنوبُ". ولعلّه الأصوب هنا؛ لتناسب حركة الروي مع بقية أبيات القصيدة.

(٤) في نشرة الهاشمي، ص١٢: "تَبْدُو".

(٥) جاءت رواية الشطر الثاني في أمالي الزجاجي، ص ١٥٨: "ويَعلمُ مَا نُبْدِي به ونُغيبُ"، وورد البيت في الأشباه والنظائر، ٢/٥٩، وفيه: "أمَا والذي يبلي السرائر". وورد البيت هو وتاليه في الأغاني، ٢/٥٧ منسوبًا إلى مجنون ليلى، ورواية الشطر الثاني فيه: "ويعلمُ مَا تبدي به وتغيبُ". وكذا في التذكرة الحمدونية، ٦/١٠٩، ورواية الشطر الثاني فيه: "ويعلمُ مَا يبلو بِه ويغيبُ".

(٦) في نشرة الهاشمي، ص١٣: "يَصْطَفي".

(٧) أشارَ فوق الكلمة إلى رواية أخرى، حيث رسم فوق تاء الكلمة نونًا، أي: خلان. وهو يوافق لما ورد في نشرة الهاشمي، ص١٣؛ والأشباه والنظائر، ٢/٦٠. وفي الأغاني، ٢/٥٧؛ والتذكرة الحمدونية، ٦/١١٠: "خلاّن الصفاء حجوبُ".

(٨) في نشرة الهاشمي، ص١٣: "تَجَنّبتِ"، وهو تصحيف.

(٩) جاءت رواية الشطر الثاني في أمالي الزجاجي، ص ١٥٩: "بِجدِّ الهوى تُعْدَدْ لَدَيْه ذُنُوبُ".

(١٠) ورد البيتُ هو وتالِيَيْه في الزهرة، ص٧٧ منسوبًا إلى صخر بن الجعد المحازي.

ويُرْوَى: "بِذكرِ الهَوَى"[1].

٨٨- ولَـمْ يَعْتَـذِرْ عُـذْرَ البَـريءِ وَلَـمْ يَـزَلْ بِـهِ صَـعْقَةٌ حتَّـى يُقَـالَ: مُرِيـبُ[2]

ويُرْوَى: "سَكْتَةٌ"[3].

٨٩- لَقَـدْ ظَلَمُـوا ذَاتَ الوِشَـاحِ وَلَـمْ يَكُـنْ لَنَا فِي[4] هَوَى ذَاتِ الوِشَاحِ نَصِيبُ

٩٠- يَقُولُـون: لاَ يُمْسِـي الغَرِيـبُ بِأَرْضِـنَا وَأيْـدِي الهَـدَايَا إِنَّنِـي لَغَرِيـبُ[5]

٩١- غَرِيبٌ دَعَاهُ الشَّوْقُ فَاقْتَادَهُ[6] الهَوَى كَمَـا قِيـدَ عَـوْدٌ بِالزِّمَـامِ أَدِيـبُ

٩٢- فَأَنْـتِ الّتِـي ذَلَّلْـتِ لِلنَّـاسِ صَـعْبَتِي وقَرَّبْـتِ لِـي مَـا لَـمْ يَكُـنْ بِقَرِيـبِ[7]

٩٣- وإِنْ أَسْـمَعَتْنِي دَعْـوَةً لأَجَبْتُهَـا أُلبِّـي سُـلَيْمَى فِيـكِ كُـلَّ مُجِيـبِ[8]

٩٤- أَلاَ لاَ أُبَـالِي مَـا أَجَنَّـتْ صُـدُورُهُمْ إِذَا نَصَـحتْ مِمَّـنْ أَوَدُّ جُيُـوبُ[9]

ويُرْوَى: "ومَا إِنْ أُبَالِي شَحْطَ مَنْ لا أَوَدُّهُ".

---

(١) وهو موافقٌ لما ورد في التذكرة الحمدونية، ١٦٩/٦.

(٢) جاء في الشعر والشعراء، ص٤٩٣:

...... البريّ ولم تزل به ضعفةٌ حتى...

(٣) توافق مَا وردَ في نشرة الهاشمي، ص١٣؛ والزهرة، ص٧٧؛ والتذكرة الحمدونية، ١٦٩/٦، ولباب الآداب، ص٣٧٢.

(٤) جاء في الزهرة، ص٧٧: "مِن".

(٥) جاءت رواية البيت في نشرة الهاشمي، ص١٣:

يقولون: مَن هذا الغريبُ بأرضِنا أَمَا والهَدَايا إنّني لغريبُ

وورد البيتُ ـ هو وتاليه ـ في أمالي القالي، ٢٨/١ منسوبًا إلى العلاء بن حذيفة الغنوي، ورواية الشطر الأول فيه: "يقولون: مَن هذا الغريبُ بأرضِنَا".

(٦) في أمالي القالي، ٢٨/١: "واقتادَهُ".

(٧) هذا البيتُ وتاليه ساقطان مِن نشرة الهاشمي.

(٨) كُتِبَ في الهامش الأيسر من الأصل بقلم شبه مغربي، ما نصُّه: "أنشدَه أبو زكريا السرقوني رحمه الله:

ولو أَمْتَعَتْنِي دَعْوةً لأجبْتُها أُلبِّي سُلَيْمَى قَبْلَ كُلِّ مُجِيبِ".

(٩) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص٩٠ ـ منسوبًا إلى ابن الدمينة ـ:

وما إنْ تُبالِي سخطَ مَنْ لا تحبُّهُ إذا نصحتْ ممَّن تحبُّ جُيوبُ

وجاء في أمالي الزجاجي بروايتين مختلفتين، في القصيدة نفسِها، أولهما:

ألا لا أبالي ما أجنت قلوبهم إذا رضيت ممن أُحُب قلوب

والثاني، ص١٥٨: ومَا أن نبالي سخط من كان ساخِطًا إذا نصحت ممن نود جيوب

٩٥- فَإِنْ تَحْمِلُوا حِقْدًا عَلَيَّ فَإِنَّنِي لِعَذْبِ المِيَاهِ نَحْوَكُمْ لَشَرُوبُ

٩٦- يُثَابُ ذَوُو الأَهْوَاءِ غَيْرِي وَلاَ أَرَى أُمَيْمَةَ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ تُثِيبُ

ويُرْوَى: "أُثِيبُ". ويُرْوَى: "لا تَرَى أُمَيْمَةَ".

٩٧- يَقُولونَ: أَقصِر[1] عَن هَوَاها فَقَد وَعَتْ ضَغَائِنَ شُبَّانٌ عَلَيْكَ وَشِيبُ

٩٨- أَلَهْفِي لِمَا ضَيَّعْتُ وُدِّي وَمَا هَفَا[2] فُؤَادِي لِمَنْ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُثِيبُ[3]

٩٩- وإِنَّ طَبِيبًا يَشْعَبُ[4] القَلْبَ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَكَذوبُ

١٠٠- رَأَيْتُ لَهَا نَارًا وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا مِنَ العِرْضِ[5] أَوْ وَادِي المِيَاهِ سُهُوبُ[6]

١٠١- إِذَا جِئْتُهَا وَهْنًا مِنَ اللَّيْلِ شَبَّهَا مِنَ المَنْدَلِيِّ[7] المُسْتَجَادِ ثَقُوبُ[8]

---

(١) في الزهرة، ص٩٠: "قَصِّرْ".

(٢) في نشرة الهاشمي، ص١٣: "هَنَا". مخففة مِن "هَنَأَ".

(٣) في نشرة الهاشمي، ص١٣: "يُنِيبُ". وجاءت رواية البيت في أمالي الزجاجي، ص١٥٧:

... وُدِّي ومَا هنَا فؤادي بِمَنْ لَمْ يَدْرِ...

وجاء البيت في أمالي القالي، ٨٧/٢ منسوبًا إلى أمّ الضحّاك المحاربيّة، وروايتُه:

ألهفًا بِمَا ضيَّعْتُ وُدّي... فؤادي بمَن لمْ يدرِ...

(٤) من "الشَّعْبِ" كالمَنْع: الجَمْعُ والتَّفْرِيقُ، والإِصْلاَحُ والإِفْسَادُ، ضِدٌّ. وقال ابْنُ دُرَيْد: هذَا لَيْسَ من الأَضْدَادِ، بَلْ كُلٌّ من المَعْنَيَيْنِ لُغَةٌ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ. انظر: لسان العرب، (ش.ع.ب).

(٥) العِرضُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة، قال الأزهري: العرض وادي اليمامة، ويقال لكلِّ وادٍ فيه قرىً ومياه: عِرْض. انظر: معجم البلدان، ١٠٢/٤.

(٦) جاءت الكلمة في الأصل بفتح السين، والصواب بضمّها، والسُّهوب: المسْتَوِيَةُ البَعِيدةُ. وقِيل: السُّهُوبُ: الوَاسْعَةُ من الأَرْض. انظر: تاج العروس، (س.هـ.ب).

(٧) المَنْدَلِيِّ: العود الهندي.

(٨) جاءت رواية البيتِ في أمالي الزجاجي، ص ١٥٧: إذا ما خبت وهنا من الليل شبها من المندلي المستجاد ثقوبُ

والثَّقوب: مصدر النار الثاقبة، والكوكب الثَّاقب: المضيء، وتثقيب النار: تزكيتُها.

وثَقَبَت النارُ تثقُب ثُقُوبًا وثَقابة: اتَّقَدَتْ.

١٠٢- وَقَدْ وَعَدَتْ[١] لَيْلَى وَمَنَّتْ وَلَمْ يَكُنْ ... لِرَاجِي المُنَى مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

١٠٣- مُحِبًّا أَكَنَّ[٢] الوَجْدَ حَتَّى كَأَنَّهُ ... مِنَ الأَهْلِ وَالمَالِ التِّلاَدِ سَلِيبُ

١٠٤- أَلاَ لاَ أَرَى وَادِي المِيَاهِ يُثِيبُ[٣] ... وَلاَ النَّفْسُ عَمَّا لاَ تَنَالُ[٤] تَطِيبُ[٥]

١٠٥- يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى ضَوْءَ مُزْنَةٍ ... يَمَانِيَّةٍ أَوْ أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ[٦]

١٠٦- فَإِنْ خِفْتِ إِلَّا تُحْكِمِي مِرَّةَ[٧] الهَوَى ... فَرُدِّي فُؤَادِي وَالمَزَارُ قَرِيبُ[٨]

---

(١) في أمالي الزجاجي، ص١٥٧: "وما وعدت".

(٢) في أمالي الزجاجي، ص١٥٨: "أَجنَّ"، وكلاهما بمعنى الاستتار.

(٣) في نشرة الهاشمي، ص١٤: "يُنِيبُ".

(٤) في نشرة الهاشمي، ص١٤: "يُنَالُ".

(٥) جاءت رواية الشطر الثاني في: حماسة أبي تمام، ق٣/١٣٦٤؛ وأمالي الزجاجي، ص١٥٥، وأمالي القالي، ٢٠٣/١: "ولا النفسَ عن وادي المياه تَطِيبُ". وكذا في الأشباه والنظائر، ٥٩/٢، غير أن رواية الشطر الأول فيه: "ألاَ لاَ أَرَى وَادِي المياهِ يُثِيبُنِي". ومعنى البيت كما ذكر المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، ق٣/١٣٦٤: "من قولهم: بئر لها ثائب، إذا كان ماؤها ينقطع أحيانًا ثم يعود؛ فيكون أثاب بمعنى: صار لها ثائب، كأن الوادي كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع، فكان لا يثوب خيره... ويجوز أن يكون ذكر الوادي كالكناية عنها، فيقول: ليست تسلو نفسي عن وادي المياه وما يتصل به وعن أحبتي فيهما، وأراه لا يوجب لي مثل ما أوجبه، ولا يَرْضَخُ لِي جزاءَ مَا أتحمّلُه.

(٦) ورد البيت في أمالي القالي، ٤٠/٢ منسوبًا إلى الأقرع بن معاذ القشيري.

(٧) المِرَّة: الأَصالَة والإِحْكام، يُقَالُ: إنّه لذو مِرَّة، أي: عَقْل وأَصالة وإِحْكام، وهو على المَثل. قال ابنُ السِّكِّيت: المِرَّة: القُوَّة، وجمعُها المِرَر. قال: وأصلُ المِرَّةِ إِحْكام الفَتْل، وكلُّ قُوَّةٍ من قُوى الحبل مِرَّة، وجمعها مِرَرٌ. انظر: لسان العرب، (م.ر.ر).

(٨) جاء البيت في طبقات فحول الشعراء، ٧٨٢/٢؛ والأغاني، ١٧٧/٨ منسوبًا إلى يزيد بن الطثرية، وروايتُه في الطبقات:

...... مرّة القُوى...... والمردُّ قريبُ

وفي الأغاني: " مِرّة القوى". وفي أمالي الزجاجي، ص ١٥٦: "والمردُّ قريبُ".

١٠٧- أَكُـــنْ أَحْـــوَذِيَّ الصَّـــرْمِ إِمَّـــا لِخُلَّـــةٍ[١] سِـــــوَاكِ وَإِمَّـــــا أَرْعَـــــوِي فَـــــأَتُوبُ

يُقَالُ: "رجلٌ أَحْوَذِيٌّ"، أي: ماضٍ فِي الأمورِ . و"الارعواء": الانتهاءُ.

١٠٨- تَبِعتُـكِ عَامًـا ثُـمَّ عَـامَيْنِ بَعـدَهُ كَمَـا تَبِـعَ المُسْتَضْـعَفِينَ[٢] جَنِيـبُ[٣]

١٠٩- فَأَبْلَسْتُ[٤] إِبْلاَسَ الدَّنيءِ وَمَا عَدَتْ لَـكِ الـنَّفْسُ حَاجَـاتٍ وَهُـنَّ قَرِيـبُ

١١٠- رَجَـاةَ نَـوَالٍ مِـنْ أُمَيْمَـةَ إِنَّهَـا إِذَا وَعَـدَتْنَا نَـائلًا لَكَـذُوبُ

١١١- وَقَـدْ قُلْـتُ يَوْمًـا لِابـنِ عَمْـرٍو وَقَـدْ فُوَيْـقَ التَّرَاقِـي أَنْفُـسٌ وقُلُـوبُ

١١٢- وَأَيْـدِي الأَعَـادِي مُشْـرَعَاتٌ فَطَرْفُنَـا إِلَـى طَـرْفِهِمْ نَرْمِـي بِـهِ فَنُصِـيبُ[٥]

١١٣- تَمَتَّعْـتُ مِـنْ أَهْـلِ الكَثِيـبِ بنَظْـرَةٍ وقَـدْ قِيـلَ: مَا بَعْـدَ الكَثِيبِ كَثِيبُ[٦]

١١٤- أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي عَنْكِ هَلْ تَـذْكُرِينَنِي فَـذِكْرُكِ فـي الـدُّنْيَا إِلـيَّ حَبِيـبُ[٧]

١١٥- وَهَلْ لِي نَصِيبٌ فِي[٨] فُؤَادِكِ ثابتٌ كَمَا لَكِ عِنْدِي فِي الفُؤادِ نَصِيبُ؟!

---

(١) جاءت رواية الشطر الأول في أمالي الزجاجي، ص ١٥٦: "أَكُونُ أخَا ذِي الصّرْمِ إمَّا لِخُلّةٍ".

(٢) جاء في الهامش الأيسر من الأصل ما نصُّه: "ح ش: المستبضعين".

(٣) الجَنيبُ: تَمرٌ جيد معروف من أنواعه، والجمع: صنوف من أنواعه تُجمع، وكانوا يبيعون صاعين من التمر بصاع من الجَنيبِ وفي الحديث (بِعْ الجَمْعَ بالدَّراهم ثم أتبعْ بالدراهم جنيبًا) فقال ذلك تنزيها لهم عن الرِّبا/ التاج (ج.ن.ب) والجَنيبة: الدابةُ تُقادُ، واحدة الجَنائِب، وكُلُّ طائعٍ منقاد جنيبٌ والأجنبُ الذي لا ينقاد. وجُنَّابُ الرَّجلِ: الذي يسيرُ معه إلى جنبه. انظر: الصحاح واللسان والتاج، (ج.ن.ب).

(٤) أَبْلَسَ الرّجلُ: قُطِعَ به، وأَبْلَسَ: سَكَتَ، وأَبْلَسَ من رحمة اللَّه، أَي: يَئِسَ ونَدِمَ. انظر: لسان العرب، (ب.ل.س).

(٥) نرمي به فنصيب: في نشرة الهاشمي، ص١٤: "يَرْمِي بِهِ فَيُصِيبُ".

(٦) ربما يكون هذا البيت هو مقول القول، وربما يكون محذوفًا دلَّ عليه السياق.

(٧) جاء البيتُ في الزهرة، ص٢٧٢ منسوبًا إلى القمقام الأسدي، ورواية الشطر الأول فيه: " ألا ليتَ شِعري هلْ ترَى تذكرينَني". وورد في الأغاني، ٣٠٤/١٩ منسوبًا إلى محبوب كان يتعشّق فضل الشاعرة، وروايته: ألا ليت شعري فيك... فذكراك في.........

(٨) في التذكرة الحمدونية، ١٦٩/٦: "مِن".

١١٦- فَلَسْــتُ بِمَتْــرُوكٍ فَأَشْــرَبَ شَــرْبَةً ولاَ النَّفْسُ عَمَّا لا تَنَالُ[١] تَطِيبُ[٢]

١١٧- رَأَيْتُ نُفُوسًا تُبْتَلَى طَالَ حَبْسُهَا[٣] عَلَـى غَيْـرِ جُـرْمٍ مَـا لَهُـنَّ ذُنُـوبُ

١١٨- فَلاَ خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ حَبِيبًـا وَلَـمْ يَطْـرَبْ إِلَيْـكَ حَبِيـبُ[٤]

١١٩- سُقِيتُ دَمَ الحَيَّاتِ إِنْ لُمْتُ بَعْدَهَا مُحِبًّـا ولا عَنَّفْـتُ حِـينَ يَحُـوبُ[٥]

١٢٠- وَإِنِّـي لَتَعْرُونِـي وَقَـدْ نَـامَ صُـحْبَتِي رَوَائِـعُ حتَّـى لِلْفُـؤادِ وَجِيـبُ[٦]

-٥١-

وقَالَ[٧]:

١- أَبِيتُ خَمِيصَ البَطْنِ غَرْثَانَ جَائِعًا[٨] وأُوثِرُ بِالزَّادِ الرَّفِيقَ عَلَى نَفْسِي

"خَمِيص": مِن المَخْمصةِ، وهي الجوعُ؛ قالَ الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾. [المائدة: من الآية٣]، و"الغَرْثانُ": الجائعُ، يُقَالُ: غَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثًا.يقول[٩]: أبيتُ جائعًا وأُوثر على نفسي رفيقي.

(١) في نشرة الهاشمي، ص١٤: "يَنَالُ".
(٢) جاء الشطر الثاني تكرارًا لسابقة باثني عشر بيتًا. ونُسِب في الزهرة، ص٢٧٢ إلى القمقام الأسدي.
(٣) في نشرة الهاشمي، ص١٤: "حُبُّهَا". وجاء البيت في الزهرة، ص٢٧٢ منسوبًا إلى القمقام الأسدي كذلك، ورواية الشطر الأول فيه: "رأيتُ نفوسًا هُيَّمًا طال حبسُها".
(٤) ورد البيت في المصادر منسوبًا إلى كثيرين؛ فقد ورد في الزهرة، ص٢٢٣ منسوبًا إلى الورد بن الورد العجلي؛ وفي الأغاني، ٦٣/٢ وتزيين الأسواق، ١٦٣/١ منسوبًا إلى مجنون بني عامر؛ وفي أمالي القالي، ٤٠/٢ منسوبًا إلى رجلٍ مِن بني فقعس؛ وفي التذكرة الحمدونية، ١٧٠/٦ منسوبًا إلى الأقرع بن معاذ القشيري.
(٥) ورد البيت في الزهرة، ص٧٧ منسوبًا إلى صخر بن الجعد المحازي، وروايتُه فيه:
سُقيتُ دمَ الحيَّاتِ إنْ كنتُ بعدَهَا محبًّا ولوْ عُنِّفتهُ لَحبيبُ
(٦) يُقَالُ: وَجَبَ القلبُ يَجِبُ وَجْبًا ووَجِيبًا ووُجُوبًا ووَجَبانًا: خَفَق واضْطَرَبَ، وقال ثعلب: وَجَبَ القَلْبُ وَجِيبًا فقط. وفي حديث عليٍّ كرم الله وجهه " سمعت لها وَجْبَة قلبه " أي: خفقانه انظر: لسان العرب والتاج والنهاية في غريب الحديث، (و.ج.ب).
(٧) وردت الأبيات في ربيع الأبرار، ٤٣٧/٣؛ والمستطرف في كل فنٍّ مستظرف، ص١٧٥ غير منسوبة.
(٨) في ربيع الأبرار، ٤٣٧/٣: "غرثان طاويًا"؛ وفي المستطرف، ص١٧٥: "عريان طاويًا".
(٩) أضاف النفاخ كلمة (يقول) لصحة السياق.

٢- وأُفْرِشُهُ فَرْشِي وأَفْتَرِشُ الثَّرَى وأَجْعَلُ مَسَّ الأَرْضِ مِنْ دُونِهِ لِبْسِي[١]

٣- حِذَارَ أَحَادِيثِ المَحَافِلِ فِي غَدٍ إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا إِلَى صَدْرِهِ رَمْسِي

-٥٢-

وقَالَ[٢]:

١- فَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهٍ كُلاَهُمَا سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلاَ مَا تَبَلَّلاَ[٣]

٢- بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَسَمًا أَوْ تَبَيَّنْتَ مَنْزِلاَ[٤]

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٢٦: "مَسِّي". وجاءت روايةُ البيت في ربيع الأبرار، ٤٣٧/٣:

وأَمنحه فرشِي وأَفترش الثرَى وأجعل قر الليل من دونه لبسي

ومثله في المستطرف، ص١٧٥ غير أنَّ فيه: "وأَجْعَلُ سَتْرَ الليل".

(٢) ورد البيتان في أمالي القالي، ٢٠٨/١؛ والأشباه والنظائر، ٣٣١/٢؛ والتذكرة الحمدونيّة، ٩١/٦؛ ومعاهد التنصيص، ٢٦٢/٣ منسوبان إلى ذي الرّمة، وبمراجعة الديوان تبيّنَ أنهما له. انظر: ديوان ذي الرمة (الملحق)، ص٦٧١.

(٣) جاءت روايةُ البيت في نشرة الهاشمي، ص٢٤:

فَمَا شنّتا خرقاءَ وَاهِيتَا الكُلا سَقَى بهما ساقٍ فلم تَتَبللا

وجاءت روايتُه في أمالي القالي؛ والأشباه والنظائر؛ والتذكرة الحمدونية:

ومَا شَنّتَا خرقاءَ واهِيتَ الكُلَى سَقَى بهما ساقٍ وبمَّا تبلّلا

وكذا في معاهد التنصيص، غير أنَّ فيه:

...... واهيةُ الكُلَى...... فلم يتبلّلا

وجاءت رواية الشطر الثاني في ديوان ذي الرمّة: "سقى فيهما مستعجلٌ لم تبلّلا".

وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ولم ينسبه لأحد:

فما شنتا خرقاء واهية الكلى سقى بهما ساق فلم يَتبللا

بأضيع من عينيك للدمع كُلَّما توهمت ربعًا أو تذكرت منزلًا

ونسب ابن خلكان في وفيات الأعيان البيتين لذي الرمة.

(٤) جاءت رواية البيت في ديوان ذي الرمة، ص٦٧١:

بأنبعَ مِن عَينيْكَ للدمعِ كُلّمَا تعرَّفْتُ دارًا أو توهّمتُ منزلا

وجاءت رواية الشطرِ الثاني في أمالي القالي؛ والتذكرة الحمدونية؛ ومعاهد التنصيص: "تَذَكّرتُ ربعًا أو توهّمتُ منزلا". وفي الأشباه والنظائر: "تذكّرتُ إلفًا أو توهّمتُ منزلا".

ويروى عجزه في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: "توهمت ربعا أو تذكرت منزلًا "ويروى في وفيات الأعيان لابن خلكان " تذكرت رَبعًا أو توهمت منزلًا".

"الشّنَّتَان": تثنيةُ "شنّة"، وهي: القِرْبةُ الخلق. وقَالَ ثعلب: إنما جازَ أنْ يقولَ للقِرْبةِ: خَلَق. و"مُلاءةٌ خَلَق" في المؤنث؛ لأنه يُقَالُ: أعطني خَلَقَ ثوبِك، وخَلَق قِرْبتِكَ، أي: مَا بقي مِن ذلك، وأعطني جَرْدَ ثَوْبِكَ. والخرقاءُ: المرأةُ التي ليست حاذقةً بالعملِ، وضدّها: الصَّنَاعُ، يُقَالُ: امرأةٌ صَنَاعٌ، ورجلٌ صَنَع، وثوبٌ صَنِيع. ويُقَالُ: صَنَعَ فرسَه، أي: ربَّاهُ تربيةً حسنةً، مِن هذا قولُه تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾. [طه: من الآية٣٩] و"الكُلَى": جمع "كُلْية"، وهي الرقعةُ في أصلِ عُرْوةِ المزادةِ.

وقولُه: "سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلاَ مَا تَبَلَّلاَ" المزادةُ إذا اسْتُقي بها قَبْلَ أنْ تُدهنَ أو تُبَلّ سَربَ الماءُ منها؛ قالَ امرؤ القيسِ:

كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ   فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا[1] بِدِهَانِ[2]

-٥٣-

وقَالَ:

١- وفِي عُرْوَةَ العُذْرِيِّ إنْ مِتُّ أُسْوَةٌ   وَعَمْرو بن عَجْلاَنَ الذي قَتَلَتْ هِنْدُ[3]

(١) أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، وهي: "تدهنا".

(٢) البيتُ مِن قصيدةٍ طلليّة، أوّلها:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرتُهُ فَشَجاني   كَخَطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يَمَانِ

انظر: ديوان امريء القيس، ص٨٨.

(٣) ورد البيتُ ومَا يليه من بيتين في الأغاني، ١٩٥/٩؛ وأمالي القالي، ٢١٩/٢؛ وتزيين الأسواق، ١٤٣/١ منسوبةً إلى قيس بن ذريح، وزاد في التزيين: "على تردُّدٍ في أنّه لابن الدُّمينة".

سقط من المخطوطة البيت الثاني وهو:(وبي مثل ما قد نابه غير أنني   إلى أجل لم يأتني وقته بعد)

وهو رواية تزيين الأسواق لداود الأنطاكي (ما ماتا به) بدل (ما قد نابه) في الأغاني وفي فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ومنسوب لقيس بن ذريح.

يُرِيدُ عروةَ بن حزامٍ العذريّ[1]. وقولُه: "أُسْوَة"، يريدُ: تأسِّيًا، قال الفرّاءُ: يُقَالُ: أُسْوة، وهي الأُسَى، وأنشدَ[2]:

فَلَوْلاَ الأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ[3] وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوبَنِي مِثْلِي

٢- هَلِ الحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ[4] بَعْدَ زَفْرَةٍ[5] وَحَرٌّ عَلَى الأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ

"الزَّفْرة": مِن القلبِ، ومِنْهُ قولُه تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾[6]. [هود: من الآية١٠٦]

٣- وَفَيْضُ غُرُوبِ العَيْنِ بِالدَّمْعِ كُلَّمَا بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو؟![7]

---

(١) هو عروة بن حِزام بن مالك بن حِزام بن ضَبّة بن عبدِ بن عُذْرةَ، صاحب عفراء بنت مالك، أحدُ الشعراء العذريين الذين قتلهم العشق، تُوفِّي نحو سنة ٣٠هـ. انظر أخباره تفصيلًا: الشعر والشعراء، ص٤١٨-٤٢١؛ الأغاني، ١٤٥/٢٤،١٦٦؛ تزيين الأسواق، ١٩١/١-٢٠٣.

(٢) البيتُ لحريث بن زيد الخيل، كما ورد في الأغاني، ٢٦٩/١٧؛ والتذكرة الحمدونية، ٢٤٦/٤؛ ولسان العرب، (أ.س.ا). وجاء في خزانة الأدب، ٣٦٤/١١ منسوبًا إلى الشمردل بن شريك.

(٣) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "سَاعَةً"، وهي توافق مَا ورد في التذكرة الحمدونية؛ وخزانة الأدب.

(٤) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "عَبْرةٌ"، وهي توافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص٢٦، والأغاني، ١٩٦/٩منسوبًا إلى قيس بن ذريح.

(٥) جاءت رواية الشطر في أمال القالي: "هل الحبُّ إلَّا عبرةٌ بعدَ عبرةٍ".

(٦) جاءت في آخر هذه الجملة زيادةٌ بخطٍّ مخالف، وهي: "والعبرة: الدّمعة". وهي شارحة للرواية السالفة.

(٧) جاءت روايةُ البيت في الأغاني، ١٩٦/٩منسوبًا إلى قيس بن ذريح: وفَيْضُ دُموعٍ تستهلُّ إِذَا بَدَا لَنَا عَلَمٌ مِن أَرْضِكُم لَمْ يَكُن يَبْدُو

-٥٤-

وقَالَ:

١- حَيِّ المَنَازِلَ مِن جَمَّاءَ[١] قَدْ دَرَسَتْ إِلَّا ثَلاثًا عَلَى مُسْتَوْقَدٍ رُكُبَا[٢]

قَوْلُه: "ثلاثًا": يعني الأثَافي، وهي ثلاثةُ أحجارٍ تُوضَعُ عليها القِدْر، وقد روى عكرمةُ في قولِه تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾.[سبأ: من الآية١٣] قال: أثافيها منها[٣]. ومن كلامِ العربِ: رماه اللهُ بثالثةِ الأَثافِي؛ لأنه يُوضَعُ تحت القِدرِ أثفيتان وتُسْندُ إلى الجبلِ، يُقَالُ لِمَن رُمي بداهيةٍ عظيمة ذلك[٤].

٢- وَمَاثِلًا مِنْ مَغَانِي الدَّارِ قَدْ لَعِبَتْ هُوجُ الرِّيَاحِ بِبَاقِي رَسْمِهِ حِقَبَا

"الماثل": الذي لا يبرحُ من مَكانه إنْ لصقَ وإنْ عَلا. و"المغاني": المنازل؛ سُمّيتْ بذلك لأنَّ أهلهَا يغنونَ[٥] بها، ومنه قولُه تعالى:﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾. [يونس: من الآية٢٤].

---

(١) في الأصل: "حمّاء" بالحاء المهملة، والصوابُ مَا أثبتناه مِن الأشباه والنظائر، ٦٣/٢. وجَمّاء: بالفتح وتشديد الميم والمد، جُبَيْلٌ من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف، وذكر بعضهم أنها ثلاثة أماكن بالمدينة. انظر: معجم البلدان، ١٥٨/٢-١٥٩.

(٢) جاءت روايةُ البيت في الأشباه والنظائر، ٦٣/٢: حَيِّ المنازلَ مِن جَمَّاءَ إذْ دَرَستْ فأَوْرَثَتْ قلبَكَ الأحزانَ والطَّرَبَا
والطَّرَبُ: خِفَّة تصيب الإنسانَ لشدةِ حزنٍ أو سرور. وأراد المعنى الأول هنا. انظر: الصحاح، (ط.ر.ب).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٥٢٨/٣.

(٤) وزاد الميداني في مجمع الأمثال، ٣٣/٢-٣٤: "ويُضْرَبُ لمن لا يُبْقِي من الشر شيئًا؛ لأن الأثفيّةَ ثلاثةُ أحجارٍ، كلُّ حجرٍ مثلُ رأسِ الإنسان، فإذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية".
أقول: ربما قصد بثالثة الأثافي: الجبل لثقله، وهو موافق للداهية العظيمة التي رُمِيَ بها ولإسناده في الثالثة على الجبل.

(٥) في الأصل: "لا يغنون"، وهو خطأٌ محضٌ وإقحامٌ على النصِّ.

٣- عُجْنَا عَلَى دَارِهَا نَبْكِي وَنسْأَلُهَا عَنْهَا ونُخْبِرُهَا[١] عَنْ بَيْنِنَا خُطُبَا[٢]

٤- دَارٌ لأَسْمَاءَ إِذْ جُنَّ الفُؤَادُ بِهَا وَلاَ تنَوِّلُ إلَّا الشَّوْقَ وَالطَّرَبَا

يقولُ: ليسَ لنا نائلٌ مِنْهَا إلَّا أنّنا نشتاقُ ونطربُ.

٥- مُسْتَشْرِفًا مَا بِهِ قَدْ كَادَ يَخْبِلُهُ[٣] وَجْدٌ بِهَا مُسْتَهَامَ القَلْبِ مُخْتَلَبَا

"مُسْتَشْرِفًا" لِلُقْيَاهَا طَامِعًا في ذلك. وقولُه: "يَخْبلُه": من الخَبْلِ[٤] وهو الفسادُ في البدنِ وفي العقلِ جميعًا.

٦- لَمْ يُنْسِهِ ذِكْرَهَا بَيْضَاءُ آنِسَةٌ وَلاَ تَنَاءٍ نَأَتْهُ دَارُهَا حِقَبَا

٧- بَيْضَاءُ تُسْفِرُ عَنْ صَلْتٍ[٥] مَدامِعُهُ لاَ تَسْتَبِينُ بِهِ خَالًا وَلاَ نَدَبَا[٦]

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٣٠: "وَنَسْأَلُهَا".

(٢) أصلها: "خُطوب"، جمعُ: خَطْب، وهو الشأنُ أو الأمرُ، صَغُرَ أو عَظُمَ. وقد حُذفت الواو مِن الجمعِ تخفيفًا، ومثله قولُ الأخطل:

كَلَمْعِ أَيْدي مَثاكِيلٍ مُسَلَّبةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَناتِ الدّهْرِ والخُطُبِ

أي: والخطوب. انظر: لسان العرب، (خ.ط.ب).

(٣) في الأصل، ونشرة الهاشمي: "يختله" بالتاء، وهو خطأٌ قد ترتّبت عليه أخطاءٌ أخرى من الناسخ فيما يلي. والخَبْلُ: فَسَادُ الأَعْضَاءِ حتّى لا يَدْرِي كَيْفَ يَمْشِي. انظر: لسان العرب، (خ.ب.ل).

(٤) في الأصل: "يختله من الختل"، وهو خطأ كما أوضحناه سالفًا.

(٥) الصَّلْتُ: الأملسُ، وقيل: البارز. وقال ابن شميل: الصَّلْتُ: الواسع المستوي الجميل. وقولُه: "بيضاء" في أول البيت تأكيدٌ للمعنى؛ إذ لا يكونُ الأسودُ صلتًا. انظر: لسان العرب، (ص.ل.ت).

(٦) جاءت الكلمة في الأصل بضم النون، والصوابُ فتحُهَا. و"النّدَبةُ": أثر الجرح الباقي على الجلد إذا لم يرتفع عنه، والجمع: نَدَبٌ وأَنْدابٌ ونُدوبٌ. وقال البعض: النَّدَبُ واحدٌ، والجمعُ: أَنْدابٌ ونُدُوب. انظر: لسان العرب؛ وتاج العروس، (ن.د.ب).

قَوْلُه: "تُسْفِر"، أي: تكشفُ وجهَها. و"المَدامع": مجاري الدّمعِ، وهي الخدود. و"النَّدب": الأثرُ.

٨- ثُمَّ ابْتِسَامَتُهَا كَالبَرْقِ عَنْ أُشُرٍ حَمْشِ اللِّثَاتِ[١] تَرَى فِي ثَغْرِهَا شَنَبَا

"الأُشُر": حِدّةُ الأَنْيَابِ، ولا يَكُونُ إلَّا في أَسْنَانِ الشّبابِ، فيُرِيد أنَّها شابة. و"الشَّنَب": رِقّةُ الأسنانِ، ويُقَالُ: بَرْدُهَا.

٩- بَيْضَاءُ مِثْلُ مَهَاةِ الرَّمْلِ أَخْذَلَهَا عَنِ المَهَا جُؤْذُرٌ قَدْ رَادَ أَوْ كَرَبَا[٢]

"أَخْذلَها": فَرَّق بينها وبين الظباء. و"الجُؤْذر": ولدُ البقرة، يُقَالُ: "جَؤذر" و"جُؤذر". ويُقَالُ: "رَادَ يَرُودُ"، أي: ذهب وجاء وكثرت نَفْرتُه.

١٠- تَرْعَى رُبُولًا مِنَ الوَسْمِيِّ عَازِبَةً جَرَّتْ بِهَا المُزْنُ سَحَّ الماءِ فَانْسَكَبَا[٣]

"الرُّبول": جمعُ رَبلٍ، وهو ضربٌ من النَّبْت. و"الوَسْميّ": أوّل المطر يَسِمُ الأرضَ، و"الوَلْي" بعده. و"العازب": البعيدُ. و"المُزْن": الغيمُ الأبيض.

١١- فَتِلْكَ شِبْهٌ لَهَا إلَّا مُخَدَّمَهَا[٤] مِنَ الشَّوَى[٥] لاَ تَرَى فِي خَلْقِهَا عَتَبَا

---

(١) يُقَالُ: لَثَةٌ حَمْشةٌ: إذا كانت دقيقةً حسنةً. انظر: لسان العرب، (ح.م.ش).

(٢) كتب في المتن: "وا كربا"، ثم صوَّبها أسفل المتن إلى: "أَوْ كربا".

(٣) جاءت رواية الشطر الثاني في نشرة الهاشمي، ص٣١: "مَرّت بها السُّحْبُ سحَّ الماءِ فانْسَكَبا".

(٤) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣١: "مُخَدّلها"، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه.

(٥) شَوَى الفَرَسِ: قَوَائمه، وقيل: الشَّوَى اليَدانِ والرِّجْلانِ، وقيل: اليَدانِ والرِّجْلانِ والرأْسُ من الآدِميِّينَ وكُلُّ ما ليس مَقْتَلًا. وقال بعضهم: الشَّوَى جماعة الأَطرافِ. انظر: لسان العرب، (ش.و.ى).

يَقُولُ: فهذه الظّبيةُ شِبْهٌ لها إلَّا "المُخدّم"، وهو مكانُ الخلخالِ، وهو دقيقٌ لا يُشْبهُ ساقَ المرأةِ. و"العَتَب": الخشونةُ.

١٢- كَـانُوا لَنَـا جِيـرَةً وَالشَّـمْلُ يَجْمَعُـهُ مُسْـتَخْلَفٌ مِـنْ ثِمَـادِ الصَّـيْفِ قَـدْ شُـرِبَا

يَقُولُ: كانوا لنا جيرانًا والشَّمْلُ يجمعُه بقيّةُ ماءِ الصَّيْفِ، فلمَّا نفد الماءُ ارتحلوا فَتَفَرَّقْنا. وهذا المعنى كثيرٌ في أشعارِهم.

١٣- حَتَّى إِذَا الهَيْـفُ سَاقَ النَّاسَ وانْسَـفَرَتْ مِـنْ وَغْـرَةِ القَـيْظِ فَـيْحٌ لَـمْ تَـدَعْ رَطِبَـا[١]

"الهَيْف": الريحُ الحارّة. و"القَيْظ": شِدّةُ الحرِّ. و"الوَغْرة": الحرارةُ، ومنه قولُهم: "في صدرِه وغرةٌ عليه". و"الرّطب": الحشيشُ الرَّطِب.

١٤- فَاسْـتَبْدَلَ الفَحْـلُ أَجْمَـالًا فَأَلَّفَهـا مِـنْ بَعْـدِ مَـا اشْـتَمَلَ الأَشْـوَالَ وَالسُّـلُبَا

يَقُولُ: يتركُ الفحلُ الضرابَ، فألّفَ أجمالًا بعد ما اشتملَ على الأَشْوالِ من الإبلِ. و"الأَشْوال": التي تشولُ بأذنابِها. و"السُّلُب": التي قد نُحِرت أولادُها.

١٥- بَـانُوا فَمَـا رَاعَنَـا إِلَّا حَمُـولَتُهمْ وهَـاتِفٌ بِفِـرَاقِ الحَـيِّ قَـدْ نَعَبَـا

١٦- كَـأَنَّهُمْ بالضُّـحَى والآلُ يَـرْفَعُهُمْ لَمَّـا تَرَفَّـعَ آلُ الشَّـمْسِ فَالْتَهبَـا

"الآل": في وقتِ الضّحى. و"السَّرَاب": في نصفِ النَّهارِ.

(١) في الأصل: "ترع"، وهو تصحيف. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٣١.

١٧- سِـدْرٌ نَـوَاعِمُ مِـنْ هِرْجَـابَ[١] أَوْ دُلُـحٌ بالمُسْـتَطِيلِ عَلَـى أَفْيَائِـهِ العُشُـبَا

يَقُولُ: كأنَّ حمولَهم سِدْرٌ بهذا المكان أو "دُلُحٌ"، وهو النخيل المثقل بحملِه. و"المُسْتطيل": اسمُ مكانٍ.

١٨- خَدَّرْنَ مَكْنُونَةً شُدَّتْ مَآسِرُهَا مُلْسًا يُخَيَّلْنَ مِنْ سِدْرَاتِهَا قُضُبَا[٢]

"مكنونة": يعني جعلت الرحال عليها الخدورُ. و"المآسر": الشَّدُّ، يُقَالُ: أسرتُه، أي: شددتُه.

١٩- أَلْبَسْنَها الرَّقْمَ وَالدِّيبَاجَ عَارِفَةً لَهَا جِمَالٌ أَخَذْنَ الذِّلَّ والأَدَبَا

"الرَّقْم": الوشْي ونحوه. و"أَخَذْنَ الذِّلَّ"، أي: الاستخذاء، يعني: الإبل. و"الذِّل" في البهائم، بكسر الذال[٣]، كالذُّل في الناس، بضم الذال.

٢٠- رَيطًا بَهِيًّا ودِيبَاجًا كَأنَّ عَلَى أَلْيَاطِهَا[٤] الفِضَّةَ البَيْضَاءَ والذَّهَبَا

---

(١) قال البكري في معجم مَا استعجم، ٤/١٢٥٠: "هِرْجاب: بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم وألف، وباء معجمة بواحدة: موضعٌ في ديارِ قيس". وذكر في الجبال والأمكنة والمياه، ص١٥٢ أنه وادٍ بنجدٍ.

(٢) القُضُب: جمع: قضيب، وهو كلُّ نبتٍ مِن الأغصانِ يُقْضَب، أي: مَا اقتُطِعَ مِن أغصانٍ لِتُتّخذَ منها السهام والقسي. انظر: لسان العرب، (ق.ض.ب).

(٣) قال في الصحاح، (ذ.ل.ل): " والذِلُّ بالكسر: اللِين، وهو ضدُّ الصعوبة يقال: دابةٌ ذَلولٌ بيِّنة الذِلِّ، من دَوابَّ ذُلُلٍ".

(٤) جمع: "لَيْط"، وأصلُه: القِشْرُ للقَصَب والقَنَاةِ اللاّزِقُ بها، ثم استُعير لجلد الإنسان والحيوان؛ لأَنه للحمِ بمنزلتِه للشجر والقصب. انظر: لسان العرب، (ل.ي.ط).

٢١- ثُمَّ اتَّبَعْنَ غَيُورًا ذا مُعاسَرَةٍ ... إِنْ هُنَّ شَاوَرْنَهُ فِي نِيَّةٍ غَضِبَا

يَقُولُ: ثُمَّ اتَّبَعْنَ أميرًا غَيّرًا، إذا شاورْنَه في وجهٍ من الأسفارِ غضبَ؛ لأنّه لا يملكُ عليهنّ أمرهنَّ.

٢٢- حَتّى إِذَا غَرَّدَ الحَادِي وَأَتْبَعَهُمْ ... ذَمًّا بِهِمْ لَيْسَ تَقْتِيرًا ولا تَعَبَا[1]

"غَرَّدَ": رفع صوتَه بالحداءِ. و"الذَّمّ": السّيرُ بين التقتيرِ والشّدِّة، يُقَالُ: إنَّ سيرَه لَذَمّ، أي: قصدُه مِن السَّيْر.

٢٣- أَتْبَعتُهُم طَرْفَ عَيْنٍ جَالُهَا[2] غَرِقٌ ... هَاجَ احْتِمالُهُمُ مِنْ دَمْعِهَا سَرَبا

٢٤- أَتْبَعْتُهُم دَوْسَرًا رَحْبَ الفُرُوجِ تَرَى ... فِي حَدِّ مِرْفَقِهِ عَنْ فَرِّهِ[3] حَنَبَا[4]

"الدّوْسَر": البعيرُ الشّديدُ. يَقُولُ: لحقتُهم على بعيرٍ شديدٍ.

٢٥ مُؤَيَّدَ الصُّلْبِ رَحْبَ الجَوْفِ مُطَّرِدًا[5] ... كَالسِّيدِ لاَ جَأْنَبًا[6] كَزًّا وَلاَ طَنَبَا

---

(١) البيت ساقط بأكمله من نشرة الهاشمي

(٢) في نشره الهاشمي، ص٣٢: "حالها"، بالحاء المهملة. والجَال: الجانبُ، ومِنْهَا: جَالاَ الوَادِي، أي: جَانِبَا مَائِهِ. انظر: لسان العرب، (ج.و.ل).

(٣) في نشرة الهاشمي، ص٣٢: "من فرّه". وفي الأشباه والنظائر، ٦٣/٢: " عَنْ زَوْرِهِ".

(٤) الحَنَبُ والتَّحْنِيبُ: احْديدابٌ في وَظِيفَيْ يَدَيِ الفَرَسِ، وليس ذلك بالاعْوجاجِ الشديد، وهو ممَّا يوصَفُ صاحِبُه بالشِّدَّةِ؛ وقيل: التَّحْنيبُ في الخَيْل: بُعْدُ ما بين الرِّجْلَيْنِ من غير فَحَجٍ، وهو مَدْحٌ. انظر: لسان العرب، (ح.ن.ب).

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٣٢: "مُطّردٌ"، وكذا الكلمتان: "مؤيّد"، و"رَحْبُ" في النشرة مضمومتان.

(٦) في نشرة الهاشمي، ص٣٢: "حَانبًا"، وهو تصحيفٌ.

قَوْلُه: "مُؤَيَّدَ الصُّلْبِ": مُوثَّقًا. و"رَحْب الجَوْفِ": واسعُه، وذاك أقوى لأنّه يكثرُ أكلُه. و"مُطَّرد": مستقيمٌ. و"السِّيد": الذئبُ. و"الجَأْنَبُ": القصيرُ. و"الكَزّ": الذي ليست له سَلاسة. و"الطَّنَب": الفاحشُ الطول.

٢٦- فَعْمَ المَنَاكِبِ نَهَّاضًا إِذَا حُشِيَتْ مِنْـهُ البَـرَاذِعُ جَـوْزًا مَارِنًـا سَـلِبَا

"الفَعْم": المُمْتلىء. و"الجَوْز": الوسط. و"المَارِن": اللّيّنُ. و"السَّلِب": الطويل.

٢٧- يُصْغِي لِرَاكِبِهِ فِي المَيْسِ مُنْتَحِيًا[١] حَتَّى إِذَا مَا انْتَحَى فِي غَرْزِهِ وَثَبَا

"يُصْغِي": يميلُ لِرَاكِبِه. و"المَيْس": شجرٌ تُعْمَلُ مِنْه الرّحالُ. و"انْتحى": اعتمدَ. و"الغَرْز" للناقةِ في رَحْلِها كالرّكابِ للدابةِ.

٢٨- شَـدَّ الظَّلِـيمِ مِرَاحًـا ثُـمَّ كَفْكَفَـهُ[٢] حَتَّى اسْتَمَرَّ بِهِ التَّبْغِيلَ وَالخَبَبا

شَبَّهَ عَدْوَ الجملِ بِعَدْوِ الظَّلِيم. "مِرَاحًا"، أي: ذو مَرحٍ. و"التَّبْغيل": سيرٌ مشبَّهٌ بسير البغالِ[٣].

٢٩- كَأنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلا نَاشِطٍ مَرِحٍ مِنَ النَّعَامِ أَرَحِّ الخَطْوِ قَدْ خَضَبَا

شَبَّهَ رِجْلَيْ البعيرِ إذا عدا بِرِجْلَيْ "ناشطٍ" مِن النَّعامِ، وهو الخارجُ مِن بلدٍ إلى بلدٍ. و"الأَرحّ": الواسعُ الرِّجْلَيْنِ، يُقالُ: رَحَّ يَرَحُّ العدو رَحًّا. وقولُه: "قَدْ خَضَبَا": قد أكل الرّبيعَ فاختضبَ من نورِه.

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٣٢: "مُستحيًا".
(٢) كَفْكَفَ: إذا رَفَق بغريمه أو ردَّ عنه من يؤذيه، وكَفْكَفْت الرجل: مثل كفَفْتُه. انظر: لسان العرب، (ك.ف.ف).
(٣) كتب في المتن: الجمال، ثم أصلحها أسفلها إلى: البغالِ.

٣٠- كَـأَنَّ أَوْبَ يَدَيْـهِ حِـينَ تَرْعَبُـهُ بِالصَّوْتِ وَهْوَ يُبَارِي الضُّمَّرَ النُّجُبَا

"أَوْب يَدَيْه": رَجْعُهمَا في السّيْرِ. وقولُه: "تَرْعبُه بالصَّوْتِ"، أي: يُصوّت به مِن غيرِ ضَرْبٍ. و"الضُّمّر": الضامرةُ مِن الإبلِ.

٣١- أَمَـامَهُنَّ يَـدَا سَـاقٍ بِمَاتِحَـةٍ[١] لَمَّـا تُبُـودِرَ جَـمُّ المَـاءِ فَانْتُهِبَـا

يَقولُ: كأنَّ يَدَيْ هذا البعير يدا "ماتحٍ"، وهو المُسْتقي بالدَّلْوِ. و"جَمُّ الماءِ": اجتماعُه، وهو أسرعُ للساقي.

٣٢- كَـأَنَّ غَارِبَـهُ مُسْتَشْـرِفًا إِرَمٌ يُوفِي اليَوافِعَ[٢] مِنْ أَعْلاهُ مُرْتَقِبَا

"غَارِبه": سِنَامُه. و"الإرم": الحجرُ يُوضَعُ علامةً للطريقِ، فَشَبَّهَ سِنَامَه به. و"يُوفِي": يعلو. و"اليافع": العالي، وكذلك "المرتقب".

٣٣- كَـأَنَّ هَادِيَـهُ والعِيسُ تَطْلُبُـهُ جِـذْعٌ بِخَيْبَـرَ[٣] مِـنْ جَبّـارةٍ شُـذِبَا

"هَادِيه": عنقُه، فَشَبَّهَهُ بجذعٍ مِن "جَبَّارة"، وهي النخلةُ قد فاتت اليد.

٣٤- كَأَنَّ عَيْنَيْـهِ والأَنْضَـاءُ سَاهِمَةٌ وَقْبَانِ فِي صَخْرةٍ صَمَّاءَ قَدْ نَضَبَا[٤]

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٣٣: "يماتحه"، وهو تصحيف.
(٢) في نشرة الهاشمي، ص٣٣: "اليَوانعَ".
(٣) ناحيةٌ على ثمانية بُرُد مِن المدينةِ لمَنْ أَرَادَ الشّامَ، قيل: سميت خيبر بخيبر بن قاينة بن مهلائيل، وهو أول من نزلها. غزاها الرسول وافتتحها كلها في سنة سبعٍ للهجرة، وقيل: سنة ثمان. انظر: معجم مَا استعجم، ٥٢١/٢؛ معجم البلدان، ٤٠٩/٢،٤١١ .وخيبر بلدة في شمال وادي بن هشبل، وهي إلى الجنوب الغربي من بيشة، وهي أقرب إلى بلاد ابن الدمينة، ويقال لها: خيبر الجنوب.
(٤) في نشرة الهاشمي، ص٣٣: "نَصبَا"، وهو تصحيف.

"الأَنْضَاء": جمعُ "نِضْو"، وهو البعيرُ الذي أنضاه السّفرُ فحسر لحمُه، ومِن ذلك قولُهم: "نضا ثوبُه". و"السَّاهم": الضامرُ. و"الوَقْب": النَّقْرةُ. و"نضوب الماء": ذهابُه. فشبَّهَ عينيه بالنَّقْرةِ في الصخرةِ لِغُؤورهما.

٣٥- فِي سَلْهَبِ الخَدِّ تَسْتَرخِي مَشَافِرُهُ ... إِذَا اللُّغَامُ عَلَى عِرْنِينِهِ عَصَبَا

"السَّلْهب": الطَّوِيلُ. و"تَسْترخي": تدلّى. و"اللُّغَام": مَا خرج مِن فيه مَن الزَّبَدِ. و"العِرْنين": الأنفُ. و"عَصَب": لزم.

٣٦- حَتَّى لَحِقْتُ حُمُولَ الحَيِّ أَقْرَعُهُ ... لَوْلاَ تَرَاغُبُ[1] شِعْبَيْ رَحْلِهِ انْشَعَبَا

قَوْلُه: "لولا تراغبُ شِعْبَيْ رَحْلِه"، أي: سعتُهما، ومنه قيل: "وادٍ رغيب". فيقولُ: لولا اتساعُ شِعْبي رَحْلِه لانشعبَ، أي: فارقني.

٣٧- كَانَت لِمَاحًا وتَوْمِيًّا مُحَافَظَةً ... عَلَى الّذِي بَيْنَنَا أَنْ يُظْهِرَ[2] الرِّيَبَا

يَقُولُ: لَمَّا لَحِقْتُ بهذه المرأةِ على هذا البعيرِ لم يكن لِقاؤنَا إلَّا لِمَاحًا، أَلْمحُهَا وتَلْمَحُني، و"تَوْمِيًّا": مِن الإيماءِ، ويُقَالُ: أَوْمأتُ إليه ووَمَأْتُ إليه، وأنَشدَ الفرّاءُ:

فَقُلْنَا: السَّلامُ، فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا ... فَمَا كَانَ إِلَّا وَمْؤُهَا بالحَواجِبِ[3]

٣٨- مِنْ عِلْمِ أَنَّا مَتَى يَظْهَرْ مُكَتَّمُنَا ... فَيُخْبِرِ القَوْمَ عَنْ أَسْرَارِنَا الغُيُبَا

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٣٣: "تراعب"، بالعين المهملة، وهو تصحيفٌ.

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٣٣: "نُظْهِرَ".

(٣) ورد البيت في لسان العرب؛ وتاج العروس، (و.م.أ) منسوبًا إلى القَنَانيِّ، بنفس رواية الديوان. وروايتُه في الصحاح للجوهري، (س.ل.م)؛ والعباب الزاخر للصاغاني، (و.م.أ):

٣٩- تَعْدُ[1] العَوَادِي مُحِبًّا عَنْ إِبَانَتِهِ وَتَبْلُغِ الحَرْبُ قَوْمَيْنَا فَيَحْتَرِبَا[2]

يَقُولُ: متى حُدِّثَ بأسرارِنَا واشتهرنا عَلِمَ قومُنَا؛ فعَدَتْنَا العَوَادِي، أي: مَنعتْنَا المَوَانِعُ، وكذلك: "شجرتنا الشواجرُ"، و"لفتتنا اللوافت" بمعنىً وَاحِد.

-٥٥-

وقال[3]:

١- طَرَقَتْكَ زَيْنَبُ وَالرِّكَابُ مُنَاخَةٌ بَيْنَ المَخَارِمِ[4] وَالنَّدَى يَتَصَبَّبُ

قَوْلُه: "طَرَقَتْكَ زَيْنَبُ"، أيْ: أتاكَ خيالُهَا ليلًا، والطُّرُوقُ لا يكونُ إلَّا ليلًا؛ ولذلك سُمِّي النَّجمُ: الطارق.

وقَوْلُه: "والرِّكَابُ مُنَاخَةٌ"؛ قال أبو عمرو والأصمعي: يَقُولُ: أَنَخْتُ البعيرَ فبَرِكَ. و"المَخَارِمِ": الطُّرُقُ، واحدُها: مخرِمٌ.

٢- بِثَنِيَّةِ العَلَمَيْنِ وَهْنًا بَعْدَ مَا خَفَقَ السِّمَاكُ وَعَارَضَتْهُ[5] العَقْرَبُ

"الثَّنِيّة": الطريقُ في الجبل. و"الأعلام": الجبالُ. وقَوْلُهُ: "وَهْنًا"، أيْ: بعدَ هَدْءةٍ[6] من الليل. و"السِّمَاك": نجمٌ، وهما سِمَاكَانِ؛ يُقَالُ لأحدهما: الرَّامِحُ، وبين يديه كوكبٌ، والآخرُ: الأعْزل.

(١) في الأصل ونشرة الهاشمي، ص٣٣: "تعدوا"، بالواو. والصواب بحذفها؛ فالجملة واقعة في جواب الشرط.
(٢) في نشرة الهاشمي، ص٣٣: "فَتَحْتَرِبَا".
(٣) وردت الأبياتُ الأربعةُ الأولى في جمع الجواهر للحصري القيرواني، ص٤٨ منسوبةً إلى بعض الهذليين، ووردت في معجم البلدان، ١٠٩/٥ منسوبةً إلى يزيد بن معاوية.
(٤) في جمع الجواهر، ص٤٨: "بِحطيمِ مَكَّةَ"، وفي معجم البلدان، ١٠٩/٥: "بجنوبِ خَبْتٍ". وفي المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء، يروى: بجنوب يَثرِب.
(٥) في معجم البلدان، ١٠٩/٥: "وجَاوَرَتْهُ".
(٦) يُقَالُ: أَتَانا بَعْدَ هُدْءٍ من الليل، وهَدْءٍ، وهَدْأَةٍ، وهَدِيءٍ ـ فَعِيلٍ ـ وهُدُوءٍ ـ فُعولٍ ـ أَيْ: بعد هَزِيعٍ من الليل. انظر: لسان العرب، (هـ.د.أ).

والثنية: بلدة لأكلب غرب بيشة.

٣- وَتَحِيَّةٌ وكَرَامَةٌ لِخَيَالِهَا ... وَمَعَ التَّحِيَّةِ وَالكَرَامَةِ مَرْحَبُ[١]

٤- أَنَّى اهْتَدَيْتِ، وَمَنْ هَدَاكِ ودُونَنَا[٢] ... حَمَلٌ[٣] فَقُلَّةُ عَالِجٍ فالمَرْقَبُ؟![٤]

هذه مَوَاضِعُ. و"قُلَّةُ الجبلِ": أعلاه. و"المراقب": المواقعُ المرتفعةُ.

٥- وَزَعَمْتِ أَهْلَكِ يَمْنَعُونَكِ رَغْبَةً[٥] ... عَنِّي، فَقَوْمِي[٦] بِي أَضَنُّ وأَرْغَبُ

قَالَ الكِسَائيُّ: الزَّعْمُ يَكُونُ حَقًّا وبَاطلًا؛ وأَنْشَدَ ابنُ حبيب:

يَقُولُ: هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ، وَإِنَّمَا ... عَلَى اللهِ أَرْزَاقُ العِبَادِ كَمَا زَعَمْ[٧]

---

(١) جاءت روايةُ البيتِ في الأشباه والنظائر، ٢/١٨٢: فكرامةٌ وتحيّةٌ لِخيالِهَا ... ومَعَ الكرامةِ والتحيّةِ مَرْحَبُ
وفي معجم البلدان، ٥/١٠٩: فَتَحِيّةٌ وسَلامةٌ لِخَيَالِهَا ... ومَعَ التحيّةِ والسّلامةِ مَرْحَبُ

(٢) في الأشباه والنظائر، ٢/١٨٢: "وبَيْنَنَا".

(٣) في نشرة الهاشمي، ص٣٠: "جَملٌ"، وهو تصحيفٌ. وحَمَل: بفتحتين بلفظ الحمل من الشاء، اسمُ جبلٍ فيه جبلان، يقال: لهما طِمْران. انظر: معجم البلدان، ٢/٣٠٥. وعَالِج: موضعٌ يُنْسَبُ إليه رملُ عالج، وهو في ديار كلب، وقيل: رملةُ عالج لبني بحتر من طيء. انظر: معجم ما استعجم، ٣/٩١٣.

(٤) جاءت رواية الشطر الثاني في جمع الجواهر، ص٤٨: "حملٌ فقلّة عاذبٍ فالمرقبُ". وجاءت رواية البيت في معجم البلدان، ٥/١٠٩: .... وبَيْنَنَا ... فَلَجٌ فقلّةُ مَنْعَجٍ فَالمَرْقَبُ
وزاد في الأشباه والنظائر، ٢/١٨٢ بعد هذا البيتِ بيتًا آخر، وهو: وثَنيّةٌ قُذُفٌ يَحَارُ بها القَطَا ... ويَضِلُّ فِيهَا حينَ يعدو الأحقبُ

(٥) يمنعونك رغبة: في الأشباه والنظائر، ٢/١٨٢: "ضيّعوكِ رَغِيبةً".

(٦) أَشَارَ فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "فَأَهلي"، وهي مَا مَالَ إليه الشارح بعدُ، وهي توافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص٣٠، والأشباه والنظائر، ٢/١٨٢، ومعجم البلدان، ٥/١٠٩.

(٧) ورد البيتُ في لسان العرب، (ز.ع.م)، وخزانة الأدب، ٩/١٣١منسوبًا إلى عمرو بن شأس بن عُبيد الأسدي، وهو الأرجح؛ وورد في الزهرة منسوبًا إلى كعب بن زهير، ولم يرد البيت في ديوانه؛ وكذا ورد في معجم الشعراء للمرزباني، ص٣٠٧ منسوبًا إلى مضرّس بن ربعي.

فهو هَا هُنَا حقٌّ. وقَوْلُه: "فَأَهْلِي بِي أَضَنُّ"، يُقَالُ: ضَنَنْتُ بالشيءِ أَضِنُّ بِه ضِنًّا، وإنَّه لَعِلْقُ مَضَنَّةٍ: إذا كان نَفِيسًا، قال جرير:

نِعْمَ القَرِينُ وأَيُّ عِلْقٍ مَضَنَّةٍ ... وارى، بِنَعْفِ بُلَيَّةَ، الأَحْجَارُ[(١)]

٦- أَوَلَيْسَ لِي قُرَبَاءُ[(٢)] إنْ أَقْصَيْتِني ... حَدَبُوا عَلَيَّ وَعِنْدِيَ المُسْتَعْتَبُ؟!

يُقَالُ: "قريبٌ"، و"أَقْرِبَاء". وقَوْلُه: "حَدَبُوا عليَّ"، أي: عطفوا؛ يُقَالُ: حَدَبَ عليه: أَسْبَلَ عليه.

٧- فَلَئِنْ دَنَوْتِ لأَدْنُوَنَّ بِعِفَّةٍ ... وَلَئِنْ نَأَيْتِ لَمَا[(٣)] وَرَائِي أَرْحَبُ[(٤)]

"أَرْحَب": أَوْسَعُ، يُقَالُ: مكانٌ رَحْبٌ ورَحِيبٌ ورُحَابٌ، و"الرَّحَبَةُ"بتحريكِ الحاءِ و"الرَّحْبةُ" بتسكينِه: لغتان.

٨- يَأْبَى وَجَدِّكِ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّرًا ... عَقْلٌ أَعِيشُ بِهِ وَرَأْيٌ[(٥)] قُلَّبُ

يُقَالُ: "رَجُلٌ حُوَّلٌ قُلَّبٌ" إذا كان حازمًا بتصريفِ الأمورِ يُقَلِّبُهَا ويُحوِّلُها؛ ومِنه ما يُرْوَى عن مُعَاوِيةَ لَمَّا حضرتْهُ الوفاةُ قَالَ: غَطُّونِي، فَأَثْقَلَهُ الدِّثارُ، فَقَالَ: اكْشُفُوني،

---

(١) كذا في الأصل، وجاءت رواية البيت في الديوان، ص١٥٤: نِعمَ القَرينُ وَكُنتِ عِلقَ مَضَنَّةٍ ... وارَى بِنَعْفِ بُلَيَّةَ الأَحْجَارُ

(٢) في الأشباه والنظائر، ٢/١٨٢: "قُرناء".

(٣) في الأشباه والنظائر، ٢/١٨٣: "فَمَا".

(٤) البيت بأكمله ساقطٌ مِن نشرة الهاشمي.

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٣٠: "وَقَلْبٌ"، وهو يوافقُ مَا ورد في الأشباه والنظائر، ٢/١٨٣.

فاقشعرَّ، فقَالَ: أُفٍّ لكِ أُمَّ دَفْرٍ يعني الدُّنيا، وقولُه "يَا أُمَّ دَفْرٍ"، أي: يَا أُمَّ نَتْنٍ . ثم جعلوا يُقلّبونه، فقالَ: إنَّكُم لتُقلِّبُونَ رَجُلًا حُوَّلًا قُلَّبًا إنْ نَجا مِنْ عَذَابِ الله تعالى، ثُمَّ قال:

إنْ تُعَــذِّبْ يَكُــنْ عــذابُك يَــا ر ... ب غَرَامًــا، لا طَــوْقَ لِــي بالعَــذَابِ

أَوْ تُجَــاوزْ فَأَنْــتَ يَــا رَبِّ عَفْــوٌ ... عَــنْ مُسِــيءٍ ذُنُوبُــه كــالتُّرَابِ[1]

قال أَبُو الحسنِ محمّدُ بن محمدٍ الخُوَيْلع: إلى هذا الموضعِ صنعةُ أَبِي العبّاسِ، ومن هَا هُنَا صنعة ابن حبيب. قال: نسختُه من نسخةٍ لدار العلم بمدينة السلام، والنسخة سقيمة.

(١) ورد الخبر بصيغٍ مختلفة في: أنساب الأشراف للبلاذري، ١٥٨/٥؛ والكامل في اللغة للمبرّد، ١٤٨٣/٣-١٤٨٤؛ والتذكرة الحمدونية، ٢١٧/١.

القسم الثاني

صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب

-٥٦-

وقَالَ ابنُ الدُّمَيْنة أيضًا:

١- هَاجَكَ البَرْقُ اليَمَانِي مَوْهِنًا[١] فَلَهُ نَوْمُكَ تَغْمِيرٌ[٢] سُهُدْ

٢- رَاحَ لِلْعَيْنِ بِأَعْلَى رَاحةٍ[٣] لِجِنَابٍ[٤] حَبَّذَا ذَاكَ البَلَدْ

٣- فَشَرَى بَدْرٍ[٥] فَجَنْبَيْ مَرْمَرٍ[٦] ثَمَّ أَدْنَى عَهْدِ مَنْ كُنَّا نَوَدْ

٤- فَالنَّوَى هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بِهَا آخِرَ الأَيَّامِ مَا دَامَ الأَبَدْ

---

(١) المَوْهِنُ: نَحْوٌ من نصف الليل، وقيل: هو بعد ساعة منه، وقيل: هو حين يُدْبِر الليلُ، وقيل: الوَهْنُ ساعة تمضي من الليل. انظر: لسان العرب، (و.هـ.ن).

(٢) التغمير أو التغمّر: الشربُ دون الرِّيِّ، وأصلُها مِن "الغُمَرُ"، وهو قَدَحٌ صغير يَتصافَنُ به القومُ في السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلَّا يسيرٌ على حصاة يُلْقونها في إناء ثم يصبّ فيه من الماء قدر ما يَغْمُر الحصاة فيعطاها كلُّ رجل منهم. واستُعير هنا ليدلَّ على النوم القليل. انظر: الصحاح؛ ولسان العرب، (غ.م.ر).

(٣) قال في معجم البلدان، ٣/ ١٢: "الرَاحَةُ: موضعٌ في أوائلِ أَرْضِ اليمنِ، أظنُّها قريةً".

(٤) في نشرة الهاشمي، ص٢٩: "فَجناب". و"جَنَاب" بفتح الجيم المعجمة، الفناءُ ومَا قرب مِن محلّةِ القومِ، وقيل: هو موضعٌ في أرض كلبٍ في السماوة بين العراق والشام. أمَّا "جِنَاب" بكسر الجيم المعجمة، ولعلَّ هذا مَا يقصده ابن الدمينة، مَوْضِعٌ بعرَاضِ خيبر وسَلاَح ووادي القرى، وقيل: هو من منازل بني مازن، وقيل أيضًا: الجِنَابُ مِن ديار بني فزارة بين المدينة وفيد. انظر: معجم البلدان، ٢/ ١٦٤.

(٥) الشَّرَى: النَّاحِيةُ، وخَصَّ بعضُهم به ناحية النهر، وقد يُمَدُّ، والقَصر أَعْلى، والجمع أَشْراءٌ. انظر: لسان العرب، (ش.ر.ى). و"بدر": ماءٌ مشهورٌ بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء، بينه وبين سَاحلِ البحرِ ليلةٌ، وفيه وقعت أول غزوات المسلمين. انظر: معجم البلدان، ١/٣٥٧".

(٦) مَرْمر: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعدها مثلهما: موضعٌ دانٍ مِن المدينةِ قبل بدر. انظر: معجم ما استعجم، ١٢١٦/٤.

٥- دَارُ هِنْـــدٍ نِيَّـــةٌ شَـــطَّتْ بِهَـــا ... ونَـــأَى عَنْهـــا الـــمُشَتّاتُ البُعُـــدْ

٦- بَعْـــدَ دُنْيَـــا لَيْتَهَـــا* رُدَّتْ لَنــــا ... هَـلْ لِمَـا فَـاتَ مِـن الـدُّنيَا مَـرَدْ؟!

٧- أَمْ هَــلِ القَلْـــبُ الَّـــذِي يَعْتَـــادُهُ ... خَطَـرَاتُ الـذِّكْرِ مِنْهَـا وَالكَمَــدْ

٨- ذَاهِــلٌ يَأْسًـا[1] فَمَـا مِـنْ مَطْلَـبٍ ... بَعْـدَ مَـا فَـاتَ لِمَـا كُنْـتَ تَعِـدْ

-٥٧-

وقال:

١- أَمِنْ طَلَلٍ بِالجِزْعِ قَوٍّ[2] المَعَارِفِ ... خَلاَ بَعْدَ أَيَّامِ المُحِبِّ المُسَاعِفِ[3]

ويُرْوى: عَافِي المَعَارِفِ. ويُرْوى: المُحَبِّ[4] المُساعِفِ.

٢- تَأَبَّـــدَ وَاسْـــتَنَّتْ بِـــهِ دُرُجُ الحَصَـــى ... يَمُـــرْنَ بِـــدِقٍّ مِـــنْ حَطِـــيمِ السَّـــوَائِفِ[5]

(١) في نشرة الهاشمي، ص٢٩: "نَاسٍ".

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٥٤: "مَقْويّ". و"قوّ" مِن قولهم: أَقْوَتِ الأَرضُ، وأَقْوَتِ الدارُ، إذا خلت من أَهلها، واشتقاقه من القَواء. انظر: لسان العرب، (ق.و.ا).

(٣) المُسَاعِف: اسمُ فاعلٍ من "أَسْعَفَ"، والإِسْعَافُ والمُسَاعَفَةُ: المُساعَدةُ والمُواتاةُ والقُرْبُ في حُسْنِ مُصافاةٍ ومُعَاونةٍ. انظر: لسان العرب، (س.ع.ف).

(٤) أي: بفتح الحاء، ولم يضبط الناسخ الكلمة.

(٥) "تأبَّدَ": مِن قولِهم: تَأَبَّدَ المنزلُ، أَي: أَقْفَرَ وأَلِفتْه الوحوشُ، و"استنّ" من قولهم: استنّت الإبل إذا سرت سيرًا شديدا، وقولُه: "دُرج الحصى"، أي: الريح إذا عصفت واسْتَدْرَجَتِ الحَصى، أَي: صَيَّرَتْهُ إلى أَن يَدْرُجَ على وجه الأَرض مِن غير أَن ترفعه إلى الهواء. وجاء في نشرة الهاشمي، ص٥٤: "السّوَالفِ، وهو خطأٌ. والسَّوَائِفُ جمع "سَائِفة"، وهي مَا اسْتَرقَّ مِن أَسافلِ الرَّمْل. انظر: الصحاح، (س.ن.ن)؛ لسان العرب، (أ.ب.د)، (د.ر.ج)؛ وتاج العروس، (س.و.ف). يريد أن يقولَ: لقد أقفرَ ذلك المنزلُ المحبّبُ إلى قلبه، حتى استوحش وألفته الوحوش، وعصفت به الريح بحبّات الحصى؛ فلم يبق فيه غير هشيم النبات والرمال.

٣-	هَـدَاهُنَّ هَـيْجُ الـنَّظْمِ حَتَّـى اسْـتَلَبْنَهُ	غَيَايَـةَ حَنَّـانٍ مِـنَ الصَّـيْفِ دَالِـفِ[١]
٤-	هِجَـانُ الـذُّرَى، وَاهِـي العُـرَا، مُتَـبَطِّحٌ	بِوَعْـثِ الرُّبَـا ذُو هَيْـدَبٍ مُتَـرَادِفِ[٢]
٥-	مُلِـحٌّ بِبَـرْقٍ مُسْـتَطِيرٍ[٣] كَأَنَّـهُ	صَـفِيحٌ بِأَيْـدِي مَـازِقٍ[٤] مُتَسَـايِفِ
٦-	فَلَـمْ يَبْـقَ مِـنْ أَبْيَاتِهـا غَيْـرُ مَسْـجِدٍ	وَمُسْـتَوقَدٍ كـالبَوِّ[٥] بَـيْنَ العَوَاطِـفِ
٧-	وَشَـامٍ[٦] وَآنـاءٍ[٧] حَنَاهَـا مُبَـادِرٌ	لأَعْضَـادِهَا شَـدًّا عَـرُوضُ الصَّـوَائِفِ
٨-	حَنَنْـتَ لِـذِكْرَى مِـنْ أُمَيْمَـةَ وَانْثَنَـى	لَهَـا مِـنْ تَبَـارِيحِ الهَـوَى كُـلُّ سَـالِفِ[٨]

---

(١) "الهَيْجُ": الرِّيحُ الشَّديدةُ، و"النَّظْمُ": الثُّريّا، على التشبيه بالنظْمِ من اللؤلؤ، وقيل: هو الدّبَرانُ الذي يلي الثُّريا، وقال ابن الأَعرابي: النَّظْمةُ كواكبُ الثُّريا. وذكر الجوهري: يُقَالُ لثلاثة كواكب من الجَوْزاء: نَظْمٌ. و"الغَيايَةُ": السحابة المُنْفَرِدَة، وقيل: الواقِفة، وذكر أبو عمرو أنَّ الغَيايَةَ كُلُّ شيءٍ أَظَلَّ الإنسانَ فوق رَأْسِهِ مثلُ السّحابة والغَبَرة والظِّلِّ ونحوِه. و"الحنّانة" من الرياح: التي لها حَنِينٌ كحَنِينِ الإِبِل أَي صَوْتٌ يُشْبِه صَوْتَها عند الحَنِين. و"الدَّالفُ" مثل الـدَّالِحِ: وهـو الـذي يمشـي بالحِمْـل الثقيـل ويُقـارِبُ. انظـر: لسـان العـرب، (هـ.ي.ج)، (ن.ظ.م)، (غ.ي.ا)، (ح.ن.ن)، (د.ل.ف). وجاء في نشرة الهاشمي، ص٥٤: "عناية جنان مِن الصيف دالف".

(٢) "الهِجَـانُ": البيضـاء الخالصـةُ اللـون، وأصـلها فـي الإبـل، واسـتعيرت هنـا لوصـف الغـيم، و"ذرى" الغـيم: أعـلاه. و"متبطّح": أي: يسيلُ سيلًا عريضًا، كناية عن غزارتِه. و"الهَيْدَبُ": السّحَابُ الذي يَتَدَلَّى ويَدْنُو مِثلَ هُدْب القَطِيفةِ، وقيل: هَيْدَبُ السحابِ ذَيْلُه؛ وقيل: هو أَن تَراه يَتَسَلْسَلُ في وَجْهه للوَدْقِ، يَنْصَبُّ كأَنه خُيُوطٌ مُتَّصِلة. وذكر الجوهريُّ: هَيْدَبُ السَّحابِ ما تَهَدَّبَ منه إذا أَرادَ الوَدْقَ كأَنه خُيُوطٌ. انظر: لسان العرب، (هـ.ج.ن)، (ب.ط.ح)، (هـ.د.ب).

(٣) في نشرة الهاشمي، ص٥٥: "يَسْتطِيرُ"، واسْتَطَارَ البرقُ: إذا انتشر في أُفق السماء. انظر: تهذيب اللغة، (ط.ا.ر).

(٤) يُقَالُ: مازَقْتُ فلانًا ونازَقْتُه، أَي: سابقته في العدو. انظر: لسان العرب والقاموس المحيط، (م.ز.ق).

(٥) جاء في اللسان، (ب.و.ا): "البَوُّ، غيرُ مهموزٍ: الحُوَارُ، وقيل: جلده يُحْشَى تِبْنًا أَو ثُمَامًا أَو حشيشًا؛ لتَعْطِفَ عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يُقَرَّبُ إلى أُم الفصيل لتَرْأَمَهُ فتَدِرَّ عليه. والبَوُّ أَيضًا: ولد الناقة".

(٦) "شام": جمع: شامة، وهي الأَثَرُ الأَسْودُ في البدن وفي الأرض. ولعلّه يقصد به أثر النار مِن المستوقدِ وغيره. انظر: لسان العرب، (ش.ي.م).

(٧) في الأصل: "آباء"، والصحيح ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص٥٥. والنَّأْيُ والنُّؤْيُ والنِّئْيُ والنُّؤَى. كهُدًى. الحَفيرُ حَوْلَ الخباءِ أو الخَيْمةِ يَمْنَعُ السَّيْلَ. انظر: القاموس المحيط، (ن.أ.ي).

(٨) ورد البيت في الزهرة، ص٢٠٤، وروايتُه: حننْتُ لذكرى منْ أميمةَ وارْعوى لها من قديماتِ الهوَى كلُّ سالفِ
ثم أورد بعده بيتًا ثانيًا غير موجودٍ في الديوان، وهو:

حَنِينًا ولَوْعَاتٍ يفضنَ لها سوى بوادرِ غرباتِ الدُّموعِ الذَّوارفِ

٩- كَمَا حَنَّ مَجْمُوعُ الوَظِيفَيْنِ[١] آنَسَتْ ... لَهُ العَيْنُ أُخْرَى المُطْلَقَاتِ الأَلائِفِ

١٠- رَجِيعَ الّذِي قَدْ كُنْتَ تَلْقَى مِنَ الهَوَى ... عَلَى عَهْدِ لَمَّاتِ المُحِبِّ المُسَاعِفِ

١١- إِذِ الخَلْقُ مِنْهَا يَمْلأُ العَيْنَ عَبْرَةً[٢] ... وَفِي الدَّلِّ مُنْقَادٌ لَهَا[٣] كُلُّ وَاصِفِ

١٢- وَفِي الطَّوْقِ مَنْهَا جِيدُ أَدْمَاءَ تَرْتَعِي ... مِنَ النَّبْتِ بَيْنَ المُنْتَضَى وَالجَفَاجِفِ[٤]

١٣- نَوَاعِمَ أَوْرَاقِ المَصِيفِ وَتَرْتَوِي ... بِأَمْلَحَ مِنْ أَعْطَانِ[٥] [هِرْجَابَ][٦] نَاطِفِ

---

(١) الوَظِيفُ لكل ذي أَربع: مَا فَوْقَ الرُّسْغ إلى مَفْصِل الساق، ووَظِيفا يدي الفرس: ما تحت رُكْبَتَيْه إلى جنبيه، ووظِيفا رجليه: ما بين كعبيه إلى جنبيه. وقال ابن الأَعرابي: الوظِيفُ من رُسْغَي البعير إلى رَكبتيه في يديه، وأَما في رجليه فمن رُسغيه إلى عُرقوبيه، والجمع من كل ذلك أَوْظِفة ووُظُف. وذكر الجوهري: الوظيف مُسْتدَقُّ الذِّراع والساق من الخيل والإِبل ونحوهما، والجمع الأَوْظِفة. انظر: لسان العرب، (و.ظ.ف).

(٢) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى لها، هي: "عِزّةً".

(٣) منقادٌ لها: أشار فوقها إلى رواية أخرى، هي: "يَشْأَى دلَّها"، و"شَأَى": من الشَّأْو، وهو السبقُ، يُقَالُ: شَأيتُ القومَ شأيًا، إذا سبقتُهم. وشآني الشيءُ شَأْوًا: أعجبني. انظر: لسان العرب، (ش.أ.ي).

(٤) "المنتضى": كذا ورد في الديوان، بالضاد المعجمة. ووردت الكلمة في اللسان (ن.ص.ا)، ووافقه الزبيدي في تاج العروس في إحدى موضعيه (ن.ص.ا)، معتمدًا على بيتِ أبي ذُؤيب الهذلي:

لِمَن طللٌ بالمنتصَى غيرُ حائلِ ... عَفَا بعدَ عهدٍ مِن قطارٍ ووابلِ

ثم أوردها في (ن.ض.و)، ونقل عن ابن السكّيت أنه وادٍ بين الفُرع والمدينة، ثم أنشد لكثير عزة قولَه:

فَلمَّا بلغنَ المنتضَى بين غيقةٍ ... ويَلْيَلَ مَالتْ فاحزألتْ صدورُهَا

ونقل ياقوت كذلك في معجم البلدان، ٥/٢٠٧: قول ابن السكيت، وأعقبه بقول الأصمعي بأنَّ المنتضَى أعلى الواديين.
وفي الجبال والأمكنة، ص٤٠: "حمّة المنتضى: جُبيلٌ صغيرٌ كأنّه قطعة مِن حرة.
و"الجفاجف": جمع: جَفْجَف، وهو الغليظُ مِن الأرض. انظر: تاج العروس، (ج.ف.ف). ونقل في معجم البلدان، ٢/١٤٦ قولَ عرام بن الأصبغ: "إذا خرجت من مر الظهران تؤم مكة منحدرًا من ثنية يقال لها: الجفجف، وتنحدر في حد مكة في واد يقال له: تربة".

(٥) جمع: عَطَن، وهو مَا حول الحوض والبئر من مَبارِكِ الإبل ومُناخِ القوم، وقد أراد هنا أحواض الماءِ نفسِها. انظر: معجم العين، (ع.ط.ن).

(٦) في الأصل: هرجات، وهو تصحيفٌ. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ٥٥. قال البكري في معجم مَا استعجم، ٤/١٢٥٠: "هِرْجاب: بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم والف، وباء معجمة بواحدة: موضعٌ في ديارِ قيس". وذكر في الجبال والأمكنة والمياه، ص١٥٢ أنه وادٍ بنجدٍ،وفي جمهرة اللغة لابن دريد: ناقة هرجاب وهي السريعة وفي اللسان والتاج: الهرجاب من الإبل: الطويلة الضخمة، قال رؤية "شطته كل هرجاب فلُقْ" وفي خزانة الأدب للبغدادي: الهِرجاب: الطويلة الضخمة من النوق.

١٤- وَتَرْمِـــي بِعَيْنَـــيْ جُـــؤْذَرٍ مُتَنَصِّـــبٍ كَنَـوْرِ أَقَـاحِي المَحْـلِ بَـيْنَ الأَحَـاقِفِ[1]

١٥- وَرَيَّـا بُعَيْـدَ النَّـوْمِ لَـوْ رُوِّحَـتْ بِهَـا مَـدَانِيفُ[2] لاَرْتَاحَـتْ قُلُـوبُ المَـدَانِفِ

١٦- كَرَيَّـا خُزَامَـى خَالَطَتْهَـا لَطِيمَـةٌ[3] مِـنَ المِسْـكِ فِـي نَسْـمٍ مِـنَ اللَّيْـلِ زَاحِـفِ

١٧- فَـوَدَّ الفَتَـى حَتَّـى كَـأَنَّ فُـؤَادَهُ عَمِيـدٌ[4] بِمَطْـرُودٍ مَضَـى غَيْـرَ شَـاعِفِ

١٨- وَكُنَّـا نَجُـذُّ الحَبْـلَ مِنْهَـا إِذَا نَـأَى بِهَـا بَعْـضُ حَـوْلاَتِ[5] الـدِّيَارِ القَـوَاذِفِ[6]

١٩- بِمُسْـتَعْجِلاَتٍ لُحَّـقٍ[7] لاَ قَوَاطِـفٍ[8] بَأَيْـدٍ وَلاَ الأَيْـدِي لَهَـا بِـالقَوَاطِفِ

٢٠- مُعَقْرَبَـةِ الأَنْسَـاءِ لُـزَّتْ فُرُوعُهَـا إِلَـى مِثْـلِ أَقْـرَاءِ الصُّـفِيِّ الزَّحَـالِفِ[9]

---

(١) لعلّها جمع الجمعِ من "الحِقْفُ"، بِالْكَسْرِ، وهو الْمُعَوجُّ مِن الرَّمْل، والجمع: أَحْقَافٌ، وحِقافٌ، بالكَسْرِ، وعليهما اقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ، وزاد في العُبَابِ واللِّسَانِ: حُقُوفٌ، وجمع الجمع: حَقَائِفُ، وحِقَفَةٌ، بكَسْرٍ ففَتْحٍ. انظر: تاج العروس، (ح.ق.ف). هذا ولم ترد هذه الصورة فيما بين أيدينا مِن معاجم، غير أنها وردت في قولِ الفرزدق:
بَناتُ نَعيمٍ زانَها العَيشُ وَالغِنى يَمِلنَ إِذا ما قُمنَ مِثلَ الأَحاقِفِ

(٢) يُقَالُ: أَدْنَفَه المرض، أي: لازمه وأثقلَه، فهو مُدْنِفٌ ومُدْنَف، والجمع: مدانيف. انظر: الصحاح، (د.ن.ف).

(٣) اللَّطِيمةُ: المِسْكُ، وقال ابن دريد هي كل ضربٍ من الطيِّب يُحمل على الصُّدْغ من المَلْطِم الذي هو الخدّ. واللَّطِيمةُ أيضًا: وِعاءُ المِسْك، وهو مَا يقصده الشاعر هنا. انظر: لسان العرب، (ل.ط.م).

(٤) العميدُ: المشغوفُ عِشْقًا، وقيل: الذي بلغَ به الحبُّ مبلغًا. وقلبٌ عميدٌ: هدَّه الهشقُ وكسره. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع.م.د).

(٥) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٥: "جولات"، و"حولات": جمع حولة، أي: التحول مِن مكان لآخر.

(٦) الديار القواذف: أي: البعيدةُ، مِن قولهم: مَنْزِلٌ قَذَفٌ وقَذيفٌ، أي: بعيد. انظر: لسان العرب، (ق.ذ.ف).

(٧) أي: الضامرة، التي لا تكادُ الإبلُ تفوقُها في السَّيْرِ، يصف بها المطيّ التي تركبها محبوبتُه. انظر: تاج العروس، (ل.ح.ق).

(٨) يُقَالُ: قَطَفَت الدابة تَقْطِف وتقطُف قَطْفًا وقِطافًا وقُطوفًا وقَطُفَتْ، وهي قَطوف: أَساءَتِ السَّيرَ وأَبطأَت. انظر: لسان العرب، (ق.ط.ف).

(٩) "معقربة": المُعَقـرَبُ: الشديدُ الخَلْقِ المُجتَمِعُه. ومطيّةٌ مُعَقْرَبُة الخَلْقِ: مُلَزَّزةٌ (أي: ملصقة)، مُجتَمِعةٌ، شديدةٌ. والأنساءُ: جمعُ: نَسَا، بالقصر على وزن عَصا، وهو عِرْق يخرج من الوَرِكِ فيَسْتَبْطِنُ الفخذين، ثم يمرّ بالعُرْقوب حتى يبلغ الحافر، فإذا سمنت الدابة انفَلَقت فخذاها بلَحْمَتَين عظيمتين وجَرى النَّسا بينهما واستبان، وإذا هُزِلَت الدابة اضطرَبَت الفخذان وماجَت الرَّبَلَتان وخَفِي النَّسا. و"أقراء": جمع: قَرا، وهو الظهر، وقيل: القَرا وسط الظهر، وتثنيته قَرَيان وقرَوان، والجمع: أَقْراء وقِرْوانٌ. و"الصُفِيُّ": جمع الجمع من الصَّفاة، وهو الحَجر الصَّلْدُ الضُّخْمُ الذي لا يُنبِتُ شيئًا، وجمعُ الصَّفاة: صَفَواتٌ وصَفًا، مقصور، ويُجمع الجمع أيضًا على: أَصْفاءٍ وصِفِيٍّ. و"الزّحالف": المكانُ المنحدر الزَّلِقُ مِن حبلِ الرِّمالِ يعلب عليه الصّبيان. انظر: لسان العرب، (ع.ق.ر.ب)، (ن.س.ا)، (ق.ر.ا)، (ص.ف.ا)، (ز.ح.ل.ف).

٢١- إِلَى مُجْفَرَاتِ[١] الطَّيِّ يَغْتَالُ حَزْمُهَا[٢] ... قُوَى الحَبْلِ[٣] مِنْ أَنْسَاعِهَا والسَّفائِفِ [٤]

٢٢- شِدَادِ الذَّفَارَى وَاللَّهَازِمِ أَشْرَفَتْ ... جَمَاجِمُهَا فَوْقَ اللُّحِيِّ الزَّوَاحِفِ[٥]

٢٣- إِذَا القَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ مَا كَمَّلُوا السُّرَى ... نُصَادِرُهَا بِاللاَّمِعَاتِ[٦] التَّنَائِفِ

٢٤- بِرَمَّاحَةِ الأَنْضَادِ[٧] قَمَّاصَةِ الصُّوَى ... تُدَاوِي المَطَايَا مِنْ مِرَاحِ العَجَارِفِ[٨]

٢٥- وَخَدْنَ بِهِمْ[٩] حَتَّى كَأَنَّ ثِيَابَهُمْ ... تَزَعْزَعُ[١٠] مِنْ لَفَّ الرِّيَاحِ العَوَاصِفِ

٢٦- لِشُعْثٍ[١١] تَجَلَّى عَنْهُمُ غَابِرَ السُّرَى ... لَهَا مِنْ أَحَادِيثِ الكِرَامِ الطَّرَائِفِ

---

(١) يُقَالُ: فَرَسٌ مُجْفَرٌ وناقة مُجْفَرَة، أَي: عظيمة الجُفْرةِ، وهي وسطه. انظر: لسان العرب، (ج.ف.ر).

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٥٥: "حَرْفها".

(٣) في الأصل: "الخَيْل". والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٥٥.

(٤) جمعُ: سفيفة، السَّفِيفَةُ: بِطانٌ عَرِيضٌ يُشَدُّ به الرَّحْلُ. والسَّفِيفُ: حِزامُ الرَّحْل والهَوْدَج. والسَّفائفُ ما عَرُضَ من الأَغْراضِ، وقيل: هي جميعها. انظر: لسان العرب، (س.ف.ف).

(٥) "الذَّفَارَى: جمع ذِفْرى، والذِّفْرَى مِن النَّاسِ ومن جميع الدواب: من لَدُنِ المَقَذِّ إِلى نصف القَذَالِ، وقيل: هو العظم الشاخص خلف الأُذن، وعن الليث: الذِّفْرَى من القفا هو الموضع الذي يَعْرَقُ من البعير خلف الأُذن. اللَّهازِمُ: أُصولُ الحنكين، واحدتُها: لِهْزِمة، بالكسر، وقيل: هما عَظْمان ناتئانِ في اللحيين تحت الأذنين، وقيل: هما مضيغتان عَلِيّتان تحتهما. انظر: لسان العرب، (ذ.ف.ر)، (ل.هـ.ز.م).

(٦) "اللامعات": جمع اللامعة، وهي الفلاةُ التي تلمعُ بالسراب. انظر: لسان العرب، (ل.م.ع).

(٧) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٥: "الأَنْضَاء"، وأَنضادُ الجِبالِ: جَنادِلُ بعضُها فوق بعض؛ وكذلك أَنضادُ السحاب: ما تراكبَ منه. انظر: لسان العرب، (ن.ض.د).

(٨) "قمّاصة": مِن قولِهم: قَمَص الفَرسُ وغيرُه يقمُصُ ويقمِص قَمْصًا وقِمَاصًا، أَي: اسْتَنَّ، وهو أَن يرفع يديه ويطرحهما معًا ويَعْجِنَ برجليه. و"الصُّوَى": أَعْلامٌ من حجارةٍ منصوبةٌ في الفَيافي والمَفازةِ المجهولةِ يُسْتدَلُّ بها على الطريق وعلى طَرَفَيْهَا. و"العجارف": جمع: عجرفة، يُقَالُ: جمل فيه تَعَجْرُفٌ وعَجْرَفَةٌ وعَجْرَفِيَّةٌ، كأن فيه خُرقًا وقِلَّة مبالاةٍ، لسرعته ونشاطِه. انظر: لسان العرب، (ق.م.ص)، (ص.و.ى)؛ الصحاح، (ع.ج.ر.ف).

(٩) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٦: "لَهُم".

(١٠) الزَّعْزَعةُ: تحريكُ الشيءِ، زَعْزَعَه زَعْزَةً فَتَزَعْزَعَ: حرَّكه لِيَقْلَعَه. يقول: أسرعت بهم المطيُّ، حتى كادت ملابسهم أن تُقْتلَعُ مِن شدة الرياح. كنايةً عن سرعةِ تلك المطيّ. انظر: لسان العرب، (ز.ع.ع).

(١١) في نشرة الهاشمي، ص٥٦: "لشعبٍ"، وهو تصحيفٌ. وصححها النفاخ إلى: بِشُعْثٍ يُجَلِّي.

٢٧-	إِذَا سَـفَرُوا عِنْـدَ[١] التَّهَجُّـرِ وَالسُّـرَى	جَلَـوا عَـن عِـرابِ السَّـنِّ[٢] بِـيضَ الصَّـحائِفِ
٢٨-	رِقَـاقُ المَبَـانِي فَـوْقَهُنَّ طَيَـالِسٌ	عَلَـى قُمُـصِ القُـوهِيِّ[٣] فَـوْقَ الزَّخَـارِفِ
٢٩-	حَشَـايَا وَإِرْمِيمَيَّـةً وقَـوَاتِرًا	مُقَسَّـمَةَ الأَلْبَـاسِ حِنْـوَ الكَتـائِفِ[٤]
٣٠-	إِذَا كَمَّلُوهَـا حَمَّلُوهَـا وَحُمِّلَـتْ	غَطَـارِفَ شُـمًّا بَـيْنَ شُـمٍّ غَطَـارِفِ
٣١-	بَهَالِيلُ هَضَّامُونَ[٥] فِي الحَمْدِ والنَّدَى	لَـدَى الخَـوْفِ أَوْ بَـاطَنْتَهُم غَيْـرَ خَـائِفِ
٣٢-	وَخَـثْعَمُ قَـوْمِي مَـا مِـنَ النَّـاسِ مَعْشَـرٌ	أَعَـمُّ نَـدًى مِـنْهُمْ وَأَنْجَـى لِخَـائِفِ
٣٣-	وَأَفْـدَى لِمَغْلُـولٍ وَأَوْفَـى بِذِمَّـةٍ	وَأَوْقَـى لِضَـيْمٍ عَـنْ نَقِيـلٍ [مُحَـالِفِ][٦]

---

(١) أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "بَعْدَ"، وهو موافق لما ورد في نشرة الهاشمي، ص٥٦.

(٢) في الأصل البيض، ثم صححها فوقها إلى السَّنِّ. أي: هي مسنونةٌ سَنًّا غريبًا، وهي توافقُ ما ورد في المعاني الكبير لابن قتيبة، ٥٣٣/١ ثم عقَّب على البيت بقوله: "أي: جلوا عمائمهم عن وجوه يعرب سنّها عن كرم أصولِهم، كما قيل في المثل: إن الجواد عينه فرارة... والسَّن: أي هي مسنونة سنًّا غريبًا، ويُرْوَى: "السُّن" بضم السين، وهو جمع سنة الوجه.

(٣) ضَرْبٌ من الثياب بِيضٌ، فارسي، وقال الأزهري: الثِّياب القُوهِيَّةُ معروفة، منسوبة إلى قُوهِسْتانَ. انظر: لسان العرب، (ق.و.هـ).

(٤) "حشايا": جمع: حشيّة، وهي الفِرَاشُ المَحْشُوُّ. و"إرميميّة": نسبةً إلى "إرْمِيم" بالكسر، وهو موضعٌ. "وقواترًا": جمع: قاتر، وهو الرحل والسرج الجَيِّدُ الوقوعِ على ظهر البعير، وقيل: اللطيف منها، وقيل: هو الذي لا يَسْتَقْدِمُ ولا يَسْتَأْخِرُ. و"الألباس": جمع لِبْس، بالكسر، وهو مَا على الهودج مِن ثياب. و"الكتائف": مفردها كتيفة، وهي الحديدة يُكَتَّفُ بها الرَّحْلُ. انظر: لسان العرب، (ح.ش.ا)، (ق.ت.ر)، (ل.ب.س)، (ك.ت.ف)؛ معجم البلدان، ج١/ ١٥٩.

(٥) "بهاليل": مفردها: بهلول، والبُهْلُول: العزيزُ الجامعُ لكلِّ خيرٍ، وقيل: الحَيِيُّ الكريم؛ وإنّما سُمِّي بذلك لأنّه يَتَبَهَّلُ بالعطاءِ تَبَهُّلَ الغُيوثُ بالمطرِ، وهو تفجُّرُها به. و"هضَّامون": جمع: هضَّام، وهو المُنْفِقُ لِمالِه، ويدٌ هَضومٌ: تَجُودُ بما لدَيْها تُلْقِيه فيما تُبْقِيه.انظر: لسان العرب، (ب.هـ.ل)، (هـ.ض.م).

(٦) في الأصل: "مُخَالفِ"، بالخاء المعجمة، والمثبتُ من نشرة الهاشمي، ص٥٦. والمعنى: إنهم ليرفعون الظلم ممّن حالفهم وأثقله الضيمُ.

٣٤- وَأَجْبَـرُ لِلمَـوْلَى إِذَا دَقَّ[١] عَظْمُـهُ ... وَأَسْـرَعُ غَوْثًـا يَـوْمَ هَيْجَـا لِهَـاتِفِ

٣٥- إِذَا حَـارَبُوا شَـدُّوا عَلَـى ثَـرْوَةِ العِـدَى ... جِهَـارًا وَلَـمْ يَغْـزُوا فَـرُودَ الخَوَالِـفِ

٣٦ فَـإِنْ يُسْـأَلُوا المَعْـرُوفَ لاَ يَبْخَلُـوا بِـهِ ... وَلَـمْ يَـدْفَعُوا طُلاَّبَـهُ بِالحَسَـائِفِ[٢]

-٥٨-

وقَالَ:

١- يَا صَاحِبَيَّ قِفَا عَلَى الأَطْلاَلِ ... تَبْـدُو مَعَـالِمُهُنَّ كَالأَسْـمَالِ

٢- تَسْـتَخْبِرَا لِـي حَاجَـةً وتُبِيِّنَـا ... لِلنَّـاسِ بَعْـضَ هَـوَاجِسِ[٣] البَلْبَـالِ[٤]

٣- دِمَـنٌ خَلَـوْنَ وَغَيَّـرَتْ آيَاتِهَـا ... دِقُّ[٥] الرِّيَـاحِ[٦] مُسِـفَّةُ[٧] الأَذيـالِ

(١) في نشرة الهاشمي، ص٥٦: "رَقَّ".

(٢) في الأصل، ونشرة الهاشمي، ص٥٦: "بالخَسائفِ"، وهو تصحيف. والصوابُ ما أثبتناه بالحاء المهملة، ذكر ذلك ابن منظور في اللسان؛ والزبيدي في تاج العروس، (ح.س.ف). يُقَالُ: رَجَعَ بِحَسِيفَهِ نَفْسِهِ، أَيْ: رَجَعَ ولَم يَقْضِ حَاجَتَهُا، أَيْ: حَاجَةَ نَفْسِهِ.

(٣) في نشرة الهاشمي، ص٢٦: "حوادث".

(٤) البَلْبَال: شِدَّةُ الهمِّ والوسواس في الصدور، وحديث النفس. انظر: لسان العرب، (ب.ل.ل).

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٢٦: "دفّ".

(٦) أشار فوقها إلى روايةٍ أخرى، هي: "التُّرَاب".

(٧) الريحُ المُسِفّةُ هي التي تجري فويق الأرض، مِن قولِهم: أَسَفَّ الطائرُ إذا دَنَا مِن الأرضِ في طيرانِه. انظر: لسان العرب، (س.ف.ف).

ويُرْوَى: "دِمَنٌ عَفَوْنَ". ويُرْوَى: "بالأَبْرَقَينِ[1] تغيَّرتْ آياتُها".

٤- نَكْبَاءُ مُعْصِفَةُ السُّرَى وَمُظِلَّةٌ[2] شَعْوَاءُ يُعْقَبُ قُرُّهَا[3] بِطِلَالِ

٥- حَتَّى عَفَوْنَ جَدِيدُهُنَّ مَعَ البِلَى إِنَّ الجَدِيدَ إِلَى بِلًى وزَوَالِ

٦- وثَنَى لِمَا غَادَرْنَ كُلُّ مُجَلْجِلٍ زَجِلِ الغَمَامَةِ وَاطِدٍ جَلْجَالِ

"الجَلْجَال": السحابةُ.[4] ويُرْوَى:

.... كُلُّ مُزَمْزِمٍ جَوْنِ الرَّبَابَةِ وَاطِفِ الجَلْجَالِ[5]

٧- مُحْرَنْجِمٌ حَرَجٌ كَأَنَّ نَشَاصَهُ رُمْلُ النَّعَامِ يَرُدْنَ حَوْلَ رِئَالِ[6]

---

(١) يقصد به أبرقي حُجْرِ اليمامة، كما سبق التعريف به.

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٢٦: "ومُطِلّةٌ".

(٣) أشار فوقها إلى رواية أخرى، هي: "فترها". وفَتَرَ السحَابُ تَفْتِيرًا: تَحَيّرَ وسَكَنَ وتَهَيأَ للمَطَرِ. انظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، (ف.ت.ر).

(٤) وخصَّها ابن منظور في اللسان، (ج.ل.ل) بالمرعدةِ ذات الصوتِ الشّديد.

(٥) "مزمزم": السَّحَابُ المُزَمْزَمُ: المتتابعُ الصوت المرعِدُ، وقيل: هو أَحسنه صوتًا وأَثْبَتُهُ مطرًا. و"جونُ الرَّبابة": السحابةُ البيضاءُ؛ فالرَّبابةُ هي السَّحابةُ التي قد رَكِبَ بعضُها بَعْضًا، وجمعها رَبابٌ، وبها سمّيت المَرْأَةُ الرَّبابَ. و"واطف": فاعلٌ من وَطَفَ، وسحابٌ واطفٌ: إذا كان كثير السحِّ طال مطرُه أو قصر، وقيل: هو الذي فيه استرخاءٌ في جوانبِه لكثرةِ مائه. انظر: لسان العرب، (ز.م.م)، (ر.ب.ب)، (و.ط.ف).

(٦) "محرنجم": مزدحمةٌ، قد اجتمع بعضُها إلى بعضٍ. و"حَرَجٌ": مجتمعٌ ملتفٌّ، مِن الحَرَجَة، وهي الشجر المجتمع الملتف كالغيضةِ. "ونشاصه": مِن النَّشَاصُ، بالفتح والكسر، واقتصر الجوهري وابن سيده على الفتح، وهو السحابُ المرتفع، وقيل: هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط، والجمعُ: نُشُصٌ، على ذلك، وقد نَشَصَ يَنْشُص ويَنْشِص نُشوصًا: ارتفع، واسْتَنْشَصَتِ الريحُ السحابَ: أَطْلَعَتْه وأَنهَضَتْه ورَفَعَتْه. و"رِئَال": جمع: رَأل، والرَّأْل: ولدُ النَّعام، وخصَّ بعضُهم به الحَوْلِيَّ منها. انظر: لسان العرب، (ح.ر.ج.م)، (ح.ر.ج)، (ن.ش.ص)، (ر.أ.ل).

ويُرْوَى:

مُجْرَمِّـزٌ[1] قَلَـعٌ كَـأَنَّ رَبَابَـهُ رُبْـــدُ.........

٨- فِـي حَوْمَـلٍ[2] قَلَـعِ الصَّـبِيرِ[3] بِالمَــاءِ[4] جَـمٍّ تَتَـابُعِ الأَسْــيَالِ

٩- دَرَّتْ أَوَائِلَـــهُ الصَّـــبَا فتَبَكَّـــرَتْ مِنْـــهُ رَوَاجِـــحُ دُلَّـــحٌ[5] وَتَـــوَالِي

١٠- جَثْلُ[6] العِفَاءِ كَأَنَّ تَحْتَ نَشَاصِهِ دُهْـــمَ العِشَـــارِ فُجِعْـــنَ بِالأَطْفَـــالِ

١١- أَسْقَى منازل مِـن أُمَيمَـةَ أَعقَبَت رِيَــبُ الحَــوادِثِ حــالَهنَّ بِحَــالِ

١٢- وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهِ القِيَانَ وَكَالدُّمَى[7] خُــرْسَ الخَلاخِــلِ وَعْثَـةَ الأَثْقَــالِ[8]

١٣- وَلَقَـدْ رَأَيْـتُ بِهَـا أَوَانِـسَ كَالـدُّمَى قُــبَّ البُطُــونِ[9] رَوَاجِــحَ الأَكْفَــالِ

---

(١) أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى لها، هي كالسّالفة: "مُحْرَنجمٌ"، و"مجرمّز"أصلها: "مُجْرَنْمزٌ"، ثم أُدغمت النون في الميم، وهي المنقبضُ المجموع بعضه إلى بعضٍ. انظر: تهذيب اللغة، (ز.م.ج.ر).

(٢) الحَوْمَلُ: السَّحَابُ الأسْوَدُ، وسَحَابٌ ذو حَوْمَلٍ: إذا حَمَلَ الماءَ. انظر: المحيط، (ح.م.ل).

(٣) الصَّبير: السَّحَابُ الأبيضُ الذي يُصْبَرُ بعضُه فوق بعضٍ دَرَجًا، وقيل: هو السحابُ الأبيضُ لا يكاد يُمْطِرُ. انظر: الصحاح، (ص.ب.ر).

(٤) أشار تحت الكلمةِ إلى روايةٍ أخرى، هي: "بالبَرْقِ".

(٥) كتب في متن الأصل: "زلّح"، ثم رسم أسفل الزاي دالًا، وهي التي أثقلها الماء.

(٦) "الجَثْل" والجَثِيل من الشجر والثِّيابِ والشَّعر: الكثيرُ الملتف، وقيل: هو مِن الشَّعْر ما غَلُظ وقَصُر، وقيل: ما كَثُف واسْوَدَّ، وقيل: هو الضَّخْم الكَثِيف من كل شيء. انظر: لسان العرب، (ج.ث.ل).

(٧) "الجَثْل" والجَثِيل من الشجر والثِّيابِ والشَّعر: الكثيرُ الملتف، وقيل: هو مِن الشَّعْر ما غَلُظ وقَصُر، وقيل: ما كَثُف واسْوَدَّ، وقيل: هو الضَّخْم الكَثِيف من كل شيء. انظر: لسان العرب، (ج.ث.ل).

(٨) أشار أسفل الشطر إلى رواية أخرى، مطابقة للشطر الثاني من البيت التالي، وهي: "قبّ البطون رواجح الأكفال".

(٩) "قُبُّ البطون": القَبُّ والقَبَبُ: دِقَّةُ الخَصْر وضُمُورُ البَطْنِ ولُحوقه، قَبَّ يَقَبُّ قَبَبًا، وهو أَقَبُّ، والأُنثى: قَبَّاءُ بيِّنةُ القَبَبِ. انظر: لسان العرب، (ق.ب.ب).

١٤- غِيدَ المُتُونِ خُصُورُهُنَّ لَطَائِفٌ حُمَّ[1] التَّرَائبِ والنُّحُورُ حَوَالِي

١٥- فِي جَدْلِ أَعْنَاقِ المَهَا وعُيُونِهَا وَتَبَسُّمٍ كَتَبَسُّمِ الآصَالِ

ويُرْوَى:

فِي جَدْلِ أَعْنَاقٍ ونُجْلَةِ أَعْيُنٍ ...... كَتَكَشُّفِ...

١٦- عَنْ كُلِّ أَشْنَبَ كَالأَقَاحِي وازْدَهَتْ شَوْقًا صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ مِهْطَالِ

ويُرْوَى:

مِنْ كُلِّ أَشْنَبَ كَالأَقَاحِي وَاجَهَتْ مُورًا[2]... ليلةٍ مِخْضَالِ

١٧- يَمْشِينَ بَيْنَ حِجَالِهِنَّ كَمَا مَشَتْ قُطُفُ الهِجَانِ [دَلَجْنَ][3] بِالأَثْقَالِ

١٨- هَلْ يَرْجِعَنَّ لَكَ الزَّمَانُ الخَالِي أَمْ هَلْ فُؤَادُكَ عَنْ أُمَيْمَةَ سَالِي؟!

١٩- سَقْيًا لأَيَّامِي بِجَهْرَاءِ[4] الحِمَى سَقْيًا لأَيَّامٍ بِهَا وَلَيَالِي

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٧: "حُمْر"، وهو تحريفٌ. "حُمُّ": مفردها: حمَّاء، على زنة فعلاء، وهو السوداء، والحُمَّةُ لون بين الدُّهْمَة والكُمْتة (وهي الحمرة في سواد). وقيل: هي البياض. انظر: لسان العرب، (ح.م.م).

(٢) "المُورُ"، بالضم: الغُبارُ بالريح، والمُورُ: الغُبارُ المُتَرَدِّدُ، وقيل: التراب تُثيرُه الريحُ. انظر: لسان العرب، (م.و.ر).

(٣) في الأصل: "وَجَلْنَ"، وبها لا يستقيمُ المعنى. والمثبتُ من نشرة الهاشمي، ص٢٧. و"دلجن" من: "الدُّلْجة"، وهي سيرُ السَّحَرِ، أو سير الليلِ كُلِّه. انظر: لسان العرب، (د.ل.ج). وعند النفاخ: وَحِلْنَ.

(٤) في نشرة الهاشمي: "بِجرّاءِ"، والجَهْراء: الرابية السَّهْلَةُ العريضة، وقال أَبو حنيفة: الجَهْراء الرابية المِحْلالُ، ليست بشديدة الإِشراف وليست برملة ولا قُفٍّ، وقيل: الجَهْراءُ مَا استوى من ظهرِ الأَرْضِ ليس بها شجر ولا آكام ولا رمال إِنما هي فضاء. انظر: لسان العرب، (ج.هـ.ر).

٢٠ أَيَّامَ حَاذَرَنِي الغَيُورُ فَلَمْ أُبَلْ[١] وَتَشَبَّثَتْ بِحِبَالِهِنَّ حِبَالِي

ويُرْوَى: "تَلَبَّسَتْ"، و"تَنَشَّبَتْ":

٢١- فَإِذَا فَقَدْنَ زِيَارَتِي فَهِيَ المُنَى ويَزِيدُهُنَّ بِهَا هَوَى الأَطْلالِ

٢٢- إِنِّي لأَهْجُرُهَا وإِنَّ وِصَالَهَا عِنْدِي لَنَافِلَةٌ مِنَ الأَنْفَالِ

٢٣- وإِذَا رَأَيْنَنِيَ[٢] احْتَشَدنَ لِجِيئَتِي مُتَطَرِّقًا[٣] ذَا جُرْأَةٍ وَدَلالِ

ويُرْوَى:

وإِذَا احْتشدنَ بِيَ احْتَشَدْنَ لِجِيئَتِي ....

وروى أبُو مالكٍ:

وإِذَا سَمِعْنَ بِيَ احْتَشَدْنَ... ....

٢٤- وَيَكُونُ ذِكْرِي بَيْنَهُنَّ تَلاَحِيًا حَذَرَ العِدَى إِلَّا وَهُنَّ خَوَالِي

٢٥- زَعَمَتْ أُمَيْمَةُ وَهْيَ تَعْلَمُ[٤] غَيْرَهُ أَنِّي شَرَيْتُ وِصَالَهَا بِوِصَالِ

---

(١) أصلها: "لم أُبَالِ"، فسكنت اللام ـ وهو جائزٌ ـ فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، وهذا كثيرٌ في كلامهم؛ جاء في كتاب سيبويه، ٤/٤٠٥:" وسألتُه [أي: يونس] عن قولهم: لم أُبَلْ، فقال: هي مِن "بَالَيْتُ"، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لأنه لا يلتقي ساكنان. وإنما فعلوا ذلك في الجزم لأنه موضع حذفٍ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يكن حين أسكنت. فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن. وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم، إِذْ كَانَ مِن كلامِهم حذف النون والحركات.

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٧: رأينيني.

(٣) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٧: "مُسْتطرقًا".

(٤) أشار فوقها إلى روايةٍ أخرى، هي: "لَمْ تعلّمْ".

٢٦- وَجَعَلْـتُ أَيَّـامَ التَّعَاتُـبِ بَيْنَنَـا رَصَـدًا لِيَـوْمِ صَـرِيمةٍ فَزِيَـالِ[1]

٢٧- وَأَبِـي أُمَيْمَـةَ مَـا تَخَـوَّنَ[2] حُبَّهَـا قِـدَمٌ وَلا بَـدَلٌ مِـنَ الأَبْـدَالِ

٢٨- أَأَخُونُ مِنْ بَعْدِ الموَدَّةِ والهَوَى[3] خُلُقِـي إِذَنْ كَخَلائِـقِ[4] الأَنْـذَالِ

٢٩- أَأَخُونُ مِنْ بَعْدِ الموَدَّةِ والهَوَى كَـلَّا وَرَبِّ "مُحَمَّـدٍ" و"بِـلاَلِ":

٣٠- أَهْـلَ المَـوَدَّةِ أَبْتَغِـي[5] شَـمَتَ كَـلَّا وَرَبِّ "الطُّـورِ" و"الأَنْفَـالِ"

٣١- وَلَقَدْ أُعَلِّلُ فَوْقَ مَيْسٍ [قَاتِرٍ][6] وَأَمِـيسُ فَـوْقَ جُلالَـةٍ شِـمْلاَلِ[7]:

٣٢- صَحْبِي بِذِكْرِكِ، والمَطِيُّ كَأَنَّهُ[8] بِـالْقَوْمِ فِـي سَـدَفِ الظَّـلاَمِ سَـعَالِي[9]

٣٣- أَسْـرِي إِذَا أُمْسِـي بِكُـلِّ سَـمَيْدَعٍ عَـارِي الأَشَـاجِعِ مُـنْهِجِ السِّـرْبَالِ

---

(١) أشار فوقها إلى روايةٍ أخرى، هي: "وَزِيَالِ"، وهو موافقٌ لما ورد في نشرة الهاشمي، ص٢٧.

(٢) التخوُّنُ: التنقّصُ. انظر: معجم العين، (خ.و.ن).

(٣) أشار أسفل الشطر إلى رواية أخرى له، هي: "أَأَبِيعُ أَيَّامَ المَوَدّةِ بَيْنَنا خُلُقِي...............".

(٤) أشار أسفلها إلى رواية أخرى، هي: "كَخَلِيقَةِ". والبيت بأكمله ساقط من نشرة الهاشمي.

(٥) أشار أسفلها إلى روايةٍ أخرى، هي: "أَشْتَرِي".

(٦) في الأصل: "واتر"، وهو تحريف. والصحيح ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٢٧. والقاترُ من الرِّحَال والسّرُوجِ: الذي إذا وُضِعَ مَكانَه لم يَسْتَقْدِمْ ولم يَسْتَأْخِرْ. انظر: المحيط في اللغة، (ق.ت.ر).

(٧) "جلالة": الناقةُ الضخمةُ. و"شملال": خفيفةٌ سريعةٌ مشمّرةٌ. انظر: لسان العرب، (ج.ل.ل)، (ش.م.ل).

(٨) في نشرة الهاشمي، ص٢٧: "كَأَنَّها".

(٩) "سعالي": مفردها: سِعْلاة، وسِعْلا، يُمَدُّ ويقصر، وهي الغول، وقيل: السِّعلاة أخبثُ الغيلان، وقيل: هي الأنثى من الغِيلان. انظر: لسان العرب، (س.ع.ل). يشبِّه المطيَّ وهي تسير في شدة الظلام بالغيلان.

ويُرْوَى:

.... رَخْـــو العِمَامَــــةِ سَـــابغِ السِّـــرْبَالِ

٣٤- مُتَضَـــمِّنِينَ صُـــدُورَهَا تَحْـــتَ الـــدُّجَى عَسْـــفًا بِــــلا نَجْـــمٍ ولاَ بِقِـــدالِ[(١)]

٣٥- آبَــائي[(٢)] آبَــاءُ المَكَــارِمِ وَالعُلَـــى وَالمُتْلِفُـــونَ مُجَمَّــــعُ الأَمْــــوَالِ

٣٦- وَالضَّـــارِبُونَ بِكُـــلِّ أَخضَـــرَ قـــاطعٍ لـــينِ المَهَـــزِّ قَلاَنِـــسَ الأَبطَـــالِ[(٣)]

٣٧- ثُـــمَّ اكْتَهَلْـــتُ وكَـــادَ يَفْطُـــرُ نَاجِـــذِي[(٤)] جَعَلَـــتْ تَصُـــدُّ البُـــزْلُ حَـــوْلَ نِزَالِـــي

٣٨- وتَـــرَى المَقَـــاحِمَ[(٥)] شُـــرَّدًا[(٦)] مِـــنْ زَأْرَتِـــي هَـــرَبَ الثَّعَالِـــبِ مِـــنْ أَبِـــي الأَشْـــبَالِ

٣٩- ذَرْنِـــي وَأَقْوَامًــــا صَـــلُوا بِعَـــدَاوَتِي إِنَّ الشَّـــقِيَّ بِحَـــرْبِ مِثْلِـــيَ صَـــالِي

-٥٩-

وقَالَ:

١- أَلاَ هَـــلْ لأَيَّـــامٍ تَـــوَلَّيْنَ مَطْلَـــبُ وَهَـــلْ عَاتِـــبٌ زَارٍ عَلَـــى الـــدَّهْرِ مُعْتَـــبُ؟!

---

(١) كذا في الأصل، ولم نهتدِ إلى معناها. وفي نشرة الهاشمي، ص٢٧: "بِلا لحوٍ ولا تعذالِ".

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٨: "آباي" بالقصر.

(٣) كُتِب على الهامش الأيسر من الأصل ما نصُّه: "هذه الأبيات في القصيدة عن أبي مالك".

(٤) يُقَالُ: فَطَرَ نابُ البعير يَفْطُر فَطْرًا، إذا شَقّ وطلعَ، فهو بعير فاطِر؛ وقد استعاره هنا كنايةً عن بلوغ العقل وكمال الجسم والبدن. انظر: لسان العرب، (ف.ط.ر).

(٥) المَقَاحِمُ من الإبِلِ: التي تَقْتَحِمُ الشَّوْلَ من غير إرْسالٍ فيها، وقيل: والمُقْحَمُ: البَعيرُ الذي يُرْبِعُ ويُثْني في سَنَةٍ واحِدَةٍ فَتَقْتَحِمُ سِنٌّ على سِنٍّ. انظر: المحيط، (ق.ح.م).

(٦) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٨: "شَارِدًا".

٢- أَرَى غِيَــرَ الأَيَّـــامِ أَزْرَى بِلِينِهَـــا ... وَمَعْرُوفِهَـــا دَهْــــرٌ بِنَــــا يَتَقَلَّــــبُ

٣- فَلِلـنَّفْسِ مِـنْ ذِكْـرٍ لِمَـا زَالَ فَانْقَضَـى ... عَوَائِـــدُ أَحْـــزَانٍ تَشُـــفُّ[1] وَتُنْصِـــبُ[2]

٤- غَلَـبْنَ اعْتِـزَامَ الصَّـبْرِ فَالقَلْـبُ تَـابِعٌ ... لِـدَاعِي الهَـوَى مِـنْ ذِي المَـودّةِ[3] مُصْـحِبُ

٥- فَمَالَـــتْ بِـــكَ الأَيَّـــامُ وَازْدَادَ هَفْـــوَةً ... لِــــذِكْرِ الغَــــوَانِي لُبُّــــكَ المُتَشَــــعِّبُ

٦- عَلَى حِينَ لَمْ تُعْذَر بِجَهْلٍ وأَشْرَفَتْ[4] ... عَلَيْـــكَ أُمُـــورٌ لَـــمْ تَكُـــنْ لَـــكَ تُغْضِـــبُ

٧- ورَوَّحَـــتِ الآَيَـــاتُ والـــدِّينُ وَالنُّهَـــى ... علَيْــكَ مِــنَ الحِلْــمِ الّــذِي كَــانَ يَعْــزُبُ

٨- وكَيْـفَ مَـعَ الحَبْـلِ الَّـذِي بَقِيـتْ لَـهُ ... قُـــوىً مُحْكَمَـــاتٌ عَقْـــدُهُنَّ مُـــؤَرَّبُ[5]

٩- يَزِيـــدُ فَنَـــاءُ الـــدَّهْرِ فِـــيهِنَّ جِـــدَّةً ... وَتَقْلِيـــبُ أَشْـــطَانِ[6] الهَـــوَى حَيْـــثُ يَضْـــرِبُ

١٠- يَــرُومُ عَــزَاءً لَــوْ تَــرُومُ[7] صَــرِيمَةً ... وَفِـــي ذَاكَ عَـــنْ بَعْـــضِ الأَذَى مُتَنَكَّـــبُ[8]

---

(١) يُقَالُ: شَفَّه الحُزْنُ والحُبُّ يَشُفُّه شَفًّا وشُفُوفًا: لذَعَ قَلْبَه، وقيل: أَنحَلَه، وقيل: أَذْهَبَ عقله. انظر: لسان العرب، (ش.ف.ف).

(٢) أغفل الناسخ كتابة هذا البيت، ثم استدركه في الهامش الأيمن من الأصل.

(٣) في الأصل: "المُروَّةِ"، ولا مناسبةَ لها هنا، والمثبتُ من نشرة الهاشمي، ص٥٠.

(٤) في نشرة الهاشمي، ص٥٠: "وأَشْرقت".

(٥) المؤرَّبُ: الموفَّرُ الذي لا ينقصُ مِنْه شيءٌ. انظر: تهذيب اللغة، (أ.ر.ب).

(٦) جمع: شَطَن، بالتحريك، والشَّطَنُ: الحَبْل، وقيل: الحبل الطويل الشديدُ الفَتْل يُسْتَقى به وتُشَدُّ به الخَيْل. انظر: لسان العرب، (ش.ط.ن). يريدُ: إن حبالَ مودتها باقية لم تقدم أو تبلى بمرور الزمان، أو باختلافِ المكان الذي توجدُ فيه محبوبتُه.

(٧) في نشرة الهاشمي، ص٥٠: "يرومُ".

(٨) مِن قولِهم: نكَبَ عن الشيءِ وعن الطريق يَنْكُب نَكْبًا ونُكُوبًا، ونكِبَ نَكَبًا، ونَكَّبَ، وتَنَكَّبَ، إذا عَدَلَ عنه. انظر: لسان العرب، (ن.ك.ب).

١١- عَنِ المُشْكِلِ المُرْجِي[١] المَوَدَّةَ وَالّذِي | يَبِينُ فَيَنْأَى أَو يُدَانِي فَيَقْرُبُ

١٢- مَعَ الطَّمَعِ اللَّذْ[٢] لاَ يَزَالُ يَرُدُّهُ | جَمِيلُ الثَّنَا[٣] وَالمَنْظَرُ المُتَحَبَّبُ

١٣- وَقَد جُزِيَتْ[٤] بالوُدِّ سَلْمَى وَمَا الهَوَى | بِمُسْتَجْمِعٍ إِلَّا لِمَنْ يَتَحَبَّبُ

١٤- وَقَالَتْ: لَقَدْ أَعْلَنْتَ بِاسْمِي، وَأَيْقَنَتْ | بِذَاكَ شُهُودٌ حَاضِرُونَ وغُيَّبُ[٥]

١٥- فَقُلْتُ وإِنِّي حِينَ تَبْغِي صَرِيمَتِي | لَسَمْحٌ إِذَا ضَنَّ الهَيُوبُ المُلَزَّبُ[٦]:

١٦- أَتَقْرِبَةً لِلصَّرْمِ أَمْ دَفْعَ حَاجَةٍ | أَرَادَتْ بِهِ أَمْ ذَاتَ بَيْنِكَ[٧] تَقْرُبُ

١٧- وَأُقْسِمُ مَا أَدْرِي إِذَا المَوْتُ زَارَنِي | أَسَلْمَى بِقَلْبِي أَمْ أُمَيْمَةُ أَصْقَبُ

١٨- فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا الّتِي لَيْسَ لِلْهَوَى | سِوَاهَا عِنِ الأُخْرَى مِنَ الأَرْضِ مَذْهَبُ

١٩- هُمَا اقْتَادَتَا لُبِّي جَنِيبًا وَلَمْ يَكُنْ | لِمَنْ لاَ يُجَازِي بِالمَوَدَّةِ يَجْنُبُ

٢٠- فَلاَ القَلْبُ يَنْسَى ذِكْرَ سَلْمَى إِذَا نَأَتْ | وَلاَ الصَّبْرُ إِنْ بَانَتْ أُمَيْمَةُ يُعْقِبُ

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٥٠: "المُرْجي"، بالراء المهملة.

(٢) أي: اللذي، وقد حُذفت الياء وسُكّنت الذالُ لغةً، وفي العين والتهذيب واللسان والتاج (ا.ل.ذ.ي).

(٣) أثبتها النفاخ: النَّثا.

(٤) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٠: "جُرّبت"، والقراءة تتحملُها.

(٥) أشار أسفل الشطرِ إلى روايةٍ أخرى للبيت، هي: "بِذلك أعداء شهودٌ".

(٦) "الهيوب": الرجلُ الجبانُ يهابُ مِن كلِّ شيءٍ. و"الملزّب": لعله يريدُ "الملزاب"، وهو البخيل الشديد. انظر: لسان العرب، (هـ.ي.ب)، (ل.ز.ب).

(٧) في نشرة الهاشمي، ص٥٠: "نفسِك".

٢١- وَكَمْ دُونَ سَلْمَى مِنْ جِبَالٍ وسَبْسَبٍ   إِذَا قَطَعَتْهُ العِيسُ أَعْرَضَ سَبْسَبُ[(١)]

٢٢- مَلِيعٌ[(٢)] تَرَى[(٣)] غِرْبَانَ مَنْزِلِ رَكْبِهِ   عَلَى مُعْجَلٍ[(٤)] لَمْ يَحْيَ[(٥)] أَوْ يَتَطَرَّبُ

٢٣- لِجَنَّانِهِ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ظَلامُهُ   دَوِيٌّ كَمَا حَنَّ اليَرَاعُ المُثَقَّبُ

٢٤- قَطَعْتُ وَلَوْلاَ حُبُّهَا مَا تَعَسَّفَتْ   بِنَا عَرْضَهُ خُوصٌ تَخِبُّ وَتَتْعَبُ

-٦٠-

وقَالَ مادحًا قبائله خثعم ومنهم شهران وأكلب وعليان والعوامر وبلعريان والنقبي وجميع قبائل خثعم في الوطن العربي في هذه القصيدة المهمة التي تدل على مكانة خثعم وفروعها ونسبها ومعاركها وانتصاراتها وعروبتها وأصلها:

١- أَلاَ يَا سَلْمَ عُودِي[(٦)] تُخْبِرِينَا   مَتَى تُمْضِينَ وَعْدَكِ وَاصْدُقِينَا

٢- وَإِنْ صَرَّمْتِنِي فَلِمثْلِ وَصْلِي   إِذَا رَجَّمْتُ بِالغَيْبِ الظُّنُونَا

---

(١) في نشرة الهاشمي، ص٥٠: "سَبَبُ"، وهو تصحيف. والسَّبَسبُ: الأرض المستوية البعيدة، انظر اللسان والتاج (س.ب.س.ب).

(٢) المَلِيعُ. الأرض الواسعة. وقيل: التي لا نبات فيها، وقال ابن الأعرابي: هي الفلاة الواسعة يحتاج فيها إلى المَلْعِ الذي هو السرعة، وقيل: المَيْلَعُ: الطريق الذي له سندان مد البصر. انظر: المحكم والمحيط الأعظيم، (م.ل.ع).

(٣) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٥٠: "يرى".

(٤) المُعْجَل من الإبل: الولدُ الذي يُنْتَج قبل أَن يَسْتَكْمِلَ الحول فَيَعِيش. انظر: لسان العرب، (ع.ج.ل). يريدُ أن يقولَ: كم بينه وبين سلمى من مفاوز ومسافات تقطعها العيس، فتسقط ولدها ميتًا قبل وقتِه من الإنهاك والتعب.

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٥٠: "يحبى".

(٦) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "عُوجِي"، وهي توافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص٣٧.

٣- أَمِينًــا عِنْــدَ سِـــرِّكِ أَنْ يُعَــانَى ... بِمَـا اسْـتَوْدَعْتِني حَصِـرًا[١] ضَـنِينَا

٤- فَـــلاَ مِثْلِـــي يُعَلَّـــلُ بِالأَمَـــانِي ... وَلاَ يُسْـــقَى بِكَـــأْسِ المُتْرَفِينَـــا

٥- وَلاَ مِثْلِـــي يُوَافِقُـــهُ خَلِيـــلٌ ... إِذَا كَانَـــتْ مَوَدَّتُـــهُ فُنُونَـــا[٢]

٦- فَسَــلْمَى مِثْــلُ شَــاءِ[٣] الرَّمْــلِ إِلاَّ ... ذَوَائِبَهَــا ومَــا حُلِــيَ البُرِينَــا[٤]

٧- وَدِعْصًـا[٥] رَابِيًـا فِـي المِـرْطِ مِنْهَـا ... وحُسْـنَ الـدَّلِّ وَالكَعْـبَ الـدَّفِينَا

٨- حَصَـانُ الجَنْـبِ لَـمْ تُرْضِـعْ صَـبِيًّا ... بِثَـدْيَيْهَا وَلَـمْ تَحْمِـلْ جَنِينَـا

٩- وَمَـا عَسَـلٌ مُصَـفًّى فِـي زُجَـاجٍ ... بِـــرَاحٍ لَــذَّةٍ لِلشَّـــارِبِينَا

١٠- بِأَطْيَـبَ مَوْهِنًـا مِـن رِيـقِ[٦] سَـلْمَى ... إِذَا عَصَـبَ الكَـرَى بِالسَّـامِرِينَا

---

(١) يُقَالُ: رَجُلٌ حَصِرٌ بالعطاء، إذا كان ممسكًا بخيلًا. انظر: لسان العرب، (ح.ص.ر). والمعنى: إنني بخيل وضنينٌ بأن أفشيَ سرّك، أو أبوحَ به لأحدٍ.

(٢) "فُنُونا": مفردها: فن، والفنُّ: الضربُ مِن الشيء. انظر: لسان العرب، (ف.ن.ن).

(٣) في نشرة الهاشمي، ص٣٧: "شاة".

(٤) البُرِين: جمع بُرَة، وهو الخلخال. انظر: لسان العرب، (ب.ر.ي). يريد: إن ساقَها ممتلئة حتى لا يكاد يتحرك فيها الخُلخال.

(٥) الدّعص: الكثيب مِن الرمل المجتمع، واستعيرَ هنا للدلالة على عجيزتها، يُقَالُ: لها كفلٌ كدعص النقا. انظر: أساس البلاغة، وتاج العروس، (د.ع.ص).

(٦) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٧: "رِيح".

١١- بِـــلاَ عِلْـــمٍ بِـــهِ إِلَّا افْتِياقًـــا[1] خَـــلاَءً مَنْظَـــرَ المُتَأَمِّلِينَـــا

١٢- أَلاَ يَـــا أَيُّهَـــا المُعْتَـــدُّ فَخْـــرًا هَلُـــمَّ أَلاَ أُخَبِّـــرُكَ اليَقِينَـــا[2]

١٣- فَإِنَّـــكَ إِنْ فَخَـــرْتَ وَلَـــمْ تُصَـــدِّقْ حَـــدِيثَكَ آيَـــةً لِلسَّـــائِلِينَا

١٤- وِإِنَّـــكَ إِنْ فَخَـــرْتَ بِغَيْـــرِ شَـــيْءٍ تَـــرُدُّ بِـــهِ حَـــدِيثَ المُبْطِلِينَـــا

١٥- فَـــإِنَّ لِخَـــثْعَمٍ آيَـــاتِ[3] نُعْمَـــى أَمَـــارَاتِ الهُـــدَى نُـــورًا مُبِينَـــا

١٦- وَمِـــنْ آيَـــاتِ رَبِّـــكَ أَنْ تَرَانَـــا بِمَسْـــكَنَةِ القَبَائِـــلِ مَـــا رَضِـــينَا

١٧- وَإِنَّـــكَ إِنْ تَـــرَى مَنَّـــا فَقِيـــرًا يُضِـــيفُ غَنِـــيَّ قَـــوْمٍ آخَرِينَـــا[4]

١٨- وَإِنَّ الجَـــارَ يَنْبُـــتُ[5] فِـــي ثَرَانَـــا ونُعْجِـــلُ بِـــالقِرَى لِلنَّازِلِينَـــا

١٩- وِإِنَّـــا لَـــنْ نُصَـــاحِبَ رَكْـــبَ قَـــوْمٍ وَلاَ أَصْـــحَابَ سِـــجْنٍ مَـــا حَيِينَـــا

٢٠- فَيَخْتَلِطُـــوا بِنَـــا إِلَّا افْتَرَقْنَـــا عَلَـــيْهِمْ بِالسَّـــمَاحَةِ مُفْضِـــلينَا

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٧: "افتياتًا".

(٢) كذا في الأصل، ورواية الشطر في نشرة الهاشمي، ص٣٨: "هلُمّ إليَّ أُخْبركَ اليقينا".

(٣) في نشرة الهاشمي، ٣٨: "أيمانُ".

(٤) البيتُ ساقط في متن الأصل، واستُدرك في الهامش الأيمن.

(٥) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٨: "يثبتُ".

٢١-	وَمِــنْ آيَــاتِ رَبِّــكَ مُحْكَمَــاتٍ	مَوَاثِــلَ مَــا دُرِسْــنَ وَمَــا نُسِــينَا[١]
٢٢-	مَغَــارِزُ[٢] مِــنْ فَــوَارِسَ مِــنْ كِــلابٍ	وَعَمْــــرٍو يَعْتَــــرِفْنَ وَيَشْــــتَكِينَا[٣]
٢٣-	بِــأَنَّ الحَــيَّ خَــثْعَمَ غَــادَرَتْهُمْ	كَلِــيلًا حَــدُّهُمْ مُتَضَعْضِــعِينَا[٤]
٢٤-	لَيَــالِيَ عَــامِرٌ تَلْحَــى كِلابًــا	عَلَــى جُهْــدٍ وَلَيْسُــوا مُؤْتَلِينَــا[٥]
٢٥-	وَكَــانَ مُلاعِبًــا[٦] حَتَّــى الْتَقَيْنَــا	فَجَــدَّ بِــهِ[٧] وَكُنَّــا اللاعِبِينَــا
٢٦-	وَغادَرْنَــا فَوَارِسَــهُ وَذِعْــلًا[٨]	بِفَيْــفِ الــرِّيحِ غَيْــرَ مُوَسَّــدِينَا

(١) أي: إن هذه الآيات والفضائل باقيةٌ في قومِه خثعم لم تدرس ولم تُنسَ.

(٢) كذا في الأصل، ونشرة الهاشمي، ص٣٨.

(٣) يشير ابن الدمينة إلى يوم فيف الريح، وقد صرح به فيما يلي من أبيات، وكان وقوعُه إبَّان مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث تجمّعت قبائل مَذْحج، وأكثرُها بنو الحارث بن كعب، وقبائلُ مِن مُراد وجُعْفِيّ وزَبِيد وخَثْعم، وعليهم أنسُ بنُ مُدْرِكة، وعلى بني الحارثُ الحُصين. فأغاروا على بني عامر بن صَعْصعة بموضعٍ يُسمّى فَيف الرِّيح. انظر الخبر مفصّلًا في: العقد الفريد، ٥/٢٣٥-٢٣٦؛ مجمع الأمثال، ٣/٦٥٣؛ نهاية الأرب، ١٥/٤١٤-٤١٥.

(٤) ضَعْضَعَةُ، أي: هدمه حتَّى الأرض، وتَضَعْضَعَتْ أركانه: اتَّضَعَتْ، وضَعْضَعَهُ الدهرُ فَتَضَعْضَعَ، أي: خضع وذلَّ. انظر: الصحاح، (ض.ع.ض.ع).

(٥) يقال: فلانٌ غير مُؤْتَلٍ في الأَمْر وغير مُعْتَلٍ، أَي: غير مُقَصِّر. انظر: لسان العرب، (أ.ل.ي).

(٦) يعرِّضُ الشاعرُ هنا بقائدِ بني عامر بن صعصعة عامر بن مالك، وكان يُلقَّبُ بملاعب الأسنّة.

(٧) في نشرة الهاشمي، ص٣٨: "بِنَا".

(٨) في الأصل: "ذعلًا"، والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، واستئناسًا بما ورد في القصيدة بعد ذلك. وبنو رِعْل: بطن من بهتة من العدنانية، وهم: بنو رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهتة، وهم الذين مكث النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في الصلاة شهرًا ويدعو عليهم. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ١٧/١٣٣.

٢٧- وَنَحـــنُ التَّــارِكُونَ عَلَـى سَــلِيلٍ مَـــعَ الطَّيْــرِ الخَوَامِــعَ[١] يَعْتَرِينَــا

٢٨- كَــأَنَّ بِخَـــدِّهِ وَالجِيـــدُ مِنْـــهُ مِـــنَ الجِرَيَـــانِ مَحلُوبًــا[٢] رَقِينَــا[٣]

٢٩- كَــأَنَّ الطَّيْــرَ عَاكِفَــةً عَلَــيْهِمْ جُنُــودٌ مِـــن سَـــوَادِ الأَعْجَمِينَــا

٣٠- وَنَحْــنُ الوَازِعُــونَ الخَيْــلَ تَـرْدَى بِفِتْيَـــانِ الصَّـــبَاحِ المُعْلِمِينَـــا

٣١- مِــنَ السَّــندِ المُقَابِــلِ ذَا مُــرَيْخٍ[٤] إِلَــى السَّــاقَيْنِ سَــاقَيْ ذِي قِضِــينَا[٥]

٣٢- فَأَدْرَكْنَــا الضِّــبَابَ[٦] وَقَــدْ تَمَنَّــوْا لِقَـــاءَ الجَمْـــعِ مِنَّـــا مُشْــتَهِينَا[٧]

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٨: "الجوامع"، وهو تصحيف. والخوامع: الضِّباعُ؛ لأنَّها تَخْمَعُ خُمُوعًا وخَمْعًا إذا مشَتْ، وكُلُّ مَن خَمَعَ في مِشْيَتِهِ كأن به عَرَجًا فهو خامِعٌ. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، (خ.م.ع).

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٨: "مَخلوبًا"، بالخاء المعجمة، وهو تصحيف، والجريان: بالكسر لغة في الجِريال وهو صبغ أحمر، انظر: جمهرة اللغة واللسان والتاج (ج.ر.ن) و(ج.ر.ف) و(ن.ف.ذ).

(٣) الرَّقِين: المخضوبُ بالحنّاء أو الزعفران، والرِّقانُ والرَّقُونُ: الزعفران والحنَّاء. انظر: لسان العرب، (ر.ق.ن).

(٤) في الأصل: "مويج"، وهو تحريف. والمثبت مِن نشرة الهاشمي، ص٣٨. ومُرَيْخ .كذا ضبطها ياقوت في معجم البلدان، ٥/ ١١٧. اسم ماءٍ بجنب المَردمة لبني أبي بكر بن كلاب، وقيل: قرن أسود قرب ينبع بِرْك وودعان. وفي معجم ما استعجم، ١٢١٩/٤: " ذو مُرِيخ: بضم أوله، وكسر ثانيه: موضعٌ مذكورٌ في رسمِ قضة.

(٥) ذو قضين: موضعٌ، سبق التعريفُ به من قبل.

(٦) يقصد الضباب بن كلاب، وهو بطنٌ من بني عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم: بنو الضباب، واسمه معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان، وهم أربعة أبطن: ضب، ضبيب، حسل، وحسيل. انظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي، ص١١٦.

(٧) في نشرة الهاشمي، ص٣٨: "مُسْهبينَا".

٣٣- يَسُـــوقُونَ النِّهَـــابَ فَغَـــادَرَتْهُمْ ... فَوَارِسُـــنا كَسَـــحْبِ[١] العَاضِـــدِينَا

٣٤- فَقُـدْنَا الخَيْـلَ تَعْثُـرُ فِـي قَنَاهَـا ... عَـوَابِسَ كَالسَّـعَالِي قَـدْ وَجِينَـا[٢]

٣٥- تَخَطَّـى عَـامِرًا حَتَّـى أَصَـبْنَا ... بِـهِ أَهْـلَ السَّـدِيفِ[٣] مُصَـبِّحِينَا

٣٦- بِطَاحِنَـةٍ كَـأَنَّ البِـيضَ فِيهَـا[٤] ... نُجُـومُ اللَّيْـلِ أَوْ نَقْـبُ البلِينَـا

٣٧- بِبُرْقَـةِ جَـامِرٍ[٥] ضَـرْبًا وطَعْنًـا ... نَوَافِـذَ مِـن حُصُـونِ[٦] الـدَّارِعِينَا

٣٨- فَعَسْـكَرْنَا بِهِـمْ حَتَّـى قَطَعْنَـا ... عَـدَامِلَ[٧] قَـدْ وَرَدْنَاهَـا مَعِينَـا

٣٩- ثَلاثَـةَ أَشْـهُرٍ حَتَّـى اسْـتَبَحْنَا ... شُـعُوبًا مِـنْ هَـوَازِنَ أَجْمَعِينَـا

٤٠- بِسُـرَّةِ دَارِهِـمْ ضَـرْبًا وَنَهْبًـا ... جَـوَانِحَ مَـا ثَـأَرْنَ وَلاَ ثُنِينَـا[٨]

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٨: "كَخُشْبِ". والسَّحْبُ: شدَّة الأكْل والشُّرْب. انظر: معجم العين، (س.ح.ب). وصححها النفاخ إلى: كَشَخْتِ.

(٢) الوَجَا: الحَفا، وقيل: شِدَّة الحَفَا، وَجِيَ وَجًا ورجلٌ وَجٍ ووَجِيٌّ، وكذلك الدابة. انظر: لسان العرب، (و.ج.ا).

(٣) أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "الشّريف". و"السديف": يتبادر إلى الذهن أنها اسم لمكان، ولم نعثر عليه في كتب الأماكن والبلدان، وفي معاجم اللغة: السَّدِيفُ، كَأَمِيرٍ: شَحْمُ السَّنَامِ وفي الصِّحاحِ: السَّنَامُ، وزَادَ غيرُه: المُقَطَّعُ، وأَسْدَفَ اللَّيْلُ: إذا أَرْخَى سُتُورَهُ وأَظْلَمَ. فلعله يقصد بأهل السديف هنا ركاب الأسنمة من نساء وغيره. انظر: تاج العروس، (س.د.ف).

(٤) في نشرة الهاشمي، ص٣٨: "مِنْهَا".

(٥) في نشرة الهاشمي، ص٣٩: "جَامزٍ"، ولا توجد برقة باسمهما.

(٦) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٩: "حضون"، وهو تصحيف.

(٧) يُقَالُ: غُدُرٌ عَدامِل، أي: قديمةٌ. انظر: لسان العرب، (ع.د.م.ل).

(٨) في نشرة الهاشمي، ص٣٩: "ثبينا".

٤١- تَرَكْنَا عَامِرًا وابْنَيْ شُتَيرٍ[١] وَشَغْلَى[٢] بِالسُّيُوفِ مُرَعبَلِينا[٣]

٤٢- وَهَزَّانَ المُقَامِرُ قَدْ قَتَلْنَا وَغَادَرْنَا ابْنَ هُوذَةَ مُسْتَكِينَا

٤٣- وَعَبَّاسًا أَخَا رِعْلٍ قَطَعْنَا بِأَبْيَضَ لَهْذَمٍ[٤] مِنْهُ الوَتِينَا[٥]

٤٤- وَفِي أَنَسٍ مُعَانِدَةٌ وَأُخْرَى فَرَتْ عَنْ أُمِّ هَامَتِهِ الشُّؤُونَا[٦]

٤٥- وَقَدْ صَبَرُوا القَنَا والخَيْلَ حَتَّى عَلَوْنَاهَا كِرَامًا مُعْذِرِينَا

٤٦- وَنَحْنُ الضَّارِبُونَ بِكُلِّ عَضْبٍ يَقُدُّ البَيْضَ وَالحَلَقَ[٧] الحَصِينَا

٤٧- بِشَطَّيْ أَخْرُبٍ[٨] ضَرْبًا تَرَكْنَا شَنُوءَةَ بَعْدَهُ مُتَخَشِّعِينَا

---

(١) ذكر ابن دُريد في الاشتقاق، ص٢٩٧ أنه شُتَيْر بن خالد، وكان فارسًا شريفًا، وابناه هما: مَصَادٌ وعِنَبَة.

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٩: "وقَتْلى".

(٣) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٩: "مزعبلينا"، بالزاي المعجمة، وهو خطأ. يُقَالُ: رَعْبَلْتُ اللحمَ: قطعتُه. وثوبٌ مُرَعْبلٌ، أي ممزَّق. انظر: الصحاح، (رَ.عْ.ب.لَ).

(٤) يُقَالُ: سيفٌ لَهْذمٌ: حادٌّ، وكذلك السِّنان والنابُ. ولَهْذَمَ الشيء: قطَعه. انظر: لسان العرب، (ل.هـ.ذ.م).

(٥) الوَتينُ: عِرقٌ في القلب، إذا انقطع مات صاحبه. وقد وَتَنْتُهُ، إذا أصبت وَتينته. انظر: الصحاح، (و.ت.ن).

(٦) "مُعاندة": أي: طعنةٌ معاندة، وعنَدَتِ الطَّعْنَةُ تَعْنِدُ وتَعْنُد: إذا سال دمها بعيدًا من صاحبها، وعَنَدَ الدمُ يَعْنُد إذا سال في جانب. و"فَرَت": مِن قولِهم: أفْرَيْتُ الشيء، إذا شققتُه فانْفَرى وتَفَرَّى، أي: انشقّ. و"الشؤون": مواصِل قَبَائِل الرأْس إلى العين، وقيل: هي السَّلاسِلُ التي تَجْمَع بين قبائل الرأس، وعن الليث: الشُّؤُونُ عُروق الدُّموع من الرأْس إلى العين، وقيل: الشُّؤُون عُروق فوق القبائل، فكلما أَسَنَّ الرجلُ قَوِيَتْ واشتدَّت.انظر: لسان العرب، (ع.ن.د)، (ش.أ.ن)؛ الصحاح، (ف.ر.ي).

(٧) مفردها: حَلْقَة بتسكين اللام، وهو السلاح عاما، وقيل: الدرع خاصة، وفي الصحاح: الدروع، وفي المحكم: اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها. انظر: تاج العروس، (ح.ل.ق).

(٨) جاء في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٩: "أحرب"، بالحاء المهملة. ولعلَّ الصواب ما أثبتناه. وأخرَبُ: بفتح الراء ـ ويروى بضمها ـ موضع في أرض بني عامر بن صعصعة، وفيه كانت وقعة بني نهد وبني عامر. انظر: معجم البلدان ١/ ١٢٠.

٤٨- وَأَقْبَلَتِ الفَوَارِسُ مِنْ ثَقِيفٍ لِنَصْرٍ عِنْدَ ذَلِكَ مُجْلِبِينَا[١]

٤٩- فَلَمَّا وَاجَهُونَا أَسْلَمُوهُمْ وَهَابُوا جَانِبًا مِنْهَا[٢] زَبُونَا[٣]

٥٠- وَأَيْتَمْنَا رَبِيعَةَ مِنْ أَبِيهِ وَبِالشَّدَّاخِ بَكَّيْنَا العُيُونَا

٥١- وَقَتَّلْنَا سَرَاةَ بَنِي جِحَاشٍ[٤] وَأَثْكَلْنَا نِسَاءَهُمُ البَنِينَا

٥٢- وَهَامَ الأَخْنَسَيْنِ[٥] مَعًا ضَرَبْنَا بِبِيضٍ كُلَّ عَظْمٍ يَخْتَلِينَا[٦]

٥٣- فَغَادَرْنَاهُمُ لَحْمًا عَلَيْهِ عَوَائِدُ[٧] يَخْتَلِفْنَ ويَلْتَقِينَا

٥٤- وَأَتْبَعْنَا القَنَا فِي ابْنَي دُخَانٍ[٨] وقَدْ عَرَضُوا لَنَا مُسْتَلْئِمِينَا

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٩: "مجنبينا"، بالنون. ولعلّها مأخوذةٌ مِن المِجْنَب، وهو: التُّرْسُ لأَنه يَجْنُبُ صاحِبَه أَي يَقِيهِ ما يَكْرَهُ كأَنه آلةٌ لذلك. انظر: تاج العروس، (ج.ن.ب).

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي: "مِنَّا".

(٣) حَرْبٌ زَبُون: تَزْبِنُ الناس، أَي: تَصْدِمِهُم وتدفعهم، وقيل: معناه أَن بعض أَهلها يدفع بعضَها لكثرتهم. انظر: لسان العرب، (ز.ب.ن).

(٤) لعلّه يقصد بني جحاش بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم فخذٌ مِن العدنانية. انظر: معجم قبائل العرب لكحالة، ١٦٨/١.

(٥) ذكر في فرحة الأديب للأسود الغندجاني أنهما ربيعة ورزام ابنا مالك بن حنظلة، ويُقَالُ لهما: الأخشبان أيضًا.

(٦) أي: يتقطَّعْنَ، ومنه قولُ عمرو بن مُرَّةَ: إذا اخْتُلِيَتْ في الحَرْبِ هامُ الأَكابِرِ، أي: قُطِعَتْ رُؤُوسُهُم، والسيفُ يَخْتَلِي، أَي: يَقْطَعُ. انظر: لسان العرب، (خ.ل.ا).

(٧) أي: طيورٌ عوائد يرحن ويغتدين على أشلاء جثث قتلاهم.

(٨) ابنا دخان: غني وباهلة ابنا يعصر، وهو لقب لهم. وذكرهم الأخطلُ في قصيدة له يهجوهم، ومنها:

تعوذ هوازن بابني دخان هوازن إنَّ ذا لهو الصغار

انظر: التذكرة الحمدونية، ١١٠/٥.

٥٥- وَفِـــي أَشْـــيَاعِهِمْ حَتَّـــى انْثَنَيْنَـــا   بِعَـــالِيهِنَّ مَخْضُـــوبًا دَهِينَـــا

٥٦- فَيَـوْمَ القَـرْنِ[١] نَصَّـتْ[٢] أَلْفَ قَـيْسٍ   ثَلاثُونَـــا فَـــأَجْلَوْا نَادِمِينَـــا

٥٧- وَعَـدَّ[٣] النَّـاسُ قَـتْلاَهُمْ وَكَـانُوا[٤]   عَلَـــى مَـــا عُـــدَّ مِنَّـــا مُضْـــعِفِينَا

٥٨- وَمِـــنْهُمْ خَالِـــدٌ طَاحَـــتْ يَـــدَاهُ   وَهَامَـــةُ جَـــابِرٍ لَمَّـــا انْتُضِـــينَا

٥٩- وَأَبْرَهَـــةُ بـــنُ صَـــبَّاحٍ فَجَعْنَـــا   بِـــهِ أَصْـــحَابَهُ المُتَجَبِّرِينَـــا

٦٠- وَمِـــن قَـــتْلاهُمُ قَطَـــنٌ وَمِـــنهُم   غَنِـــيٌّ[٥] فِـــى كُمـــاةٍ مُقْعَصِـــينَا[٦]

٦١- وَأَنْقَـــذْنَا قَبَائِـــلَ كَـــانَ يَجْبِـــي   يُحَـــابِرُ[٧] مِـــنْهُمُ حُمْـــرًا وَجُونَـــا

---

(١) "القَرْنُ": جبل كانت به معركة بين خثعم وبني عامر.

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٩: "فَضَّتْ". والنَّصُّ والنَّصِيصُ: السير الشديد والحثُّ، وأَصل النَّصّ: أَقصى الشيء وغايتُه، ثم سمي به ضربٌ من السير سريع. انظر: لسان العرب، (ن.ص.ص). والمعنى: إنَّ الثلاثين منَّا قد استطاعوا أن يجلوا ألفًا مِن قيس، حتى وَلَّوا الأدبار مسرعين.

(٣) في الأصل: "وعاد"، والصحيح ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٣٩ لمطابقة المعنى.

(٤) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٩: "فكانوا".

(٥) أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى غير واضحة، ولعلّها: "غَبِيٌّ".

(٦) في الأصل: "مُقصعينا"، بتقديم الصاد. ولعلَّ الصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص٣٩. يقال: ضربه فأَقْعَصَهُ، أي: قتله مكانه. والقَعْصُ: الموتُ الوَحِيُّ. يقال: مات فلانٌ قَعْصًا، إذا أصابته ضربةٌ أو رميةٌ فمات مكانه. انظر: الصحاح، (ق.ع.ص).

(٧) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٣٩: "بجابر"، وهو خطأٌ. ويُحابِرُ: أَبو مُرَاد، ثم سميت القبيلة يحابر. انظر: لسان العرب، (ح.ب.ر).

٦٢- وَأَسْــرَعْنَا لِعَمْــرو بَنــي زُبَيْــدٍ فــأَحْرَزَهُ نَجَــاءُ الهَارِبِينَــا

٦٣- وَقُــدْنَا أُمَّــهُ حَتَّــى قَرَنَّــا بِهَــا صَــفَّيْنِ مِــنْ حِــزَقٍ[1] حَوِينَــا

٦٤- إِلَــى الأَعْنَــاقِ ثُــمَّ تَنَازَعَاهَــا بِرِجْلَيْهَــا يَجُــرَّانِ الجَنِينَــا[2]

٦٥- وَيَــوْمَ القَــاعِ[3] مِــنْ شَـفَّانَ[4] جَـاءَتْ بَكِيــلُ وحَاشِــدٌ[5] مُتَأَلِّبِينَــا[6]

٦٦- وَجِئْنَــا فِــي مُقَدَّمَــةٍ[7] طَحُــونٍ لَهَــا زَجَــلٌ يُصِــمُّ السَّــامِعِينَا

٦٧- كَــأَنَّ هَرِيــرَ حَمْلَتِنَــا عَلَــيْهِمْ هَرِيــرُ النَّــارِ أَشْــعَلَتِ العَرِينَــا[8]

٦٨- تَطَــايَحُ هَــامُهُم[9] بِــالبِيضِ شَــتَّى وَنُتْــبِعُهُنَّ حَتَّــى يَنْثَنِينَــا

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "خرق". و"الحِزق": الأربطةُ والحبال، وحَزَقْتُهُ بالحبْل أَحْزِقُهُ حَزْقًا: شددته. انظر: الصحاح، (ح.ز.ق).

(٢) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "الجبينا"

(٣) يومٌ مِن أيّامهم، ذكر الميداني عرضًا في مجمع الأمثال، ٣/٦٧٠. والقاع منزلٌ بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة. انظر: معجم البلدان، ٤/٢٩٨.

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان، ٣/ ٢٢٤:"بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون، قال نصر: هو صقعٌ بين نصيبين وجزيرة
ابن عمر في ديار ربيعة، وسَفّان: ناحية بوادي القرى، وقيل بشين معجمة عنه أيضًا".

(٥) "بَكِيل": بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام، مخلافُ من مخاليف اليمن، يضاف إلى بَكِيل بن جُشم بن خَيوَان بن نوف بن همدان، وكذلك "حاشد". انظر: معجم البلدان، ١/ ٤٧٥.

(٦) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "متلبّبينا".

(٧) أي: مقدَّمة الجيش وطليعتُه.

(٨) العَرِينُ: جماعة الشَّجر والشَّوْكِ والغضاةِ، كان فيه أَسد أَو لم يكن. انظر: لسان العرب، (ع.ر.ن).

(٩) تطايح هامُهم: كذا في الأصل، أي: تتطايحُ، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "نُطَايِحُ هَامَهم".

٦٩- بِأَسْـيَافٍ سَـقَتْهَا الجِـنُّ مَلْسًـا ... بِأَيْـدِيهَا وَأَخْلَصَـتِ المُتُونَـا

٧٠- وَعَـنْ ذِي مهْـدَمٍ[١] لَمَّـا تَعَـدَّى ... مَزَقْنَـا[٢] تَـاجَ مُلْـكِ المُعْتَـدِينَا

٧١- فَأَشْـعَرْنَا حَشَـاهُ زَاعِبيًّـا[٣] ... مِـنَ الهِنْـدِيِّ مَطْـرُورًا [سَـنِينَا][٤]

٧٢- وَقَـدْ عَلِـمَ القَبَائِـلُ مِـنْ مَعَـدٍّ ... وَذِي يَمَـنٍ شِـفَاءِ الجَائِرِينَـا[٥]

٧٣- بِأَنَّـا المُعْتَـدُونَ إِذَا غَضِـبْنَا ... وأَنَّـا المُفْضِـلُونَ إِذَا رَضِـينَا

٧٤- وأَنَّـا لاَ نَمُـوتُ وَلَـوْ غُشِـينَا ... عَلَـى العِـلاَّتِ إِلَّا مُقْبِلِينَـا[٦]

٧٥- وَأَنَّـا صَـادِقُونَ إِذَا فَخَرْنَـا ... بَـذَخْنَا فَـوْقَ بَـذْخ البَاذِخِينَـا

٧٦- بِمَـأَثُرَةٍ [يُبِـينُ][٧] الصِّـدْقُ عَنْهَـا ... وَيُبْطِـلُ بِدْعَـةَ[٨] المُتَأَسِّـيينَا[٩]

---

(١) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "لهدم". و"ذي مهدم"جدٌّ لسكان أحد مخاليف اليمن، انظر: صفة جزيرة العرب للهمداني،ص٢٣٠.

(٢) في نشرة الهاشمي، ص٤٠: "فَرَقنا".

(٣) الزاعِبِيَّةُ: رِماحٌ منسوبة إِلى زاعِبٍ، رجلٍ أَو بلَدٍ، وقال المبردُ: تُنْسَبُ إِلى رجل من الخزْرَج، يقال له: زاعِبٌ، كان يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ. انظر: لسان العرب، (ز.ع.ب).

(٤) في الأصل: "شَبينَا"، وهو خطأٌ. والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص٤٠. و"السَّنين": الحاد المسنون.

(٥) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "الجاثرينا"، ولعلها تصحيف.

(٦) أي: مقبلين على الحربِ، غير فارّين منها.

(٧) في الأصل: "يَدين"، والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص٤٠.

(٨) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "دعوة".

(٩) أثبتها النفاخ: المُتَأَشِّبينا، ثم قال في الحاشية: المتأشب: المقتول الذي يجمع أخلاطًا من القول بالحق والباطل، ولم تذكر كتب اللغة هذا الحرف بهذا المعنى، ومن عادة ابن الدمينة استعماله بهذا المعنى، كما جاء في المقطوعة (٥٨) من باب الزيادات وأصله تأشب القوم، أي اختلطوا.

٧٧- حَمَتْ مَا بَيْنَ حَرَّةِ[1] فَرْعِ قَيْسٍ إِلَى الأَفْرَاطِ[2] إِلَّا الصَّائِفِينَا[3]

٧٨- لَهَا مِنْهَا[4] كَتائِبُ لَوْ رَمَيْنَا [بِطَحْمَتِهَا][5] جُمُوعَ العَالَمِينَا:

٧٩- مَعًا وَالجِنَّ طَوْعًا غَادَرَتْهُمْ لأَوَّلِ وَقْعَةٍ مِنْهُمْ طَحِينَا

٨٠- زَمَانَ الشِّرْكِ حَتَّى قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ مَرْضِيًّا أَمِينَا

٨١- فَلَمَّا عَزَّ دِينُ الحَقِّ فِينَا صَرَفْنَا حَدَّهَا لِلْكَافِرِينَا

٨٢- وَقَتَّلْنَا مُلُوكَ الرُّومِ حَتَّى سَكَنَّا حَيْثُ كَانُوا يَسْكُنُونَا

٨٣- وَقَدَّمْنَا[6] كَتَائِبَهَا فَجَاشَتْ[7] مَوَاخِيرَ الفُجُورِ المُشْرِكِينَا

---

(١) الحَرَّةُ: أرضٌ ذاتُ حجارة سودٍ نخرةٍ كأنَّها أحرِقَتْ بالنار. والجمع الحِرارُ والحَرَّاتُ. انظر: الصحاح، (ح.ر.ر).

(٢) "الأفراط": جمع: فرط، ذكر البكري في معجم مَا استعجم، ٢٩٣/٢ أنه موضع، وذكر أيضًا أنّه جبلٌ الصغير، وجمعه: أفراط، وفي معجم البلدان، ٤/ ٢٥٢: "الفُرُط طرَفُ العارضِ، عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزءِ".

(٣) في نشرة الهاشمي، ص٤٠: "الضَايفينا".

(٤) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "مِنَّا".

(٥) في الأصل: "بطمحتها"، بإبدال الميم مكان الحاء، وهو تحريف. والمثبت من نشرة الهاشمي، ص٤٠. وطَحْمَةُ السيلِ: شدَّة دفعه وطُحْمَتُه، بفتح الطاء وضمها: دُفَّاعُ مُعْظَمِه، وقيل: دُفْعَتُه الأُولى ومُعْظَمُه، وطُحْمَةُ الناس: جَماعتُهم. انظر: العين ١٧٦/٣، لسان العرب والقاموس المحيط والتاج، (ط.ح.م).

(٦) في نشرة الهاشمي، ص٤٠: "وقوَّمْنا".

(٧) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٤٠: "فجاست"، بالمهملة. وعند النفاخ بالسين المهملة أيضًا.

-٦١-

وقَالَ:

١- سَقَى اللهُ الدَّوَافِعَ[1] مِنْ حَفِيرٍ[2] وَمَا يُغْنِينَ مِنْكَ وَإِنْ سُقِينَا

٢- أَتَسْتَسْقِي وَأَنْتَ بِبَطْنِ قَوٍّ[3] أَرُوبَةَ أَرْضِ قَوْمٍ آخَرِينَا؟!

٣- قَضَيْنَا اليَوْمَ حَاجَاتٍ أَلَمَّتْ فَمَنْ لِغَدٍ وَحَاجَاتٍ بَقِينَا؟!

٤- وَحَاجَاتُ النُّفُوسِ تَكُونُ دَاءً وَيَبْرَأُ دَاؤُهُنَّ إِذَا قُضِينَا

٥- فَنَقْضِي حَاجَةً وَتُلِمُّ أُخْرَى وَلَوْلاَ كَرُّهُنَّ[4] لقَدْ فَنِينَا:

٦- أَمَا وَاللهِ ثُمَّ اللهِ حَقًّا يَمِينًا ثُمَّ أُتْبِعُهَا يَمِينَا[5]

ويُرْوَى:

أَمَا واللهِ ثُمَّ اللهِ فَرْدًا يَمِينًا بَرَّةً تَتْلُو يَمِينَا

---

(١) مفردها: دافعة، والدافِعةُ: التَّلْعَةُ من مَسايِل الماء تَدْفَع في تَلْعة أُخرى إذا جرى في صَبَبٍ وحَدُورٍ من حَدَبٍ، فَتَرَى له في مواضِعَ قد انْبَسَطَ شيئًا واسْتدارَ ثم دَفع في أُخرى أَسفل منها. انظر: لسان العرب، (د.ف.ع).

(٢) مواضع كثيرةٌ ذكرها ياقوت في معجم البلدان، ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨، منها: موضعٌ بين مكة والمدينة، ونهرٌ بالأردن، وماءٌ لغطفان كثير الضياع، ولعلّه الأقرب هنا، وماءٌ بالدهناءِ لبني سعد بن زيد مناة.

(٣) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٣: "مقو". وقَوّ: بالفتح ثم التشديد، منزلٌ للقاصدِ إلى المدينةِ من البصرة، وهو وادٍ يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج، وعليه قنطرةٌ يُعْبَرُ عليها يقال لها: بطن قوّ. انظر: معجم البلدان، ٤/ ٤١٥.

(٤) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص٢٣: "ذكرُهنَّ".

(٥) جَاءَ البيتُ وما يليه من أبياتٍ ثلاثةٍ في أمالي القالي، ١/ ٢٠٢ غير منسوبةٍ، وفي الزهرة، ص٣١١ جاءت الأبيات منسوبةً إلى نبهان العبشمي. وجاءت رواية الشطر الثاني في أمالي القالي: "يمينُ البرِّ أتبعها يمينا".

٧- لَقَـدْ نَزَلَـتْ أُمَيْمَـةُ[١] مِـنْ فُـؤَادِي ... تِلاَعًــا مَــا أُبِحْــنَ وَمَــا رُعِينَــا

ويُرْوَى: "مَنَازِلَ مَا أُبِحْنَ".

٨- وَلَكِــنَّ الخَلِيــلَ إِذَا جَفَانَــا[٢] ... وَآثَــــرَ بــــالمَوَدَّةِ آخَرِينَــــا:

٩- صَـدَدْتُ تَكَرُّمًـا عَنْـهُ بِنَفْسِـي ... وَإِنْ كَــانَ الفُــؤَادُ بِــهِ ضَــنِينَا

١٠- أَظَـلُّ(٣) وَمَـا أَبُـثُّ النَّـاسَ بَثِّـي ... وَلا يَخْفَــى الَّــذِي بِــي مُسْــتَكِينَا[٤]

١١- أَذُودُ الـنَّفْسَ عَـنْ لَيْلَـى وَإِنِّـي ... لَتَعْصِــينِي[٥] شَــوَاجِرُ قَــدْ صَــدِينَا

١٢- يَـرَيْنَ مَشَـارِبًا وَيُـذَدْنَ عَنْهَـا ... ويُكْثِــرْنَ الصُّــدُودَ ومَــا رَوِينَــا

تَمَّ شعرُ ابنِ الدُّمَيْنَة الخثعمي

والحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه

---

(١) في أمالي القالي، ١/٢٠٢: "حلّت أميمة"؛ وفي الزهرة، ص٣١١: نزلت أمامةُ

(٢) في أمالي القالي، ١/٢٠٢: "قلانا".

(٣) في الأصل: "أضل"، وهو تصحيفٌ. والصحيح ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص٢٤.

(٤) في الزهرة، ص٣١١: "فاعْلَمِينَا".

(٥) في الزهرة، ص٣١١: "ليعصيني"، بالياء بدل التاء.

قُوبلتْ هذه النسخةُ بنسخةِ دارِ الكُتبِ النّظاميّة، بخطِّ أحمد بن عليّ بن محمد الشّمعي

كتبها في شهر ربيعٍ الآخرَ سنةِ إحدى وثلاثين وأربعمائة، وكان على

أولها مَا هذا شرحُه: "شعرُ عبد اللهِ بن عُبَيْد اللهِ، ابن الدُّمينة.

عَن أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب الشَّيباني، منقولٌ

مِن خطِّ محمد بن الحسين بن محمد الخُوَيْلع،

وذكرَ أَنَّه نقله مِن خطِّ أحمد بن يحيى ثعلب،

وكان في النسخة إلحاقاتٌ بخطِّ

أبي العبّاسِ عبد الله بن المعتز،

وتخريجات عن جماعةٍ روى

عنهم مِن الأعراب.

هذه النسخة فيها الكراسةُ الأولى بخطِّ الأجلِّ السيّدِ الأخِ أمين الدولة موفّق المُلْك رئيس الحكماء أبي الحسن

مساعد بن أبي الغنائم صاعد بن إبراهيم بن علي الطبيب في زمان الصِّبَا، وتَمَّمَهَا بخطِّه الأخُ الأجلُّ

شرفُ الدُّنْيا أبو طاهر سعدُ بن عبد الله بن علي أدام اللهُ سعادتهما لمُساعد ابن الفضلِ بن صاعد الكاتب في سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة.


عام الشعر العربي 2023
The Year of Arabic Poetry
العبلاء التاريخية
(موطن ابن الدمينة)
٢كم
2KM

كشّاف بأشعارِ ابن الدمينة الواردة بالديوان

مطلع البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
أَلاَ هَلْ مِنَ البَيْنِ المُفَرِّقِ مِنْ بُدِّ	مِن ردِّ	٢٥	١٤٢
هَاجَكَ البَرْقُ اليَمَانِي مَوْهِنًا	سُهُدْ	٨	٢٠١
خَلِيلَيَّ، إنّي اليَوْمَ شَاكٍ إِلَيْكُمَا	يزيدُها	١٤	١١٠
(قافية الراء)			
لَقَدْ كَثُرَ الأَخْبَارُ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ	بشيرُ	٣	١٠٩
لاَحَتْ لَنَا وَهْنًا يُرفِّعُ ضَوْءَها	وقطارُ	٦	١١٥
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي بالبَيْنِ مُضْطَلِعًا	تغميرُ	٥	١٢٢
زُورَا بِنَا اليَوْمَ سَلْمَى أَيُّها النَّفَرُ	القدرُ	١٩	١٢٨
أَلِمَّا بِحَرْسٍ ذِي الزُّرُوعِ فَسَلِّمَا	يجورُ	٢	١٥٤
أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا	الغوابرِ	٢	١٠٥
أَلاَ حَيِّيَا الأَطْلاَلَ بِالجَرَعِ العُفْرِ	غمْرِ	١٢	١١٦
شَفَى النَّفْسَ أَسْيَافٌ بِأَيْمَانِ فِتْيَةٍ	ذكورُهَا	٧	٩٣
(قافية السين)			
أَبِيتُ خَمِيصَ البَطْنِ غَرْثَانَ جَائِعًا	نفسي	٣	١٨٤
(قافية الصاد)			
أَلاَ طَرَقَتْ أُمَيْمَةُ بَعْدَ هَدْءٍ	القميصِ	٢٢	١٢٤
(قافية العين)			
أقَمْتُ عَلَى رَمّانَ يومًا وَلَيلَةً	صانعُ	١٥	١٤٩
يَقُولُونَ: مَجْنُونٌ بِسَمْرَاءَ مُولَعٌ	وولوعي . سيشيعُ	٥	١٥٥

مطلع البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ	سليمُ	٨	١٠٠
وإِذَا عَتِبْتِ عَليَّ بِتُّ كَأَنَّنِي	سليمُ	٧	١٠٩
أعَيْنَيَّ، مَا لِي لاَ أَبِيتُ بِبَلْدَةٍ	قراكما	٤	١٤١
بِأَهْلِي وَمالِي مَنْ بُلِيتُ بِحُبِّهِ	مقامِ	١٠	١٠٣
فَإِنّي لَفِي شَكٍّ وَمَا مِنْ عَمَايَةٍ	صريمُها	٦	٩٧
(قافية النون)			
أَلاَ يَا حَمَامَاتِ اللِّوَى عُدْنَ عَوْدَةً	حزينُ	٦	٩٨
إِنّي لَبَاكٍ وَمَا عُذْرِي إِذَا هَمَلَتْ	خانَا	٦	٩٩
إِنَّا إِلى اللهِ مِنْ حَاجَاتِ أَنْفُسِنَا	يواتينا	٣	١١٥
أَلاَ يَا سَلْمَ عُودِي تُخْبِرِينَا	اصدقينا	٨٣	٢١٧
سَقَى اللهُ الدَّوَافِعَ مِنْ حَفِيرٍ	سقينا	١٢	٢٢٩
خَلِيلَيَّ، إِنّي قَدْ أَرِقْتُ ونِمْتُمَا	مدلجانِ	٤٦	٨٦
يُقُولُونَ: لَيْلَى بِالمَغِيبِ أَمِينَةٌ	وأمينُها	١٠	١٥٧
(قافية الهاء)			
قَالُوا: هَجَتْكَ سَلُولُ اللُّؤْمِ مُخْفِيَةً	أُخافيها	٤	٦٧
أَضْحَتْ أُمَامَةُ بَعْدَ النَّأْيِ قَدْ قَرُبَتْ	نأتيها	١٣	١٦٠
(قافية الياء)			
خَلِيليَّ زُورَا بي أُمَيْمَةَ فَاجْلُوا	فؤاديا	١٠	١٠٣



كشّاف الأبيات المُستشهد بها في الديوان

مطلع البيت	القافية	القائل	الصفحة
(قافية الباء)			
مَنْ لِلْجَعَافِرِ يَا قَوْمِي فَقَدْ صَرِيَتْ	الحلبُ	[جهم بن سبل]	١١٣
وَالقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقُهُ	يضطربُ	ذو الرمة	١١٨
وَنَزِيعُنا قَدْ سَادَ حَيَّيْ وَائِلٍ	رئابِ	جرير	١٥٠
فَقُلْنَا: السَّلامُ، فَاتَّقتْ مِنْ أَمِيرِها	الحواجبِ	[القَنَانيِّ]	١٩٦
إِنْ تُعَذِّبْ يَكُنْ عذابُك يَا ربْ	بالعذابِ	معاوية	٢٠٠
حَمَى أَهْلُهَا مَا كَانَ مِنَّا فَأَصْبَحَتْ	اقترابُها	جرير	١١٨
(قافية الحاء)			
بِأَهْلِي وَمَالي ثُمَّ جُلِّ عَشِيرتي	سلاحِ	أم مزاحم الخثعمية	٦٧
(قافية الدال)			
[قِيَامٌ عَلى الأَقْدامِ عَانِينَ تَحْتَهُ]	ترعدُ	أمية بن أبي الصلت	١٢٧
نَبيٌّ يَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ ورَأْيُه	أنجدا	الأعشى	١٤٦
وقُولاَ لها: لَيْسَ الضَّلاَلُ أَجَارَنا	عمدا	[ورد بن عمرو الجعدي]	١٥٤
إذَا نَبَحتْ كِلابُ السّوقِ يومًا	فؤادي	مصعب بن عمرو	٢٢

مطلع البيت	القافية	القائل	الصفحة
مِنْ كُلِّ ذِي لَجَبٍ بَاتَتْ بَوَارِقُهُ	نضدِ	ذو الرمة	١١٧
يَا سَرْحةَ الماءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ	مسدودِ	جرير	١٢١
[سَأَجزيكِ أَو يَجزيكِ عَنّي مُثَوِّبٌ]	تحمدي	أوس بن حجر	١٥٠
فَقُلْنا لِسَاقِيها زِيَادٍ أَرِقَّهَا	زيادِ	[إسحاق بن إبراهيم الموصلي]	١٥١
(قافية الراء)			
وَبَيضاءَ مِثْلِ مَهَاةِ الكَثِي	ينظرُ	[أعشى همدان]	٧٧
فَسَقَى دِيَارَكِ حَيْثُ كُنْتِ مُجَلْجِلٌ	مطيرُ	جرير	٩٩
وفي هَمَلانِ العَيْنِ مِنْ غُصَّةِ الهَوَى	الأجرُ	ذو الرمة	١١٥
أَثْنَتْ نَوَارُ عَلى الفَرَزْدَقِ خَزْيَةً	نوارُ	جرير	١٥٦
نِعْمَ القَرِينُ وأَيُّ عِلْقٍ مَضَنَّةٍ	الأحجارُ	جرير	١٩٩
أَلا هَلْ أَتَاهَا والحَوادِثُ جَمَّةٌ	بيقرا	امرؤ القيس	١٤٦
خُوصُ العُيُونِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ هَاجِرَةً	عورِ	جرير	١٥٠
يَا خُزْرَ تَغْلِبَ إِنّي قَدْ وَسَمْتُكُمُ	أحبارِ	جرير	١٥٦
(قافية العين)			
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ . دُونَ ذَلِكَ . دَاخِلٌ	الأصابعُ	النابغة الذبياني	١٥٦

الصفحة	القائل	القافية	مطلع البيت
		(قافية الميم)	
١٧٥	ذو الرمة	النجومُ	أَقَمْتُ لَهُ سَراهُ بِمُدْلَهِمٍّ
٩١	[عياض بن خويلد الهذلي]	صميمي	وكُنْتُ إِذَا مَا الحادثاتُ قَرَعْنَني
١٦٤	[محمد بن عبد الرحمن العطوي]	كالصممِ	كَمْ قَدْ أَهَابَتْ بِيَ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا
١٩٨	[عمرو بن شأس الأسدي]	زعمْ	تَقُولُ: هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ، وَإِنَّمَا
		(قافية النون)	
١٢٠	جرير	بينا	سَاقَتْهُمُ نِيَّةٌ لِلبَيْنِ شاطِنَةٌ
١٤٤	[عدي بن زيد]	مينا	[وقَدَّمَتِ الأَدِيمَ لِرَاهَشْيه]
١٧٥	جرير	رؤيانا	تَصُدُّ بَيْنَا نَرَانَا مَالِكِينَ لَهَا
٨١	[صريم بن معشر]	باللبنِ	أَم كَيفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطى العَلُوقُ بِهِ
١٨٦	امرؤ القيس	بدهانِ	كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ
١٦٥	–	مستكنْ	إن تكتبوا الزَّمْنَى فَإِنَي لَضَمِنْ

مطلع البيت	القافية	القائل	الصفحة
(قافية الهاء)			
يابنَ الدُّمَيْنةِ كَمْ مِن طعنةٍ نَفَذٍ	عاويها	مزاحم السلولي	٦٥
أَمّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ	حاديها	–	١٤٥
لاَ تَمْلأِ الدّلْوَ وَعَرِّق فِيهَا	يسقيها	–	١٥٦
(قافية الياء)			
[حَلَفنا لَهُم وَالخَيلُ تَردي بِنا مَعًا]	العواليا	عنترة بن شداد	١٥٢
دَعَوْتُ إِلى ذِي العَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ	نائيا	جرير	١٧٣



□

المصادر والمراجع

أـ المخطوطات:

١ــ مخطوطة ديوان ابن الدمينة: صنعة أبي العباس ثعلب، وابن حبيب، ورواية الزبير بن بكار

ب ـ المصادر العربية:

١ـ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة بيروت، ٢٠١١

٢ـ ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢ ج ٣

٣ـ ابن الدمينة (الديوان)، تحقيق: أحمد راتب النفاخ (مقدمة التحقيق)،

٤ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦ ج ٧

٥ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢

٦ـ ابن النديم: الفهرست، تحقيق رضا تجدد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٨

٧ـ الأصفهاني: الأغاني، تحقيق د.إحسان عباس، ود.إبراهيم السعافين، دار صادر، الطبعة الأولى ٢٠٠٢

٨ـ الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته حديث رقم (٢٢١٥)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨ج١

٩ ـ البكري الأندلسي: معجم ما استعجم ج٢ عالم الكتب بيروت، ١٩٨٣

١٠ـ البيهقي: السنن الكبرى (ط. دائرة المعارف النظامية . الهند)، سنة ١٣٤٤هـ ج١٠

١١ـ السيوطي: الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠،ج١ وج ٢

١٢ـ العاملي: الكشكول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٤هجرية، ج٢

١٣ـ العباسي: معاهد التنصيص، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٩٤٧ج١،

١٤ـ ياقوت الحموي: معجم البلدان: دار صادر بيروت الطبعة الثانية ج١، وج ٢ وج ٤ وج ٥ سنة ١٩٩٥م

١٥ـ اليماني: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشي، ومحمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٩٨٨

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

ولد سنة ١٣٧٩ هـ في خميس شهران – المملكة العربية السعودية .١٣٧٩

أ- الشهادات العلمية:

- درجة البكالوريوس في الشريعة والقانون عام ١٤٣٠هـ.
- درجة الدبلوم العالي في التحكيم الدولي، جامعة عين شمس، ١٤٣٠هـ.
- درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام ٢٠١٣م.
- درجة الدكتوراه العلمية في الحضارة الإسلامية عام ٢٠١٦م.
- درجة الدكتوراه الفخرية من منظمة حركة السلام في القارة الإفريقية ٢٠٢١م.

ب - المؤلفات العلمية(الكتب):

١- الدعوة إلى الله العلام لانتشار دين السلام.

٢- الإسلام والسلام وحوار الحضارات، ٢٠٠٩م.

٣- الصبر على المصيبة فالأجر عليهما بلا ريبة .٢٠٠٨م.

٤- ديوان ابن الدمينة؛ صنعة أبي العباس ثعلب وابن حبيب، برواية الزبير بن بكار، (تحقيق ودراسة)، ٢٠٠٨م.

٥- حكم وحضارة الملكين شهران بن نهفان و شهران بن بىنون، ٢٠٠٩م.

٦- عسير قبل الحرب العالمية الأولى ؛ تاريخها ،قبائلها شيوخها وأعيانها للكابتن (كيناهان كور) نسواليس تحقىق و دراسة، سنة ٢٠٠٧م.

٧- موسوعة شهران العريضة (عشرة أجزاء).

وقد ترجمت بعض هذه المؤلفات إلى اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية والأوردية .

ج – المقالات والأبحاث العلمية المنشورة:

١- حقيقة انتشار الإسلام ؛ الشبهات والردود المجلة الثقافية الجزائرية، عدد ٩/٩/٢٠٢١م.

٢- اللغة العربية، واليوم العالمي للاحتفال بها المجلة الثقافية، ٢٠/١٢/٢٠٢١م .

د- العضويات والوظائف والمناصب:

١- عضو في مبادرة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للسلام والصلح.

٢- محكم في وزارة العدل السعودية.

٣- عضو في مركز صوت الوطن للدراسات والإعلام.

٤- عضو بقائمة الخبراء بمركز حقوق عين شمس للتحكيم (خبير في التحكيم الدولي).

٥- عضو لدى مؤسسة اليتيم التنموية المدعومة من حكام دول الخليج ومواطنيها.

٦- عضو المركز العربي الأوربي لحقوق الإنسان والقانون الدولي – النرويج.

٧- عضو الاتحاد العربي للقانونيين.

٨- عضو غرفة الدلتا للتحكيم الدولي والاستشارات التحكيمية.

٩- عضو (مركز حماية) لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان - مملكة النرويج.

١٠- . سفير السلام وحوار الحضارات بالاتحاد الفيدرالي العالمي للسلام للتابع لهيئة الأمم المتحدة.

هـ - الجوائز والتكريمات:

١- جائزة التسامح الدولية لعام ٢٠١٦م من المركز العربي الأوربي لحقوق الإنسان والقانون الدولي.

٢- خطاب شكر من الاتحاد الفيدرالي العالمي للسلام.

٣- خطابات شكر من مؤسسات اجتماعية عاملة في القطاع الإنساني.

٤- خطابات شكر من وزارة الدفاع السعودية على النشاط الوطني.

٥- خطابات شكر متعددة من الحكومة الأمريكية.

٦- خطابات شكر متعددة من الحكومة السعودية لعدة تبرعات في العمل الخيري والإنساني والاجتماعي.

٧- خطابات شكر وتقدير من مؤسسة اليتيم باليمن.

الفهرس